بلدة (البـــرود)

موقعًا، وتاريخًا، وسكانًا

تأليف

حمد الجاسر

ح مجلة العرب ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجاسر ، حمد بن محمد

البرود . - الرياض

٤٧٢ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٦-٦٩٣-٣٦-٩٩٦٠

١- البرود (السعودية) - تاريخ أ- العنوان

ديوي ٩٥٣,١١١٩ ٢٠/٣٩٩٨

رقم الايداع : ٢٠/٣٩٩٨

ردمك : ٦-٦٩٣-٣٦-٩٩٦٠

(الطبعة الأولى)

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م

محتويات الكتاب

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حَمْدِه ، وصلاته وسلامه على خير خلقه ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسالكي نهجه. إلى يوم الدين



وماذا في هذه الإضمامة(*)؟!

هي لمحات خطرت في ذهني، حاولت التعبير بها عما أكُنُّه من حبٍّ، وما أحِسُّ من تعلق، وأحمله من ذكريات أثيرة في نفسي، لجزء من الوطن العزيز الغالي، بطوله وعرضه، هو أول ما مس جلدي تراب أرضه، وأحسست بوجودي حيث عشت بين ربوعه، بين إخوة ولدات[1]، وأقرباء وأصدقاء، وبلوت خلال ذالك فيه المرَّ والحُلوَ من صنوف الحياة - كعادتها في كل زمان ومكان - ولكنني أصبحت لتأثير العاطفة لا أذكر منها إلا ما أراه مثيراً لأشجاني، محبباً إلى قلبي، أثيراً في نفسي، وتلك من طباع البشر السليمة، ومن سمات الوفاء، وصادق الولاء.

وما كنت - وأيم الحق - فيما عبرت به بما خصصت هذه الصفحات للحديث عنه أثريًّا (أنانيًّا) أقدمه بدافع ذالك الحب على غيره ولا أُمَيِّزُهُ بصفة ليست فيه، مهما تمكن تعلقي، وقوي ارتباطي حتى غمر شغافَ الفؤاد، فقد مكثت فترة أُغالب رغبة الحديث عنه، في وقت أبذل الوسع المستطاع في القيام بما يجب عليَّ لبلادي بصفة عامة،

(*) الإضمامة المجموعة من الورق كـ(الإضبارة).

(1) اللِّدَات - واحدهم لِدَةٌ، وهم المتساوون في الأعمار.

بمؤلفات تناولتُ في الحديث عنها جميع جوانب الحياة، وقد لا أكون مبالغًا إذا قلت: بأنني منذ اتجهت للكتابة كما أرتضي، صرفت كل اتجاهي لذالك، محاولاً ما استطعت، البحث عن الحقيقة، والبعد ما أمكن عما يكون سببًا للتحيُّز أو التمييز، بحيث أنني كدت أُوْصَف بالتقصير في حق تلك البلاد التي هي بالنسبة إليَّ كما قال الشاعر:

بلاد بها نيطت عليَّ تمائمي(١) وأول أرض مسَّ جلدي ترابُهَا

وقال الآخر:

وحَبَّبَ أوطانَ الرجال إليهم مآربُ قضَّاها الشباب هنالكا

إذن: فما تحويه هذه الإضمامةُ من الوريقات القليلة، مما يتضاءل قدره بالنسبة لما جمعته في المجلدات الكثيرة عن شرق المملكة وشمالها وجنوبها وغربها، لا يعد شيئًا بالنسبة لما لهذا الجزء من بلادنا من الوفاء والاعتراف بالجميل.

ولقد كان مجال القول ذا سعة، إلا أنني لم أجد أكثر مما قدمت، ولا سيما عن إخوة وأحبة وجيران، مررت على ذكر بلادهم مروراً عابراً، وذالك لأنني لم أعش بينهم المدة

---

(١) التمائم جمع تميمة، وهو ما يعلق على الطفل اتقاء العين.

التي تمكنني من الاستزادة من معرفة أحوالهم، وقد حاولت هذا بالكتابة إلى كثير منهم حين فكرت فيما أقدمت عليه، ولعل لهم من مشاغل الحياة ما لم يُهَيِّئْ لهم فرصة الإجابة.

قد يقال: إذن لم خصصت هذا المؤلف باسم (بلدة البرود)[1] ولم تختر له اسماً أَعَمَّ وأشملَ؟!.

والواقع أنني لم أفعل هذا بدافع عاطفة أو هوى، ولكنني رأيته أبرز بلد في (منطقة السِّر) في التاريخ الحديث، تصدَّى لِصَدِّ قوة غاشمة، اتجهت لغزو هذه البلاد كُلِّهَا، لمحاولة السيطرة عليها، والقضاء على دعوة إصلاحية يجب أن تؤازر وتناصر، فكان في استبسال أهله وكفاحهم، وقهرهم لذالك العدو الذي يتفوق قوةً وعدداً وعُدَّةً، ما أوهن عزمه، وأضعف تصميم القائمين ممن هم وراء توجيهه، عن الاستمرار أو التفكير فما أَمَّلُوا، فكان ما قام به أهل هذه البلاد مثالاً يُحْتَذَى في الدفاع عن الحق، وكبح العدوان أيًّا كانت بواعثه.

حقًّا هناك ما هو أشمل، وهو تسمية الكتاب باسم المنطقة (السِّرّ) إلا أنني إذ لم أجد في تاريخ قراها وبلدانها

(١) ضبط ياقوت اسم (البرود) في «معجم البلدان»: بالفتح ثم الضم وسكون الواو ودال مهملة. وذكر مواضع عدة في الحجاز ومناطق أخرى لا داعي لإيرادها.

المعمورة في الزمن الذي حددته للتأليف، ما يلفت النظر لإبرازه باستثناء هذه البلدة، مع أنني وضعت دراسة تمهيدية مفصلة لهذه المنطقة التي تعد (البرود) من قراها وهي منطقة (السر).

وهناك ما هو أقدم عمرانًا من البرود كالعيون التي هي من دون شك أقدم تاريخًا، كما تدل على ذالك آثارها، إلا أنها أصبحت من الأماكن المغمورة من حيث التاريخ، ولا يجد فيها الباحث ما هو جدير بالإبراز والعناية.

ولم أتَوَانَ عن الحديث عن كل قرية أو جهة مسكونة بذكر ما عرفت عنها، وبقدر ما علمت.

ومما ينبغي أن يلاحظ أن ما كتبت عن هذه المنطقة لا يتناول الفترة التاريخية، التي أقبل خلالها أبناء البادية على سكنى (الهِجَر) منذ أول عشر الأربعين من القرن الماضي، فموضوع (الهجَر) بحاجة إلى دراسة خاصة مفصلة.

كما لم أتناول بالحديث ما غَيَّرَ وجه العمران في هذه المنطقة، وما يجاورها من المناطقة الأخرى، بعد العثور على المياه الجوفية الغزيرة، واستعمال الوسائل العلمية، التي مكنت من الاستفادة من تلك المياه، في مختلف البقاع

من الأرض، حَزْنِهَا وسَهْلِهَا، من المخترعات الحديثة من الآلات، وذالك في الفترة الواقعة بعد عشر الثمانين من القرن الماضي، فما حدث من جَرَّاءِ ذالك يُعَدُّ من الأمور التي غَيَّرت أسلوب الحياة بصفة عامة في جميع المناطق تغييراً تامًّا، وهو جدير بأن يتناوله ذوو الاختصاص من العلماء من مؤرخين وجغرافيين، وعلماء اجتماع وغيرهم بالدراسات المفصلة.

فالمرء – مهما بلغ من المعرفة – بحاجة إلى من يعينه ويرشده، ويوجهه إلى الصواب، فهو (قليل بنفسه، كثير بإخوانه) والمغرور من توهَّمَ تنزيه أي عمل يقوم به من الخطإ، والله سبحانه وتعالى وصف كتابه العزيز، الذي ﴿لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ من بَيْنِ يَدَيْهِ ولا من خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ من حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ بقوله جل ذكره: ﴿ولَوْ كَانَ من عِنْدِ غَيرِ الله لَوَجَدُوا فِيْهِ اخْتِلافًا كثيراً﴾.

وما كتبته عن البلدة التي خصصت هذا البحث باسمها يقتصر على إيضاح الجوانب المميزة، من حيث ذكر السكان، ولمحات من تاريخها.

أما الجوانب العامة من أحوالها الاجتماعية أو

الاقتصادية أو العمرانية، فالبلدة في كل ذالك لا تختلف في شيء عن غيرها من بلدان المملكة جميعها، المشمولة برعاية الدولة الكريمة في جميع مرافق الحياة العامة، وفق ما تتطلبه الإمكانات المتاحة، المتوفرة من حيث الموقع، وصلاحيته لمتطلبات الإصلاح والعمران، ومِمّاً هو مفصل في المؤلف الحافل الذي أصدرته (إمارة منطقة الرياض) بمناسبة الذكرى المئوية الميمونة بعنوان «منطقة الرياض - دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية» في ثمانية مجلدات، شاملة لكل ما يتعلق بالمنطقة من دراسات عامة، في مختلف الجوانب الحيوية.

لقد رجعت في أصول السكان إلى أوثق المصادر التي توفرت لديَّ من المؤلفات القديمة، ونقلت تفرع الأسر الحديثة، ممن أثق به من كبار السن منها، ممن سميتهم، وقد حاولت - ما استطعت - الاستيعاب بحيث أسلسل أنساب الأسرة من السكان القدماء، من أرفع جدٍّ تعرف ارتباطها وتسلسلها منه، ثم الأبناء فمن بعدهم إلى هذا العصر، ليكون مرجعًا للتواصل بين الأقرباء والتعارف المسبِّبَيْنِ لتقوية أواصر الأُخُوَّة والمحبة، والترابط الأُسَرِي،

مما ينشأ عنه صلة الأرحام، عملاً بالحديث الشريف: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإنَّ صلة الرَّحم محبَّةٌ في الأهل، مثراة في المال، مَنْسَأَةٌ في الأجل، مَرْضاةٌ للرَّبِ»(١).

وهذه هي الغاية من ذكر الأنساب، ولهذا حاولت عدم الخروج عن هذه الغاية، فلم أَتعرض لذكر ما قد يسبب الأخذ والرد، وإثارة بعض المشاحنات، وإنما اقتصرت على ذكر ما ليس له مساس أو استنكار من أحد الأسر، اتباعًا للتوجيهات والتعليمات المبلغة من الجهات الرسمية، مما تحول مخالفتها إلى مخالفة ما قصدته، وهو تقوية أواصر التآلف والترابط والمحبة، لا إثارة الاختلاف المفضي لضدِّ ذالك.

كما استفدت من مؤلفات وأبحاث حديثة في الأنساب للأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي - وهو في رأيي من خير من يعول عليه فيما كَتَبَ عن قبيلته (حرب) - ومما كتبه الأستاذ سعد بن عبدالله بن جُنيدل عن قرى (منطقة السّر) في كتابه «عالية نجد»، ولم آلُ جهدًا في البحث

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في «المسند» ج٢ ص٣٧٤ وأورده ابن حزم في مقدمة «جمهرة أنساب العرب» ص ٣.

والتقصي في عملي، لكي أقدم ما استطيع أن أكون متوخِّيًا فيه بلوغ الحقيقة، ليس لي غاية وراء ذالك، مدركًا أن (من أَلَّفَ فقد استهدف) أي أعدَّ نفسه لكي توجه إليه سهام النقد، إلا إنني لا يَضيرُني هذا، ما دمت قد أحسست بالاطمئنان وراحة الضمير، تجاه الله سبحانه وتعالى، ثم بالنسبة لما حاولت به نفع إخواني الذين عنيتهم فيما كتبت، ليكون من أسباب التواصل والتعارف والترابط الأسري، مما يشُدُّ عُرَى الأخُوَّة، ويقوي أواصر المحبة، والتعاون على البر والتقوى.

ولا يفوتني أن أذكر - في مقام الشكر والتقدير - الأخ الكريم الأمير عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن ناهض وابنه الأمير سعود لما بذلاه من عون ومساعدة، بتقديم تفصيلات وافية عن سكان البلدة، أوردتها بنصوصها، مع الاتصال بسكان القرى لموافاتي بما لديهم من معلومات عن قراهم نقلتها عنهم، مع مساعدات أخرى لا داعي لتفصيلها.

ومن هنا فإن جُلَّ ما في البحث عن ارتباط أسر السكان القدماء وتفريعها، ليس لي فيه سوى مجرد التنسيق والترتيب، محافظًا على ما قُدِمَ لي من مراجع عمن ذكرت،

مما هو متعارف ومشهور بين تلك الأسر نفسها، مع الرجوع لمعرفة أصولها القديمة إلى كتب الأنساب الموثوقة، مما ألفه المتقدمون من العلماء، والاستنارة بجوانب منها لما لبعض المتخصصين من الباحثين من أهل العصر وغيرهم من مؤلفات.

وأراني بهذا أبلغت النفسَ عُذْرَها، مُتَرَقِّبًا منهم ومن غيرهم ما يكون في إضافته إلى عملي هذا ما يفيد بجديد، أو يصحح خطأ، أو يرشد إلى صواب.

والله الموفق

في شهر ذِي القعدة سنة ١٤٢٠

حمد الجاسر



تمهيد عن منطقة السر



بلدة (البرود) التي سأتحدث عنها تقع في هذه المنطقة - منطقة السِّرّ - ومن هنا يحسن إيراد لمحة عن هذه المنطقة الواسعة، التي تحتوي على عدد من القرى والمناهل، ومواطن الاستقرار، والتي لها ذكر كثير في الأخبار والأشعار، ولكنني لن أتعرض لشيء من ذالك، إذ هذا الأمر يتطلب تأليف كتاب عن هذه المنطقة، وذكر ما ورد في كتب المتقدمين عنها، وما في أشعار العرب قديمها وحديثها، وما جرى فيها من المعارك بين القبائل، من حيث الاختلاف على المياه والمراعي، من العهد الجاهلي إلى عهد الاستقرار بقيام الدولة السعودية الميمونة، إذ المنطقة مرغوبة، وفيها مناهل عذبة الماء، ولها مميزات تُمَيِّزها عن غيرها بصفات تجعل القبائل تتنازع الاستقرار فيها.

وسأحصر كلامي على ما عرف من مواطن الاستقرار، التي حدثت قبل مطلع عشر الأربعين من القرن الماضي، مما لا يزال موجوداً ومعروفاً، أما ما درس وجُهِلَ فمما يؤسف أنه ليس لدى الباحث من المصادر ما يمكنه من الرجوع إليه، ليستنير به، ولولا أن أحد الإخوة وهو الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل تصدَّى للحديث عما هو قائم، ومعروف من القرى قبل تلك الفترة، وأورد عنها ما أمكنه العثور عليه، لولا ما قام به لَجُهِل كثير من أحواله.

ومن هنا فقد رجعت إليه فيما كتبت عنها، وحاولت الاتصال بكثير من السكان للاستزادة والاستفادة، فتلقيت من بعضهم إجابات أوردتها في كتابي هذا، مُتَطَلِّعًا إلى أن يكون لديهم من المعلومات ما هو أوفى، ليمكن إضافته والاستفادة منه.

وقد بذلت جهدي (ولا يلام المرء بعد الاجتهاد).

وأجدني أحس براحة، لأنني في كل ما أكتب أردت إدراك الحقيقة، متجردًا من أي هوى، أو باعث لا يحقق تلك الغاية.

تحديد المنطقة:

تُعَدّ منطقة السِّر من (عالية نجد) على ما يفهم من كلام المتقدمين، ولا توجد فواصل طبيعية، تميز كل منطقة عن غيرها من المناطق في بلاد نجد - بصفة عامة - ولهذا فمن الصعب التفريق بينها بوجود حدود جغرافية، إنما توجد حدود إدارية قد لا تستقر أو تثبت دائمًا، ومنها بالنسبة لمنطقة السِّر الرمال الواقعة شرقها فيما بينها وبين منطقة (الوَشْم) وهي خاضعة لتحرك الرياح التي يصرفها الله كيف يشاء.

ويفهم من كلام المتقدمين أن هذه الرِّمال قديمًا لم تكن بهذا العِظم، بحيث كونت حاجزاً بين المنطقتين،

وإنما كانت رملة تعرف باسم (جُرَاد)[١]، أما من ناحية الغرب، فلعل أبرز مظهر جغرافي يفصل بين (السِّر) وبين ما كان يعرف قديمًا باسم (حِمَى ضَرِيَّة) هو (وادي الرشاء) المعروف قديماً باسم (وادي التَّسرير) وتنحدر فروعه من جبال (النِّيْر)، ممتدة شمالاً حتى الحدود الإدارية لمنطقة (القَصِيم)، حيث لا فاصل يميز بين المنطقتين، وتكادان تتشابهان في مظهرهما، وكذا الحال بالنسبة للحدود الجنوبية المتصلة بمنطقة (العِرْض)[٢]، ولعل هذا مما لوحظ في التقسيمات الإدارية حيث ضمت المنطقة في العهد الحاضر إلى (محافظة الدوادمي) الواقعة في حدود (العرض).

ومن أشهر الأودية التي تفيض في منطقة (السّر) وادي (القِرْنة) الذي تنحدر فروعه من المرتفعات الواقعة في عالية نجد شرق (الدوادمي)، وترفده أودية كثيرة منها وادي الدوادمي، ووادي التَّسرير[٣]، ووادي الضَّال، ووادي

(١) انظر كتاب «بلاد العرب» لِلُغْدَة الأصفهاني و«معجم البلدان» رسم (جُرَاد) بضم الجيم.

(٢) يعرف قديمًا بـ(عرض شمام) وحديثًا باسم (عرض القويعية) قاعدته الآن.

(٣) هذا التسرير وادٍ ينحدر من مرتفعات (عَرِجَة) وما حولها متجهًا نحو الجنوب الشرقي فيلتقي بوادي الضال في أسفله، حيث يجتمعان بوادي (القرنة) وهو غير التسرير المعروف قديمًا بهذا الاسم، المعروف الآن باسم (وادي الرشاء).

حُمَيَّان، وينحدر شرقًا، ثم ينعطف جنوبًا حتى يخترق المنطقة مارًّا بمنهلي (خُفٍّ) و(الخُفَيْفِيَّة) ثم بـ(هجرة عُسَيلة)، وبعد مجاوزة (هجرة الأرطاوي) وعين (ابن قَنُّور) مقبلاً على (العَمَار) تبتلعه الرمال، فهو على هذا يقع فيما بين (خطي الطول: ١٥َ / ٤٤ْ و٠٠َ / ٤٥ْ) و(خطي العرض: ٣٠َ / ٢٤ْ و٣٠َ / ٢٥ْ) فيما بين صفراء السِّرِّ ونفود السِّر، وصفراء السّرّ ممتدة وسط المنطقة من قرب (خط العرض: ٣٠َ / ٢٤ْ حتى خط العرض: ١٥َ / ٢٦ْ) ويمتد نفود السّر شرق المنطقة من قرب (خط العرض: ١٥َ / ٢٥ْ حتى ١٥َ / ٢٦ْ) وهو داخل في المنطقة.

هذه الصفراء بالنسبة لهذه المنطقة تُعَدُّ جزءًا منها، لصلتها القوية بوسائل حياة سكانها، ففيها شعاب تنحدر منها السيول، وتنبت أشجار العِضَاه وغيرها، مما يحتاجه السكان في مختلف وسائل حياتهم، كأدوات الريّ وغيرها، ومن تلك المنطقة المحتطب، ومنها جميع ما تحتاجه المواشي من أعلاف وغير ذالك من المنافع العامة.

الروضات: وأودية الصفراء التي تنحدر منها نحو الأرض البراح المعروفة باسم (السّر) تجتذب من التربة ما يصلح الأراضي التي تستريض فيها المياه، ومن ثَمَّ تُدْعَى

روضاتٍ تكون قابلة للعمران، من حيث خصوبة أرضها، وتوفر المياه الجوفية فيها.

وهذه الرياض تُعَدُّ من ميزة هذه المنطقة من حيث الكثرة والخصوبة، ومن أشهر هذه الروضات رياض بلدة (البرود) الواقعة جنوبه وشرقه منها: روضة القاع الواقعة شرقه، ممتدة إلى (القارة) نحو خمسة أكيال وبقربها روضات أخرى منها: (روضةُ أُمِّ حَرْمَل) والحرمل نوع من الشجر يخضر صيفًا وشتاءًا، وطعمه شديد المرارة، وكان يُتخذ منه في القديم بعض الأدوية المستعملة في الطب الشعبي.

وروضة (أم حرمل) تقع شرق روضة (أُمِّ خُشَيْمٍ) التي تعد اتصالاً بروضة (القارة) امتداد روضة القاع، وفي شمالها روضة تدعى (أم سُوَّاد) والسُّوَّادُ نبات معروف، وهي تقع شمال بلدة (البرود) بنحو خمسة أكيال تقريبًا.

و(روضة أُمِّ شِيْحَةَ) والشِّيحُ نبت معروف، وهي روضة تقع شمال بلدة البرود وكانت من أهم رياضه هي و(روضة القاع) من الأمكنة التي تزرعَ بعلاً فيشترك فيها جميع السكان، بل قد يشاركهم آخرون من أهل الوشم وغيرهم في الزراعة بعلاً عندما ينزل الغيث مبكرًا، ويَروي تلك

الرياض، فتجود بالمحصولات الزراعية من زروع الشتاء دون سقي أو تعب، ولكن أكثر تلك الرياض امتدت إليها الأيدي فأصبحت مملوكة.

وبقرب البرود روضة تدعى (روضة المَفْرَق) تقع شرق البلدة، ذكرها الشيخ سعد بن جنيدل.

ومن الرياض القريبة من (هِجْرة ساجر) روضة تعرف باسم (أم المجالس) وأخرى تدعى روضة (أم هِلِّي) بكسر الهاء واللام المشددة بعدها ياء، ولا أعرف مدلول هذه الكلمة.

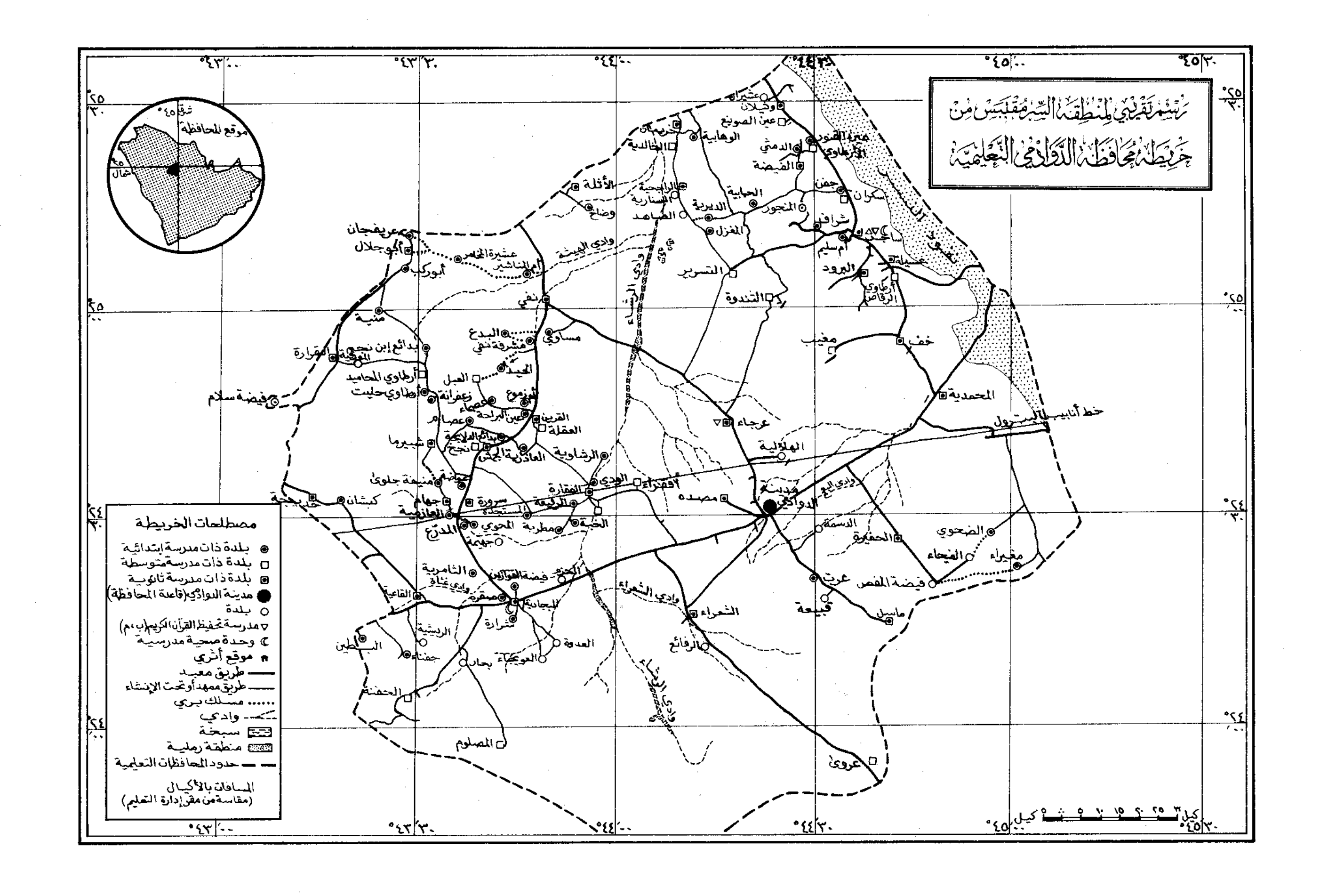
وروضة رِغْلَة: والرغل نبت معروف.

وروضات قرى (سِنادات): القصور الزراعية التي سيرد ذكرها في حرف السين.

وروضة الشَّفَلَّحِيَّة: والشَّفَلَّحُ شجر شائك، ينفرش على الأرض، يثمر ثمراً قريب الشبه بالتين وهو حلو إذا نضج.

ورياض الحزم والصدع القَصْرَين الزراعيين، التابعين لبلدة (البرود).

و(روضة الغَرْبة): وهي أسفل وادي القِرنة، أنشئت جنوبها هجرة (عسيلة).


رسم تقريبي لمنطقة السر مقتبس من
خريطة محافظة الدوادمي التعليمية
موقع المحافظة
مصطلحات الخريطة
بلدة ذات مدرسة ابتدائية
بلدة ذات مدرسة متوسطة
بلدة ذات مدرسة ثانوية
مدينة الدوادمي (قاعدة المحافظة)
بلدة
مدرسة تحفيظ القرآن الكريم (ب، م)
وحدة صحية مدرسية
موقع أثري
طريق معبد
طريق ممهد أو تحت الإنشاء
مسلك بري
وادي
سبخة
منطقة رملية
حدود المحافظات التعليمية
المسافات بالأكيال
(مقاسة من مقر إدارة التعليم)
خط أنابيب البترول
مدينة الدوادمي
عريفجان
أبو جلال
أبوركب
منية
القرارة
فيضة سلام
كبشان
جهام
العازمية
المدرع
الشامرية
القاعية
الحفنة
المصلوم
عروى
الشعراء
الرفائع
قبيعة
ماسل
عرب
فيضة المفص
الفيحاء
الضحوي
مقيراء
المحمدية
خف
مغيب
التندوة
التسرير
عجاء
الهلالية
مصده
الحفيرة
الدمثي
القيضة
الحمابية
المنجور
المغزل
الديرية
الصاعد
الأثلة
وضاخ
الوهابية
عين الصوينع
الخالدية
جفن
سكران
شرافا
أم سليم
البرود
عسيلة
نفي
مساوي
البدع
العبل
زعفرانة
عصام
شبيرما
منيفة جلوى
سرورة
المستجدة
مطربة
المحوي
الخبة
الرشاوية
الوري
العقارة
العقلة
القرين
الرشيدية
بجادية
صبقرة
الموحكاء
بحار
العدوة
عشيرة الحاصر
أم المناشير
ارطاوي حليت
ارطاوي المحاميد
ارطاوي الرقاص
وادي الرشاء
وادي الشعراء
وادي البيضة
وادي الشام

وعلى مقربة من بلدة (الفيضة) تقع رياض من أشهرها روضة حُجَيْلاَنة شرق البلدة.

ومن الرياض القريبة من العيون:

روضة الصُّوينع: شمال بلدة الفيضة غرب قرية (آل قَنُّور).

وبقرب (عين القَنُّور) رياض منها (مُطْرِبة) وغيرها، وتمتد الرياض في جميع نواحي السِّر مما لا يتسع المجال لتفصيله، وقد حاول الأستاذ سعد بن جنيدل[1] تفصيل بعضها فرجعت إليه فيما تقدم.

هذه المنطقة المحصورة بين وادي الرشاء وبين (نفود السِّر)[2] هي منطقة السِّر، وفيها جميع قراه المعمورة، مع ما يتصل بالصفراء غرباً من الموارد والهجَر، كَعَرِجة والنشَّاش وجُمْران إلى مغايض وادي الرشاء الشرقية.

(١) (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» - من ص ٦٢٦ إلى ص ٦٢٩.

(٢) يرى بعض الباحثين أن كلمة (نفود) أصلها (نهود) من النهداء وهي الرملة المشرفة.

كثرة المياه في (منطقة السر)

وتكثر في المنطقة الأودية، والأمكنة التي تريض فيها سيولها فتعرف باسم الروضات - وتقدم ذكر بعضها - وهي التي أكسبت هذه المنطقة ميزة الخصوبة وتوفر المياه، وهما من دواعي الاستقرار والتحضر.

ويَلُبُّ بالمنطقة من غربيها بينها وبين مغايض سيول (وادي الرشاء) أرض صلبة مغايرة لطبيعة أرض المنطقة، تقل فيها الرياض، وتنحدر منها أودية تضفي على المنطقة بتوفير المياه بأهم الوسائل المرغبة في الاستيطان، هذه الأرض تعرف قديمًا باسم (الحَلَّة)(١) وحديثًا باسم الصَّفْرَاء وهي مستطيلة باستطالة المنطقة من الجنوب إلى الشمال، وما بينها وبين (نفود السر) هو (منطقة السّرّ) إذْ تكثر الأودية، والأمكنة الصالحة للزراعة، بحيث تُعَدُّ المنطقة من أخصب بلاد نجد، بطيب الأرض، وبغزارة المياه، حتى كان من الأمثال العامية (السِّرُّ المُسَرْسِرُ كثير الماء قليل البركة)(٢).

---

(١) انظر عن (الحلة) كتاب «ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد».

(٢) المسرسر: الذي يكثر جريان الماء فيه.

ومن المعروف أن وفرة المياه كما هو نعمة، إلاَّ أنه قد يصبح نَقْمَةً، حين تبلغ كثرة المياه درجة من الغزارة، تزيد عن الحاجة، لا يستطيع السكان الاستفادة منها، ومن هنا تكثر المستنقعات التي تولد الحشرات، الناقلة للجراثيم كالحُمَّى (الملاريا) وغيرها من الأمراض، التي كانت تُجهل في الماضي وسائل مكافحاتها، كما حدث قديمًا في كثير من البلاد في (خَيْبَر) و(المدينة) في غرب البلاد، وفي (القَطِيْف) في شرقها، وفي (القصيم) في القديم، بحيث قال فيه الشاعر:

إنَّ (القَصِيم) بلدٌ مَحَمَّهْ   أَنْكَدُ أَفْنَى أُمَّةً فأُمَّهْ

وفي السر كانت المياه فيه قديمًا على درجة من الغزارة، كما يدل على هذا بقايا (العيون) في شماله، وهي من أقدم المعمور فيه، وسيأتي ذكر المعروف منها.

وَفرَةُ المراعي: ولكثرة الرياض في هذه المنطقة التي تَرِيْض فيها السيول - كَثُرَتِ المياه، فأصبحت المنطقة مشهورة بذالك من قديم الزمان، وهذا مما رغب كثيراً من القبائل التي تعيش على تربية الأنعام في الاستقرار فيه، لتوفر ما تحتاجه أنعامهم من أنواع المراتع، التي تجود

بمختلف النباتات، ففي أزمان الخصب ووفرة الأمطار في فصول الربيع، حين تكون تلك الأنعام بحاجة إلى طيب المرعى الذي يوفر لها السمن، تزدهر أرضه، وتعشب رياضه وقريانه، وأوديته، بكل ذالك، وحين تحتاج إلى تغيير مراعيها بنباتات أخرى، فإن هذه النباتات التي تتمثل بالأشجار التي تُحْمِضُ الأنعام بأكلها لتصلح أحوالها، مثل الرِّمْث والجثجات والرِّغَل وغيرها من النباتات، كالأَرطَى والسَّبَط والنَّصِيِّ والعاذِر (الأَلاَء) وكلها تتوفر في هذه المنطقة في غربها على ضفاف وادي الرِّشاء، وفي مفايض سيوله، وفي شرقها في الرمال المحيطة بها المعروفة قديمًا باسم (رملة جُرَاد) وحديثًا باسم (نفود السِّر) الممتد من صحراء (المَرُّوْت) الواقعة جنوب منطقة (الوَشْم) وشرق (العِرْض) فاصلاً بين منطقتي (الوَشْم) و(السّر) حتى يتصل شمالاً بحدود (القصيم) ولا توجد مميزات جغرافية بين المناطق، وإنما يقوم هذا على ما هو متعارف بين السكان، كإحاطة وادي الرشاء المعروف قديمًا باسم (التسرير) الذي تنحدر فروعه من جبال عالية نجد من (النِّيْر) جنوبًا حتى يفيض في حدود القصيم من الجهة

الغربية، و(نفود السر) من الجهة الشرقية، وفي نصوص المتقدمين ما يدل على أن أعلى السِّر هو وادي التسرير المعروف الآن باسم وادي الرِّشَاء، فقد نقل ياقوت عن أبي زياد الكلابي ما نصه: (التَّسْرِيْرُ ذو بِحَارٍ وأسفله حيث انتهت سيوله سُمِّيَ السّر، قال: وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله من يأتيه أي شَيْءٍ تشتهي؟ فقال:

إذًا يقولون: ما يَشْفِيك؟ قلت لهم: دُخانُ رِمْثٍ من (التَّسْرِير) يشفيني

مما يَضُم إلى عُمْرانَ حاطِبُه من الجُنينة جَزْلاً غير موزون

الرِّمْثُ: وقُود وحَطَبٌ حارٌّ، ودخانه ينفع من الزُّكام، وقال أبو زياد في موضع آخر: ذو بحارٍ وادٍ يصب أعلاه في بلاد بني كلاب، ثم يسلك نَحْوَ مَهَبِّ الصَّبا، ويسلك بين الشُّرَيْف. شُرَيْفِ بني نُمَيْر وبين (جَبَلَة) في بلاد بني تميم، حتى ينتهي إلى مكان يقال له التَّسْرِير من بلاد عُكْلٍ قال: وفي التَّسْرِيْر أثْنَاءٌ، وهي المعاطف فيه، منها ثِنْيٌ لِغَنِيِّ بن أَعْصُر، وثِنْيٌ نُمَيْر بن عامر، وفيه ماءٌ يقال له الغُرَيْفَة وجبل، يقال له الغُرَيْفُ، وثِنْيٌ لبني ضَبَّة لهم فيه مياه، ودار واسعة، ثم سائر التَّسْرِيْر إلى أن ينتهي في بلاد تميم) انتهى كلام ياقوت.

وطبيعة منطقة (السِّر) من مميزاتها امتدادها من الجنوب إلى الشمال في منخفض في الأرض، ولعل للتسمية أصل في اللغة[1]، إذ مسمى (السِّرِّ) لا ينحصر بهذه المنطقة، بل يسمى به أمكنة مماثلة لها من حيث طبيعة الأرض مثل (وادي السِّرْحَان) والاسم هذا حديث[2]، واسمه القديم (السِّر) وليس واديًا بل مجموعة من الأودية والشعاب، في منخفض واسع من الأرض.

---

(١) ففي كتب اللغة: السر الأرض الكريمة الطيبة، وجوف كل شيء ولبه.

(٢) انظر كتاب «في شمال غرب الجزيرة» - ص ٥٤١ -.

أشهر العيون في منطقة السر

كانت عيون (السر) أقدم ما عرف فيه في الزمن المجهول التاريخ من حيث آثارها، ولا يعرف متى حدثت، ولا من أول من أنشأها، أما عُمَّارها في العهود الأخيرة فلا شك أنهم من أقدم سكان هذه البلاد، ومن أهلها من العرب، الذين عُرِفَ منهم في صدر الإسلام فروع من تميم، ومن الرِّبَاب، ومن غيرهم من قبائل العرب المشهورة، ولكن لانتشار الجهل في هذه البلاد منذ عصور قديمة جهل سكانُها أصولَهم، وهم عرب مسلمون، لا فرق بينهم وبين إخوانهم من سكان البلاد، ذوو حسب ونسب، وأخلاق حميدة.

هذه المنطقة تجتمع فيها أودية كثيرة، تمتد فروعها من جنوب عالية نجد، ومن (الصفراء) فتنحدر في جريانها شمالاً، وشرقًا فتحجزها الرمال، وتختزن الطبقات الجوفية من الأرض مياهها، ومن ثَمَّ تكونت تلك الينابيع التي عرفت باسم (العيون) وبقيت حتى تغيرت وسائل الريِّ، باستعمال الآلات الحديثة القوية، التي نزفت المياه المخزونة في الطبقات السفلى من الأرض بقوة جذبها، فضعفت مياه العيون، لا في هذه المنطقة وحدها، بل في كل البلاد، كعيون (ينبع) وعيون (خَيْبَر) وعيون

(الأحساء) وعيون (القطيف).

وما أريده هو عرض لمحة موجزة عن هذه المنطقة في الفترة التي أتحدث عن تاريخها، وسأكتفي بإيراد أبرز مظاهر العمران فيها، تاركًا التفصيل في جغرافيتها وآثارها القديمة لذوي الاختصاص، وحَبَّذَا لو عُنِي المتخصصون بعلم الآثار، بالتنقيب والبحث في منطقة العيون، هذه التي تُعَدُّ من أقدم المواضع المعمورة في (السر) لصلاحها للاستيطان والاستقرار، لوفرة مياهها، وخصوبة أرضها، فقد تكشف الأبحاث الأثرية عما يلقي الأضواء على جوانب لا تزال مجهولة من تاريخها في الفترات الزمنية. ولو عُني علماء الآثار بالتنقيب فيها لكُشف من تاريخها ما كان مجهولاً، أمَّا الآن فكما قال الشاعر:

فاستعجمت دارُ (نُعْمٍ) ما تكلمنا والدارُ لو كلّمتنا ذاتُ أخْبارِ

موقع العيون وأشهرها:

تقع العيون في أسفل منخفض من المنطقة شمالها، حيث تنتهي السيول، وبَعْدَهَا من منطقة القصيم بلدة (المِذْنَبِ) وغيرها.

وهذه أسماء العيون المعروفة مرتبة على حروف المعجم، وقد يفوتني ذكر بعضها، مع رجوعي إلى كتاب

«عالية نجد»[1] أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» للأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل:

عين الروْسَانِيَّة: تنبع من امتداد حزم (الطرفية) شمالاً غربيًّا من الطرفية وجنوبًا من عين (الصوينع) وقد أهملت صيانتها فتوقفت.

عين الرِّيْشِيَّة: تنبع من أرضٍ غَضْراء، جنوب (الطرفية) وقد توقفت وفيها قرية عامرة مأهولة، كذا قال الأستاذ سعد بن جنيدل.

وأضيف: الرِّيْشِيَّة[2] - بكسر الراء بعدها مثناة تحتية، فشين معجمة فمثناة تحتية أخرى، فهاء التأنيث كأنها منسوبة إلى الرِّيش، من العيون القديمة التي كانت آهلة بالسكان، وحدثني الأخ الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن نوفل، فيما نقل عن كبار السن من أسرته، أن والد مؤسس (الفيضة) وهو إبراهيم بن نوفل عند انتقاله هو وأسرته من (الحِسْيَان) مر في طريقه بعين (الريشية) فاستقر فيها هو وأسرته، بمجاورة سكانها الذين كان منهم

---

(١) ص ١٠٠١/ ١٠٠٢/ ١٠٠٣.

(٢) ذكر الأستاذ سعد بن جنيدل في أوراق بعث بها إليَّ أن الريشية سميت بهذا الاسم لأن ماءها على وجه الأرض، يردها القطا وغيره من الطيور، فيتساقط ريشه على سطح الماء.

(آل العظامي) وقدم لي وَثِيْقَة تدل على صلة تعامل بين فاهد بن نوفل ولافي بن بشر (وهذا من أسرة العظامي) ورد فيها ذكر (العيينة) و(الريشية) و(الأرطاوي) وأن للافي فيها أملاك، والوثيقة مؤرخة في ١٢٨٩هـ[1] وهذا مما يدل على صلة الأسرتين بعين (الريشية) قبل هذا التاريخ، إذ انتقال آل نوفل إلى بلدة (الفيضة) وعمرانها كان قبل ذالك سنة ١٢٦٣هـ على ما ذكر الشيخ إبراهيم بن صالح بين عيسى في تاريخه[2].

وكان ممن سكن (الريشية) وتملك فيها مُشَوَّح بن علي بن حوشان، فقد أوصى من ملكه في (الريشية) بالخضرية[3]، التي على مفجر الجابية على الصوام في مسجد (البرود) وتاريخ الوصية ليس مذكوراً، ولكن كاتبها يحيى بن سليمان بن مُنَيِّع كان معاصراً لمحمد بن ناهض بن بسام، فقد كتب وثيقة شراء محمد هذا قصر الحزم، من الحامد بتاريخ ١٢٤٤هـ وهذا قبل عمران (الفيضة)[4].

---

(١) انظر صورتها ص ٤٤٨.

(٢) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» ص ١٧٠ - ط. أولى.

(٣) الخضرية: نوع من النخل جيد التمر، معروف في نجد. وانظر صورة الوثيقة ص ٤٤٩.

(٤) انظر صورتها ص ٤٥٠.

إن سكنى تلك الأسر (آل حوشان) و(آل نوفل) و(آل العظامي) في (الريشية) يدل على أنها من أقدم العيون المعمورة في منطقة (السر). إلا أن مما يؤسف عدم وجود الباحث المتعمق بدراسة تاريخها ما يعول عليه سوى ما يتناقله المعاصرون، وبعض أوراق الأوقاف في أزمنة متأخرة.

وتقع (الرِّيشية) جنوب (عين الطرفية).

عين سِمْرَة: تقع جنوب عين (الصُّوينع) وقد عطلت وتوقفت.

عين سُنَيْد: تصغير سنَد، وهو اسم صاحبها، تقع جنوب (الطرفية) وقد عطلت، وعوض عنها بئر ارتوازية وعمرت مزارعها.

عين صُعَيْبَات: جمع تصغير صعبة، نبعان متجاوران، ينبعان من امتداد حزم الطرفية غرب عين الروسانية، أحدهما اعتيض عنه ببئر ارتوازية وعمرت مزارعه، والثاني منهما أهمل وتوقف.

عين الصُّوَيْنِع

هذه العين نبع من أرض غضراء، شمال غرب (هجرة الأرطاوي) وغرب روضة مُطْرِبَة، وقد أهملت صيانتها وتوقفت، والصوينع أهلها، وهم من قبيلة الرشايدة، كذا

قال الأستاذ سعد: والرشايدة يطلق الاسم الآن في الغالب على بني رَشيد هاؤلاء، وهم يمتون بصلتهم إلى أصول عربية كلها من قبيلة غطفان من عبس وغيرها، وليس من المستبعد أن يكون آل الصوينع من هاؤلاء فهم أسرة كريمة عرف منها رجال مشاهير بالكرم والأخلاق الفاضلة.

وجاورهم في بلدتهم فرع من أهل (الرس) قال عنهم الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب المزيد في مقال له نشر في مجلة «العرب»[1] ما نصه: (سليمان بن محمد أبا الحصين وذريته العويصي وهم أبناء حمد بن إبراهيم بن حمد بن سليمان الملقب (العويصي) بن محمد أبا الحصين وقد انتقلوا من الرس أواخر القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا إلى عنيزة ثم إلى عين الصوينع في السر) وهاؤلاء ينتسبون إلى (العجمان).

وقد كتب إليَّ الأخ محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن علي بن محمد بن سليمان الصوينع بتاريخ ١٤ / ٣ / ١٤٢٠هـ بما نصه: (الصوينع - والجمع الصوانع - أسرة عربية قديمة تعيش في نجد وفي مناطق حائل والقصيم وفي السر منذ قرون عدة، وتنتسب الأسرة إلى

---

(١) س ٣٤ ص ٧١٧.

جدهم صوينع، وهو من قبيلة بني رَشِيد العبسية، هاجر من (الكهفة)[1] جنوب شرقي حائل، إلى منطقة السِّر، حوالي منتصف القرن التاسع الهجري، وقد أسس صوينع الرَّشيدي مع أسرته (عين الصوينع) وعمرها بالزراعة حتى كبرت وأصبحت هجرة أو قرية كبيرة من الحضر والبدو من (آل الصوينع) ومن لحقهم من الساكنين من قبيلة الرشايدة وغيرهم مثل أسرة القَنُّوْر الذين صاهروا الصوينع. انتهى.

ومن القصص المتوارثة لدى الأجداد من أسرة الصوينع أن (عين الصوينع) وما جاورها من العيون كانت لأناس من بني هلال منذ زمن قديم قبل استقرار الصوينع فيها[2]، وكانت غنية بالمياه ثم المزارع الكبيرة التي أنشأها الصوينع، ثم كبرت أسرة الصوينع وتفرعت إلى أسر

---

(١) انظر عن (الكهفة) قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي»: والكهفة هذه في الأصل من مياه بني أسد في جنب جبل عنيزة الواقع بقرب فيد - وقد أصبحت الآن قرية فيها مركز حكومي ومدرسة وتقع شرق جبل سلمي وشرق فيد (بقرب الدرجة ٠٠َ / ٤٣ْ طولاً و١٠َ / ٢٨ْ عرضاً) وعلى مقربة منها قرية أخرى تدعى الكهيفية وهما تابعتان لإمارة حائل.

(٢) عرب هذا الزمن ينسبون كل قديم متقن العمل لبني هلال تصوراً منهم تفوق بني هلال على غيرهم في الأعمال، كما ينسب المتقدمون من العرب الأشياء القديمة التي يجهلون تاريخها إلى قوم (عاد) فيقولون هذا شيء عادي، والأمران غير صحيحين، وبنو هلال من بني عامر من هوازن، لا تمتاز على غيرها بالقوة، ولكن العامة تأثروا بما قرأوه في قصصهم عن شجاعة (أبي زيد الهلالي) فظنوهم متفوقين على غيرهم في كل شيء، وقد انتقل كثير منهم إلى المغرب، وفصَّل أخبارهم ابن خلدون في «تاريخه»، ولا يزال لهم بقية في بلادهم القديمة في تهامة وغيرها.

متعددة في منطقة السر، حيث كانت تغلب عليهم حياة البداوة، ثم تلاشى عددهم وتفرقوا في البلاد بسبب الصراعات بينهم ومع من حولهم، فقد هاجر سليمان الصوينع إلى عنيزة حوالي عام ١١٨٠هـ وترك أولاد عمومته، وإن لم تنقطع صلته بهم ذالك الوقت، وظلت بقايا من أسرة الصوينع في عينهم في (السِّرّ) إلى عهد قريب قبل تفرقهم في المملكة والخليج العربي، وقد بقيت لهم إمارة الصوينع على (عين الصوينع) إلى بعد عام ١٢٥٦هـ، حين غزا الأتراك نجداً بقيادة القائد التركي خورشيد، حيث تشير المصادر التاريخية إلى زواجه من آل الصوينع ومن غيرهم، كما ذكر مقبل الذكير في تاريخه[١]، وظلت أملاك الصوينع قائمة في (عين الصوينع) وفي (الروسانية) التي لا زالت تملكها أسرة الصوينع في (عنيزة) بموجب صك تملك مؤرخ في سنة ١٢٧٤هـ ونصه ما يلي[٢]:

---

(١) المسمى «العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية» - صفحة ٩١ + ١٦ تذييل - مصور في (مكتبة الملك فهد الوطنية) في الرياض، وخرشيد باشا قائد عسكري متغلب بالقوة والجبروت فليس غريبًا أن يرغم آل الصوينع أو غيرهم على أخذ نسائهم بالقهر وعدم الرضا، كما تشير عبارة عثمان بن بشر في «عنوان المجد» إلى هذا بقوله: إنه أخذها ومعها زوج.

(٢) وفي الوصية كلمات (عامية) وأخرى بلهجة أهل القصيم مثل (يغرس بَهْ) وهي (يغرس فيها) و(ولده) أي ولدها. وانظر صورتها ص ٤٥١.

(الحمد لله، هذا ما أوصت به وشعة بنت خضران الصوينع وهي تشهد ألاَّ إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور وأوصت بميراثها من ولدها من (الروسانية) سديسه بأعمال البر بضحية وعَشاء لي ولوالدي، فإن اعتازوا فيأكلون ولا حرج، وشقرا محمد ولدَهْ لها بضحية دوام، هي وولدها عبدالله، وشقرا والدة الحميدي بضحية دوام لها ولولدها بتّال، وسديسها من القليب لها ولولديها بضحايا وعشيات دوام، فإن اعتازوا عيالها فيأكلون ولا حرج، كذالك الأرض ان بغا بتَّال يغرس بَهْ ما يمنع لا عن الأرض ولا عن الماء شهد على ذالك ناصر الشماسي ومحمد الحسين أبا الخيل وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف، ووكيل القليب الحميدي ومن بعده الصالح من عيالي ذكر أو أنثى، حرر في ٢٣ ربيع سنة ١٢٧٤هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، ونقله عن خط ناصر السليمان بن سيف بعد معرفته يقينًا حرفًا بحرف عبدالله بن عبدالعزيز بن عبداللطيف. ختم عبدالله بن عبدالعزيز بن عبداللطيف).

وبعد انتقال سليمان الصوينع واستقراره في (عنيزة) اشتغل بالتجارة والتنقل ما بين مكة والقصيم، وسليمان الصوينع هو الجد الأعلى لأسرة الصوينع المعروفين في (عنيزة) فله من الأولاد منصور ومحمد، وهذا الأخير ورث المزارع والأملاك المفرقة في القصيم عن أبيه، وكان محباً للعلم فتعلم في مكة وعنيزة، وله تمليكات على بعض المصاحف القديمة والمخطوطات، مثل تملك مؤرخ في سنة ١٢٦٩هـ، على كتاب «شرح اللمع في علم الحساب» لمحمد بن أحمد سبط المارديني، بخط عبدالله بن فايز أبا الخيل المتوفى سنة ١٢٥١هـ نسخ الكتاب في الحرم المكي سنة ١٢٤٠هـ، ونص التملك: هذه النسخة عندي أمانة لا بل عارية لمحمد الصوينع وهي و«شروح اللمع» في جلد ودَسُّهُما جزاه الله خيراً، وذالك في ٨ رجب المحرم سنة ١٢٦٩هـ. كما كتب على صفحة عنوان المخطوطة، (مال محمد بن سليمان الصوينع). وقد توفي محمد السليمان الصوينع حوالي سنة ١٢٨٢هـ، بعد أن عاش قرابة تسعين عاماً، وكان له من الذرية علي وعبدالرحمن، ولعلي المحمد عدة أبناء، منهم عبدالله ومحمد الذي قتل في معركة (المُلَيْدَاء) سنة ١٣٠٨هـ، وهو شاب لم يتزوج،

ولعبدالله العلي المحمد الصوينع من الأولاد علي، وعقبه سليمان ومنيرة وإبراهيم، وقد توفي والدنا سليمان العلي العبدالله الصوينع - رحمه الله - ودفن في عنيزة عام ١٤١٥هـ وقد تجاوز عمره ٨٧ عامًا، وله من الأولاد أربعة هم: علي وعبدالله ومحمد وعبدالرحمن، ولأخيه إبراهيم العلي الصوينع من الأولاد ثمانية، هم علي ومحمد وعبدالله وخالد ويوسف وسامي وثلاث بنات كلهم يسكنون عنيزة مع ذريتهم) انتهى.

انتقال إمارة العين إلى آل الصبيحي: وكتب إليَّ الأخ عبدالكريم بن حمد الصبيحي أمير البلدة سابقًا وابنا عمه عبدالله وفهد أبناء عبدالكريم بن عبدالله الصبيحي بما خلاصته: (تقع بلدة عين الصوينع في شمال منطقة السر، وتعد من أقدم بلدان السر، وهي قائمة على انقاض بلدة قديمة غير معروفة التاريخ، ويظهر من آثارها ومعالمها عند نزول المطر أو هبوب الرياح أن موقعها كان إلى الشمال من البلدة.

وتقع بلدة عين الصوينع بين نفود السر شرقًا وصفراء السر غربًا، وكان لموقعها هذا أهمية لوقوعها على طرق القوافل القادمة من جنوب ووسط المملكة المُتَّجهة إلى الشمال وبالعكس ومن معالمها روضة (مُطْرِبَة) التي تعد

(سدًّا طبيعيًّا) لكثرة ما يجتمع فيها من مياه الأمطار.

وعرفت بهذا الاسم المركب (عين الصوينع) لتميزها عن غيرها من العيون الجارية بقربها، ومن أهمها العين الرئيسة التي تمتد من الجنوب إلى الشمال بطول خمسة أكيال. والصوينع نسبة إلى رجل من قبيلة كانت تسكنها.

وفي سنة ١١٧٠ انتقل عبدالكريم بن إبراهيم آل صبيح الخالدي - رحمه الله - من (غسلة) في الوشم إلى (عين الصوينع) واشترى العين الرئيسة وكان له الحل والعقد عليها، وعلى كافة العيون المجاورة واستمرت الإمارة له ولعقبه من بعده.

وفي عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تم تعيين عبدالله بن محمد الصبيحي - رحمه الله - أميرًا على البلدة وكافة العيون وهي (عين القَنُّوْر) و(مُهَيِّضَة) و(وُثَيلان) و(الطرفية) و(قصر عامر) فكان عند حسن ظن ولاة الأمر به من الولاء والطاعة، أسوة بأجداده من قبله، وبعد التطور الاقتصادي والتوسع العمراني أُوْجِدت مراكز في (عين القَنُّوْر) و(وثيلان)[1] وفي وقتنا الحاضر ما تزال رئاسة

---

(١) انظر الوثيقة ص ٤٥٢.

مركز بلدة (عين الصوينع) باسم أحد أحفاده وهو منصور بن عبدالكريم الصبيحي، وقد حظيت هذه البلدة كغيرها من مدن المملكة وقراها بالتطور في جميع مرافق الحياة العامة في ظل حكومتنا الرشيدة).

وقد كتبت إلى الأخ منصور بن عبدالكريم الصبيحي، رئيس مركز عين الصوينع، أستزيده معلومات عن أسرته الكريمة، وعن الأسر الساكنة في عين الصوينع والقرى التابعة لها فكتب إليَّ بتاريخ ١٥ / ٣ / ١٤٢٠هـ ما هذا نصه: تنحدر أسرة آل صبيح (الصبيحي) أهل (عين الصوينع) من عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز آل صُبَيْح الخالدي.. حيث كانت إمارة البلدة في عبدالكريم المذكور ثم خلفه أبناؤه عبدالله الملقب (عبود) ثم محمد، ثم إبراهيم، ثم سليمان الملقب (أبو اليتامى) لأنه - رحمه الله - كان يكفل يتامى البلدة والبلدان المجاورة، وهو مشهور بالكرم، ومن بعد سليمان خلفه في الإمارة ابن أخيه عبدالكريم بن إبراهيم، وكان كفيف الصبر، إلاَّ أنه كان ذا بصيرة، وله في ذالك قصص مشهورة، وله من الأبناء سليمان، ولسليمان أربعة أبناء وهم عبدالكريم وعبدالله

ومحمد وعلي، ولعبد الكريم ابن واحد هو محمد، ولمحمد بن سليمان أربعة أبناء هم إبراهيم وعبدالملك وسليمان وعبدالله.

وفي الثامن من شوال عام ١٣٥٠هـ انتقلت الإمارة بأمر الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى ابن عمه عبدالله بن محمد، وهو كغيره من أبناء أسرته، على جانب كبير من كرم الأخلاق. وله من الأبناء خمسة هم: محمد وإبراهيم وعبد الكريم وسليمان وعلي.

وكان محمد بن عبدالله معروفًا بالحكمة وسداد الرأي، فكان يمثل والده عبدالله في كثير من المهام، وكانت وفاته - رحمه الله - في حياة والده أثناء تأديته للآذان، وله من الأبناء عبدالكريم بن محمد الذي انتقلت له الإمارة بعد وفاة جده عبدالله بتاريخ ١ / ٦ / ١٣٧٣هـ واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد، ومن صفاته الفطنة والذكاء والكرم والتسامح.

وكان كفيف البصر، ثم انتقلت الإمارة لابنه منصور بن عبدالكريم، ولا تزال رئاسة مركز (عين الصوينع) باسمه حتى هذا الوقت.

ولعبدالكريم من الأبناء محمد ومنصور المذكور آنفًا.

ولمحمد من الأبناء عبدالكريم.

ولمنصور من الأبناء: محمد وعبدالكريم وعبدالله وسليمان.

ولعبدالكريم بن عبدالله من الأبناء: محمد وعبدالله وفهد وإبراهيم.

وأبناء محمد هم: عبدالكريم وسليمان وخالد.

ولعبدالله من الأبناء: عبدالكريم ومحمد وسليمان وإبراهيم.

ولفهد من الأبناء: عبدالكريم ومحمد وعبدالله وعبدالرحمن وعبدالعزيز وعبدالمجيد.

ولإبراهيم من الأبناء: عبدالكريم وسليمان وعبدالله ومحمد وعلي.

وكان سليمان بن عبدالله وصولاً للرحم، حريصًا على تآلف الأسرة، وله من الأبناء: عبدالله ومحمد ووليد وعبدالمجيد وعبدالكريم.

واشتهر علي بن عبدالله بالصراحة في قول الحق والدفاع عنه، وله من الأبناء: عبدالله ومحمد وإبراهيم وعبدالكريم وسليمان وعبدالعزيز. انتهى.

وللأسرة الصبيحية الكريمة صلات قوية من مصاهرات وغيرها مع أشهر أسر المنطقة، كأسرة (آل ناهض) حيث تزوج الأمير محمد بن إبراهيم بن محمد بن ناهض سارة بنت عبدالله بن محمد الصبيحي أمير العين، ولهما ابنة هي هيا بنت محمد أم أولاد علي بن محمد بن عبدالكريم بن ناهض.

ثم ألحق بكتابه المشار إليه مَشَجَّراً عن تسلسل الإمارة في عبدالكريم بن إبراهيم الصبيحي وأولاده وأحفاده من ١١٧٠ إلى الوقت الحاضر وهو ملحق بالكتاب.

سكان عين الصوينع وما حولها من القرى

من المعروف أن مواطن الاستقرار التي تتوفر فيها كثرة المياه، وسعة الأرض وطيبها يتوافد عليها السكان رغبة من اكتساب الرزق.

وعين الصوينع كغيرها من بلاد السر تتصف بتلك الصفات، ولهذا فقد جاور سكانها أسر كريمة أخرى من مختلف البلاد.

أما آل الصوينع سكانها القدماء فلم يبق منهم أحد، ومنهم أبناء عبدالله بن مطلق الصوينع يعيشون الآن في الكويت.

ومن هذه الأسرة من يعيش في عنيزة وفي غيرها من بلاد نجد، ومنهم من يعيش في مدينة الرياض كالأستاذ علي ابن سليمان الصوينع أمين (مكتبة الملك فهد الوطنية).

ومن الأسر التي سكنت العين قبل سنة ١٣٤٠ - على ما كتب به إليَّ الأخ منصور بن عبدالكريم الصبيحي بتاريخ ١٥ / ٣ / ١٤٢٠هـ ملخّصًا:

من سكان العين: آل بداح: من آل نوفل من بني حسين

أهل الفيضة، والعظَامَى من حرب.

ومن بني زيد أهل شقراء: العريِّض من الصبيان، والبواريد والشريم والشهوان وآل صالح والجلاَّل، انتقل آل جلال من قصر عامر.

ومن الدواسر: أسرة عايض بن عبدالله الدوسري، وآل زيد، وآل عامر، وهذه من الأسر القديمة في منطقة السر، أسسوا قصر عامر المعروف، ومنهم من انتقل إلى (وُثَيْلاَن) و(الدَّمْثِي) ثم استقر بهم المقام في عين الصوينع و(الرفيعة) و(مُهَيِّضة) وآل عبدالحافظ أيضًا من الدواسر، وآل يحيى.

ومن بني تميم: الحميدان من الفداغمة، وآل شامخ من النواصر وآل شيحة من الوهبة، وآل مطلق من النواصر، والفوزان من النواصر، وآل عبدالله وآل يوسف، وآل أبا حسين والحميدان من الفداغمة من تميم.

ويسكن العين أيضًا، أسر صغيرة من شمر: الصعب والرُّدَيْن، ومن عتيبة كالحماميد، منهم حمود بن مرزوق الحمادي، وعبدالله بن عبدالمحسن مؤذن الجامع، ومن سكان العين أبناء جمان بن شامان المقاطي وعبدالمحسن

الغربي من عتيبة. ومن السكان: آل مبارك، آل عيسى، والمساعد، والفارس، والجابر والرشيد، والسعيد.

ومن قبيلة مطير: آل حزيم من الصعانين، والفنيدي من مطير، والجشي والمهلك والشاطري.

ومن العجمان: العواصا مفردهم عويصي.

ومن عنزة: الفرحان.

وهناك غير هاؤلاء، وجميع السكان يرتبطون بروابط قوية من التواصل والتراحم والتساعد فيما بينهم، والتعاون على البر والتقوى.

وعدَّ الأخ عبدالكريم بن محمد الصبيحي أمير البلدة سابقًا، وأبنا عمه فهد وعبدالله ابنا عبدالكريم من القرى التابعة لعين الصوينع:

١- الطرفية: ومن سكانها آل شُرَيِّم، ومنهم الشاعر المعروف سليم بن ناصر آل شريم وآل شهوان من بني زيد.

ومن السكان أيضاً (العظامي) من (حرب).

٢- المبارك: وسكانه: العيسى من الذكير، وآل صالح من بني زيد.

٣- **سَهْلَة:** ويسكنها أسرة من المبارك .

٤- **بَحْرَة:** أسسها بدر بن عاسم المقاطي .

٥- **قصر عامر:** يسكنه العامر من الدواسر ، وآل جلال من بني زيد .

٦- **هُوَيْنَة:** أسسها مدغم الغندور من البقوم .

٧- **شَوْقة:** أسسها البواردي من بني زيد ، ويسكنها الآن أسرة من الرزنان من مطير .

٨- **المرقب:** وسكانه عائلة من آل سيف .

٩- **وُنَيْدان:** وسكانه أبناء ناصر بن علي آل قَنُّور .

١٠- **الرَّفيعة:** وسكانها آل عامر من الدواسر .

مصاهرة أسرة آل صبيح مع أسر المنطقة قديمًا

مصاهرة آل صبيح مع آل ناهض: تزوج الأمير إبراهيم ابن محمد بن ناهض منيرة بنت الأمير سليمان بن عبدالكريم الصبيحي ، تزوج الأمير محمد بن إبراهيم بن ناهض سارة بنت الأمير عبدالله بن محمد الصبيحي .

مصاهرة آل صبيح مع آل نوفل: تزوج إبراهيم بن فاهد النوفل سارة بنت الأمير محمد بن عبدالكريم الصبيحي ،

وتزوج بداح بن محمد النوفل لطيفة بنت الأمير عبدالله بن محمد الصبيحي، وتزوج محمد بن فاهد النوفل نورة بنت محمد بن عبدالله بن محمد الصبيحي، وتزوج إبراهيم بن عبود الصبيحي نورة بنت شايع النوفل، وتزوج الأمير عبدالكريم بن إبراهيم الصبيحي سارة بنت الأمير محمد بن فاهد النوفل، وتزوج الأمير عبدالله بن محمد الصبيحي موضي بنت إبراهيم بن بداح النوفل، وتزوج عبدالكريم بن عبدالله الصبيحي دلَيِّل بنت محمد بن شايع النوفل وكان العم عبدالكريم بن عبدالله رحمه الله يلقب (بأبي هلا) لكثرة ما يرددها يوميًا لضيوفه.

مصاهرة آل صبيح مع آل عامر: تزوج عامر العامر هيا بنت الأمير عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالله الصبيحي، وتزوج الأمير عبدالكريم بن محمد بن عبدالله الصبيحي موضي بنت ربيع بن محمد العامر، وتزوج محمد بن عبدالله ابن محمد الصبيحي موضي بنت عبدالله بن محمد العامر.

مصاهرة آل صبيح مع آل شيحة: تزوج الأمير عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالله الصبيحي منيرة بنت إبراهيم الشيحة.

مصاهرة آل صبيح مع آل عبدالحافظ: تزوج الأمير سليمان بن عبدالكريم الصبيحي نورة بنت علي بن محمد العبدالحافظ.

مصاهرة آل صبيح مع اليوسف: تزوج الأمير محمد ابن عبدالكريم الصبيحي هيا بنت عبدالله اليوسف.

مصاهرة آل صبيح مع آل فوزان: تزوج الأمير عبدالله ابن محمد الصبيحي هيا بنت عبدالله بن إبراهيم الفوزان، وتزوج عبدالرحمن بن عبدالله الفوزان سارة بنت الأمير إبراهيم بن عبدالكريم الصبيحي.

مصاهرة آل صبيح مع آل رُدَيْن: تزوج سليمان بن عبدالكريم الصبيحي سارة بنت سليمان بن محمد الردين.

مصاهرة آل صبيح مع آل جَلاَّل: تزوج الأمير عبدالله ابن محمد الصبيحي منيرة بنت علي بن محمد الجَلاَّل.

مصاهرة آل صبيح مع آل حميدان: تزوج محمد بن حمد الحميدان موضي بنت علي بن إبراهيم الصبيحي.

وهناك مصاهرة قديمة مع آل منيع من تميم أهل (أُثيثية). انتهى ما كتب به إليَّ الأستاذ منصور بن

عبدالكريم الصبيحي بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٤٢٠هـ.

عين الطَّرفيَّة: تقع جنوب عين الصوينع، تنبع من حزم مرتفع، وقد أهملت صيانتها وتوقفت، وفيها قرية عامرة تقام فيها صلاة الجمعة، ولعل صواب اسمها (الطَّرْفِية) بفتح الطاء نسبة لشجر الطَّرْفَاءِ من الأثل البري، والاسم الآن ينطق بضم الطاء.

عين العُيَيْنَة: تصغير العين، تنبع من أسفل حزم الطرفية من الشرق، توقفت. وكان من سكانها (آل العظامي) قبل تفرقهم.

عين القنُّور: اشتهرت هذه العين بأهلها (القنور) وهم أسرة من الرشايدة قديمة في السر، اشتهر منهم قنور، وكان موسراً كريماً، وخلفه ابنه ناصر كان له شهرة كأبيه، والبعض يُسمون هذه العين عين الجنيفاء، تصغير جنفاء، والجنيفاء أم علي بن قنور نسبت العين لها، وقبل أن يتملكها القنور كانت تدعى (عين ابن سرحان) والسرحان أسرة انقرضت قديماً، ولا يعرف لها تاريخ، وتدعى أيضاً (أم الظلة) والظلة صيهد رمل يضفي ظله عليها، تنبع من جانب أسفل (وادي القِرْنة) من الشرق، وقد أهملت

صيانتها وتوقفت، وتقع شمال قرية (خريسان) وقد اعتاض القنور عنها.

وبعد وفاة الإمام فيصل - رحمه الله - ووقع الاختلاف في البلاد، جرى بين آل قنور شقاق سبب فتنًا وأحدث شَرًّا تحدث عنه الشيخ إبراهيم بن عيسى في كتابه «عقد الدرر» في حوادث سنة ١٢٨٧هـ لا داعي لذكره، فقد عاد الصفاء والتآلف وزالت الأحقاد، وأصبح جميع أهل هذه المملكة إخوة متحابين، متعاونين على البر والتقوى، والحمد لله رب العالمين.

وبعث إليَّ الأستاذ سعد بن عبدالله بن جُنَيدل صور ورق تتعلق بهذه الأسرة الكريمة جاء فيها: أنه أملى ما فيها من معلومات أمير آل قنور علي بن ناصر في ٥ صفر سنة ١٤٠٠هـ، ومن ذالك:

القنور كانوا بادية أهل إبل وغنم وخيل متجولين، جاء مبارك بن قنور الجمعة، على حصانه مارًا بـ(الريشية)(١) فساخت رجل فرسه في مجرى عين قديمة، فركز رمحه فيها وغطاها، وبعد ذالك جاء آل قَنُّور على خيلهم فبشرهم،

---

(١) تقدم الكلام عليها.

وأشهدهم لعثوره على العين واستعان بهم، فرحل من جانب النفود ونزل العين[1]، وبعث المجرى عمرها، وكانت تسمى قديمًا (عين الجنيفاء) تصغير جنفاء، وبعد فترة ضعف شأن القنور، وكانت منهم امرأة تدعى بهذا الاسم (الجنيفاء) كان زوجها ناصر بن عجلان، وولدت له علي ابن ناصر واشتهر أمر السيدة، لأنه بعد وفاة زوجها تولت تدبير شؤون ولدها علي، وكانت ذات حكمة وإرادة، فظهر اسمها لصغر ابنها علي، ونفوذها في الأسرة وتدبير الأمور.

ومن هذه الأسرة سلطان بن مبارك بن قنور شجاع فارس، لم يخلف ذكورًا، وقد ورد اسمه في «تاريخ آل سعود» لابن هذلول في عهد الإمام فيصل بن تركي[2].

وجاء في تلك الأوراق: علي بن ناصر بن عجلان بن قنور فارس له مربض خيل، وله صلة بآل سعود، وأبناؤه ناصر ودخيل الله وعبدالله.

وناصر خلف محمدًا وعليًّا وعبدالله وعبدالرحمن وعبدالعزيز، ومحمد كبير السن وهو حي الآن.

---

(١) هل هي عين القنور أم عين الريشية، الظاهر أن المقصود عين القنور.

(٢) لم أرَ في كتاب «تاريخ ملوك آل سعود» لسعود بن هذلول الطبعة الثانية، ذكرًا لآل قنور في الكلام على الإمام فيصل بن تركي، ولعلهم مذكورون في موضع آخر.

وتولى الإمارة ثم تولاها من بعده ابنه سلطان بن علي حتى تغير مسمى الإمارة إلى (مركز) فأصبح (رئيس مركز).

وعبدالله وعبدالرحمن موجودان ومخلفان.

ودخيل الله بن علي له أبناء محمد وناصر وفالح.

وناصر بن علي كان الملك عبدالعزيز يثق به بعد أبيه ويبعث إليه كتباً تتعلق بأمور الإمارة.

وفي الأوراق صورة كتابين، أحدها بتاريخ ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ جاء فيه: (إلى جناب الأخ المكرم ناصر بن علي بن قَنُّور وكافة جماعته سلمهم الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذالك تفهمون أني أحنّكم[١] من كل شيء والله المطلع على ذالك، ولكن الأمور التي تلزم المسلمين ما لهم عنها بُدّ[٢]، لأن المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وتعرفون أن إخوانكم المسلمين قد توجهوا إلى اليمن، والله تعالى يكفينا وإياهم شره، ويذل أعداء الدين، وهذا لي سبعة أشهر وأنا مُرَيِّض[٣] المسلمين أصرف عليهم، كله أدَوِّرْ راحتكم، وكف الأذى عن المسلمين - إلى أن قال:

---

(١) احنكم: من الحنان أي أعطف عليكم.

(٢) بُد: يجب فعلها.

(٣) مُرَيِّض: جامع المسلمين ومبقيهم.

وتعرفون أن المسلمين مددٌ بعضهم لبعض واجب، والأحسن أن المسلمين يجاهدون نفراً عاماً[1]، كل من له قدرة، ولكن حالة الناس وتثبيطهم اليوم يؤيسنا من بعض ذالك، حالاً توكلوا على الله، والجهاد مَثْني[2]، والله الله: في الرجال الطيبين، والسلاح الطيب، ولا لأحد عذر، ولا به ولاية ولا دين إلاَّ بالله ثم بالجهاد، ولا حاجة أن أوصيكم من طرف هالمسألة[3]، بكم من الدين والحمية ما يكفيكم، والله الله بالعجلة على هلال محرم وأنتم في الرياض إن شاء الله تعالى، وحنا عرفنا البواردي[4] يعرفكم بذالك).

وكتاب آخر في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ[5]: (من عبدالعزيز إلى علي بن قنور جاء فيه: أخبرنا عبدالعزيز بجوابكم وحنَّا[6] بالأول كاتبين لك ورقة[7]، فالآن تعيدها. إن جهادك وسنعك[8] يكون لحاله[9] ما أنت بدرب أهل (الفيضة، وأنا طارفة[10] لنا من دون الناس).

[وصورتهما في آخر الكتاب ص ٤٦٩].

وفي الأوراق: علي بن ناصر بن علي كان ثريًّا كريمًا

---

(١) نفراً عاماً: يقصد به أن يغزو كل قادر على الغزو. (٢) مَثْني: ليس كالعادة بل مضاعف.

(٣) هالمسألة: هذه المسألة. (٤) البواردي: هو أمير شقراء. (٥) التاريخ غير واضح.

(٦) حنا: نحن. (٧) كاتبين لك ورقة: مرسلين لك كتاباً. (٨) سنعك: أمرك.

(٩) لحاله: وحده غير مرتبط بأحد. (١٠) طارفة لنا: لك قدر في نفوسنا.

صاحب مربط خيل، وهو الذي قدَّم للإمام عبدالعزيز الحصانين اللذين أُهْديا للشريف الحسين لحل مشكلة سعد ابن عبدالرحمن.

وجاء في كتاب «النجم اللامع للنوادر جامع»(١) لمحمد ابن علي العُبيِّد - رحمه الله - في حوادث سنة ١٣٢٨هـ: (أن الشريف حسين خرج متوجهاً إلى نجد، وبلغ الإمام عبدالعزيز وهو في الرياض أثناء تجهيزه: أن الشريف حسين أغار على أخيه سعد بن عبدالرحمن قريب (القُوَيْعِيَّة)(٢) هو وسريته التي معه وأخذهم، وقبض على سعد وحبسه، وقتل منهم عدة قتلى - إلى أن قال - عن الإمام عبدالعزيز -: أنه أخذ يوجه الهمة للشريف حسين، سعياً لتخليص شقيقه، بأسلوب حسن، فاتفق أن الشريف الحسين أمر خالد بن لؤي بالركوب إلى عبدالعزيز بن سعود، يحمل كتاباً منه فدفع له الكتاب وقرأه، فلم يعجبه فأمر جنده بالعرضة(٣) أمام خالد ومن معه، ثم أمر لخالد ومن معه بكسوة وشرهة(٤)، وكان قد أيس من إطلاق أخيه سعد، إلاَّ بفعل يليق به المقام، فأخذ يستعد لحربه، وكتب لمحمد بن هِنْدي بن حُمَيّد كتاباً، وكان مع الشريف رئيس (عتيبة) ثم أورد نص الكتاب، فقرأه على ابن

---

(١) الكتاب لا يزال مخطوطاً - ص ١٦٣ / ١٦٤ -.

(٢) قاعدة العرض لا تزال معروفة.

(٣) أي بإبراز قوتهم، والعرضة لا تزال معروفة.

(٤) شرهة: اعانة من نقود.

حميد المؤرخ ابن عُبَيِّد فطلب ابن هندي من الشريف أن يسمح له بالركوب لابن سعود، فقابله وتفاوضا في الأمر، ثم قال له: (أنت تبي[1] أخوك ينطلق ويجيك سالم)؟ فقال: (أي شيء أكبر عندي من هذا) فقال له: (إني رأيت حصانين مربوطين في نخل علي الجنيفي، فَأْمُرْ شلهوب بأن يشتريهن)، فاشتراهن بثمان مئة ريال، وأخذهن محمد بن هندي، وطلب من ابن سعود أن يرسل معه خادمًا وجيهًا متكلمًا، فأرسل معه عبدالعزيز الربَاعِي[2] ومعه عدَّة خدم، وكتاب فيه لين، فلما وصل ابن هندي إلى الشريف وقرأ الكتاب طلب منه السماح والعفو أن يطلق سعدًا، فسمح له بذالك، وأطلقه من حينه، وركب سعد هو وخدامه إلى أخيه، أما الشريف فقد ارتحل راجعًا إلى الحجاز) إلى آخر الخبر.

وساق خبر نزول الإمام عبدالعزيز عَيْنَ ابن قَنُّور علي بن ناصر.

وأعاد ذكر مجيء محمد بن هندي إلى عبدالعزيز ونصحه بإهداء حصانين رآهما في (الجنيفاء) عين ابن قنور، وشراء شلهوب[3] لهما، وإرسالهما مع ابن هندي للشريف الحسين.

ومما نقلته من أوراق بعثها إليَّ الأستاذ سعد بن جنيدل حول آل قنور قال: العطيفات أخوالهم آل قنور، كانوا بادية

---

(١) تبي: تريد. (٢) الرباعي: رجل مشهور من خدم الملك عبدالعزيز.

(٣) شلهوب: المتولي لبيت المال في عهد الملك عبدالعزيز.

وسكنوا السـر مع آل قنور في عـين لهم تسـمى (عـين حطاب)، شرق خريسـان، ثم انتقل ملكها منهم، وكـانوا شجعانًا، وبقاياهم رحلوا إلى الكويت وقطر، واشتهر منهم صقر العطيفة بالفروسية وذريته لا يزالون في الكويت.

ومن أقارب آل قنور: آل الصوينع، كانوا من أخوال آل قنور.

عين كُوَيْدَة: تصغير (كايدة) من الكُوْد، تنبع من جنوب منبع عين الصوينع تابعة للطرفية، وقد توقفت.

عين النُمَيْصَة: تصغير نَمَصَة: تنبع من شمال منبع عين العيينة وقد عطلت، واعتيض عنها ببئر ارتوازية وفيها قرية عامرة مأهولة، والنَّمص نوع من الشجر ينبت على مجاري المياه الدائمة.

عين هُوَيْنَة: تصغير هَيِّنَة عكس كويدة، تنبع من جنوب منبع عين الصوينع وقد عطلت وتوقفت.

توقف جريان العيون: وقد علل الأستاذ سعد بن جنيدل توقف جريان هذه العيون بقوله[١]: (ويبدو أن تعطيل منابع هذه العيون يُعْزَا إلى أمور ثلاثة، أحدها أن ملكيتها أصبحت مشاعة بين عدد كثير من الملاك الذين يشتركون في العين الواحدة، ثانيًا: أن حفر الآبار الارتوازية

---

(١) (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» ص ١٠٠٣.

في تلك الناحية كان أمراً ميسوراً والمعدات الحديثة التي تساعد عليه أصبحت متوفرة ميسرة، ثالثًا : أن صيانة منابع هذه العيون وأسرابها أصبحت شاقة لقلة اليد العاملة وارتفاع أجور العاملين، وهذه العيون تحتاج إلى صيانة مستمرة.

وقد نتج عن اهمالها وكثرة الآبار الارتوازية حولها هبوط في مستوى مياهها) انتهى.

وأضيف إلى هذا : أن منابع هذه العيون كان من المياه السطحية، فلما اكتشفت الآبار الارتوازية التي تجذب المياه من أغوار الأرض، انجذبت المياه السطحية، مع قلة الأمطار، فكان أن نضبت مياه هذه العيون.

ومن المؤسف أن مؤرخي نجد لم يتعرضوا لذكر العيون، لا من حيث الموقع، ولا من حيث التاريخ، وأقدم ما اطلعت عليه هو ما ذكره ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٦٣هـ ما نصه[١] : (وفي هذه السنة بنيت الفيضة المعروفة من بلدان السِّر، بناها فاهد بن نوفل، ثم انتقلوا إليها من الريشية المعروفة من قرى السِّر، وسكنوها، وهم رؤساؤها اليوم، وهم من بني حسن) انتهى، وسمى ابن بِشْر في «عنوان المجد»[٢] بعضها استطراداً.

---

(١) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» ص ١٧٠.

(٢) منها عين الصوينع ج٢ ص ٩٤ «تاريخ ابن بشر» ط. دارة الملك عبدالعزيز وعين ابن قنور ج٢ ص ١٨٤.

أشهر القرى في منطقة السر

وهاهو بيان ما تمكنت من معرفته من الأمكنة المعمورة قبل عشر الأربعين من القرن الماضي، على حروف المعجم:

١- **أُثَيْلَانَ:** وينطق الاسم بالواو (وُثَيْلَانَ) بلدة تقع شمال (عين ابن قَنُّورْ) وسكانها من قبيلة (مُطَيْر) وغيرهم، وهي معمورة قبل العثور على المياه الجوفية، وعامرة إلى الآن، ورد ذكرها في شعر خُليف بن دخيل بن جهيم من أهل (القُوارة)، وقد سكن بلدة (المِذْنَب) قال:

كريم يَابَرْقٍ يَمَّ (القُفَيْفَهْ) نخيلْهْ   عَسَاهْ يَسْقِي (مْرَيْطَبَهْ) مع (وُثَيْلَانَ)
حَيْثْهْ مِقَرِّ الغِرْوِ ضافِي الجِدِيْلَه   اللِّي ثَمانهْ كَنَّهْنْ حَبٍّ رُمَّان(١)

والقُفَيْفة: ماء في (المِذْنب) أما (مُرَيطبة) فإنها أرض واسعة، فيها شعاب تدفع سيولها في بطن الرشا من أسفله، تحدث عنه الأستاذ سعد بن جنيدل في (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» وتقع بين صفراء السر وبين وادي الرشا شمالاً شرقيًا من مدينة الدوادمي على نحو ثمانين كيلاً، ولها شهرة في الأشعار الشعبية لجودة مراعيها ووفرة

---

(١) (يَمّ): جهة. (الغِرْو): الفتاة الصغيرة الناعمة. (ضافي): طويل. (الجديلة): واحدة الجدايل، شعر الرأس. (اللّي): الذي. (ثمانه): ثناياه الثمان. (كنهن): كأنهن.

أنواع الحمض في مدافعها.

ومن عادة العامة إذا كان أول الاسم همزة مضمومة يبدلونها واوًا فيقولون في (أُضَاخ) (وُضَاخ).

٢- **الأرْطاوِي**: وهي هجرة في شمال منطقة (السِّر)، شمال بلدة (الفيضة) ذات زراعة، أنشئت أَوَّلَ إحداث الهجَر، قال عنها الأستاذ سعد بن جنيدل[١]: الأرطاوي أيضًا غير مضاف: هجرة قديمة تقع في شمال منطقة (الفَيْضة) وهي بلدة زراعية، فيها نخيل ومزارع عامرة، وفيها سوق للبيع والشراء، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات، ولها نصيب من الخدمات الحكومية كالبريد والعناية الصحية، ولها طريق مسفلت ينشعب من الخط الرئيس غربًا، وهو قريب من الخط الرئيس، والهجرة تابعة من الناحية الإدارية لإمارة الرياض، عن طريق مركز الدوادمي، وسكانها (الصعوب) من قبائل مُطَيْر بني عبدالله، جماعة ابن ضَمْنة وجماعة ابن درويش، وكان مؤسسها قعدان بن درويش) انتهى.

٣- **البُرُوْد**[٢]: تقع البرود في جنوب منطقة السِّر،

---

(١) (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» ص ١٠٨.

(٢) المصدر السابق ص ٣١٨ وما بعدها.

وتعرف قديمًا باسم (قصر بسَّام) جد أسرة (آل ناهض) وإخوانهم، وسيأتي الحديث عن هذه البلدة مفصلاً.

٤- **جفن**: قال الأستاذ سعد بن جنيدل[١]: جفن: بجيم معجمة مكسورة وفاء موحدة مكسورة ثم نون: قرية زراعية، تقع في منطقة السِّرِّ على جانب طريق السيارات المسفلت، الذاهب إلى القصيم، شمالاً من بلدة ساجر وبجانبها من الجنوب الشرقي قرية (السكران) وهذه البلدة من القرى التي نشأت حديثًا، بناؤها جيد إلاَّ أن جميع بيوتها مبنية بالطين، وهي لأسرة آل دويرج، فيها مدرسة ابتدائية للبنين، وفيها مقر الوحدة الزراعية لمنطقة السر، ومن أسرة آل دويرج الشاعر الشعبي المعروف، عبدالله بن علي بن دويرج، ولد في السر، وعاش فيها عيشة الفقر والحرمان، وكان شعره صورة معبرة عن حياته، وعن ظروف الحياة والبيئة، التي عاش في رحابها، انتقل في آخر حياته إلى مدينة عنيزة وتوفي فيها عام ١٣٥٦هـ، ومن شعره:

بَرَى الحالْ مـن هَجْر الزَّمان هوان   على مثـلْ مـا إنَّـكْ تديـنْ تـدَانْ

ومنها قوله:

---

(١) (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» ص ٣١٨ وما بعدها.

سَقَى مَنَاهِيْ (السِرّ) من رَعَّادَة تمشي مسيِّرها عظيم الشأن

يَستَرُّ سكان (البُرود) بسَيْلها ومن مَاقَف الطرفا إلى السكران

وعَقَابها يسقي شعيب (الفيْضَة) لينْ إنْ سيله يَركَب الجِيْلان

وتدمْ شعبان (العُيون) رياضها وشلِيلها يَضْفى على (فيحان)

حتَّى يجي بـ(السِّر) عِشْبٍ طَايِل عشب يغطي بُرَّك الحيران

والخدّ يأمرها الكريم بنبتها تلقى الزُّبيدي كبر روس الضان(١)

وقال: وسار في بقية هذه القصيدة يذكر أمور الآخرة، ومصائر العباد في الجنة أو النار. ثم قال الأستاذ سعد: وشعر هذا الشاعر مشتمل على قصائد في الغزل، وفي شكوى الزمان، وله مساجلات شعرية مع شعراء زمنه، وله مقطوعات قصيرة في الهجاء لها صلة بظروفه الخاصة، وهجاؤه لاذع، ويتسم شعره بصدق العاطفة، وبقوة الإحساس، وطابعه البؤس والألم، ويعده بعض المعنيين بشؤون الشعر الشعبي في طبقة الشعراء المجيدين ذوي المكانة والشهرة، وقد حدثني أمير هذه البلدة عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن دويرج وهو رجل مطلع، وله عناية

---

(١) (مَنَاهِي): نواحي. (يستر): يُسَرّ. (ماقف): موقف -أي حدّ-. (عقابها): آخرها. (لَيْن): إلى أنْ. (تدُومّ): تملأ. (شعبان): أودية. (شليلها): طرفها. (بُرَّك): البارِكة. (الحيران): جمع حوار - الصغير من ولد الإبل. (الخد): الأرض. (الزُّبيدي): نوع أبيض جيّد من الكمأة (الفقع)

بالأخبار، ومطالعة الكتب التاريخية، أن أسرته أول سكناها في (السر) كانت في بلدة (البرود) ثم انتقلوا منها إلى بلدة (العيون) في السر ثم ارتحلوا منها إلى بلدة (عنيزة) في القصيم، ولم يطل بقاؤهم في عنيزة، ثم عادوا إلى بلاد السر وسكنوا في بلدة (الفيضة) ومنها انتقلوا إلى جفن، وقيل: كان منهلاً قديماً يدعى جفن ضب[1] وأسسوا فيه بلدتهم، واستقروا فيه، وفي هذه البلدة نَمَت أسرتهم وكثروا، وشملها في هذا العهد ما شمل غيرها من البلدان، من تطور عمراني واجتماعي، وأخذت بنصيب من التعليم للبنين والبنات.

وكان عمران هذه البلدة بعد عمران بلدة الفيضة، وبلدة الفيضة عمرت عام ١٢٦٣هـ انتهى.

وكتب إليَّ الأخ عبدالله بن محمد آل دويرج (رئيس مركز جفن) مما يعرفه عن ماضي أسرته الكريمة بما ملخصه: (بعد نزول أسرتنا مع بسام وجماعته حيث أنهم نزحوا من (العوالي) بالمدينة وسكنوا (المستجدة) في وادي الرشاء ثم انتقلوا مع الناهض إلى (البرود) في منطقة

---

(١) ذكر الأستاذ سعد بن جنيدل قبل هذا أن جفن ضب وادٍ يقع في بلاد الحزم الدواسر، وفيه ماء يدعى جفن ضب تابع لوادي الدواسر. وعلى هذا فهو موضع آخر.

السر، وذالك في أواخر القرن الثاني عشر واستقروا فيها فترة من الزمن حضروا حصار الشريف للبرود سنة ١٢٠٥هـ بعد ذالك انتقلوا للعيون شمال منطقة السر حيث كانت جارية في ذالك الوقت، ولم يطب لهم المقام، نظراً لضيق المكان حولها، وهم أسرة تشتغل بالزراعة، ولم يجدوا متسعًا فرحلوا إلى (عنيزة) ومكثوا فيها مدة، ورجعوا إلى منطقة السر مرة أخرى فأسسوا مزارع (القصر الشرقي) المسمى (المَلْقَا) جنوب شرق الفيضة في السر، وبعد ذالك فكروا في التوسع والبحث عن مكان ملائم، لاحتياجهم إلى مكان متسع يستوعب أعمالهم الزراعية، فانتقلوا من الفيضة إلى وسط منطقة السر، حيث ملتقى الأودية في شعيب القِرْنة وشعيب ساجر، في منهل قديم يدعى (جفن ضب) كما ذكر ابن بليهد في كتاب «صحيح الأخبار»[١] علماً أنه بقي منهم أسرة واحدة في (الملقا) الموقع الآنف الذكر.

وتأسست بلدة (جفن) الأولى في الموضع، وفي إحدى السنوات المطيرة، أدى فيضان الأودية التي تلتقي في هذا المكان إلى بناء القصر الثاني على الحزم على البئر

---

(١) ج ٥ ص ٣٣.

المسمى (فايزة) واتسع عمران القرية أثناء النهضة العمرانية في جميع قرى ومدن المملكة، فتم اعتماد مخطط سكني على الطريق بين الرياض والقصيم، وتم قيام البلدة الحالية في عام ١٤٠٠هـ، حيث أخذت نصيبها من التطور العمراني، الذي شمل جميع أنحاء المملكة، علمًا بأن أجدادنا آل دويرج هم من سبق إلى إنشاء هذه القرية، ولم يسبقهم إليها أحد، وكان هذا القصر يضم سبع أسر بجوارهم في هذا القصر: آل شايع وآل شويمان وآل ركيَّان وأيضًا آل سكران قبل إنشائهم لبلدتهم المعروفة باسمهم (السكران). وبلدة (جفن) في وسط منطقة السر تبعد شمالاً عشرة أكيال عن ساجر، كبرى مدن المنطقة، وهي قرية زراعية يخترقها من الجهة الغربية طريق زراعي يتجه نحو غربي منطقة السر، فيتصل بالفيضة وتوابعها، و(جفن) الحد الفاصل بين بلاد قبيلة مطير من الجهة الشمالية، وبلاد قبيلة عتيبة من الجهة الجنوبية. ويتجه آل دويرج في انتسابهم إلى قبيلة (حرب) والله سبحانه وتعالى فضل الإنسان بعمله الصالح وأخلاقه الفاضلة، قال جل ذكره ﴿إِنَّ أَكرمكم عِنْد الله أَتْقَاكُم﴾.

ومن المعروف أن أسرة آل دويرج - كإخوانهم من

الأسر الأخرى - تتصف بالأخلاق الإسلامية الفاضلة والآداب الشرعية وأنهم معروفون بذالك.

وقد سكن آل دويرج بلدة البرود، ولهم دار تعرف إلى عهد قريب، ثم توجهوا إلى عُنَيْزة ولبثوا فيها فترة عادوا بعدها إلى منطقة السر، حيث أنشأوا على مقربة من بلدة الفيضة (المَلْقَا)، ولا يزال بقية منهم في هذا القصر، ثم بعد ذالك استقروا في قريتهم المعروفة (جفن).

وقد قَدَّم لي الأخ عبدالله بن محمد قصيدة طويلة عن صلة أسرته بأهل البرود أكتفي ببعض أبياتها للاختصار:

تَرَى (برود السر) قلبي يودّه	في خاطري عن بعدنا عنه ضِيْقَهْ
ما عَنْ (برود السر) للنفس صَدَّه	داخل ضميري له مقام يليقه
دارِس فْعول أجدادنا نسترده	ونحيي لذكراهم بحلو السليقه[1]

٥- الجُوَي: - تصغير جَوٍّ - قصر زراعي يقع شمال القُصَير، بقربه، يقال إنه كان لآل الشبلي في أول أمره.

٦- الحَزْم: من قرى البرود الواقعة في الشمال الشرقي منه شمال هجرة (عسيلة) وهو قصر زراعي من أشهر القصور الزراعية، يزرع صيفًا وشتاءً، وهو من أقدمها حيث

---

(١) (تَرَى): اعلم. (فعول): أفعال. (السليقة): الطبيعة.

تدل ورقة مؤرخة سنة ١٢٤٤هـ على شراء محمد بن ناهض ابن بسام من الحامد هذا القصر (انظر صورتها).

٧- **خُرَيْسَان**: قرية تقع شمال (جفن) بنحو خمسة أكيال في المنتصف بين (جفن) و(المطاوي) وفيها نخيل، وعمرانها قديم.

٨- **خُفٌّ**: من أشهر المناهل الواقعة في جنوب السر بين الصفراء وبين النفود قال فيه الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[١]: بطن السر ومياهه وهو وادٍ فيه المياه، عكاش وخف والنطاف. إلى آخر ما ذكر وله ذكر في الأشعار العامية، وقد أنشئت هجرة حديثة فوق منهل خف.

٩- **الرِّيْشِيَّة**: قرية من قرى السر القديمة كانت ذات عين جارية، ولكنها ضعفت في الآونة الأخيرة، ويفهم من كلام ابن عيسى قِدَمَها، إذ قال في كتاب «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»[٢]: وفي سنة ١٢٦٣هـ بنيت الفيضة المعروفة من بلدان السر، بناها فاهد بن نوفل، ثم انتقلوا النوافلة إليها من (الريشية) المعروفة من قرى السر وسكنوها. انتهى ويفهم من هذا أنها كانت معمورة قبل

---

(١) ص ٢٩٠ ط. دار اليمامة.

(٢) ص ١٧٠ ط. دار اليمامة.

الفيضة، ولكن الآن تغيرت الحال فقويت بلدة الفيضة وضعفت الريشية. وتقدم ذكرها في (العيون).

١٠ - السكران: هذا الاسم يجمع عدة قصور هو أشهرها حيث أنشئ سنة ١٢٧٨هـ منسوباً إلى سكران لقب لمحمد جد الأسرة المنتسبة إلى المشارفة من بني تميم، والمشارفة آل مُشَرَّف، من الرِيايسة من بني تميم، والمشارفة هاؤلاء أسرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وهم منسوبون إلى مشرَّف بن عمر بن معْضَاد بن ريِّس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وُهَيب، ووُهَيْب هذا هو جد الوُهَبَة، فهم منسوبون إلى وُهيب بن قاسم بن مسعود من قبيلة بني تميم نسبهم معروف ومستقرهم القديم مدينة (أُشَيْقر) ومنها تفرقوا[١].

والوهبة فروع كثيرة وكذا المشارفة، ويمكن الرجوع إلى تفصيل نسبهم في المؤلفات المخصصة للأنساب، قال ابن عيسى[٢]: (وأما المشارفة فمنهم آل الشيخ المعروفين في الرِّياض، والطِّوال، وآل رشيد، وآل مُهَنَّا، في الحُرَيِّق

(١) انظر عن نسب الوهبة «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ص ٨٦٧ الطبعة الثانية.

(٢) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» ص ٢٢٣ ط. دار اليمامة.

والجُرَيفة، والنشوان المعروفين وآل عبدالوهاب بن فيَّاض، وآل عبدالوهاب في أشيقر، وآل سعيد المعروفين في (الجَهراء) ومنهم: عبدالله بن سعيد المعروف بالحُرّ، في أشيقر، ومن المشارفة: آل مُغامس أهل الخطَامة والنُّغَيْمشي، والبَرَادَى أهل خَبِّ البُرَيْدي من خبوب بريدة، ومنهم: آل خليفة أهل الشِّنَانة، وآل خَليفة بن عُقَيِّل، أهل قصر ابن عُقَيِّل، المعروف بقرب الرَّسِّ، وآل عيْدَان في بريدة، وفي الحساء، والفاخري المعروف في التُّوَيْم، وآل سكران المعروفين في السِّر، والحَرَاقا في شقراء، وآل شايع الحَريقي في شقراء) انتهى.

وتقع بلدة (آل سكران) في منطقة السر في شمالها تبعد نحو عشرة أكيال عن هجرة (ساجر) وهي من القرى الزراعية، واقعة على الطريق المتصل إلى بلاد القصيم، بحيث توفرت لها جميع وسائل العمران.

أما تفريع تلك الأسرة الكريمة فهو كما كتب به إليَّ الأخ محمد بن إبراهيم بن علي آل سكران تفصيلاً عن هذه الأسرة هذا نصه: استكمالاً لما كتبه الشيخ حمد الجاسر عن قبيلتنا (آل سكران) هذه القبيلة العريقة في أصلها

ونسبها، فنحن قمنا حسب معرفتنا عن الأجداد والأحفاد والأنساب: بتفريع (آل سكران)

إن جدنا محمد الأول الملقب بـ(سكران) والمولود عام ١٠١٥هـ عاش في بلدة (أشيقر) إحدى قرى الوشم وله فيها أملاك زراعية وسكنية. وكان له ولدان هما: راشد وعبدالكريم، وبقيا في مسقط رأسيهما حتى كبرا، ثم خرج راشد بن محمد وابنه محمد إلى قرية (ضرية) وقد ولد لمحمد بن راشد ثلاثة أولاد هم: عبدالله وحمد وحمود، وتفرقوا في (القريَّات): (مِسْكَة) و(ضَرِيَّة) ثم في (عفيف) وقد كانت لهم مكانة مرموقة في (ضرية) و(مسكة). وما زال أولادهم وأحفادهم حتى الآن، ولنا بهم علاقة قوية، واجتماعات دورية في بلدة السكران.

أما عبدالكريم بن محمد فبقي في (أُشيقر) هو وأولاده وأحفاده، وحفيده محمد الذي أصبح له ولدان هما: عبدالكريم وعبدالله، فعبدالله جاء له ولدان هما: ابراهيم وعبدالله، حيث ولد عبدالله بعد وفاة والده عبدالله وسُمِّيَ باسمه.

فالابن عبدالكريم بن محمد ولد له ولد واحد، وأصبح

لمحمد بن عبدالكريم ولدان هما عبدالكريم وراشد اللذان تنقلا ما بين (البرود) و(الفيضة) ثم (السكران).

أما عبدالله وإبراهيم ابنا عبدالله فبعد وفاة والدهما بيعت أملاكهما في بلدة (أشيقر) سنة ١٢٤٢هـ، وانتقلا إلى بلدة (البرود) منذ عام ١٢٧٠هـ.

وقد كان الأمير لـ(البرود) في ذالك الوقت محمد بن ناهض وبقيا في (البرود) مدة وأسسا فيها سكنًا لكل واحد منهما، وقد كان إبراهيم بن عبدالله قد صاهر عبدالله بن عثمان بن فوزان بن عطية من بني زيد، وقد كانت زوجته بصحبته ومعها ابناها محمد وعلي، وما زال بيتهما في (البرود) حتى الآن، وبعد ذالك خرج الجميع من (البرود) إلى بلدة (الفيضة) واستقبلهم أميرها وجماعته، مرحبين بهم وسكنوا هناك فترة، وفي تلك الحقبة من الزمن ولد لإبراهيم ولدان هما سعد وعبدالله، وخرج من الفيضة إلى بلدتهم السكران وأسس قصره المسمى بـ(قصر العود)[1] وأصبح مستقلاً بذاته وإخوته وجماعته وأولاده، وذالك عام ١٢٧٨هـ وبعد ذالك صاهر محمد بن نويشر من (الفرعة)

---

(١) كلمة (العود) يقصد بها القديم، مثل (العودة) من قرى سُدَير.

وأنجبت زوجته له فهداً الشاعر المعروف.

ولقد بقي إبراهيم بن عبدالله وأولاده وأخوه عبدالله وأولاده محمد وسعد.

وتوفي الأجداد وانتقل الأولاد إلى القصر الجديد والقريب من قصر والدهم، حيث أسس علي بن إبراهيم وإخوانه وأبناء عمه قصر (سمحة) وصاروا مستقلين بذاتهم وجماعتهم وجيرانهم، ثم توفي الأولاد وجاء من بعدهم الأحفاد، وأسسوا القصر الجديد المسمى بـ(السكران) والمجاور لقصر آبائهم (سمحة) وكانت لهم الإمارة في بلدهم، حيث عين إبراهيم بن علي بن إبراهيم السكران أميراً لبلدة (السكران) من قبل المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل في عام ١٣٥٧هـ، وما زال البلد بإمارتهم، ثم توفي الأمير إبراهيم في عام ١٣٨١هـ وعين من بعده ابنه عبدالرحمن، وما زالت الإمارة قائمة، والبلد. انتقل إلى المخطط الجديد والمعتمد من الدولة والذي يقع على طريق القصيم إلى الرياض، يتوسط قرى إقليم السر، ويشتمل على جميع الدوائر الحكومية التعليمية والإدارية.

١١- سِنَاد: وقد يسمى (سِنَادات) بصيغ الجمع، مجموعة من القصور الواقعة شرق هجرة (ساجر) في شمال هجرة عسيلة، وهي تتكون من ثلاثة قصور الشمالي (سِناد) بكسر السين وفتح النون بعدها ألف، لأنه عُمر في سَنْداء من الأرض، أي مرتفعة، ويقع جنوبه قرية أكبر منه هي قرية (حَزْمِيَّة) والقرية الثالثة: جنوب حزمِيَّة تدعى (سَهْلَة) هذه القرى الثلاث يشملها اسم (سِنادات) وكانت في عشر الأربعين من القرن الماضي من أهم القرى الزراعية، وأقواها قرية (حَزْمِيّة) التي دَرَسْتُ في مدرستها وتحدثت عن ذالك(١).

فقرية (سَهلة) القرية الجنوبية لآل حوشان، من آل مُشوَّح، عرفت منهم ثلاثة، عليًّا ومحمداً وعُبُوداً (عبدالله) هذا الأخير كان زميلي في المدرسة، وأبوهم اسمه عبدالرحمن لقب بـ(حوشان).

أما (حَزْمِيَّة) فسكانها خليط من آل فُلَيِّح وآل نَاصِر وغيرهم، و(سناد) القرية الشمالية سكانها آل فُلَيِّح.

---

(١) السانحة الـ(١٧). من (سوانح الذكريات) - «المجلة العربية» عدد رقم ١١٨ في ذي القعدة ١٤٠٧هـ.

وفي العهد الأخير عندما عُثِرَ على المياه الجوفية تغيرت حياة هذه القرى كغيرها من قرى السر، فقويت وكثرت زراعتها، واتسع عمرانها مما ليس هذا محل تفصيله.

١٢- شَرْقَة: تحدثت عن هذه القرية بتوسع في كلامي على (آل جاسر)، وهم الذين أنشأوا هذه القرية، وشاركهم بعد ضعفهم غيرهم، وسميت (شَرْقَة) لوقوعها شرق بلدة (البرود) التي تعد القاعدة، ومن الغريب أن أحد إخواننا أَلَّف كتابًا أثناء منافرة بيني وبينه حيث تعرضت لأحد مؤلفاته بالنقد، ومن تأثير ذالك نسب القرية إلى (آل مشوح) وهي نسبة خاطئة فآل مشوح أسرة كريمة، جاوروا أهل (شرقة) في عهد متأخر من ناحيتها الغربية والشمالية، ولكن (شرقة) بقيت لآل جاسر إلى هذا العهد.

١٣- الصَّدْعُ: قرية زراعية تقع في الشمال الشرقي من بلدة (البرود) على بعد ستة أكيال وقد تزرع كغيرها صيفًا وشتاءً، وهي لآل ناهض[١].

١٤- الْضَّال: بتخفيف اللام: من أشهر أودية السر من

---

(١) القرى من (سناد) إلى (الصدع) في منطقة (البرود) ومن قصوره.

روافد وادي (القرنة) تمتد فروعه من شرق الدوادمي، وفيه ماء عذب بهذا الاسم، وكان من أشهر موارد البادية، وقد أحييت أرضه حديثًا كغيرها، ولعل لاسمه صلة بنبات شجر (الضَّال) الموصوف في كتب اللغة.

١٥- الطَّرفيَّة: اسم الطرفية يطلق على مواضع متعددة، يظهر أن المراد به المكان الذي ينبت الطرفاء، وهي نوع من الأثل البري، ولهذا فصواب الاسم بفتح الطاء لا بضمها كما ينطق، ففي بلاد القصيم بلدة بهذا الاسم مشهورة لها ذكر في التاريخ الحديث، وفي منطقة السر قرية زراعية واقعة بين بلدة الفيضة جنوبًا وقرية عين الصوينع شمالاً، وسكانها من بني زيد، ومن آل نوفل - على ما ذكر الأستاذ سعد بن جنيدل[1].

١٦- عُشَيْرَان: قرية تقع في شمال السر ويحدها من جهة الشمال بلدة (العَمَار) التي تبعد عنها حوالي ١٥ كيلاً وسكانها من قبيلة (مُطَيْر) وبلدة (العمار) معدودة من منطقة القصيم.

١٧- العيون: (تقدم الكلام عليها).

---

(١) (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» ص ٨٨٠.

١٨- بلدة الفَيْضَة:

هذه تُعَدُّ من أقوى ما هو معمور في منطقة السر قديمًا ، قبل اكتشاف الثروة المائية في أواخر عشر الثمانين من القرن الماضي ، - أما بعد ذالك فتعد هجرة (ساجر) التي أنشئت في أوائل عشر الأربعين من القرن الماضي فهذه الهِجْرَة الآن أعمر بلدة في منطقة السر وأكثرها سكانًا - ، أما (الفيضة) فهي من أعمر قرى السر ، التي تعد قديمة ، وسميت الفيضة لوقوعها في مفيض أودية ، إذ الفيضة في اللغة من فاض الماء أي كثر حتى سال على ضفة الوادي ، وهي تقع في شمال منطقة السر (بقرب خط الطول : ٢٩َ / ٤٤ْ وخط العرض : ٢٩َ / ٢٥ْ) . في منخفض من الأرض الطيبة ، تلبُّ بها الصفراء غربًا ، ويحيط بها من الجنوب والشمال أرض دمثة ، مما جعلها صالحة للزراعة ، وذكر الأستاذ سعد بن جنيدل أن الاسم يطلق على هذه البلدة لأنها تقع في مفيض وادي (المنجور) ووادي (أبي بَطْحَاء) حيث يستقر فيها سيلهما ، ويتبعها أكثر قرى السر ومزارعه ، وفي القديم كان من توابعها قصور زراعية كثيرة كـ(قصر السليمان) و(العلوَّات) و(ناهضة) و(فاهدة)

ولكنها اندثرت، وكان يتبع إمارتها في القديم على ما كتب به إليَّ الأخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن نوفل: بأن الملك سعود - رحمه الله - وجه رسالة مؤرخة في ١٩ / ٨ / ١٣٦٥هـ إلى الأمير محمد بن نوفل بتكليف قعدان بن درويش من (الأرطاوي) وحمد العبعب من (جفن) بالجلوس لدى القاضي الشرعي مما يؤكد التبعية، وأشهر ما يتبعها الآن فهو (قصر السكران) و(جفن) و(عين القنور) و(عين الصوينع) و(البرود) و(مُشْرِف).

أما سكان هذه البلدة (آل نوفل) فهم أسرة كريمة تنسب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - من فاطمة بنت المصطفى عليه الصلاة والسلام فالحسين حفيده، وقد تفرع من ذريته فروع كثيرة مفصلة في كتب الأنساب، ومن آخر مَنْ ألف عن هذه الفروع ابن شدقم الحسيني المدني من أهل القرن العاشر الهجري، وبنو حسين هاؤلاء الذين استقروا في المدينة، وتولوا إمارتها في القرن الرابع الهجري عندما انتقلت قبيلة حرب واستقرت فيما بين المدينتين الكريمتين، ممتدة إلى جوار المدينة المنورة، فقويت صلتها بالحسينيين، وحصلت مصاهرات

بين رؤساء القبيلتين، مما نشأ عنه مناصرة من حرب للحسينيين على الاستيلاء على إمارة المدينة، ونزعها من أبناء عمهم بني جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - منذ القرن الرابع الهجري إلى العاشر، كما سيأتي إيضاح ذالك في هذا الكتاب في الكلام على قبيلة (حرب).

وقد انتشرت فروع من الحسينيين بُداةً بجوار المدينة، ثم حدثت بينهم وبين أبناء عمهم أمرائها من الحوادث ما سبب انتقالهم، وانضمامهم إلى قبيلة (الظفير) أقوى القبائل التي كانت تسكن جوار المدينة، كما انضم إلى بني حسين هاؤلاء فروع من قبيلة (حرب) هم (الشبول) للصلة القوية بين قبيلة (حرب) وبين الحسينيين، وبعد حوادث وقعت في القرن العاشر بين أمراء المدينة الحسينيين ومناصريهم من أبناء عمهم الحَسَنيين أمراء مكة غادرت قبيلة الظفير ومن انضم إليها من الحُسَينيين وفيهم (الشبول) إلى بلاد نجد، وانتشرت في هذه البلاد فترة من الزمان، وجرت معارك وحروب بينها وبين القبائل، واستمرت مناصرة قبيلة (حرب) للظفير في تلك الحروب، وكان ممن استقر في نجد أثناء انتشار قبيلة

(الظفير) فرع من (الشبول) الذين أنشأوا بلدة (البرود) وفرع من بني حسين، وهم (آل نوفل) الذين أنشأوا بلدة (الفيضة).

ولا يزال بنو حسين هاؤلاء يُكَوِّنُون فرعًا كبيرًا من فروع قبيلة (الظفير) مع حفاظهم على انتسابهم إلى الإمام حسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

من هنا نجد الإخوة المؤلفين عن قبيلة (الظفير) عندما يذكرون بني حسين يعدونهم من أفخاذ هذه القبيلة، وينسبونهم إلى الأشراف، ويبدو أن صلتهم بقبيلة طَيِّءٍ كانت قديمة، فقد عد ابن فضل الله العمري في كتابه «مسالك الأبصار» من الفروع التي تدخل في إمرة (آل مِرَا) الذين هم من (آل فضل) من طيِّءٍ قال: (وبنو حسين الشرفاء) كما ذكرهم آخرون ممن تحدثوا في الأنساب، وعدوا من فروعهم الزبارى، والعمور، والودمة، وآل يحيى والحذيفات، ومن هاؤلاء ابن مرشد شيخ عموم بني حسين، كما عدوا من أقسام بني حسين الصغيرة (الشبول) وهم من بني علي من حرب حالفوا بني حسين.

ولبني حسين هاؤلاء حوادث ومناوشات في بلاد نجد،

وعدوا من الأسر المتحضرة منهم (آل نوفل) سكان بلدة الفيضة في (السر)[1] وعد صاحب «المنتخب» من آل حسين: آل مرشد وآل مهنا في (مرأة) وآل عفنان وابن خلف[2].

ونقل الأستاذ سعد بن جنيدل عن الشيخ إبراهيم بن عيسى في حوادث سنة ١٢٦٣هـ[3]: (وفي هذه السنة بنيت (الفيضة) المعروفة من بلدان السر، بناها فاهد بن نوفل، ثم انتقل النوافلة إليها من الريشية المعروفة من قرى السر وسكنوها، وهم رؤساؤها اليوم، وهم من بني حسين.

والمعروف أن الذي أنشأ بلدة (الفيضة) هو فاهد أسسها مع أخ له انتقلا إلى الريشية من (الحِسْيان) بقرب شقراء، على ما ذكر الأستاذ سعد بن جنيدل، وعلى ما هو معروف عند سكان البلدة من آل نوفل، التي لا تزال إمارتها في أيديهم منذ إنشائها. انظر صورة وصية فاهد ص ٤٥٤.

ومن الحوادث التي وقعت بقرب هذه البلدة ما جرى بين الملك عبدالعزيز وبين رئيس سرية أرسلها ابن رَشِيد

(١) «تنوير المستنير في تاريخ الظفير» تأليف: عبدالله بن علي بن عسكر الظفيري - الطبعة الثانية - ص ١١٦ / ١١٧-.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» - ص ١٧٠ -.

برئاسة حسين بن جراد الناصري، فهجم الملك عبدالعزيز على سرية ابن جراد في نفود السر، فقتله ومن معه، وذالك في عام ١٣٢١هـ، وقد فَصَّل خبر الوقعة الأستاذ سعد بن جنيدل[١] نقلاً عن أحد أهل البلدة، وكان مما ذكر أن أمير البلدة إذ ذاك هو محمد بن فاهد بن نوفل الذي امتنع عن مقابلة ابن جراد، ومع أن البلدة كانت مُسَوَّرةً إلاَّ أن أهلها تركوا له فرصة الدخول لأنهم لم يتوقعوا منه شرًّا.

وفي أثناء إحدى الليالي جاء رجل فاتصل بفهد بن هزاع ابن نوفل وأخبره بأنه مرسل من قبل الإمام عبدالعزيز، الذي بات في مخرج النفود مما يلي البلدة، وأنه سيغير على ابن جراد بعد صلاة الفجر، فأخبر ابن هزاع آل نوفل، وبعد صلاة الصبح هجم عبدالعزيز على ابن جراد هجوماً مباغتًا، فقتل ابن جراد ومن معه سوى أعداد قليلة، ونزل الملك عبدالعزيز بناحية الفيضة، فأتى إليه أهلها مهنئين له بالنصر، وثبت أميرها محمد بن فاهد بن نوفل أميراً عليها.

أما تفريع هذه الأسرة الكريمة آل نوفل فهو كما كتب به إليَّ الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن نوفل بعد أن وصف

---

(١) (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» - ص ١٠٤٤ / ١٠٤٥ -.

بلدة (الفيضة) بأنها تعد من أقوى ما هو معمور في (منطقة السّر) الواقعة شماله، في منخفض من الأرض الطيبة، تلبٌ بها الصفراء غربًا ويحيط بها من الجنوب والشمال أرض دمثة مما جعلها صالحة للزراعة، ومن هنا قال الأستاذ سعد ابن جنيدل: أن اسم (الفيضة) اطلق على هذه البلدة لأنها تقع في مفيض وادي (المنجور) ووادي (أبي بطحاء) حيث يستقر فيها سيلهما، وسكان البلدة من أسرة كريمة تنسب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من فاطمة بنت المصطفى عليه الصلاة والسلام، وقد تفرع من ذريته فروع كثيرة مفصلة في كتب الأنساب، ويتبع القرية قرى وقصور زراعية، ويوجد فيها الآن (مركز السر) وكثير من الدوائر الحكومية الأخرى، كالزراعة والمحكمة ومندوبية تعليم البنات، ومركز صحي ومدارس للبنين والبنات في مختلف المراحل، و(نادي السرّ الرياضي).

ومما ذكر لي الأستاذ إبراهيم نَاقلاً عن بعض كبار السن من أسرته أن والد مؤسس بلدة الفيضة وهو إبراهيم بن نوفل وجد في طريقه بمنطقة السر عين ماء هي (عين الريشية) فانتقلت أفراد أسرة النوافلة من (الحِسْيَان) بقرب

(شقراء) إلى (الريشية) واستقروا فيها زمنًا، ثم انتقلوا منها وعمروا (الفيضة) وانضم إليهم كثير من السكان كـ(آل ونيان) من حرب، و(آل مَنيع) من البواريد من بني زيد، و(آل غازي) من النواصر من تميم، و(آل شويمان) و(آل بطي) و(آل عُبَيِّد) وغيرهم من الأسر الأخرى التي عاشت بجوار أهل البلدة من آل نوفل حتى وقتنا الحاضر.

ومما ذكر الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن نوفل أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أقر أمير الفيضة من آل نوفل (انظر صورته ص ٤٥٥)، ومن بعده استمرت الإمارة في أبنائه، حيث تعاقب عليها كل من فاهد بن محمد بن نوفل، وعبدالله بن محمد بن نوفل، ومحمد بن عبدالله بن نوفل، ومحمد بن إبراهيم بن نوفل، وعبدالله بن محمد بن نوفل، مرة أخرى. ولا تزال الإمارة في أيديهم حتى وقتنا الحاضر، إذ (رئيس مركز السِّر) الآن هو فاهد بن عبدالعزيز آل نوفل حفيد الأمير محمد بن فاهد بن نوفل وجَدُّهُ مؤسس البلدة فاهد بن نوفل، ثم ذكر تَفَرُّعَ أسرة آل نوفل الكريمة على النحو الآتي:

آل فاهد وهم أحفاد مؤسس بلدة الفيضة وأبناء

عمومتهم آل بداح في الفيضة.

آل محمد وجميع هاؤلاء أبناء إبراهيم بن نوفل.

وآل شايع وآل محمد، وهم أبناء هزاع بن نوفل.

وآل ضويحي وهم أبناء عبدالرحمن بن نوفل.

ولا تزال هذه الفروع مستقرة في بلدة الفيضة عدا أبناء محمد بن إبراهيم بن نوفل الذي غادر والدهم البلدة منذ زمن.

كما استقر معهم في البلدة الهدب والفاضل من أبناء عمومتهم العمور من بني حسين.

وقد قدم إليهم في (الريشية) أبناء عمومتهم من آل يحيى محمد وسليمان أبناء نوفل بن عبدالله آل يحيى، وانتقلوا معهم إلى (الفيضة). بعد أن تَمَّ بناؤها من فاهد بن نوفل.

ثم فصل تلك الأسرة على النحو التالي: استقر آل نوفل بعد نزوحهم من المدينة المنورة في نهاية القرن العاشر الهجري في (الحسيان) بقُرْب (شقراء) وكانوا أبناء نوفل الحسيني الأربعة وهم: إبراهيم، وعبدالرحمن، وهزاع،

ومحمد يشتغلون بالزراعة، حيث مزرعتهم النوفليّة، ثم انتقلوا من الحسيان بشقراء إلى الريشية إحدى عيون السر، ثم منها إلى بلدة (الفيضة).

وقد خلف إبراهيم بن نوفل ثلاثة من الأبناء هم: محمد، وبداح، وفاهد مؤسس بلدة (الفيضة) عام ١٢٦٣هـ كما قال الشاعر الشعبي محمد بن عبدالرحمن ابن وُنَيَّان الحربي في أبيات من قصيدته الطويلة التي منها:

ملكها الجد ابن نوفل وورثها لنا منزال   نزلناها وهي من قبل (فاهد) جَرْهَدٍ خالي(١)

وفاهد بن نوفل مؤسس بلدة (الفيضة) وهو الذي قال فيه عثمان بن سعيد الملقب بالعقرب:

شَدَّيت من ربْعٍ لقلبي رضيّه   وجاورت أنا نمر على العسر صَبَّار(٢)

اللّي لربعه مثل عالي البنيه   ريف الضعيف ودَامْحٍ زلة الجار(٣)

ومواقعه ومعاركه معروفة لجميع سكان المنطقة آنذاك.

وقد خلف فاهد بن نوفل ثلاثة من الأبناء وعرفت ذريتهم بـ(آل فاهد) وهم محمد بن فاهد أمير السر، وسعد

---

(١) جرهد: واسعة.

(٢) شدَّيت: رحلت. ربْع: أصدقاء وأقارب. رَضيَّة: يرضاهم قلبي. نمر: شجاع كالنَّمِر.

(٣) اللّيْ: الذي. لربعه: أحبابه وأقاربه. رِيف: رَبيع. دَامْحٍ: مسامح.

الفاهد وإبراهيم الفاهد، فأما محمد بن فاهد والذي سبق ذِكْرُ تثبيت الملك عبدالعزيز له أميراً على السر، فقد عرف عنه الصلاح والتقى والكرم والعدل يقرر ذالك قول الشاعر ابن قنور الملقب بـ(الطير) في قصيدته التي أرسلها من (الكويت) والتي يقول فيها:

قال المغني في حجا الرجم غنيت ... رجم بناه أهل الهوى للمغَنِّي(١)

إلى أن يقول:

يرعنْ من (طِخْفَه) إلى خَشْم (حِلِّيتْ) ... لَيْنِ اسْتوَاي الشحم من فوقهن(٢)

لاجِيْت مجلسهم وإذا بهْ عناتيت ... (حِسْنان) وافِيْنٍ على كل فن(٣)

قل له: ترانِي زَابْنٍ (فاهَد) المَيْتْ ... يفكّ لي حقّ كله عليّ عني(٤)

أبناء محمد الفاهد:

وقد خلف محمد بن فاهد من الأبناء خمسة وهم إبراهيم وعبدالله، الذي كان أميراً على البلدة بعد والده محمد، وبقي في الإمارة لفترة من الزمن، وفاهِد وفهيد

(١) حجَى: مُتَّقى. الرّجْم: مكان يرصف بالصخور في مكان عالٍ للمراقبة.

(٢) يَرْعن: وصف إبلاً سماناً رعت وقت الربيعْ المكان المخصب بين هذين الجبلين غربي السّرّ، وهما معروفان وخشم الجبل مقدَّمه. لين: إلى أن. اسْتواي: تراكم.

(٣) لاجيت: إذا جئت. به: فيه. عناتيت: رجال أشدّاء. حسنان: من بني حسين. وافين: من الوفاء أي كاملين.

(٤) قل له: أخبر من في مجلسهم. تراني: إنني. زابن: مُلتجِئ. المقصود به فاهد بن نوفل.

وعبدالعزيز (وكانوا ولا يزالون يلقبون بالأمراء) فأما إبراهيم بن محمد فله من الأبناء عبدالعزيز، وعبدالعزيز له من الأبناء: محمد وإبراهيم وفاهد (رئيس مركز السر الحالي) وعبدالرحمن وعبدالله، أما محمد بن عبدالعزيز فله من الأبناء عبدالعزيز وسعد، وإبراهيم له من الأبناء عبدالعزيز ونوفل ومحمد، أما فاهد فله عبدالعزيز ومهند، وعبدالرحمن له ابن هو عبدالعزيز.

وأما عبدالله بن محمد فله من الأبناء: محمد وسعد وفاهد وعبدالرحمن، ولمحمد من الأبناء عبدالله ويزيد وراكان وإبراهيم ونوفل، ولسعد عبدالله وعبدالرحمن، وأما فاهد فله من الأبناء محمد ووليد وعبدالله، أما عبدالرحمن فله من الأبناء عبدالله وبدر.

أما فاهد بن محمد فلديه من الأبناء: سعد، ومحمد وعبدالله وحمد وعبدالعزيز وعبدالرحمن وإبراهيم.

فأما سعد بن فاهد فله من الأبناء محمد وفاهد وعبدالله وإبراهيم وعبدالرحمن وخالد، فأما فاهد بن سعد فله من الأبناء سعد وجهاد، وأما محمد بن فاهد فله من الأبناء أحمد وعبدالملك ولعبدالله بن فاهد من الأبناء فاهد ولؤي،

وعبدالعزيز بن فاهد له : عبدالرحمن .

وأما فهيد بن محمد فله من الأبناء إبراهيم ومحمد وناصر .

وعبدالعزيز بن محمد له : محمد وعبدالله وفاهد .

ولمحمد من الأبناء تركي ومشاري وعبدالعزيز وعبدالله .

أبناء سعد بن فاهد :

وقد ورث سعد بن فاهد من الأبناء : عبدالله وإبراهيم ومحمد .

كان عبدالله السعد رجلاً معروفًا بالشجاعة ، وخلف من الأبناء : سعد وفاهد ومحمد ، أما سعد فله من الأبناء : محمد وعبدالله ، وأما محمد فأبناؤه : سعد وعبدالرحمن وعبدالله ، وأما عبدالله فأبناؤه سعد ومحمد ، وأما فاهد فله محمد وسعد ، ومحمد له : ريان ، أما إبراهيم بن سعد فله : محمد وعبدالعزيز ، ومحمد له طارق وإبراهيم ، وعبدالعزيز له إبراهيم .

وأمّا أبناء إبراهيم بن فاهد :

فهم محمد بن إبراهيم الذي كان أميراً للبلدة فترة من الزمن ، وله من الأبناء عبدالله وإبراهيم وفاهد ، فأما عبدالله فله : عبدالكريم ومحمد وإبراهيم وفهد وعبدالعزيز ،

وعبدالكريم له من الأبناء ثامر وعبدالله ومحمد، وأما محمد فلديه عبدالله، وإبراهيم له عبدالله ونواف، أما إبراهيم بن محمد فله من الأبناء عبدالله ومحمد، وعبدالله لديه إبراهيم ومحمد، ومحمد لديه إبراهيم.

وفاهد المحمد لديه من الأبناء: محمد وأَيمن ومازن وعبدالإله ونوفل.

وأما بداح بن إبراهيم وتعرف ذريته بـ(آل بداح) فهم عبدالله وإبراهيم وبداح، فعبد الله له من الأبناء خالد وكان مشهوراً بالشجاعة، ومحمد العبدالله الذي كان أميراً للبلدة لفترة من الزمن، وعبدالرحمن له من الأبناء عبدالله، وأما محمد فأبناؤه خالد وبداح وعبدالله وعبدالرحمن وعبدالعزيز، ولخالد من الأبناء محمد ووليد وعبدالله، ولمحمد بن خالد: خالد وفهد. أما إبراهيم بن محمد فله من الأبناء بداح ومحمد وخالد وعبدالله وماجد وعبدالرحمن وياسر، ولمحمد: إبراهيم وخالد والبراء، أما خالد فله: إبراهيم.

وأما بداح بن محمد فله من الأبناء: عبدالرحمن ومحمد وخالد وعبدالله، وأما عبدالله بن محمد فله من

الأبناء خالد وبداح ومحمد ورشيد وإبراهيم وصالح، أما خالد فله: عبدالله ومعاذ، وبداح له وليد، ومحمد له عبدالله وإبراهيم، وإبراهيم له عبدالله، ورشيد له عبدالله وفيصل، وصالح له خالد.

أما عبدالرحمن بن محمد فله من الأبناء خالد وفهد وأحمد وإبراهيم، أما فهد فله عبدالرحمن وسلمان، وأما أحمد فله يزيد، وأما إبراهيم فله عبدالرحمن وهشام.

وأما عبدالعزيز بن محمد فله من الأبناء: عبدالرحمن وعبدالله، أما عبدالرحمن فله: خالد وعبدالعزيز وإبراهيم، وأما عبدالرحمن بن عبدالله فله: عبدالله، وعبدالله له: عبدالرحمن وخالد، وعبدالرحمن له: عبدالله وهاشم وخالد ووليد، ولخالد: عبدالله.

وأما إبراهيم بن بداح فله من الأبناء فاهد ومحمد وسعد، ولفاهد: محمد وإبراهيم، أما محمد فله من الأبناء خالد وفاهد وعبدالله، فأما فاهد فأبناؤه: عبدالله ومحمد وإبراهيم، فأما عبدالله فله هيثم ورائد ومحمد وإبراهيم، وأما محمد بن فاهد فله: فيصل، وإبراهيم بن فاهد فله: عبدالإله، أما عبدالله بن محمد فابنه: محمد، وخالد ابنه محمد.

أما إبراهيم بن فاهد فأبناؤه: عبدالله ومحمد وفاهد، كان رئيسًا لمركز (مُشْرِف) ولفاهد من الأبناء: محمد وعبدالله ورشيد وإبراهيم وعبدالرحمن، فأما إبراهيم فأبناؤه: معاذ وعبدالمجيد، وعبدالله له فهد.

أما محمد بن إبراهيم فأبناؤه: فاهد وعبدالعزيز (رئيس مركز مُشْرِف الآن) وعبدالله وإبراهيم وسلمان ومعيبد وخالد، أما عبدالعزيز فلديه محمد، وأما إبراهيم فله محمد.

وأما عبدالله بن إبراهيم فله من الأبناء: عبدالله ومراد ومؤيد.

وأما محمد بن إبراهيم فأبناؤه: إبراهيم وعبدالله وعبدالرحمن وعبدالعزيز، أما عبدالله فلديه محمد وإبراهيم وعبدالعزيز ورشيد وعلي وخالد وعبدالرحمن وأحمد ونوفل، أما محمد بن عبدالله فله عبدالله وفيصل، وإبراهيم له عبدالله، ورشيد له عبدالله، أما سعد بن إبراهيم فله عبدالكريم وله من الأبناء سعد وفاهد ومحمد وإبراهيم، فأما إبراهيم فله طلال وعبدالكريم وسليمان ويوسف، ومحمد له عبدالكريم وعبدالمجيد وعبدالإله، وسعد له عبدالكريم وفاهد وعلي.

أما بداح بن بداح فله من الأبناء: عمر ومحمد، وعمر

له بداح وعبدالرحمن ومحمد وخالد وعبدالله وعبدالعزيز، ولبداح من الأبناء: عبدالرحمن وعمر ونواف، ولعبدالرحمن من الأبناء: عمر وأنس وخالد.

وأما محمد بن بداح فله من الأبناء عبدالله وبداح وإبراهيم، فعبدالله له من الأبناء محمد وعبدالرحمن وعبدالعزيز ومعاذ، وبداح له: فاهد وعبدالرحمن وإبراهيم وخالد وفيصل وعبدالله ومحمد، وعبدالله له محمد، وبداح وعبدالسلام، ومحمد له وائل وزياد، وبداح وعمر.

ولمؤسس بلدة (الفيضة) فاهد بن نوفل من البنات سارة أم الفواهد من البِداح، أهل بلدة (مُشْرِف) والجوهرة أم الهزاع (عزيز الفهد)، ونويِّر أم اليحيى من النوفل، ومنيرة أم اليحَيَّان وحسناء أم البداح (محمد البداح).

أبناء عبدالرحمن بن نوفل:

خلف عبدالرحمن بن نوفل - وهو أحد أبناء نوفل الأربعة الذين سبق ذكرهم - من الأبناء سعد وضويحي، فأما ضويحي فله من الأبناء إبراهيم ومحمد، ولإبراهيم ضويحي، وضويحي أبناؤه إبراهيم ومحمد وعلي وعبدالرحمن، فإبراهيم له من الأبناء: محمد وعبدالله

وعبدالرحمن وحمد، أما محمد بن إبراهيم فله من الأبناء عبدالله وإبراهيم وضويحي، وأما عبدالله بن إبراهيم فله من الأبناء إبراهيم.

وأما عبدالرحمن بن إبراهيم فله من الأبناء محمد وإبراهيم وضويحي.

وأما عبدالرحمن بن ضويحي بن إبراهيم فله من الأبناء ضويحي ومحمد وخالد وإبراهيم وسعد وعلي، فمحمد بن ضويحي فله ابن هو: ضويحي، ويعرف أبناء عبدالرحمن بن نوفل وذريته بـ(آل ضويحي).

أبناء هزاع بن نوفل:

هزاع بن نوفل - وهو أحد أبناء نوفل الأربعة الذين سبق ذكرهم - له من الأبناء: محمد وشايع، فلشايع من الأبناء محمد وفهد وعبدالله وإبراهيم وعلي، وتعرف ذرية شايع بن هزاع حاليًا بـ(آل شايع)، أما فهد بن شايع فله من الأبناء عبدالعزيز ومحمد، فعبدالعزيز أبناؤه: فهد وعبدالرحمن، ولفهد من الأبناء عبدالعزيز وعبدالله ومحمد، ولمحمد من الأبناء عبدالله ووليد وفهد وماجد، أما عبدالرحمن بن عبدالعزيز فله من الأبناء محمد وخالد وعبدالله

وعبدالعزيز، فأبناء عبدالعزيز : خالد وفهد وحسام وعبدالرحمن وفيصل، ومحمد بن فهد فله من الأبناء شايع وإبراهيم وعبدالرحمن وعبدالله وفهد، فلشايع من الأبناء محمد وعبدالرحمن، ولإبراهيم من الأبناء: محمد وسعد وفهد وشايع ويوسف.

أما عبدالرحمن بن محمد فله من الأبناء شايع وماجد وخالد وعبدالله وفهد وعلي وسليمان ومحمد، فمحمد ابنه: عبدالرحمن.

أما عبدالله بن محمد فله من الأبناء فهد وعبدالرحمن ونوفل وعبدالعزيز ومحمد وإبراهيم، فعبدالعزيز له ابن هو عبدالله، وإبراهيم له عبدالله، ومحمد له عبدالله.

وأما فهد بن محمد فله من الأبناء إبراهيم وعبدالله ومحمد وشايع، ومحمد له: فهد وعبدالرحمن، وشايع له من الأبناء فهد ومحمد ومهند، أما عبدالله بن شايع فله من الأبناء محمد وسعد وفهد، فأما سعد فله من الأبناء عبدالعزيز وإبراهيم وعبدالله، وأما إبراهيم فله من الأبناء سعد، وأما عبدالله فله: سعد وفهد، فأبناء فهد بن عبدالله: علي وسعد وعبدالرحمن وعبدالله وشايع، وأما عبدالرحمن

فله ابنان طلال وفهد، وعبدالله له من الأبناء سعد وفهد ومحمد وخالد، وأما شايع فله من الأبناء فهد وعبدالله وعبدالرحمن ومحمد، وأما إبراهيم بن شايع فله محمد، ومحمد له: عبدالله وإبراهيم، وإبراهيم له من الأبناء محمد وبندر وناصر وخالد وعبدالله وشايع وعبدالرحمن، وأما علي بن شايع فله من الأبناء إبراهيم وشايع وسعيد وعبدالله، وعبدالله له ابنان محمد وعلي، وعلي له من الأبناء عبدالله وعبدالعزيز وفهد وشايع ومحمد وهاشم، أما محمد فله من الأبناء سعد وفهد وشايع وإبراهيم وعبدالله وعبدالعزيز وعبدالرحمن وعلي، أما عبدالعزيز له من الأبناء محمد وأحمد، وأما عبدالرحمن فله من الأبناء محمد وإبراهيم وعبدالله، أما علي فله من الأبناء محمد وإبراهيم.

وأما محمد بن هَزَّاع الذي كان أميراً للبلدة بعد فاهد بن نوفل وتعرف ذريته بـ(آل هزَّاع) فله من الأبناء إبراهيم وعبدالله، وعبدالله فله: سعد، وإبراهيم له من الأبناء: فهد وعبدالعزيز وعبدالله ورُحَيِّم، ولفهد من الأبناء إبراهيم ومحمد وخالد وبدر وهزاع، أما إبراهيم بن فهد فله من الأبناء فهد ومحمد، فأبناء محمد فهد وعبدالله وعمر، أما

خالد بن فهد فله من الأبناء فهد، وأما عبدالعزيز بن فهد فله من الأبناء عبدالله، ولعبدالله من الأبناء عبدالعزيز ومحمد وعبدالرحمن وإبراهيم، وأما عبدالله بن فهد - وكان مشهوراً بالشجاعة - فله من الأبناء إبراهيم وفهد، وأما إبراهيم فله من الأبناء عبدالله وعبدالرحمن وفهد، وأما عبدالله فله من الأبناء هاني وإبراهيم، وأما عبدالرحمن فله من الأبناء إبراهيم، أما فهد بن عبدالله فله من الأبناء عبدالله، وأما عبدالله فله من الأبناء عبدالرحمن ومحمد وفهد ومصعب وخالد، وأما عبدالرحمن فله من الأبناء فهد وخالد وعبدالله ومشعل ونواف وعبدالملك، وأما محمد فله من الأبناء عبدالله وعبدالرحمن وعبدالمجيد وعبدالإله.

وأما محمد بن نوفل الحسيني وهو أحد الأربعة الذين سبق ذكرهم فقد مات كلالة ولم يورث أحداً.

والأسرة الثانية: (آل نوفل بن عبدالله آل يحيى): تعود أسرة آل نوفل بن عبدالله اليحيى إلى آل يحيى من بني حسين من الأشراف، حيث وفد محمد وسليمان ابنا نوفل بن عبدالله اليحيى على جماعتهم آل نوفل العمور (بالرِّيشية) واستقروا معهم وبعد تأسيس (الفيضة)

انتقلوا إلى هناك، وقد رزق محمد بن نوفل بن عبدالله اليحيى بابنه عبدالعزيز، أما أخوه سليمان بن نوفل فله من الأبناء الذكور ثلاثة هم يحيى ونوفل وسليمان، وليحيى ثلاثة من الأبناء الذكور هم محمد وعبدالعزيز وعبدالله، فأما عبدالله فقد أنجب ابنًا له سماه يحيى فُقِدَ في وقعة (الحَرْث) المشهورة في (الأردن) وانقطعت أخباره منذ ذالك التاريخ.

أما الابن الثاني لسليمان ابن نوفل والمدعو نوفل بن سليمان فله ابن هو محمد، ولمحمد هذا أربعة من الأولاد هم: نوفل وعبدالرحمن وعبدالله ومحمد، فأما الأول نوفل فمات ولم يخلف ذرية، وأما الثاني عبدالرحمن فله أربعة أولاد هم محمد وعبدالله ونوفل ويحيى، فأما محمد فله ولدان هما عبدالرحمن وإبراهيم الذي أنجب ولدين هما محمد ومعاذ، وأما عبدالله فولده عبدالرحمن، وأما نوفل فله خمسة من الأبناء: عبدالرحمن وسليمان وبدر ورياض وعبدالمجيد.

وأما يحيى بن عبدالرحمن فله ثلاثة أبناء هم: عبدالرحمن وعبدالعزيز ومحمد.

وأما الابن الثالث لمحمد بن نوفل بن سليمان وهو عبدالله فأبناؤه: محمد وعبدالعزيز ونوفل، فأما محمد فله أربعة أولاد هم: عبدالله وعبدالرحمن ونوفل وعبدالعزيز.

وأما عبدالعزيز فله ولدان هما عبدالله ومعاذ.

وأما نوفل فله ابن واحد اسمه عبدالله.

والابن الرابع لمحمد بن نوفل بن سليمان والمسمى على والده وله ولدان هما نوفل وعبدالله، ونوفل له ولدان هما محمد وعبدالعزيز.

أما الابن الثالث لسليمان بن نوفل بن عبدالله آل يحيى والمسمى على والده فله أربعة من الأولاد الذكور هم عبدالرحمن وعبدالله وعبدالعزيز ونوفل، فأما عبدالرحمن فلم يعقب ذكوراً، وعبدالله لم يعقب، وأما عبدالعزيز فله أربعة أبناء هم: عبدالرحمن ومحمد وسليمان وعبدالله، فأما عبدالرحمن فمات صغيراً، وأما محمد فله ثلاثة أولاد هم عبدالعزيز وعبدالله ونوفل وقد رزق عبدالعزيز بولدين هما محمد وعبدالله.

وأما سليمان فله خمسة أبناء هم: عبدالعزيز ومحمد وعبدالرحمن وعبدالله ونوفل، ولعبدالعزيز ولدان هما

سليمان وعبدالله، وأما أبناء محمد ثلاثة هم: سليمان وعبدالمجيد وعبدالمحسن.

وأما عبدالرحمن فله ولد هو سليمان.

وأما عبدالله بن عبدالعزيز بن سليمان فله ثلاثة أولاد هم عبدالعزيز ومحمد وسليمان، ولمحمد ولدان هما عبدالله وعزام.

أما الابن الرابع لسليمان ابن سليمان وهو نوفل فابنه سليمان، ولسليمان هذا ابن هو نوفل.

وبرفقه شجرة توضح سلالة هذه الأسرة الكريمة(١).

ما تقدم هو ما قدمه لي الأخوان الكريمان محمد بن عبدالله بن محمد بن نوفل، وعبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن نوفل، ليلة الخميس ٢٠ رجب ١٤٢٠هـ. وقدما لي المشجر المتعلق بتسلسل نسب أسرتهم.

سكان الفيضة وقراها: وموقع الفيضة مكان مُتَّسِعٌ طيب التربة ذو مياه، وهو مما يألفه السكان، لِتَوَفُّرِ وسائل المعيشة فيه في الزراعة وغيرها، ولهذا جاور سكان البلدة الأولين (آل نوفل) أسرٌ كثيرة، وأنشئ بقربها قصور زراعية

(١) في آخر الكتاب مع المشجرات ص ٤٥٦.

منها (العُلُوَّات) وفيها (ناهضة) لآل ناهض، و(المَلْقا) لآل دويرج، و(صُفَيَّة) الشمالية لآل عقل بن راشد، و(صُفَيَّة) الجنوبية لآل عقل بن إبراهيم، وغير هذه القصور، إلاَّ أن أكثرها الآن هُجِر، ومنها من تغير سكانه، وأُنْشئت بعد العثور على وفرة المياه. واستعمال الآلات الحديثة في الزراعة، قصور أخرى ليس ذكرها من شرط الكتاب.

وأكتفي الآن ببيان أشهر من عُرف من سكان البلدة.

ذكر الأستاذ سعد بن جنيدل[1]: أن إبراهيم العبيِّد وسعد بن محمد بن بطِي ممن استوطن (الفيضة) وقت تأسيسها مع فاهد بن نوفل، وقال: إن ابن عُبَيِّد انتقل من بلدة (أُشَيقر) في الوشم، وما زالت بقية أسرته في البلدة إلى جانب (آل نوفل) في هذا العهد، وأما ابن بَطِي فيقال: إنه أتى إليها من بلاد حائل، وله ذرية ما زالوا يقيمون فيها.

ومن سكان (الفيضة) أيضًا: آل شويمان وغيرها من الأسر الصغيرة.

وهناك أسر شهيرة سكنت هذه البلدة سأذكر من عرفت منها مرتبة على حروف المعجم.

---

(١) (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» - ص ١٠٤٥ -.

آل صلهام: وممن سكان الفيضة أسرة (آل صِلهام) يرجع نسبها إلى قبيلة باهلة، وقد كانت تسكن قرية (الأثلة) فانتقل جدهم عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عويويد الباهلي الملقب بـ(عبدالله بن صلهام)، وقد لقب والدهُ محمد بـ(صلهام) لكونه تعرض لمجموعة من قطاع الطرق في إحدى سفراته فحاولوا سلبه فتغلب عليهم، فقالوا هذا ما هو برجل بل هذا (صلٍّ هامّ) والصلّ من أسماء الأفاعي الكبيرة، وقيل: إنهم قالوا أتانا حضري (صَلْهمنا) فلقب بذالك. قدم عبدالله بن صلهام إلى بلدة (الفيضة) سنة الرحمة ١٣٣٧هـ من بلدة (الأثلة) وعمل في الزراعة وتزوج أخت محمد بن سويلم، وجدُّهَا لأمها محمد بن فاهد أمير (الفيضة) آنذالك. ثم انتقل بعد ذالك إلى قرية (السكران) القريبة من (الفيضة) وتزوج من بنت راشد بن سكرن، وبقي فيها حتى وفاته سنة ١٣٤٨هـ تقريبًا وله من الأبناء محمد وراشد موجودان الآن، ولمحمد ثلاثة أولاد هم عبدالله وإبراهيم وتركي، أما راشد فله ولد واحد هو عبدالله. وهم الآن من سكان مدينة الرياض، وما زال لهم ارتباط وثيق بأخوالهم آل سكران، وصلة ببلدة (الفيضة).

آل العِظَامي: هذه الأسرة انتقلت من المدينة إلى نجد

مع الأسر التي استوطنت (البرود) واستقرت فيه زمناً، وهي تجتمع معها في النسب، ولهذا سيأتي الحديث عنها مفصلاً فيما بعد[١]، وقد انتقلوا من (البرود) فاستوطنوا (العُيَيْنة) قرب (الريشية) بين (الدمثي) و(الطرفية) ثم تفرقوا فمنهم من انتقل إلى (الدمثي) ومنهم من انتقل إلى (الفيضة) واستقر فيها، ومنهم صاهر (آل نوفل) فهم أخوال أميرها محمد بن فاهد بن نوفل، وقويت الصلة بين الأسرتين إلى عهدنا الحاضر. ومن آل العظامي من استقر في (الرَّين) في (العِرْض) ومنهم من استقر في (بُرَيْدة).

آل عقل: ومن الأسر التي استوطنت بلدة (الفيضة) بجوار أهلها (آل نوفل) (آل عقل) من قبيلة (باهلة) والمتناقل بين كبار السن من هذه الأسرة أنهم كانوا قبل سكناهم (الفيضة) انتقلوا من (أشيقر) ورحل قسم منهم إلى (الأثلة) و(أضاخ) و(نفي) ومنهم من رحل إلى (البدائع) في القصيم من آل عقل بن إبراهيم.

وآل عقل: من أسر باهلة المعروفة[٢]، ويسكنون في

---

(١) في ذكر سكان (البرود).

(٢) انظر عن فروع باهلة وأخبارها وتاريخها كتاب «باهلة القبيلة المفترى عليها» تأليف: حمد الجاسر، المطبوع سنة ١٤١٠هـ، في (٧٢٦) صفحة.

قرية (الفيضة) من إقليم السرِّ، في قريتين تابعتين لها هما: صفيَّة الشمالية وصفيَّة الجنوبية، وقد عرفتُ من هذه الأسرة رجلين فاضلين هما: عقل بن راشد يسكن في صفيَّة الشمالية، وقد تزوج ابنة عمي هيا بنت علي بن جاسر آل جاسر، وله منها أولاد أكبرهم راشد وعبدالله وعبدالرحمن، واستمرت المصاهرة بينهم وبين آل جاسر إلى هذا العهد حيث تزوج حمد بن أخي علي بن محمد آل جاسر فاطمة ابنة عقل بن عبدالرحمن بن عقل، وهي أم ولديه.

والرجل الثاني: عقل بن إبراهيم صاحب (صُفَيَّة) الجنوبية، وقد عرفت عن هذا الرجل الكرم والإحسان إلى المحتاجين، وكان من أبرز أهل تلك الناحية في ذالك، وله أبناء، وقد انتشر آل عقل في مدن المملكة الأخرى كالرياض وغيرها.

ومن آل عقل: آل هجرس وهم أبناء هجرس بن عبدالله بن حمد آل عقل، في (الأثلة) وفي (الرس) وفي (الدوادمي) ومن مشاهيرهم حمد بن هجرس، كان إمامًا لمسجد الأثلة من عام ١٣٣٦، حتى سنة ١٣٥٨هـ حيث عين إمامًا لجامع بلدة أضاخ حتى توفي في شعبان سنة ١٤٠٥هـ، وقد عرف بالكرم - رحمه الله -.

وكتب إليَّ الابن عبدالرحمن بن عقل بن راشد تفريعًا لأسرة آل عقل الذين عاشوا في صُفَيَّة في (الفيضة) وهم فرعان:

آل عقل بن راشد وآل عقل بن إبراهيم بن عقل آل إبراهيم، فعقل بن راشد له ثلاثة أبناء: راشد وعبدالرحمن وعقل.

١- ولراشد بن عقل علي وعقل وعبدالرحمن، فعلي ابن راشد خلف محمداً وعبدالله، فمحمد بن علي بن راشد له ابنان هما عبدالمجيد وعلي، وعبدالله بن علي بن راشد له ابنان أيضًا هما علي ومعاذ.

وأبناء عقل بن راشد بن عقل هم: محمد وفهد وراشد وخالد وماجد وقتيبة.

وأبناء عبدالله بن راشد بن عقل هم: محمد وخالد وسامي.

٢- وأما عبدالله بن عقل بن راشد فله ابنان عقل وعلي، ولعقل ابنان: عبدالله وأحمد، ولعلي ابن واحد هو عبدالله.

٣- وأما عبدالرحمن الابن الثالث لعقل بن راشد، فأبناؤه ثلاثة: عقل وحمد ومحمد، فلعقل بن عبدالرحمن

أبناء أربعة: عبدالرحمن ووليد وخالد وعلي، ولحمد بن عبدالرحمن ثلاثة أبناء: وائل ومؤيد ومهند.

والأسرة الثانية من (آل عقل) هم أبناء عقل بن إبراهيم ابن عقل فله ولد اسمه إبراهيم، ولإبراهيم ستة أبناء هم:

١- فهيد: يسكن صُفَيَّة (الآن) وأولاده إبراهيم ومحمد وعقل، ولإبراهيم ابنان فهيد وفيصل، ومحمد له يزيد ونواف.

٢- الابن الثاني: ابراهيم بن عقل بن عبدالرحمن يسكن صفية أيضاً وأولاده خمسة إبراهيم وخالد ومحمد وأحمد وعقل.

٣- الابن الثالث: عبدالله بن إبراهيم بن عقل، له أربعة أبناء: هاني وسامي وإبراهيم ومحمد.

٤- الابن الرابع: لإبراهيم بن عقل: حمد وله ابن واحد هو بشار.

٥- الابن الخامس: عقل بن إبراهيم وله ابن واحد هو مهند.

وأبناء إبراهيم الثلاثة الأخيرون يسكنون الرياض.

٦- الابن السادس لإبراهيم اسمه سعد.

آل غازي من المطلق من النواصر: وممن يسكن بلدة (الفيضة) مع سكانها أسرة آل غازي، وهي أسرة ناصرية تميمية، من عشيرة آل مطلق، وقد استوضحت من الأخ الأستاذ عبدالله بن مساعد الفايز عن سلسلة نسب هاؤلاء، فقدم لي صورة شجرة[1] وضعها ورد فيها ما نصه: آل غازي ينسبون إلى جد يدعى سليمان ويلقب (الغازي) من بني ناصر بن علي بن مطلق بن محمد بن ناصر بن سيف آل مطلق آل سيف الناصري من بني الحارث بن عمرو بن تميم.

وسليمان الغازي له أربعة أبناء: عبدالعزيز وناصر ومحمد ومنصور، والعقب في عبدالعزيز وناصر ومحمد.

فعبدالعزيز بن سليمان خلف ناصراً ومحمداً وسليمانَ.

فخلف ناصر بن عبدالعزيز بدراً.

ومحمد بن عبدالعزيز خلف فيصلاً وبدراً وعبدالعزيز وغازي وعبدالله.

وسليمان بن عبدالعزيز له أربعة أبناء: خالد وحمد وعبدالعزيز ومحمد.

---

(١) في قسم المشجرات ص ٤٥٧.

وأما نصر بن سليمان الغازي فله أربعة أبناء: سليمان وعبدالله ومحمد وعبدالرحمن.

فعبد الرحمن له ابنان: محمد وعبدالرحمن.

وسليمان بن ناصر له: عبدالعزيز وإبراهيم وحسين وغازي.

فعبدالعزيز بن سليمان له ابنان: سليمان والوليد.

وغازي بن سليمان له: ناصر وسليمان وعلي.

وحسين بن سليمان له ثلاثة أبناء: عزام وسليمان وعبدالله.

أما عبدالله بن ناصر فله ثلاثة أبناء: محمد ومنصور وعلي.

وأما محمد بن ناصر فله ناصر.

فناصر له ابنان: محمد وغازي.

وعبدالله بن محمد بن ناصر له ابن واحد هو محمد.

وأما عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان الغازي فله ابنان: محمد وحمد.

وأما محمد بن سليمان الغازي فله ابنان: منصور وعبدالله.

فعبدالله له ناصر، ولناصر ثلاثة أبناء هم: محمد وعبدالرحمن وعبدالله.

وأما منصور فله أربعة أبناء: عبدالله وغازي وعبدالرحمن ومحمد.

ولعبدالرحمن بن منصور بن محمد بن سليمان الغازي له ثلاثة أبناء: محمد ومعاذ ومنصور.

وأما محمد فله ثلاثة أبناء: مشعل ومنصور وبدر.

هذا تفصيل ما ورد في الشجرة التي قدمها لي الأخ الأستاذ عبدالله بن مساعد الفايز وهي من كتابه «البواصر في التعريف بأُسَر النواصر» الجزء الثالث الذي تحت الطبع - انظر صورة الشجرة ملحقة في الكتاب -.

آل مُعَيْقِل: - تصغير مَعْقِل -: ومن سكان بلدة (الفيضة) آل معيقل، ولهم مصاهرة مع آل نوفل، وقد عرفت بعضهم، أثناء زراعة أبي في الفيضة، بئر عقلة، ثم بعد انتقالهم إلى الرياض حيث كان أحدهم موظفًا في (وزارة الإعلام) مراقبًا للمطبوعات، ولي صلة نسب بهم، فجدتي لأمي نورة بنت سليمان العُبيدي، وآل العُبيدي في (القراين) من آل معيقل من شمر[1].

آل مَنِيْع، من بني زيد: ومن سكان بلدة (الفيضة): آل منيع، أسرة كريمة، شهرتها تغني عن التوسع في الحديث عنها.

ومَنِيع - بفتح الميم وكسر النون - من أثرى فروع الحراقيص من بني زيد أهل (شقراء)، منسوبون إلى مَنِيع بن

(١) «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ومجلة «العرب» س ٢١ ص ٤٢٦.

حرقوص بن محمد بن حماد بن حرقوص بن فياض بن عطوي بن زيد - كما في كتاب «العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد»[1] تأليف الشيخ عبدالله بن سليمان ابن منيع الذي توسع في تفصيل فروع أسرته، بما لا مزيد عليه.

آل وُنَيَّان: في بلدة الفيضة: وممن استقر في بلدة الفيضة أخيراً بجوار سكانها (آل نوفل) فرع من أسرة (آل وُنَيان) وتصاهرت الأسرتان، وقوي الارتباط بينهما.

وقد كتب إليَّ الأخ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن وُنَيَّان عن تفصيل من انتقل إلى (السر) من آل ونيان بما هذا ملخصه: (كانت أسرة آل ونيان قد سكنت (العوينـد) بعطاء من فيصل بن تركي، ويبدو أن ذالك كان في فترة حكمه الأولى وكان جدي محمد بن ونيان - رحمه الله - يعيش هناك، وعندما بدأت الحملة المصرية الثانية في عام ١٢٥٢هـ بقيادة اسماعيل بك، بعد الانتهاكات التي أحدثها جيش إبراهيم باشا من استباحة بعض المدن، كما حصل في (الدرعية) و(ضرما) وغيرهما مما لا يزال ماثلاً للعيان، وخوفًا من حدوث ذالك مرة ثانية، نجدهم ينتقلون إلى أماكن ليست على طريق الحملة، في مناطق حصينة،

---

(١) ص ٥٢.

ووجد الجد محمد أن من الأفضل أن ينتقل بأختيه إلى بلدة (البرود) عند جماعته (الناهض) فهي ليست في طريق الحملة أولاً، وثانيًا تعد حصينة، حيث سبق أن استعصت على الشريف عبدالعزيز بن مساعد لمناعة سورها وبسالة أهلها، ووصل إلى هناك ولا أستطيع تحديد تاريخ ذالك، ولكنه قبل وصول حملة اسماعيل بك إلى نجد، ومكث في (البرود) نحو ٣٥ سنة حسب ما بلغني عن والدي، نقلا عن والدته هيا بنت محمد بن فاهد (آل نوفل)، حيث يذكر الوالد أن والده تزوج من أهل البرود امرأة لم استطع معرفة اسمها وتلقب (الأرينب)، وهي أم أولاده عبدالله ونيان وست من البنات، أما أختاه فقد تزوج إحداهما هزاع بن شايع بن نوفل، وهي والدة فهد بن هزاع، وبقي جدي، فقد عمل في (البرود) إمام مسجد أو مؤذنًا، وبعد أن توفيت زوجته تزوج جدتي (هيا) وانتقل إلى (الفيضة) في فترة ما بين سنتي ١٣٠٠ / ١٣٠٥هـ وأصبح إمامًا لمسجد (الفيضة) وله كتابات لبعض شؤون الناس، كعادة الأئمة في ذالك الوقت، وأقدم كتابة اطلعت عليها بخط يده عام ١٣٠٥هـ ونصها: (أقرت هيلة بنت عبود بأنها باعت على إخوانها حقها من القبلي بأربعة عشر ريال أضحية دوام،

والثمن وصل البايع من المشتري، شهد على ذالك إبراهيم بن فاهد، وشهد به كاتبه محمد بن ونيان حرر ٨ ذ[١] ١٣٠٥هـ) كما أن هناك مكاتبة بخطه - رحمه الله - حول مبايعة أرض الحنيفي شمال (الفيضة) إلى عبدالله العقيلي بنفس التاريخ.

ومن المؤكد أنه بقي في (الفيضة) حتى وفاته، وتاريخها لم أستطع تحديده ولكنها لا تكون قبل ١٣٢٥هـ لان ميلاد الوالد عبدالرحمن بن محمد حسب قوله - رحمه الله - على داير (الهدم) و(الهدم) على داير (ابن جراد) فيكون عام ١٣٢٣هـ.

وكان عمي ونيان - رحمه الله - كان قد أرسله الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - إلى أهل (الفيضة) مع سرية في الليلة التي صبح فيها ابن جراد بلدة (الفيضة) ١٨ / ١٢ / ١٣٢١هـ وقد استمر مع الملك عبدالعزيز حتى استشهد في (بريدة) وأظن ذالك في عام ١٣٢٦هـ عندما استعادها عبدالعزيز للمرة الثانية، بعد أن خرج عن الطاعة

(١) هو شهر ذي الحجة فكُتَّاب ذالك العصر يرمزون لأسماء الشهور بأوائل الحروف من كلمات (مصرا رجاج، بشن، لذاذ) فحرف (م) محرم و(ص) صفر و(را) ربيع الأول و(ر) ربيع الثاني و(ب) رجب و(ش) شعبان و(ن) رمضان و(ل) شوال و(ذا) ذو القعدة و(ذ) ذو الحجة يكتفون بالحرف عن كتابة اسم الشهر.

أميرها محمد أبا الخيل، والعم ونيان - رحمه الله - مات في شبابه ولم يتزوج.

أما عمي عبدالله بن محمد وهو أكبر أبناء جدي فقد تزوج بنت ابن رحيِّل وهو مطيري من سكان (الفيضة)، ولعمي منها ولدان هما إبراهيم بن عبدالله، وسعد بن عبدالله، أما إبراهيم فتزوج بنت عمته وهي بنت خالد بن مُعَيْقل، وله منها ثلاثة أولاد هم عبدالله بن إبراهيم وسعد بن إبراهيم ومحمد بن إبراهيم وابنتان.

أما سعد بن عبدالله بن محمد فخلف عبدالله وقد توفي عبدالله هذا في شبابه.

ولعبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد من الأولاد إبراهيم ومحمد وعبدالرحمن وحمد، ولابنه إبراهيم ولدان هما عبدالله ومحمد.

ولسعد بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد من الأولاد إبراهيم وخالد ومحمد وعبدالله وفهد، ولمحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد من الأولاد ولدان هما إبراهيم وبدر.

ولجدي محمد من زوجته الثانية هيا بنت محمد بن فاهد ولد واحد هو والدي عبدالرحمن بن محمد - رحمه الله

- وابنة واحدة، تزوجت أولاً هليّل المغيبي من (عتيبة) وتزوج الوالد - رحمه الله - حصة البداح النوفل فهي أم أخي عبدالله بن عبدالرحمن، وبعد وفاتها - رحمها الله - تزوج والدتي بنت محمد بن عبدالله بن يوسف من المشارفة من (الوهبة)، وأولاده منها ثلاثة وهم كاتب هذه السطور محمد بن عبدالرحمن وعبدالعزيز بن عبدالرحمن وإبراهيم بن عبدالرحمن وابنتان.

وبالنسبة لأحفاد والدي فالأخ عبدالله بن عبدالرحمن متزوج ولم يكتب الله له ذرية، ولكاتب هذه السطور ثلاثة أولاد هم عبدالرحمن وعبدالله وعبدالعزيز وابنتان، وأخي عبدالعزيز له الآن ولد واحد وهو عبدالرحمن وثلاث بنات، ولأخي إبراهيم ولد واحد هو عبدالرحمن بن إبراهيم. انتهى ما كتب به الأخ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ونيان.

ومن سكان الفيضة: آل يُحَيَّان، - بضم الياء بعدها حاء مفتوحة فياء مفتوحة مشددة، فألف فنون - : ممن جاور آل نوفل في الفيضة وصاهرهم، وهم من آل كثير، من بني لأم من طيء، وقد انتقلوا - كغيرهم - سعيًا وراء الرزق إلى الرياض.

آل يوسف: ومن سكان (الفيضة) أيضًا: آل يوسف،

ذكرهم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»[1] بما نصه: (وأما آل عساكر بن بسام بن عقبة بن ريِّس بن زاخر، فالمعروف منهم الآن: آل يوسف بن علي بن أحمد بن ريس بن راجح بن عساكر في أشيقر وفي العيون من بلدان القصيم).

كما ورد ذكرهم في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»[2] بهذا النص: (آل يوسف في أشيقر وعنيزة وعيون الجواء، هم بنو يوسف بن علي بن أحمد بن ريس بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، منهم: الشيخ إبراهيم ابن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف بن علي بن أحمد بن راجح الأشيقري، من أهل القرن الثاني عشر[3]، والشيخ علي بن سليمان بن حلوة آل يوسف (١٣٣٧) وهو الذي نشر كتاب «أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة» من آل راجح من الرياسية (آل ريس) من الوهبة، من تميم).

---

(١) ص ٢٢١.

(٢) ص ٩١١ الطبعة الثانية.

(٣) أرخ صاحب «روضة الناظرين» ولادته سنة ١١٤٦ ووفاته سنة ١٢٠٥.

١٩- القَرْنَة: هو أقوى وادٍ وأطوله يخترق منطقة السر، ممتداً من شرق بلدة الدوادمي من على مقربة من صفراء (الدُّمَيْثِيَّات) الطرف الجنوبي لصفراء السر (بقرب خط العرض: ٣٠َ/ ٢٤ْ) حتى تلبُّ به الصفراء غربًا، ورمال نفود السر شرقًا ثم تفيض مياهه على مقربة من قرية (المُرَبَّع)[١] بقرب (خط العرض: ٠٠َ/ ٢٦ْ) ولهذا فهو يمد كثيراً من قرى (السر) بالمياه الجوفية، قبل إنباط المياه الغزيرة العميقة الغور، ولعله سمي (السر) لانخفاض أرضه، كما سبقت الإشارة إلى هذا.

٢٠- قصر عامر: وهي قرية صغيرة زراعية تقع شمال قرية (وثيلان) بنحو أربعة أكيال لا تزال قائمة، وسكانها الآن آل عامر من قبيلة الدواسر. كما يطلق اسم قصر عامر على قرية زراعية تقع بين عين الصوينع وعين ابن قنور في الغرب، لأن القصر هُجِرَ، وانتقل سكانه على مقربة من الطريق العام.

---

(١) الغريب أن ابن بشر عَدّ (المُربَّع) هذه من قرى السر، فقال في ذكر حوادث سنة ١٢٤٩هـ وفيها: مناخ المربع بين مطير وأتباعهم وعنزة وأتباعهم، والمربع ماء معروف من أمواه السر قرب بلدة المِذْنب إلى آخر ما ذكر - «عنوان المجد» ج٢ ص٩٣ - طبعة دار الملك عبدالعزيز، أما الآن فقد ضمت المربع إلى بلاد القصيم.

٢١- القُصَيْرُ: تصغير قصر[١]، وهو قصر زراعي غرس فيه نخلاً في حدود عشر الأربعين من القرن الماضي مُشَوَّحُ ابن سعد بن مشوح، ويتناقل بعض سكان البرود، أنه كان قبل آل مشوح لآل نوفل، ويقع مجاوراً لِشَرْقة شمالها بمسافة قصيرة.

٢٢- المطاوي: - بفتح الميم- : جمع مَطْوَى، منهل قديم كان يزرع في بعض الفصول، ويقع في شمال منطقة السر، شمال قرية (خُرَيْسَان) ويقال: بأنه اسم رجل كان يزرع في (المطَاوي) وفيه ورد الشعر:

لَوْلاَ العظَامِي[٢] ما نزلنا المَطَاوِي   يَاوَيْل من حُبّ العْظَامِي تَبَلاَّه[٣]

وقد أصبح المطاوي تابعًا لهجرة الأرطاوي، وقد نشط عمرانه في الفترة الأخيرة.

٢٣- مُطْرِبة: يطلق الاسم على خبراء واسعة، تجتمع فيها أودية تنحدر من الصفراء فتبقى شهوراً، وهي تقع شمال هجرة الأرطاوي، وقد يزرع ما حولها في بعض السنين.

---

(١) يعرف بـ(قصير شايع بن نوفل) كما أخبرني الأمير عبدالله بن إبراهيم بن ناهض.

(٢) أسرة العظامي من سكان (البرود) وسيأتي الحديث عنهم وقد كتب إليَّ أحدهم ان المطاوي كان لآل ناهض فاستأجره أحد آل العظامي سنة واحدة، وتركه بعد ذلك.

(٣) (قسم عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» ١٠٤٦ / ١٠٤٧ / ١٠٤٨.

٢٤- **مُهَيِّضَة:** بضم الميم وفتح الهاء وكسر الياء مشددة بعدها ضاد مفتوحة ثم هاء: من قرى العيون التي ولّى الإمام عبدالعزيز، عبدالله بن محمد الصبيحي إمارتها.

٢٥- **وُثَيْلاَن:** صواب الاسم (أُثَيلاَن) ولكن الهمزة تبدل (واواً) مثل (أُضَاخ) يقال (وُضَاخ) ووثيلان من قرى العيون التي تولى الصبيحي إمارتها في عهد الملك عبدالعزيز سنة ١٣٥٠هـ كما سيأتي.

ما تقدم هو ما استطعت معرفته من الأمكنة المأهولة في المنطقة مما كان معروفًا قبل عشر الأربعين من القرن الماضي، أما بعد هذا التاريخ فقد انبطت المياه الغزيرة فنشأ عن ذالك عمران أكثر المنطقة سهلها وحزنها، إذ الآلات الحديثة هَيَّأَتْ مختلف الوسائل للعمران، فنشأت في المنطقة قرى كثيرة كغيرها من مناطق البلاد التي تفوق الحصر، وذالك ما ليس من شرط هذا الكتاب ذكره.

ولا يفوتني أن أنبه إلى أمرين:

أولهما: أنني قد أنسب البلد إلى بعض سكانه، اعتماداً على قول بعض المؤرخين، وقد تكون النسبة بحاجة إلى التصحيح، ولكنني هكذا وجدت ما استطعت، وأهم

المراجع كتاب «عالية نجد» للشيخ سعد بن عبدالله بن جنيدل، وقد عولت عليه كثيراً.

الأمر الثاني: أنني كنت أَودُّ أن أُفَصِّل سكان كل مكان مأهول، كما فعلت في الكلام على بلدة (البرود) وما حولها، فحاولت الاتصال بكثير من السكان، لكنني لم أجد مسارعة للاستجابة، فتركت الأمر حتى يهيئ الله له من يحاول إكمال نقصه وإتمامه.

وقد يستغرب أحد القراء والكتاب مخصص عن بلدة (البرود) لماذا أدخلت في الكلام عنه الحديث عن (منطقة السر).

لست أقصد من هذا أن نفوذ بلدة (البرود) يشمل هذه المنطقة الواسعة، الكثيرة السكان، ولكنني أردت أن أوضح موقع تلك البلدة لمن يجهلها، وأنها في مكان على درجة من الخصوبة، مألوف السكنى، بحيث عمر قديماً وحديثاً، مُعْتَرِفًا لأهل كل بلدة بمكانتها ومنزلتها، دون تفضيل أو تحيز.

ولا تفوت الإشارة إلى موجتين عمرانيتين قويتين شملت المملكة جميعها.

أولاهما أن موحد مناطقها، وباني كيان الدولة في عصرها الحاضر، الملك عبدالعزيز -رحمه الله- رأى ضرورة إدماج عُنْصُرَي الأمة من أبناء البادية وأبناء الحاضرة، لأَنَّ ذالك من أقوى أسس الاتحاد والتآخي والتآلف، لتزول الحزازات من النفوس، وليتم الاتفاق والارتباط بين العنصرين، ومعروفة قوةُ الروابط بينهما منذ القدم، إلاَّ أن لانتشار الجهل، وحدوث الاضطرابات والفتن من جراء ذالك، فترة طويلة من الزمن بحاجة إلى علاج بطريقة حكيمة، فَفِطَرُ أبناء البادية سليمة، لا يحملون حقداً ولا ضغينة لإخوانهم من أبناء الحاضرة، ولكنهم قد يقسو عليهم الزمن فيأتي على ما تحت أيديهم من أنعامهم، التي يتوقف على بقائها وصلاحها قوام معيشتهم، فيلجئهم الفقر، للتطلع إلى اليسير مما في أيدي إخوانهم، ليدفعوا بذالك غائلة الجوع، مما يتناولونه بغير طريقة مشروعة، جهلاً واضطراراً، وكل تلك الأمور مما يجب أن تعالج باستئصال جذورها بحكمة، وأساسها الجهل.

ومن هنا اتجه الملك عبدالعزيز لإرسال الدعاة والمرشدين لأبناء البادية، لتعريفهم بما يجب عليهم من

حقوق لربهم - سبحانه وتعالى - ولإخوانهم. ولولي أمرهم، ومع مسارعتهم للاستجابة لإرشاد أولئك الدعاة، إلاَّ أن أهم وأَوْلَى ما يجب الاتجاه إليه من أحوالهم استئصال بواعث الرغبة في إثارة الفتن، وأسباب العداء بينهم وبين إخوانهم، مما يكون ناشئًا عما يلحق بهم من نكبات، وجوائح، تقضي على ما بأيديهم من أنعامهم من جَرَّاء قحط، أو وباء، أو اجتياح عدو، فتضطرهم الحاجة إلى التشبث بجميع الوسائل لدفع ما حل بهم، غير مكترثين بما يترتب على أعمالهم أيًّا كانت و (كاد الفقر أن يكون كُفْرًا).

وهذا الداء متأصِّلٌ في البادية منذ عصور طويلة، ولم تتجه إحدى الحكومات التي حكمت البلاد منذ ما قبل الإسلام إلى العصر الأخير لعلاجه بطريقة تستأصله من جذوره، وذالك بإتاحة طريقة تُغَيِّرُ نمط حياتهم المعتمد على تربية المواشي والأنعام، وعدم الاستقرار، تطلبًا لما يصلحها، إذ بصلاحها تستقيم أَحوالهم.

وفكرة إدماجهم بإخوانهم من أبناء الحاضرة قد تكون الطريقة المُثْلَى متى قامت على أساس سليم، مع إعداد

الوسائل التي بتمام تنفيذها بعد دراستها من جميع جوانبها، من علماء ذوي اختصاص في التوطين، والبيئة، والاجتماع، تحصل الغاية المطلوبة وهذا مما لم يتحقق في أول الأمر، فعند توجيه القبائل إلى اتخاذ (الهِجَرِ) بترغيب من ولي الأمر، عمدت كل قبيلة أو فرع قبيلة لاختيار أحد المناهل، من الموارد التي ألفتها وعرفتها، بسقي أنعامها، فاختارته لاتخاذه موقعًا لهجرتها، دون مراعاة جميع ما يتطلبه الاستيطان، من حيث صلاح الموقع للإعمار للحراثة، والانتفاع بالمزايا التي تهيئه للنمو، وتمكنه من عمق الاتصال بغيره من المستوطنات بسهولة ويسر، وتحقق الغاية من قوة الارتباط في المجتمعات المتحضرة، يضاف إلى هذا انفراد كل أصحاب (هِجْرَة) في الغالب في الاستيطان وحدهم، ومع هذا فقد أُعِدَّت الوسائل للاستقرار، مما رغب كثيراً من أبناء البادية في التخلي عما تحت أيديهم من أنعامهم، والمسارعة للتسابق لاتخاذ (الهِجَر) مع قيام ولي الأمر ببذل ما يزيدهم رغبة في ذالك، بالمساعدة على عمرانها، وتخصيص ما يقوم بِأَوَدِ سكانها، أو بالضروري منه، وفقًا لما يتلاءم مع الإمكانات، في أول تكون الدولة، وضعف مواردها، وقناعة أولئك، متطلعين

إلى حوافز أخرى، من أهمها أن كثيرًا ممن رغب في التخلي عن حياة البادية كان مدفوعًا لذالك بإحساس ديني، ورغبة صادقة بأنه مقبل على حياة خير مما كان عليه، ففي خلال فترة لا تتجاوز خمسة عشر عامًا من أول عشر الأربعين من القرن الماضي إلى عام ١٣٤٦ لم تبق قبيلة لم تختر عددًا من (الهِجَر) بحيث بلغت في تلك الفترة نحو (١٥٢ هجرة)[١] في منطقة (السِّرّ) عدد منها أكثرها لقبيلة (عُتَيْبَة) وقليل منها لقبيلة (مُطَير) وأشهرها: (ساجر) الذي أصبح أكبر بلدة في (منطقة السر) ومقرًّا لجميع المرافق الحيوية من مدارس ومحاكم، ومستوصفات ومكاتب للزراعة وللبلدية، وللشؤون الاجتماعية وغير ذالك من وسائل التنظيم.

ومن الهِجَر القديمة والحديثة في (منطقة السِّرِّ):

١- أرطاوي الرقَّاص: بين (خُفٍّ) و(عُسَيْلَة).

٢- الأَرْطَاوِي: شرق الدَّمْثِي.

٣- أُمَّ سُلَيم: بجوار (ساجر) غربها.

٤- التَّسْرِير: شمال غرب الثُّنْدُوَة.

---

(١) «شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز» ج١ ص٢٦٣.

٥- الثُّنْدُوَة: غرب أرطاوي الرقَّاص.

٦- الحِبَابِيَّة: غرب (الجَفْنِ) بين المنجور والدّيْريَّة.

٧- الديرية: شمال غرب المغزل الواقع شرق شرَاف.

٨- الدَّمْثِي: جنوب غرب (عين القَنُّور).

٩- السَّعْدية: شرق عَرْجَة.

١٠- شراَف: شمال غرب ساجر.

١١- عَرْجة: منهل قديم، محدد في الكتب القديمة يقع في جنوب السر، أصبحت هجرة قائمة.

١٢- عُسَيلَة: شرق بلدة (البرود) على نحو خمسة أكيال.

١٣- عُشَيْرَان: في شمال السِّرّ.

١٤- المغزل: غرب شراف.

١٥- مُغِيب: غرف خُفٍّ.

١٦- المَنْجُور: غرب قصر السكران بقربه.

١٧- الوهَّابة: غرب عين الصُّوَيْنع.

وهناك هجر أخرى ليست شهيرة.

والموجة العمرانية القوية الثانية: حين تم العثور على المياه الجوفية الغزيرة في باطن الأرض، في عشر الثمانين

من القرن الماضي، بواسطة استعمال الحَفْر العميق (الارتوازي) بالآلات الحديثة، وأمكن استنباط تلك المياه بكميات هائلة، بحيث أنها في بعض الأمكنة تفور بطبيعتها حتى تعلو وجه الأرض بارتفاع يبلغ أمتاراً، وشملت مساحة هذه المياه جوانب واسعة من مناطق المملكة، لاسيما (القَصِيم) و(السر) وغيرهما، فوجهت الدولة المواطنين للاستفادة من هذه الثروة المائية الهائلة، للاتجاه للعمران بمختلف الوسائل، بإقطاع الأراضي، وتقديم المساعدات السخية لزراعتها، بالآلات الحديثة المتنوعة اللازمة لذالك، بإقراض أثمانها، وإمدادهم باختيار البذور، ودفع أثمان للغلال، مُشَجّعة لهم، فكان الاتجاه للزراعة من جميع المواطنين منقطع النظير، ولم يكن خاصًّا بالفلاحين وحدهم، بل شمل كل طبقات الأمة، بحيث أصبحت الغلات من مختلف الحبوب والخضروات تفيض عن حاجة البلاد وما يجاورها من دول الخليج، وكان من أثر ذالك الإقبال العظيم على استنزاف المياه العظيمة لِرَيِّ الأراضي الزراعية الواسعة سهلها وحزنها، فأدرك المعنيون بالأحوال الاقتصادية ضرورة وضع حدٍّ يحول دون نفاد المخزون مما تبقى في جوف الأرض من المياه الجوفية، بعد انخفاض

مستواها بطريقة يخشى من ضررها، وصاحَبَ الطفرة الزراعية أن الدولة أنشأت عدة صناديق، لإقراض المواطنين لما يتعلق بالعمران في المدن، وفي المستوطنات الزراعية الكثيرة، وللتنمية الصناعية، فكان أن شمل العمران مختلف المناطق التي توفرت فيها المياه، بأمر لم يحدث له مثيل من حيث كثرة القرى، واتصال المزروعات بصورة عامة، ومن هنا كادت منطقة (السر) تتصل بالمناطق التي حولها بكثرة قراها، التي أُنشئت في تلك الفترة، وحظيت من الدولة بكل ما تتطلبه من وسائل التنظيم، فَعُبِّدَتِ الطرق بينها، وجُهِّزَتْ بجميع ما يحتاجه سكانها من إنارة، وإمدادهم بمياه الشرب، والإشراف على وسائل النظافة، والمراقبة المتتابعة على الصيانة والإصلاح، وإنشاء المرافق الحيوية، من مستوصفات صحية وعناية بالصحة العامة، واهتمام بمتطلبات نشر التعليم بفتح المدارس لجميع مراحله، حسبما تتطلبه البلدة أو القرية، للذكور والإناث، والسهر على أحوال الأمن، والعناية بالمساجد والقائمين عليها من الأئمة والوعاظ، بتخصيص المرتبات الشهرية المناسبة، إلى غير ذالك مما تستلزمه وسائل العمران، والعناية براحة المواطنين، والسهر على رعايتهم.

حول الترتيبات الإدارية

بقيت الترتيبات الإدارية في عهد الملك عبدالعزيز على حالتها، يُعَيَّنُ أَميرُ البلدة أو القرية من أهلها، باتفاقهم ورضاهم، ويخصص له ما يساعده على ما ينوبه من ضيافة وغيرها جُزْءٌ من الزكاة، مع ما يكرم به أثناء وفوده وبعض مشاهير بلدته على الملك في الرياض سنويًّا من منحة معتادة من نقود وكسوة، تعرف باسم (شَرْهَة) وقد يقرر له مع عامل الزكاة إعانة سنوية من حاصلتها باسم (بَرْوة) وهذا ليس خاصًّا بأمراء القرى والمدن من الحاضرة، بل هو عام، وقد يخصص لشيوخ البادية من أهل الهجر كميات من الأرز، يذهبون لجلبها حين ورودها عن طريق مينائي (العُقَيْر) أو (الجُبَيْل) تدعى (قاعدة)، كما يخصص للقضاة وأئمة المساجد من الزكوات أو الإعانات العامة بعض ما يساعدهم على نفقاتهم، ففي كل مدينة قاض يتولى فصل القضايا في الشؤون العامة التي تحدث، أما الجنايات وحوادث الإخلال بالأمن فيتولى الأمير عرضها على الملك، وهو الذي يختص بالفصل فيها، بعرضها على قضاة معروفين، وما استعصى على القضاة من قضايا الأفراد،

تعرض عليه، وهو يتولى إحالتها إلى من يراه ليحكم فيها، وللأمراء صلاحية محدودة في ضبط أحوال قراهم، وفي الحوادث اليسيرة التي تحدث من بعض الأفراد، أمَّا مرجع القضاة من حيث اختيارهم، والفصل فيما يعرض لهم من قضايا مستعصية فمَرَدُّ ذالك إلى شيخ العلماء في مدينة الرياض، بعد موافقة الملك، وهو من آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- ففي عهد الملك عبدالعزيز كان الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد (١٢٦٥ / ١٣٤٠) ولما توفي خلفه ابن أخيه الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف (١٣١١ / ١٣٨٩) وهو الذي يحكم في القضايا الكبيرة، كالقتل والحدود وغيرها.

وفي المناطق الكبيرة من المملكة أمراء يتمتعون بصلاحيات واسعة، ففي (الأحساء) المنطقة الشرقية - الأمير عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود، وفي (حائل) بلاد الجبل الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود، وفي أبها - بلاد عسير أمير، ويتبع هاؤلاء الأمراء بحكم مناطقهم الواسعة عددٌ من القرى وموارد البادية، هم

مكلفون بالحفاظ على الأمن فيها، فما كان من الحوادث اليسيرة فلأمير المنطقة الصلاحية التامة بتنفيذه، مع الرجوع إلى القاضي في ذالك، والقضايا الكبيرة يتولى أمير المنطقة عرضها على الملك ويَتَلقّى توجيهاته حيالها حين حدوثها.

وقد استمرت الأحوال الإدارية العامة في المملكة في عهد الملك عبدالعزيز على هذا، وفي عهد خليفته الملك سعود أصدر أمراً بإنشاء وزارات للدولة لجميع شؤونها العامة، من إدارية وصحية ومواصلات وتعليم وقضاء وغيرها ما عدا وزارة الخارجية فقد أُنشئت في عهد الملك عبدالعزيز، حيث أسند تصريف أمورها إلى نائبه في الحجاز ابنه الملك فيصل، وبعد تشكيل الوزارات عُنيت كل وزارة بتراتيبها الإدارية، وتحديد اختصاصاتها بالتعاون فيما بينها فكان أن قسمت مناطق المملكة إلى ١٤ إمارة هي[١]:

١- إمارة الرياض. ٢- إمارة مكة المكرمة.

٣- إمارة المدينة المنورة. ٤- إمارة المنطقة الشرقية.

---

(١) «المعجم الجغرافي المختصر» ج١ ص٢١.

٥- إمارة جازان.　　　　٦- إمارة القصيم.

٧- إمارة بلاد عسير.　　　　٨- إمارة حايل.

٩- إمارة الحدود الشمالية (عَرْعَر).

١٠- إمارة تبوك.　　　　١١- إمارة نجران.

١٢- إمارة الجوف.　　　　١٣- إمارة القُرَيَّات.

١٤- إمارة الباحة (غامد وزهران).

يتبع كل إمارة عدد من القرى، ومناهل البادية، تربط شؤونها الإدارية بقاعدة المنطقة المدينة التي تستقر فيها الإمارة، وترجع جميع الإمارات إلى (وزارة الداخلية) كل أمير في حدود اختصاصاته، وبقي مسمى المشرفين على أحوال القرى على ما كان عليه منذ القدم ثم حدث تعديل في هذا الوضع سنة ١٣٩٥هـ ثم صدر النظام الأساسي للحكم وفيه نظام المناطق سنة ١٤١٢هـ ونشأ عنه إلغاء مسمى (الأمير) في القرى الصغيرة إلى (رئيس مركز) ومسمى المدينة التي ترتبط بها القرى والموارد إلى (محافظة) يتولاها (محافظ) وبه ترتبط المراكز، ويرجع إلى أمير المنطقة، ونشأ عن هذا أن المملكة قسمت إلى أربعة عشر إمارة، ولكنها عدلت أخيراً إلى ثلاثة عشر إمارة

حيث ألغيت إمارة القريات وضمت إلى إمارة الجوف، وكل منطقة من مناطق هذه الإمارات يتبعها محافظات تضم عدداً كبيراً من مراكز الاستقرار الريفية والحضارية، وهذا بيان محافظات كل إمارة(١):

١- منطقة الرياض: مقر الإمارة الرياض، المحافظات التابعة لها: الدرعية - الخرج - الدوادمي - المَجْمَعة - القويعية - وادي الدواسر - الأفلاج - الزُّلْفِي - شقراء - حوطة بني تميم - عَفيف - السُّلَيِّل - ضرما - المزاحمية - رُمَاح - ثادق - حريملاء - الحَرِيق - الغاط -.

٢- منطقة مكة المكرمة: مقر الإمارة مكة المكرمة، المحافظات التابعة لها: جدة - الطائف - القنفذة - الليث - رابغ - الجموم - خليص - الكامل - الخرمة - رنية - تربة -.

٣- المدينة المنورة: مقر الإمارة المدينة المنورة، المحافظات التابعة لها: ينبع - العلا - مهد الذهب - بدر - خيْبَر - الحِنَاكية -.

٤- منطقة القصيم: مقر الإمارة بريدة، المحافظات التابعة لها: عنيزة - الرس - المِذْنَب - البكيرية - البدائع - الأسياح - النبهانية - عيون الجِواء - رياض الخبراء - الشِّمَاسية -.

---

(١) «الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية» ص٢٥٢ ط. دارة الملك عبدالعزيز.

٥- **المنطقة الشرقية:** مقر الإمارة الدمام، المحافظات التابعة لها : الأحساء - حفر الباطن - الجُبَيل - القطيف - الخبر - الخفجي - رأس تنورة - بُقَيْق - النُّعيرية - قرية العليا -.

٦- **منطقة عسير:** مقر الإمارة أبها، المحافظات التابعة لها : خميس مشيط - بِيْشة - النماص - محايل - سراة عَبِيدة - تثليث - رجال ألمع - أحد رُفَيدة - ظهران الجنوب - بَلْقَرْن - المجاردة -.

٧- **منطقة حائل:** مقر الإمارة حائل، المحافظات التابعة لها : بقعاء - الغزال - الشنان.

٨- **منطقة تبوك:** مقر الإمارة تبوك، المحافظات التابعة لها : الوجه - ضبا - تيماء - أم لُجّ - حقل.

٩- **منطقة الباحة:** مقر الإمارة الباحة، المحافظات التابعة لها : بَلْجُرَشِي - المَنْدَقُ - المِخْواة - العقيق - قِلْوة - القَرَى -.

١٠- **الحدود الشمالية:** مقر الإمارة عرعر، المحافظات التابعة لها : رفحاء - طُرَيْف.

١١- **منطقة الجوف:** مقر الإمارة سُكاكَةُ، المحافظات التابعة لها : القُرَيَّات - دومة الجندل -.

١٢- منطقة جازان: مقر الإمارة جازان، المحافظات التابعة لها : صبيا - أبو عريش - صامطة - الحُرَّث - ضَمد - الرَّيْث - بَيْش - فَرَسان - الدائر - أحد المسارحة - العَيْدَابي - العارضة - القياس - .

١٣- منطقة نجران: مقر الإمارة نجران، المحافظات التابعة لها : شَرَوْرة - حُبُونا - بدر الجنوب - يَدَمَة - ثار - .

وعلى أساس هذا الترتيب الأخير أصبحت (منطقة السر) مرتبطة بـ(محافظة الدوادمي) التابعة لإمارة منطقة الرياض، وأشهر ما فيها من المراكز مما فتحت فيه مدارس هي مرتبة على حروف «المعجم» ومنها ما لم أذكره في هذا الكتاب لحداثة أنشائها :

١- أُثَيْلان (وُثَيلان).
٢- الأرطاوي.
٣- أرطاوي الرقّاص.
٤- أمّ سُلَيم.
٥- البرود.
٦- التسرير.
٧- الثُّنْدُوَة.
٨- جفْن.
٩- الحِبَابِيَّة.
١٠- خُفّ.
١١- الديرية.
١٢- الدَّمْثي.
١٣- الراجحية.
١٤- ساجر.

١٥- السكران.
١٦- شَرَاف.
١٧- عرجة.
١٨- عُسيلة.
١٩- عين الصوينع.
٢٠- عين ابن قَنُّوْر.
٢١- الفَيضة.
٢٢- المحمدية.
٢٣- المغزل.
٢٤- مُغْيِب.
٢٥- المَنْجُور.
٢٦- الوهابة.

وتزامن تشكيل الوزارات وتحديد اختصاصها وصلاحيتها مع العثور على الثروة المائية، وتوجيه الدولة المواطنين للاستفادة منها، ببذل جميع الوسائل الممكنة، فكان أن اتجهت كل وزارة للعمل بما يرتبط بها من تحقيق المشروعات العمرانية بمنح الأراضي وإِقطاعها، وتقديم الإِعانات من قروض وغيرها، للحصول على مختلف آلات الحرث الحديثة، وتعبيد الطرق، وتنظيم المواصلات، وتعميم استعمال الكهرباء، وتيسير الحصول على مواد تشغيل تلك الآلات، من وقود وأدوات ولوازم زراعة بقروض مخفضة، والسماح باستقدام ذوي الاختصاص والخبرة في شؤون الزراعة والعمران، من مهندسين وعمال من البلاد الخارجية، فسرعان ما برزت آثار تلك الجهود العظيمة،

التي شملت جميع المنطقة الغنية بالمياه، فاتصل العمران بين كثير من مناطق المملكة، التي كان يفصل بينها مساحات واسعة من الصحاري والقفار، فالسائر -مثلاً- من أقصى جنوب (منطقة السِّر) إلى أقصى شمال (منطقة القصيم) يشاهد جميع هذه المساحات من الأرض بساطًا سندسيًّا أخضر متواصلاً، يزدان بالقرى الحديثة، ويعجُّ بالحركة الدائمة والنشاط، ويُبْهِج بما يبدو على ظهره من مختلف المزروعات، وما يحويه من الدارات الجميلة، وما يبدو على وجوه أهلها من الانشراح والسرور، يضاف إلى هذا عناية كل وزارة من وزارات الدولة بما هي معنية به، من المرافق العامة، من تعليم وصحة، ورعاية اجتماعية، وسهر على راحة المواطنين، وتيسير جميع متطلباتهم التي تكفل لهم الاستقرار والطمأنينة، مما لا يتسع المجال للتوسع في الحديث عنه.

لا بِدْعَ - والحالة هذه - أن تزدهر الحركة العمرانية، في جميع مناطق المملكة، بإنشاء كثير من القرى، واتساع المدن، وأن تتوفر في البلاد من المحصولات الزراعية ما يزيد عن الحاجة، ويُنَمِّي الناحية الاقتصادية بما يصدر منه للبلاد المجاورة.

إمارة (منطقة السِّرِّ)

لم تشر مؤلفات تاريخ نجد الحديثة التي اطَّلَعْتُ عليها بعد قيام الدولة السعودية إلى أن منطقة السر كانت لها إمارة عامة، بل هي كبعض المناطق التي يتولى كلَّ قرية أميرٌ منها، يكون في الغالب من أعرق أسرها وأشهرها، باختيار من أهل القرية وتراضٍ واتفاق، فإمارة البرود في آل ناهض، وإمارة الفيضة في آل نوفل، وكل قرية من قرى العيون أميرها من أهلها.

وفي عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- عين أميراً عامًّا لأهل العيون، فحين توفي أميرهم بعث لهم كتابًا هذا نصه: (من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم عبدالله بن محمد الصُّبيحي سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذالك ذكروا لنا أهل (الطّرفية) وأهل قصر عامر وأهل مهيضة وأهل وثيلان وأهل عين الصوينع وعين ابن قَنُّوْر أن أميرهم توفي، وطايْح نظرهم عليك تصير أمير لهم، إن شاء الله تلتزم بإمارتهم، والذي أوصيك به ونفسي تقوى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقديم الشريعة في جميع الأمور، نرجو أن الله تعالى يوفقنا وإياك للخير هذا ما لزم تعريفه والسلام ثم التاريخ والختم الملكي).

وقرى العيون سبق تعريفها ومقر الإمارة إذ ذاك في (عين الصوينع).

وأسرة (آل الصُّبَيْحي) أسرة معروفة منتشرة في كثير من البلاد في (نجد) وفي (الجبيل) وفي (قَطَر) وهم من آل صُبيح وهذا بطن رئيس في قبيلة بني خالد، يضم أُسَرًا عديدة فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال وأعيان، منهم أمير عين الصوينع، وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» قال عنه: شيخ فرع الصبيح بأكمله محمد بن عجران، والآن عجران بن حمد بن فراج بن عجران بن محمد القنينة[1].

ومن الأسر الموجودة في نجد من آل صُبيح آل الصبيحي المتقدم ذكرهم ومنهم رجال نابهون، بارزون في تاريخ نجد مثل فهد الصُّبَيْحِي الذي كان أمير حاج نجد سنة ١٢٤٧ (ألف ومئتين وسبع وأربعين) وحين عودة الحاج من مكة المكرمة ووصولهم (وادي الخُرْمة) اعترضهم أهله من قبيلة (سُبَيع) وقتلوا أمير الحاج وأناسًا غيره، فأعطاهم الحجاج ما أرادوا فتركوهم وانصرفوا[2].

أما الذين في الجبيل وقطر من آل صُبَيْح فهم من العماير من بني خالد أيضًا.

---

(١) مجلة «العرب» ص٢٧ ص٩٤.

(٢) «نبذة تاريخية عن نجد» لا تزال مخطوطة.

استطراد في إيراد بعض الأشعار الواردة في هذه المنطقة

لعل من المناسب لإزالة سأم القارئ من جفاف البحث إيراد بعض الأشعار الواردة عن بعض مواضع هذه المنطقة، التي كانت قديمًا تتنازع القبائل في الاستقرار فيها، لوفرة مياهها وخصوبة أرضها، فهي إذا جادها الغيث تخصب رياضها وأوديتها وشعابها وقُرْيَانُها ومختلف أراضيها بأنواع من النبات، التي تستطيب رعيه الأنعام فتحسن حالها عليه، فهي حين تحتاج لتغيير مراعيها بأنواع أخرى غير نباتات الربيع فإنها تجدها قريبة متوفرة في جهات المنطقة الغربية والشرقية من المنطقة، ففي الغربية أراض واسعة على ضفاف (وادي الرشاء) أشهر الأودية الذي يمتد من جبال (النِّيْرِ) جنوبًا غربيًّا، حتى يقرب من بلاد القصيم، ففي ضفاف هذا الوادي تجود النباتات التي تُحْمِض الإبل برعيها، كالرِّمث والعَراد وغيرهما من الأشجار، كما أن في شرق المنطقة (نفود السر) المعروف قديمًا باسم (رملة جُرَاد) تتوفر الأشجار التي يطيب رعيها للأنعام بعد اكتفائها بنباتات الربيع، مثل الأَرْطَى والألاَء (العاذر)

والنَّصِيِّ والسَّبَط وغيره، وكل هذه النباتات مما تحتاج إليه الإبل حين تكتفي من رعي نباتات الربيع، لأنها تحتاج أن تُحْمض، فالحمض لها كاللحوم للإنسان، فهو لا يستطيع الاكتفاء بطعام واحد.

من هنا فأراضي هذه المنطقة بتلك الصفات التي حببتها إلى البادية، قد أصبحت منذ القدم تتصارع القبائل على السيطرة عليها، حتى جاء الإسلام فأصبحت وسطًا بين ديار بني تميم وديار بني عامر بن صعصعة من هوازن، ومنهم بنو نُمَيْر الذين كانوا ينتشرون في جنوب المنطقة بينما تنتشر فروع من بني تميم فيها، ومنها شرقًا مما لا يتسع المجال لتفصيله.

ويجد الباحث ملامح لذالك التنازع في المأثور من أخبار العرب وأشعارهم القديمة، مما أكتفي بإيراد نماذج منه عن موضعين هما (السِّرُّ) اسم المنطقة و(ساجِر) أشهر بلدة معروفة فيها الآن، أما ما ورد في المواضع الأخرى فيحتاج إلى كتابة مؤلف حافل فوق طاقتي، ومن تلك المواضع ما تغيرت أسماؤه القديمة بأسماء حديثة فجهلت أو أصبح من الصعب معرفتها، مع ورودها في الأخبار والأشعار.

قال عمرو بن أَحْمَر البَاهلي يمدح فرعًا من قبيلة باهلة(١) :

عَرَانين(٢) مِنْ عَبْدِ بنِ غُنْمٍ أَبُوهُم ... هِجانٌ فَسَامَى فِي الهِجَان وَأَنْجَبا

فَوَارِس(٣) سلَّى يومَ سلَّى، وَسَاجرٍ(٤) ... وَفَارِسُ مَيَّاسٍ إِذَا ما تَلَبَّبَا

تَدارَكْنَ حَيًّا مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامرٍ ... أُسَارَى تُسَامُ الذُّلَّ قَتْلاً ومَحْرَبا

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ غَارَةً ... وَشَمْسًا أَبَتْ أَطْنَابُهَا أَنْ تَقَضَّبَا

وَسلَّى : روضة من رياض السّرّ، يرى الأستاذ سعد بن جنيدل أنها في موقع هجرة عُسَيْلَة.

وقال عَبْدَة بن الطَّبيب التَّميمي :

وحَلتْ مُبِيْنًا أوْ رَمَادَان دُوْنَها ... إكامٌ وقِيْعَانٌ من السِّرِّ سَمْلَقُ

وقال عَمْرُو بن أَحْمَر أيضًا :

---

(١) لعله يشير في ذالك إلى إغارة شقيق بن جزء الباهلي على بني ضبة بِسلّى وَسَاجر وهما روضتان لعُكْلٍ، وضَبَّةُ وعديٌ وعُكلُ وتَميمٌ حلفاء متجاورون، فهزمهم وأفلت عوف بن ضرار وحُكَيْم بن قُبَيْضة بن ضرار بعد أن جرح، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبّي، وقال شقيق بن جزء :

لقد قرّت بهم عيني بسلَّى ... وروضة ساجر ذات العرارِ

جزيتُ الملجئين بما أزَلّتْ ... من البؤسى رماح بني ضرارِ

وأفلتَ من أسِنّتنا حُكَيْمٌ ... جريضًا مثل إفلات الحمارِ

كأنّ غَديرهم بجنوب سلَّى ... نعامٌ فاقَ في بَلَدٍ قِفَارِ

(٢) عرانين القوم : سادتهم وأشرافهم. رجل هجان : كريم الحسب نقيه.

(٣) في «معجم ما استعجم» : ٣ / ٧١٢ :

فوارس سلَّى يوم سلَّى وساجر ... إذا هرت الخيل الحديد المذربا

(٤) سَاجر : ماء لبني ضبة وعكل وهما جيران. سلَّى : ماء لبني ضبة بنواحي اليمامة. فارس مياس : هو شفيق بن حَرِّي من باهلة. تلبب الفارس : لبس السلاح وتشمر للقتال.

إِذَا مـا جَعَلْـتُ السِّـرَّ بيني وبينه فليـس على قَتْلِي يَـزِيـدُ بقَـادِرِ

وقال جَرير :

اسْتَقْبَل الحيُّ بطنَ السِّرِّ أَمْ عَسَفُوا فالقلبُ فيهم رَهِينٌ حيثُمَا انصرفوا

وقال الأخزرُ بن يزيد القُشَيْري :

فَلَنْ تهبطي بَرْدَ الشُّرَيفِ ولن تري بعَينيك ما غنّى الحمامُ الصَّوادحُ

ولا الرُّوْضَ بالتَّسْرِيرِ والسِّرِّ مُقْبِلاً إذا مَـجَّ في قُرِيَـانِهِـنَّ الأبـاطِـحُ

وقال ضِرَار بن الأَزْوَر الأَسَدِي (رضي الله عنه) :

ونحـن منعنـا كـلَّ منبـت تلعـةٍ من النـاس إلاَّ مـن رعاهـا مجـاورا

من السِّـرِّ والسُّرَّاءِ والحَزْنَ والملا وكُـنّ مَخنَّـات لنـا ومصـايـرَا

وقال سلمة بن الخُرشُب يذكر بني ذُبْيَان من غطفان :

وإِنَّ بَنِـي ذُبْيَـانَ حيـث عَهِدْتُهُـم بِجَـزْعِ البَتيـل بيـن بـادٍ وحاضـر

وأضحـوا حِـلاَلا ما يُفَـرِّقُ بينهـم عَلَـى كُـلِّ مَـاءٍ بَيْنَ فَيْـدَ وَسَاجِـر

وقال الراعي النُّمَيْرِي :

ظَعَـنَّ وودَّعْـنَ الجمَـادَ مَلاَمَـةً جَمادَ (قَسَا) لما دَعَاهُنَّ (سَاجِرُ)

وقسا : من مواضع الدهناء، فكأنَّهن أمضين الشِّتاء في (الدهناء) فلما انسلخ احتجن لورد الماء من (ساجر).

وذكر في «معجم البلدان» : أن (سَاجِر) ماء بوادي

(السِّر) في بلاد بني ضَبَّة[1] وعُكْلٍ وهما جيران، قال عُمَارَة بن عَقيل بن بلال بن جرير:

فإنّي لعُكْلٍ غير مُخْفِرٍ ولامُكْذَبٍ أنْ يَقْرَعُوا سِنَّ نادم
وأن لاَ يَحِلُّوا (السِّرَّ) ما دام منهمُ شَريدٌ ولا الخَثْماءَ ذاتَ المخارم
ولا (ساجراً) أو يطرحوا القوسَ والعصا لأَعْدَائهم أو يُوطَؤُوا بالمناسم

وقد أصبح (ساجر) الآن أعمر بلدة في منطقة (السّر) بعد أن عمر هجرة في عشر الأربعين من القرن الماضي.

وقال السَّمْهَرِي اللِّصُّ العُكْلي:

تمنَّت سُلَيْمَى أَنْ أُقيمَ بأَرضِهَا وأَنَّى وَسَلْمَى وَيْبَهَا ما تَمَنَّتِ
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورَنَّ (ساجراً) وَقَد رَوِيَتْ مَاءَ الغَوَادِي وعُلَّتِ

وقال مالك بن الرَّيْب المازني التميمي يذكر مواضع في غرب السِّرّ لا تزال معروفة، ويصف سير ناقته غربًا:

ترفَّعَ عنها الآلُ إذْ حَال دُونَهَا مَفَاوِزُ (جُمْرَانِ) الشُّرَيْفِ فَـ(غُرَّبِ)
تُطَالِعُ من وَادِي الكُلاَب كَأَنَّهَا وقد أَنْجَدَتْ مِنْهُ فريدةُ رَبْرب

ولا أطيل بذكر ما تغنى به قدماء الشعراء من أسماء مناهل هذه المنطقة.

---

(١) ضبة بن مر بن أد بن طابخة، وعكل من الرباب من بني مر بن أد، ومر هو أبو تميم فالنسب واحد.



المبحث الأول

بلـــدة (البـــرود)

تعريفات موجزة عن البلدة، وكيف نشأت، لمحة من تاريخها، امراؤها



البلدة - اسمها - موقعها - إنشاؤها

البُرُود: ينطق الاسم بضم الباء والراء بعدها واو فدال، على أنه ورد في كتب اللغة بفتح الباء (البَرُوْد) كما في «معجم البلدان» وهو اسم يطلق على عدة مواضع منها موضع بين (ملَل) الوادي الواقع في طريق المدينة إلى مكة، وبين طرف جبل (جهينة) (الأشعر) المعروف الآن باسم (الفقرة) و(البرود) أيضًا وادٍ فيه بئر بطرف حَرَّة لَيْلَى.

والبرود: موضع قرب رابغ، قال فيه كُثَيِّرُ:

غشيتُ لليلى بالبَرود منازلا ... تقَادَمْنَ واستنَّتْ بهن الأَعَاصِرُ

وفي كتاب «معجم ما استعجم»: البَرُود -بفتح أوله-: اسم ماء لبني بدر من بني ضمرة وفي اللُّغَة: والبَرُود في اللغة كصَبْور البارد، قال الشاعر:

فَبَات ضَجِيْعي في المَنَام مع المُنَا ... بَرُودُ الثَّنَايَا وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ

وذكر الأزرقي في «أخبار مكة»(١) أن البرود اسم الجبل الذي قتل عنده الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأصحابه يوم فَخٍّ بفخ، وفَخّ هذا وادٍ أصبح داخل عمران مكة يعرف باسم الشهداء.

ويعرف الآن عدد من المواضع يطلق عليها اسم البرود

---

(١) ج٢ ص ٢٩٨ تحقيق رشدي ملحس ط. دار الأندلس.

منها: هجرة في الأسياح في شمال القصيم، كان منهلاً فاتخذه عبدالعزيز بن مضيان من بني سالم من حرب هجرة له ولجماعته، وورد في هذه الهجرة أشعار عامية.

وعلى الضم تنطق أسماء المواضع الحديثة المعروفة الآن.

أما البُرُوْد: بضم الباء - فهو جمع بُرْدٍ، وهي أرْدَيَةٌ كانت تنسج في اليمن، ومشهورة بجودتها عند العرب، ثم كثر نسجها في مختلف البلاد.

وتقع بلدة (البرود) بقرب (خط الطول: ٣٨َ / ٤٤ْ وخط العرض: ٠٧َ / ٢٥ْ) في منطقة السر في عالية نجد، وهي تابعة إدارياً لمحافظة (الدوادمي) التي تبعد عنها بنحو مئة كيل، كما تبعد بلدة البرود عن الرياض قاعدة المملكة بنحو ثمانين ومئتي كيل[١].

وبلدة البرود كغيرها من كثير من القرى المعمورة في منطقة السر، مجهولة التاريخ، إذ مَرَّت فترة طويلة من الزمان ليس من بين أهل تلك البلاد من يعتني بكتابة

---

(١) الكيل تعريب لكلمة (كيلو متر) فكما عرب العرب كلمة (مايل) الإنجليزية إلى (ميل) جاز تعريب (كيلو متر) إلى كيل بكسر الكاف، إذا كان المقصود قياس المسافات، أما إذا كان المقصود قياس الموزونات والمكيلات فتفتح الكاف (كَيل) للتفريق بين الكلمتين كما أوضح هذا اللغوي الشيخ أحمد رضا في مقدمة كتابه «متن اللغة» ص ٩٥.

التاريخ، فجهل التاريخ، وجهل وقت إنشاء ما كان معموراً من قرى المنطقة القديمة، وأكثر ما فيه هو من القرى الحديثة ومنها (البرود)، الذي قد يكون إنشاؤها في القرن الحادي عشر الهجري، لأنها في القرن الثاني عشر أصبح قصرها المعروف باسم (قصر بسام) على درجة من القوة والحصانة، بحيث تصدى لصد هجمات شريف مكة كما سيأتي تفصيل هذا.

أما عن إنشاء بلدة (البرود) بطريقة الاستنتاج واستقراء الحوادث، فإن السكان الذين عاصرتهم يتناقلون بينهم أن اسم (البرود) كان يطلق على قصر يقع جنوب (قصر بسام) بمسافة قصيرة، على مقربة من آبار (طُفَيْح) و(القُلَيِّب) و(الرُّكَيَّة)، ولكن بعد أن عمر (قصر بسام)، وأصبح بحالة من القوة لصد الأعادي، في زمن انتشار الفوضى بين القبائل، حيث لا يوجد قوة رادعة، اضطر سكان البرود إلى الانتقال إلى (قصر بسام)، وكان سكان البرود من أسرة آل حمدان الذين استقر (بسام) وأقاربه بقربهم في النسب بين الجميع.

وإذن فليس من الممكن تحديد الزمن الذي أنشئ فيه

قصر البرود القديم، وإنما من الممكن تحديد زمن عمران (قصر بسام).

ومن المعروف على ما ذكر ابن خلدون في مقدمة تاريخه، أن لكل عصر من العصور ثلاثة أجيال، الأب وابنه وحفيده، وعلى هذا فبالنظر إلى ذرية بسام، نجد أن من آخر من عاش منهم في صدر القرن الماضي (الرابع عشر) هو الأمير إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض بن بسام، ستة رجال إلى بسام، ممن يعيش في قرنين على رأي ابن خلدون، ولا عبرة بطول الأعمار وقصرها، فتقديره بالمتوسط من الأعمار، فإذا صح أن القصر المنسوب إلى بسام من بنائه، فإن زمن البناء لا يتجاوز قرنين هما الثالث عشر والثاني عشر، وعلى وجه التقريب يكون قد بني في القرن الثاني عشر الهجري، هذا هو من قبيل التخمين، إذ لا توجد نصوص موثقة توضح الزمن توضيحًا حقيقيًّا، وإنما يستدل على أن القصر كان في أول القرن الثالث عشر على درجة من القوة والحصانة، كما يدل على ذالك موقف أهله من صد هجوم سرية الشريف عبدالعزيز بن مساعد، مع ما هي عليه من كثرة العَدَدِ، وقوة العُدَد، وذالك في سنة ١٢٠٥هـ، كما هو موضح فيما سيأتي من أقوال مؤرخي نجد في اللمحة الآتية.

أبرز الحوادث التاريخية لهذه البلدة

ليس من المبالغة القول بأن الله سبحانه وتعالى أضفى على الأمة فضله، منذ أن سعدت في منتصف القرن الثاني عشر بقيام (آل سعود) بنشر العقيدة السلفية الإصلاحية، التي جدد الدعوة إليها الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- فتولَوْا نشرها، فانقاد لطاعتهم، والإنضواء تحت حكمهم أهلُ البلاد عن رضا وطواعية واختيار، لما أدركوه وعرفوه، ونالوه من عدلهم، وحسن رعايتهم، وحرصهم على تحقيق رغباتهم في شمول العدل والإصلاح، ونشر الأمن، وإيجاد سبل التواصل والتآخي على أساس من المحبة والتعاون على ما فيه المنفعة العامة، فبادلوا ولاة أمورهم بخالص الحب وصادق الولاء، سواء في ذالك سكان المدن، وأهل القرى، بل كل أبناء البادية والحاضرة، مما لا مجال للتوسع في الحديث عنه وله من المؤلفات ما تكفلت بإيضاحه.

وبلدة البرود التي تُعَدُّ من أقدم القرى عمرانًا نِسْبيًّا في منطقة (السِّرِّ) في عهوده الأخيرة المعروفة بالتاريخ، كانت كغيرها من بلدان نجد، لها قِدَمٌ ومسارعةٌ في الإنضواء

تحت لواء الأئمة من آل سعود في المناصرة، وصدق الولاء، وقوة التمسك بالدعوة السلفية، والمحبة الصادقة لذالك.

ومما يؤسف أن مؤرخي ذالك العهد عُنُوا بإبراز أشهر حوادثه مما يتصل بالمدن الشهيرة، أو القبائل الكبيرة، وفاتهم ما عدا ذالك، وخاصة في القرى والجهات التي لَمْ يبرز فيها في ذالك العهد، من ذوي النباهة والمعرفة أحد، يحمل أولئك المؤرخين على الالتفات لبلدته، والاهتمام بتسجيل ما حدث فيها، وليس هذا خاصًّا ببلدة (البرود) بل عامٌّ شاملٌ لكثير من غيرها في ذالك العهد، ولولا أن إحدى الحوادث التي جرت في أوائل القرن الثالث عشر كانت من الاشتهار والغرابة ما حمل أشهر مؤرخي الحجاز على ذكرها، لما وجدت من مؤرخي هذه البلاد أَيَّ انتباه، وما أكثر الحوادث الأخرى المماثلة!

عندما مكن الله الأئمة من (آل سعود) من نشر دعوة الحق الإصلاحية في وسط الجزيرة، اتجهت أنظارهم لإكمال ما بدأوا به إلى الأقطار المجاورة، وأهمها بلاد (الحرمين الشريفين) وكانت تحت حكم الدولة العثمانية، وهي بحالة من القوة، لا قبل لهم بمنازلتها ومحاربتها،

فبدأت بإرسال الدعاة لبيان حقيقة تلك الدعوة، وأنها دعوة الحق التي أرسل الله بها محمداً عليه أفضل الصلاة والسلام، ليدعو الناس إليها، كما أوضحها الله في القرآن الكريم، وبَيَّنها رسوله محمد ﷺ بالثابت الصحيح من أقواله وأفعاله، إلاَّ أن تلك الدولة المتصفة إذ ذاك بما عرف عنها من القوة، والغطرسة والكبرياء، والجهل بحقيقة الإسلام، والخشية من زوال سلطانها على يد هذه الدولة الناشئة، صارت تُؤَلِّبُ أنصارَها من ولاة الأقطار المحيطة بالجزيرة، وتُمِدُّهُم بالعون لمحاربتها، وتحرض أتباعها من أشباه العلماء، بالنيل من الدعوة ووصمها بما هي بريئة منه.

وكان من أثر ذالك أن قام والي مكة - إذ ذاك - مساعد ابن غالب بشن الغارات على الأطراف الغربية لتلك الدولة، بحيث جهز للغزو - فيما بين سنتي ١٢٠٥ و١٢٢٠هـ - أكثر من خمسين غزوة، أوضحها مرتبة صاحب كتاب «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام»[١] وهو وإن كان ذَا هَوًى وعصبيةٍ وتحيُّزٍ، إلاَّ أنه حدد أزمان تلك الغزوات، ووصفها بما لا يدع مجالاً للشك في وقوعها.

---

(١) ص ٢٦٢.

ومن تلك الغزوات ما حدث بعد نشوء الدولة السعودية بأقل من نصف قرن حيث أرسل غالب أخاه عبدالعزيز سنة ١٢٠٥هـ يقود سَرِيَّةً غازيًا (عالية نجد) فحاصر بلدة (الشَّعْراء) فقابله أهلها مقابلة البطولة والاستبسال والتضحية، حتى هزموه شَرَّ هزيمة[١].

ومع ذالك واصل سيره حتى بلغ قصر (البرود) وكان القصر إذ ذاك حديث الإنشاء قليل السكان، وأكثر أهله متفرقون في قصور زراعية بقربه، ولكنهم عندما بلغهم خبر اتجاهه في أول أمره، اجتمعوا، وحَصَّنُوا القصر، وأَعَدُّوا في داخله ما هم بحاجة إليه من زاد، وأدوات دفاع ملائمة لذالك العهد، وأظهروا من ضروب الشجاعة والبطولة ما أدع وصفه لمؤرخي ذالك العصر الحديث عنه.

قال المؤرخ الأول للدولة السعودية الشيخ حسين بن غَنَّام الأحسائي (١١٥٢ / ١٢٢٤هـ)[٢] في كتابه «روضة الأفكار والأفهام» في ذكر حوادث سنة خمس ومئتين وألف، بعد أن تحدث عن قيام الشريف غالب بجمع الجيوش

---

(١) انظر ما كتبه الشيخ سعد بن جنيدل عن (الشعراء) في قسم (عالية نجد) من «المعجم الجغرافي» ص ٧٨٩.

(٢) انظر «العرب» س٢٢ ص ٢٠٥.

لمحاربة الدولة السعودية الأولى، وأنه جهز أخاه الشريف عبدالعزيز، مع كثير مِمَّن جمع من الجنود، وأمره بالمسير إلى نجد قال: فسار عبدالعزيز مع تلك العربان، وكافة الأعراب والبدوان، وأكثر الأسلاف إذ ذاك معه. (قحطان) فنزل سريعًا في قصر في (السِّرِّ) يقال له (قصر بَسَّام) ولم يكن فيه إلا قريب العشرين من الأنام، فأناخت تلك الجموع حوله، وكان لهم عنده ضَوْضَأَةٌ وعولة، وأصوات وزعقات، وجلبة هائلة وضَجَّات، وحملوا على ذالك القصر أعظم حملات، وراموا الصعود إلى تلك الشرفات، وَرَمَوا الأسباب والسلالم، والكلُّ على التَّسَوُّرِ عازم، فأبعدهم الله تعالى عنه، وأزاحهم منه، فصارت تلك الحملات عليهم خِزْيًا ونقمات، وأعقبهم هوانًا ومذلات، فلم يدرك [العدو] منه فائدة، ولم يحصل على مراد ولا عائدة، فانصرف خاسئًا ذليلاً، وأقام في (أرض السِّرّ) زمانًا طويلاً، نحواً من أربعة شهور، ينتظر من أخيه غالب الظهور، وفي أثناء تلك المدة المذكورة، والإقامة المسطورة، عزم على الرجوع إلى ذالك (القصر) والعَوْد، فرجع إليه فلم ينل ما أمَّلَ من الرِّبْحِ والفَوْد، فلما نزل عليه وأناخ حواليه، عزم وآلى، وأقسم بالله تعالى، أن لا يبرح منه، حتى يقتل أهله، ويخرجهم

منه، وعزم على ذالك الأمر وصمم على اليمين، فجزم جميع من معه أنهم سيستولونهم على يقين، وينالون منهم التَّوَلِّي والتمكين، فدهموا السلالم بالجدار مُحْتَدِّيْنَ، ولبس الدروع من يريد الصعود لأجل التحصين، وأتوا ذالك اليوم بكيد أزعج أَلباب أهل الدين، ورعبت قلوب الموحدين، ولكن أراد الله لهم النصرة والتمكين، وإعلاء كلمة المسلمين، ونجاة عباده المؤمنين، فظهرت حكمة رب العالمين، وبانَ خِزْيُ المبطلين، وتحقق حينئذ أهل الإسلام والإيمان، أن جميع الأنام لا يقدرون على إيجاد ذَرَّةٍ، فضلاً عن إيصال مَضَرَّة، فزادهم إيمانًا مع إيمانهم، وأقرهم في أوطانهم، وقد قتل من جماعة الشريف وقومه، في المرة الأولى والثانية في يومه، رجال كثيرة، وصارت حالهُ في الذل شهيرة. انتهى كلام ابن غنام.

أما ابن بشر فقد قال في «عنوان المجد» في حوادث السنة المذكورة ما نصه: فأقبلت تلك العساكر والجنود، وسار معهم كثير من بواديَ الحجاز وعربان (شَمَّر) و(مُطَيْر)[1] وغيرهم، وملأوا السهل والجبل، وصار في

(١) لم يذكر ابن غنام القبيلتين، وابن بشر يترسم خطاه في النقل، فما هو مصدره في هذا ولعله اطلع على النص الوارد في كتاب «تحفة المشتاق» من مصدر أقدم منه.

قلوب المسلمين منهم وجل، فنازلوا (قصر بسام) المعروف في (السِّرِّ) وحاصروا أهله أكثر من عشرة أيام، ونصبوا عليه المدافع، وضربوه ضربًا هائلاً، وكادوه بأنواع القتال، وليس في ذالك القصر إلاَّ نحو من ثلاثين رجلاً من أهله، ومن (هتيم العوازم)[1] وغيرهم، فلما رأى الشريف امتناع هذا القصر، ولم يعطوه الدَّنِيَّة رحل عنهم، وكان بناء هذا القصر ضعيفًا، وأهل ضعفاء، ولكن الله إذا قضى أمرًا كان مفعولاً، ونزل عبدالعزيز الشريف في (أرض السِّرِّ) وأقام أربعة أشهر، وكاتب غالب الشريف، ثم عزم عبدالعزيز إلى العود إلى (قصر بسام) وحلف أن لا يرحل عنه إلاَّ هادمه، وقاتلاً أهله، فعمل السلالم، ودهموا بها الجدار، ولم يحصلوا على طائل، وقتل من قومه عدة رجال. انتهى.

وجاء في كتاب «تحفة المشتاق» المنسوب لابن بسام ما نصه[2]: ثم دخلت سنة ١٢٠٥هـ خمس ومئتين وألف في هذه السنة غزا الشريف عبدالعزيز بن مساعد بأمر أخيه الشريف غالب بن مساعد ومعه جنود عظيمة، وتوجه إلى

---

(١) انظر الحاشية ص ٢٥٨ عن (هتيم) وليس (العوازم) منهم، بل قبيلة ذات حسب ونسب وأصل معروف، وما أكثر ما لابن بشر وغيره من المؤرخين قبله وبعده من أخطاء وأوهام!! فهذا التعبير ورد في نصوص تاريخية في القرن العاشر كما أشار إلى هذا الأستاذ فايز بن موسى الحربي من خلال دراسته لوثائق (محكمة المدينة المنورة القديمة).

(٢) انظر عن خطإ نسبة هذا الكتاب لابن بسام مجلة «العرب» - س٥ ص٨٨٨ وما بعدها -.

نجد، وقام معه حسين آل دويش شيخ مطير، وفرقان من قحطان، ونزل على قصر بسام المعروف بـ(البرود) في (السرّ) فحاصرهم مدة أيام فعجز عنهم، فلما أعياه أمرهم رحل عنهم ونزل في السرِّ وأقام فيه أربعة أشهر.

ولما كان في الثالث والعشرين من شعبان من السنة المذكورة خرج الشريف غالب من مكة بجنود كثيرة، وتوجه إلى نجد لما طالت غيبة أخيه عبدالعزيز في نجد، ولم يزل سائراً بجنوده حتى أناخ على بلد (الشَّعْرَاء) المعروفة في عالية نجد، وحاصرها مدة شهر، ورماها بالقنبرة[1] والمدفع رمياً هائلاً، وأقبل عليه أخوه السيد عبدالعزيز بجنوده وهو مقيم على (الشعراء) فلما أعياه أمرها هو وأخوه عادوا بجنودهم إلى مكة، ودخلوها في ٢١ ذي القعدة.

وجاء في نبذة تاريخية[2] جمعها الشيخ إبراهيم بن صالح

---

(١) (القنبرة) هي المعروفة بالقنبلة الآن جمعها قنابل.

(٢) هذه النبذة آخرها: (وقعة حريملاء سنة ١٣٠٩هـ) على عبدالرحمن بن فيصل ومن معه محمد بن رشيد، جاء في آخر المخطوطة التي قدم لي نسخة مصورة عنها الدكتور محمد بن سعد بن حسين، أستاذ الأدب في (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) في آخر هذه النبذة ما نصه: هذا آخر ما وجدت نقلته وأنا الفقير إلى الله عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنطي من خط المصنف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى... في ١٢ شعبان ١٣٤٧هـ)، وكاتب هذه الوثيقة عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنطي من آل غيهب من أهل شقراء. انظر ما كتبه عنه أبو عبدالرحمن بن عقيل مجلة «الدرعية» ج٣، ٤ ص ٤٦٣ - فقد عرفه وأدركه.

ابن عيسى مما كتبه ابن سلُّوم وابن يوسف وغيرهما ما نصه: (وفي سنة ١٢٠٥هـ في آخر شعبان وقعة الشريف عبدالعزيز ومن معه من البوادي على (البرود) وهو (قصر الشِّبْلِي)، والذي فيه خمسة عشر بواردي، وفَشَّلُوْهُم المسلمون، وذُبِح من العسكر ناس، وأقاموا عندهم أسبوع، وثوروا مخزيهم الله)، ثم ذكر خبر قدم الشريف غالب إلي نجد واجتماعه بأخيه عبدالعزيز ومحاصرة قصر (الشعراء).

وممن ذكر الحادثة من مؤرخي الحجاز صاحب كتاب «تاريخ الأشراف»(١) عبدالله بن عبدالشكور المتوفى سنة ١٢٥٧هـ فقد قال في كتابه ما ملخصه في الكلام على غزوة الشريف مساعد ومسيره من (وضاخ) (ثم ارتحل ونزل على (البريدة) قرية (بسام) فعبس حصنها الحصين في وجه كل همام، ما أمكن أخذها بعد محاصرتها أيام... فانتقل عنها ونزل على (السِّرِّ) فحصل بينه وبين الأشراف اختلاف، يزعمون قصور الزاد، وطول الإقامة، فانحازوا عنه) ثم ذكر رجوع الأشراف وإقامة الغزو كلهم في (السر) وأتى أحمد دحلان في كتاب «خلاصة الكلام» وهو

---

(١) «تاريخ الأشراف» لا يزال مخطوطًا، منه نسخ في مكتبة الحرم المكي وغيرها.

فيه يترسم خُطَا ابنِ عبدالشكور فيما كتب، فأراد أن يصحح خطأه، في اسم القصر (البرود) الذي سماه (البريدة) فزاد خطأ، فقال[1]: ثم ارتحل إلى (أثلة) ثم إلى قرية (وضاخ) فطلب أهلها الأمان، وكذا أهل قرية (الكبريتية؟)[2] ثم ارتحل ونزل على (عنيزة) قرية (بسام) وكان أهلها في حصن حصين، فحاصرهم أيامًا، ثم انتقل عنهم لأن المدة طالت، وقد سئم من كان معه من الأشراف والجنود، وأراد كثير من الأشراف الرجوع، بل توجه كثير منهم بالفعل إلى (أم القرى) لأن المدة بلغت نصف عام، انتهى، توهم دحلان أن المقصود بـ(بسام) أسرة (آل بسام) المشهورة، وهاؤلاء بلدتهم عنيزة لا (بريدة) فغير هذا الاسم الوارد في نص ابن عبدالشكور محرفًا، وصحته (البرود) وأضاف أخطاء أخرى لا يتسع المجال لتصحيحها.

وفي كتاب «عالية نجد»[3] للأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل: البُرُوْد بباء موحدة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهمة: بلدة في منطقة السر، فيما بين

---

(١) ص ٢٦١ الطبعة الأولى.

(٢) (الكبريتية) لعلها (البكيرية).

(٣) ص ٢٢٣ - وما بعدها -.

الصفراء والنفود، غربًا من بلدة ساجر، شرقًا شماليًّا من مدينة الدوادمي، وكانت قديمًا تسمّى (قصر بسام) نسبة إلى بسام، جد أسرة آل ناهض سكان هذه البلدة، وفيها يقول الشاعر الشعبي سعد بن قطْنَان السُّبيعي:

اللِّي يَبي الحِشْمَهْ ولين الجَنَابِ   يَنْصَى (البروْد) إنْ كانْ للدربْ عرَّافْ(١)

ويقول عبدالله بن عبدالهادي بن عويويد الباهلي من قصيدة له:

تَـرَى مكانْ القصْر ياجاهل فيْه   بين الهضاب وبين حبل العَدَامَهْ(٢)

وسيأتي بقية القصيدة في ترجمته عند ذكر سكان البرود.

ثم أورد الشيخ سعد كلام ابن بشر وابن عيسى في محاصرة الشريف عبدالعزيز بن مساعد سنة ١٢٠٥هـ وتقدم مفصلاً، ثم قال: وقد عرف بسام، وخَلَفُهُ في بلدتهم بالرجولة، ووصفوا بالكرم، واشتهر من بينهم عبدالعزيز بالسخاء وأثنى عليه الكثيرون.

تنتمي أسرة آل ناهض إلى بني علي من قبيلة (حرب)، سكن بسام في (المُسْتَجِدَّة فيضة (جَهَام) غرب الدوادمي،

---

(١) اللي: الذي. يبي: يبغي. الحشمة: الإكرام. يَنْصَى: يقصد.

(٢) الهضاب: جمع هضبة، جبال الصفراء. حبل العدامة: الرمل الممتد من نفود السرّ، والعَدامة: واحدة العدام: الأقواز المجتمعة من الرمل.

وعمرها فلم تطب له، فارتحل منها إلى البرود واستقر فيها هو وبنوه، ولا يزال بنوه فيها، وما زالت بلدة عامرة، ولئن كان لهذه البلدة نصيب من تاريخ الرجال الكرماء، فلا غَرْوَ أن يكون لها حظ في تاريخ العلماء، ففي هذه البلدة ولد الشيخ العلامة حمد الجاسر وقضى عهد طفولته في ربوعها، وسأدع الحديث عن سيرة حياة الشيخ حمد له، لأنه ما زال حيًّا يمتع القراء ببحوثه، ولعله يتحف قراءه بسيرة حياته بنفسه[1]، وبلدة البرود واقعة في بلاد السِّرّ التابعة لإمارة الدوادمي، وتقع شرقًا شماليًّا من مدينة الدوادمي). انتهى.

كانت الأسرة التي استقرت في البرود قبل هذه الوقعة، تعيش في قصور زراعية في منطقة (السر) على مقربة من القصر الذي جرت عليه الحادثة، فكان أن أدركت مما جرى للقرى التي بقربها من قتل هذه القوة الغاشمة، وأنه قد يجري عليهم مثلها، فاتخذت الحيطة، والتأمت في ذالك القصر بعد أن هيأت له الوسائل المستطاعة لحمايته وتحصينه، وبذالك استطاعت باجتماعها واستعدادها أن

---

(١) تحقيقًا لرغبة الأستاذ الكريم أوردت نبذة من ذالك في أخر الكتاب.

تتخذ منه ملجأ قد يقيها من مهاجمة عدو لا قبل لها بملاقاته متفرقة.

لم تكن قبل ذالك بحالة من الأمن والاطمئنان، وخاصة مما قد يحدث من أبناء البادية، إلاَّ أن ضرر هاؤلاء ليس من الشراسة بحيث لا يمكن اتقاؤه، أو دفع ضرره، فقد قويت الصلة بهم، وسارت الأمور على ما هو متبع في ذالك العصر بامدادهم باليسير اتّقاء شرهم، وهم به قانعون وهو ما يعرف باسم (الإخاوة) المشتقة من (الإِخاء) قليل من محصول غلة الزرع أو شيء يسير من لباس أو غيره، يدفع لذوي السيطرة والنفوذ في القبيلة، وهم لا يقدمون على قبوله إلاَّ بدافع الفاقة والفقر، وبعضهم يترفع أنفة وعزة نفس عن قبوله.

اتسع القصر وكثر سكانه، فبعد أن كان يسمى (قصر البرود) عرف باسم (البرود) إذ انتقل سكان هذه القرية كغيرهم من فروع الأسرة إلى هذا الموطن المحصن، مع استمرار نشاطهم في القصور المنتشرة بقربه.

ويحسن القاء لمحة موجزة عن صفته حين تصدى سكانه لصد هجوم الغزاة الذين حاصروه بعدد وقوة وآلات حديثة، فلم يستطيعوا دخوله، أو ينالوا أهله بأذى.

ولقد أدركت - في عشر الخمسين من القرن الماضي - بعض آثار ذالك الحصار، كما أدركها لداتي، ومنهم الأمير عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن ناهض حين قمنا في صباح اليوم الثالث من ربيع الأول سنة ١٤٠٦هـ في إحدى زياراتي البلدة، وكان من مخلفات الغزو المهزومين مدفع بقي في (المَجْمَع)[١] وكان يستعمل إلى عشر الستين من القرن الماضي، فانفجر حين مليءَ بالبارود أكثر من القدر المحدد له.

وشاهدت القصر القديم الذي وقع عليه الحصار، وفيه أبراج في غربيه كان أحدها ويدعى (برج دوشق)[٢] يحوي - على ما يقال - دِبَابًا مملوءة بالبارود[٣]، وبنادق قديمة، وقد سد باب البرج بالبناء، بحيث لا يوصل إلى داخله إلاَّ من فتحة في أعلاه، وشاهدت خندقًا محيطًا بالقصر جميعه، قد بقيت جوانب منه، وردم أكثره حيث ألحق بالقصر مباني جديدة، ورأيت في بئر داخل القصر القديم، تدعى (أم

(١) سيأتي ذكر (المَجْمَع).

(٢) دوشق هذا أحد أبناء بسام، ولم يعرف له نسل، أما دوشق الذي تنسب إليه الأسرة فهو من أبناء (ناهض) على ما سيأتي تفصيله.

(٣) البارود: ملح سريع الالتهاب، كان يستعمل في البنادق القديمة حيث تحشى به، ويوضع فوقه قطع رصاص، ويوصل بأنبوب فيه نار، فيشتعل، ويدفع بشدة الرصاص للجهة الموجهة إليه.

عشيرة) هي أقدم بئر فيه، رأيت في أسفلها هُوَّة خالية من الطيِّ، يقول عنها كبار السن: إن المحاصرين حفروا من وراء سور القصر والخندق المحيط به سردابًا ليمروا به تحت الخندق إلى القصر، ليدخلوه، واتجهوا فيه نحو الجهة التي يأتيهم منها الرمي من البروج، إلاَّ أنه انفتح على موقع البئر الموالية لاتجاههم في حفر النفق في أسفلها، فأبصرهم أهل القصر، فصاروا يرمونهم من أسفل البئر، وكانت البيوت التي يضمها سور القصر القديم قليلة، ولكنها محصنة وكذا القصر جميعه مسور، ومحاطة بخندق واسع، وتلك البئر كان يُسْنَى عليها لسقي أرض خارج القصر، لها منحاة، وبقربها مسجد في شرقيها، يتسع لصفين من الرجال بطول عشرة أمتار تقريبًا، وكانت المنازل حُجَرًا صغيرة في جوانب القصر بين أبراجه الأربعة، وثَمَّ بيت الأمير، شرق بئر (أم عشيرة) بجانب (برج دوشق) كان مقرًّا للإمارة في خلال القرن الماضي، وقد ارتفعت البيوت التي أنشئت بقربه، وبقي منخفضًا عنها لقدمه.

وبناء الأبراج مع ارتفاعها وقوة جدرانها وهي أربعة في أركان القصر بالطين، شرقيها الجنوبي يدعى (برج دوشق)

وهو أحد أبناء (بسام) لا يزال قائمًا.

لم يصبح القصر متسعًا لاستقرار جميع فروع الأسرة التي كثرت، والتي أصبح من العسير الآن إيضاح صلة القرابة بينها بعد تفرقها في خلال قرنين من الزمان، إلاَّ أن هذه الصلة لا تزال قوية.

و(قصر بسام) هذا إنما أعد ليكون حصنًا، وملجأ للمقاتلة أثناء الغارات، فهو من الضيق في أول أمره بحيث لا يتسع لسكنى جميع أهله، ومن ينتمي إليهم من المنتشرين حوله في قصور زراعية، ولكنه مهيأ للدفاع، ففيه بئره، وبروجه محكمة البناء، وفي أحدها كمية من أدوات القتال في ذالك العهد، منها كميات من ملح (البارود) وكانت فيه آلات أخرى من حراب وبنادق قديمة، امتدت إليها الأيدي، ويحيط بذالك القصر قصر آخر واسع تكثر فيه المنازل، وفيه مسجد كبير، بجواره بئر أعدت للوضوء والاستحمام، وعند بابه الشمالي دار كانت تسمى (المَجْمَع) كانت أعدت لتكون سجنًا يتكون من حجرتين فوقهما غرفة بسعتهما، يصعد إليها بدرج داخل الحجرة الأولى، أما الداخلية ففي أسفل الجدار الفاصل بينهما ثقوب عملت لإخراج أرجل المساجين، الذين يوضعون في

الحجرة الداخلية قد استلقوا على الأرض، ومُدَّتْ أرجلهم فَأُخْرِجَتْ من تلك الثقوب لوضعها بين خشبتين مزدوجتين، قد حفر فيهما ثقوب متعددة، تتسع لدخول الأرجل فيها، ثم تطبق الخشبتان عليها، ويقفل طرفاها بقفلين بسلسلتين من حديد، مع تكبيل الأيدي(١).

هذا بالنسبة للمساجين الخطرين، أما من عداهم فداخل الحجرة الموالية للباب الذي يغلق عليهم مع سجان يكون في الغرفة العليا مراقبًا لهم، وفيها نوافذ مطلة على داخل القصر.

وفي سنة ١٣٤٤هـ و١٣٤٥هـ كنت أقوم بتعليم أبناء أهل القرية مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن في هذا المكان، وتحدثت عنه في السانحة الـ(٢١) بعنوان (سجن أصبح مدرسة).

وقد أحيط هذا القصر من جميع جوانبه - عدا الغربية التي فيها الحصن (قصر بسام) بخندق عميق، يسمونه (الحَفَر) بسعةٍ لا تُمَكِّنُ من اجتيازه، أَدركْتُ كثيرًا من جوانبه، وقد أزيل عند الاتساع ببناء المنازل، خارج سوره

(١) كان هذا النوع من السجون معروفًا منذ صدر الإسلام، انظر الحديث عن (سجن دوَّار) في كتاب «إبراهيم بن عربي موطد الحكم الأموي في نجد».

المحكم بباب قوي، شيدت جدرانه بالحجر، فبني خارجه كثير من المنازل، وردم مكان الخندق، ثم أحيط القصر الخارجي بسور محكم أيضًا ذي أبراج (مقاصير) أما الآن فقد أُهْمِلَتْ جميع تلك المباني، فآلتْ إلى الخراب، وانتقل السكان إلى منازل حديثة خارجها.

كان هذا القصر قد أعد لحراسة ما حوله من القرى، فعرف بـ(قصر بسام) وبـ(قصر الشبلي) وبـ(قصر البرود) فبسام هو الرجل الذي بني القصر في عهده، وصار مقرًا لأبنائه، وعرف بـ(قصر الشبلي) لأن بسامًا وذويه من فرع الشبول من الكتمة من بني علي من حرب، ولانتقالهم من المدينة ما فصلته في موضع آخر.

أما اسم (البرود) فكان يطلق قبل إنشاء (قصر بسام) على قرية تقع بقرب هذا القصر في الجهة الشمالية منه، وحولها عدد من الآبار منها (طُفَيْحُ العَوْدُ) و(طفيح) و(القُلَيِّبُ) و(الرَّكِيَّة) ووراءها (الوُسَيْطَا) و(العُلَيَّا) وكل هذه كانت معمورة وذات نخيل باقية حتى العهد القريب، ولكن لاختلال الأمن، وانتشار الفوضى في العهود الماضية، استقر سكان (البرود) ومَنْ حوله للالتجاء إلى هذا القصر

بعد إنشائه، فاتسع فيه العمران، وكثر سكانه، واندثرت قرية البرود القديمة، فأطلق هذا الاسم على (قصر بَسَّام).

ويتناقل المعاصرون أن القصر جدد في عهد حكم الإمام تركي بن عبدالله، أو ابنه الإمام فيصل بن تركي الذي تولى الحكم سنة ١٢٤٩هـ إلى وفاته -رحمه الله- سنة ١٢٨٢هـ، وأنه أسند إلى رجل يدعى السياري القيام بالإشراف على تجديده فتم ذالك، ويبدو فيما أضيف إلى القصر من توسعة، وبناء سور محكم، أدركت بابه المبني بالحجر قائمًا في عشر الأربعين، وللسياري[١] هذا صلة بأسرة (آل مشوح) سيأتي ذكرها.

فكأن هذا القصر مرت به أدوار هي:

الدور الأول: حين كان البرود منفصلاً عن (قصر بسام).

الدور الثاني: حين بنى بسَّام بقربه قصره الذي عرف باسم (قصر بسام) ولإحكامه انضم لسكناه آل بسام، وأقرباؤهم الآخرون، حيث وسِّع وحُصِّن، وأُضيف إليه مسجد واسع، حفرت بقربه بئر، وانتشرت البيوت فيه، ويقال: إن أهل البلدة - بعد اتجاه أعداء الدعوة الإصلاحية

---

(١) السَّيَايرة من أشهر الأسر، معروفة من بني خالد القبيلة الشهيرة المنتشرة فروعها في بلدان نجد.

لمحاربة مناصريها من آل سعود - في الدور الأول في حركات شريف مكة وما تلاها من توالى إرسال الحملات للغزو، من مصر، بإيعاز من الدولة العثمانية، بحيث تم القضاء على الدولة السعودية الأولى من قِبَل إبراهيم بن محمد علي باشا، الذي خرب (الدرعية) سنة ١٢٣٣ وما أعقبه ذالك من غزوات أخرى، طلب أهل (البرود) من الإمام تركي بن عبدالله آل سعود أو من ابنه الإمام فيصل - رحمهما الله - المساعدة في تحصين القصر، فَبُعِثَ أحد اتباعهما من آل السيَّاري من أهل (ضرما) فقام بعمرانه وتحصينه بسور ذي أبراج، وبحفر خندق (حفر) يحيط به، كالقصر الأول، هذا هو الدور الثاني، وكان بعض المعمرين من المعاصرين يتحدثون عن هذا الدور.

الدول الثالث: حين كثر عدد السكان، بحيث لم يسعهم القصر الذي عمره السياري، وبعد استقرار الأحوال انتشرت الدور خارج السور، مما اضطر لإقامة سور واسع وحَفْرِ بئرٍ أخرى داخله.

ومعروف أن جميع البناء في تلك الأدوار بالطين واللَّبِن، وقد تستعمل الحجارة في الأبواب، وهذا النوع من

البناء تغير في عهدنا بما هو معروف، بحيث هُجِرت البيوت القديمة، وأُبدلت بيوت حديثة، وأدرك الخراب البناء القديم، فقام المجمع القروي التابع لوزارة الشؤون البلدية والقروية في (ساجر) باختيار مخطط جديد خارج مباني البلدة القديمة، ورُسِمَ بطريقة منظمة وحديثة، وقسم إلى شوارع وحارات، وأماكن لعبور المشاة، وبدأ عمرانه منذ فترة قريبة بحيث انتقل أكثر السكان إليه، وسكنوا في منازل حديثة البناء كالحال في كثير من مدن المملكة.

أمراء بلدة (البرود) منذ إنشائها إلى هذا العهد

تعد بلدة (البرود) أقدم قرى (السر) الحديثة، وعرف لأمرائها وأهلها مواقف محمودة، فقد كانوا معروفين في مناصرة الدعوة السلفية، ومؤازرة القائمين بنشرها من (آل سعود) منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري إلى هذا العهد الميمون.

وقد انحصرت إمارتها في (آل ناهض بن بَسَّام) إلى هذا العهد.

ففي أول القرن الثالث عشر وبالتحديد عام ١٢٠٥هـ عندما قام الشريف غالب بن مساعد بمناوشاته وغزواته، ضدَّ الدولة السعودية الأولى، أرسل أخاه عبدالعزيز قائداً لسرية، لغزو عالية نجد، كانت بلدة البرود إذ ذاك على درجة من القوة، بحيث تصدت لهزيمته بعد أن حاصرها فترة من الزمن، كما أوضح الخبر وفصله مؤرخو نجد كابن غَنَّام في كتابه «روضة الأفكار والأفهام» وابن بشر في «عنوان المجد» وابن عيسى في «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» وكتاب «تحفة المشتاق» وقد تقدم خبر

الغزوة مفصلاً.

وكان الأئمة من (آل سعود) في أدوار الدولة السعودية الثلاثة يعرفون لأمراء تلك البلدة وهم (آل ناهض) مواقفهم المحمودة، فكانوا كعادتهم، وكما عرف عنهم من الوفاء والتقدير، لمن عرف بالنصح والإخلاص، وحسن القيام بما يسند إليه من الأمور، يقدرون ذالك حق قدره، ومن ذالك أنهم أَمَروا بأن جميع زكوات بلدتهم وما يتبعها من قرى يتولى أمراء البرود (آل ناهض) جبايتها وصرفها في الوجوه التي يرون صرفها فيه من قضاء نوائبهم وأحوالهم.

وقد كان من أول أمراء هذه الأسرة:

١- الأمير ناهض بن بسام الذي كان معاصراً لحرب الشريف سنة ١٢٠٥هـ.

٢- ثم ابنه محمد بن ناهض بن بسام، كان أمير البرود وولاه الإمام تركي إمارة (عنيزة) بعد عزل أميرها يحيى بن سليمان بن زامل سنة ١٢٤٨هـ.

وفي عام ١٢٥٢هـ لما قدمت العساكر من مصر مع خالد بن سعود، أرسله الإمام فيصل إلى (ينبع) بهدية لهم ليستفحص خبرهم كما ذكر ابن بشر وغيره، فلما رجع

أخبر الإمام فيصل بيقين خبرهم، وقد توفي الأمير محمد سنة ١٢٦٠هـ على ما ذكر ابن بشر.

٣- ومن بعده أكبر أبنائه سعد الملقب بأبي زيد، تولى إمارة حاج نجد وتوفي بمكة، وليس له عقب.

وفي سنة ١٢٧٥هـ أمر الإمام فيصل أهل (الفيضة) دفع جهادهم لابن ناهض[١].

٤- ثم من بعد سعد تولى الإمارة أخوه عبدالعزيز بن محمد بن ناهض حتى قتل في وقعة (البرة) سنة ١٢٨٨هـ مع الإمام عبدالله بن فيصل.

أما ناهض أخوه بن محمد، فكان من مرافقي الإمام عبدالله بن فيصل حين خرج من الرياض بعد وقعة (جودة) سنة ١٢٨٧هـ مستنجداً بصديقه محمد بن رشيد فلم ينجده.

٥- ثم محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض الذي حضر وقعة (البكيرية) مع الملك عبدالعزيز في أول ربيع الثاني من سنة ١٣٢٢هـ[٢]، هو وابناه عبدالعزيز الملقب

---

(١) الجهاد ضريبة كانت تفرض للمشاركة في حماية الدولة والمشاركة في نشر الدعوة السلفية تقدر بتجهيز عدد من الغزاة بما يلزم لهم من سلاح وزاد ورواحل.

(٢) «تاريخ نجد الحديث» للريحاني - الطبعة الثانية - ص ١٤١.

بـ(نقـران) الذي قـتـل في الوقـعـة، وأصـيـب والـده، وإبراهيـم الذي رجع بأبيه جريحًا وتوفي من أثر ذالك.

٦- وبعـد محـمـد تولى الإمـارة إبراهيم بن مـحـمـد واستمر حتى توفي سنة ١٣٦٧هـ.

٧- وتولى بعده أكبر أبنائه وهو الأمير محمد بن إبراهيم حتى توفي سنة ١٣٩٤هـ.

٨- ثم تولى بعده أخوه عبدالله بن إبراهيم واستمر في الإمارة حتى سنة ١٤٠٢هـ وتنازل عنها لابنه الأمير سعود، حتى غير مسمى الإمارة سنة ١٤١٥هـ، فعرف بالمدلول الإداري رئيس مركز، وغير لقب الأمير، وسعود الآن هو رئيس مركز البرود.

أما بلدة (الفيضة) فقد أسسها فاهد بن نوفل سنة ١٢٦٣هـ وكانت من القرى التابعة لبلدة (البرود) كما يتضح من كتاب الإمام فيصل بن تركي ونصه بعد البسملة: (من فيصل بن تركي إلى الإخوان من كافة أهل الفيضة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد من قبل جهادكم تبع لابن ناهض فما طالكم من الجهاد نظموه إن شاء الله معه، بالكم توقفون فتعود المضرة عليكم، ٢٩ جمادى الآخرة سنة

١٢٧٥ (الصورة ص ٤٥٨).

وكتاب من ابنه الإمام عبدالله ونصه بعد البسملة: (من عبدالله بن فيصل إلى من يراه من نوابنا، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد - أمضينا زكاة الفيضة لخادمنا عبدالعزيز بن ناهض فلا يعارضه في زكاتها أحد، وهي تبع لقصرهم حتى يكون معلوم، والسلام، ٢١ شوال ١٣٨٢هـ) - الصورة ص ٤٥٩ -.

وكتاب من موحد الجزيرة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - (صورته ص ٤٦٠) ونصه بعد البسملة: (من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى من يراه السلام، وبعد من طرف البرود أمضينا لمحمد بن ناهض زكاته وجهاده، وما ينوبه يكون معلوم والسلام، غرة شهرة (٥) سنة ١٣٢٢هـ) والختم.

من عرف من أئمة المسجد الجامع في البرود

١- يحيى بن سليمان بن مُنَيِّع: ورد ذكره في وثيقة شراء محمد بن ناهض بن بسام نصف القصر المعروف في حزم اللغفية، والوثيقة مؤرخة في أول محرم سنة ١٢٤٤هـ، ويبدو أنه والد محمد بن يحيى بن مُنَيِّع الذي أدركته، وقد انقطع عقبه إلاَّ من بنت، ويحيى قد يكون ممن تولى إمامة مسجد البرود، إذ في الغالب أئمة المسجد هم الذين يتولون كتابة الوثائق.

٢- سليمان بن محمد بن سليمان بن حَراش: ليس معروفًا تاريخ إمامته للمسجد، ولكن الشائع عند أهل البلدة أنه ممن تولى الإمامة فيه، وكان له ابن يدعى محمد وابنة حافظة للقرآن الكريم تدعى هيا السليمان ولمحمد بن سليمان ابن يدعى سليمان ويلقب بالسّلمي، أدركته وأدركه المعاصرون، وله اختان سيأتي ذكرهما في الكلام على آل حراش من سكان البرود.

٣- محمد بن ونيان: كان فيما كتب به إليَّ الأخ محمد ابن عبدالرحمن بن محمد بن ونيان أَنَّ جَدَّهُ محمد بن ونيان انتقل بأختيه إلى بلدة البرود عند جماعته الناهض، ومكث

في البـرود نحـو خـمس وثلاثـين سنة... وقـد عـمل جـدي في البرود إمام مسجد[1] أو مؤذنًا وانتقل إلى (الفـيضـة) فـيما بين سنتي ١٣٠٠ و١٣٠٥هـ، وأصـبـح إمـامًـا لمـسـجـد الفـيضة، وله كـتـابات لبعض شؤون الناس كعادة الأئمة في ذالك الوقت، وذكر أن أقدم وثيقة اطلع عليها بخطه مؤرخة في سنة ١٣٠٥هـ وهي مما كتب وهو في الفـيضـة. هذا ما كتب به الأخر محمد بن عبدالرحمن بن وُنيّان.

٤- علي بـن عـبـدالله بن سـالـم: وهـو جـدي لأمي، وقـد حدثني خالي عبدالعزيز بن علي بأن والده رحمه الله رغب منه أهل البـرود على رأس القـرن المـاضي تَولِّي إمـامـة مسجدهم فاستجاب لذالك[2]، فاستمر من تلك الفترة حتى توفي في ١٥ شوال سنة ١٣٥٢هـ.

٥- موسى بن عبدالرحمن بن موسى: هو من آل مغيرة من أهل بلدة أشيقر، تولى إمامة المسجد بعد وفاة الجد علي بن عبدالله بن سالم بضع سنوات، ثم عاد إلى بلده بعد سنة ١٣٥٥هـ، على ما ذكر لي الخال عبدالعزيز.

٦- سالم بن عبدالرحمن بن سالم: تولى إمامة مسجد

---

(١) انظر (آل ونيان) في الكلام على سكان الفيضة.

(٢) انظر (آل سالم) في الكلام على سكان البرود.

البـرود بعد عودة موسى إلى بلدة أشيقر واستمر على ذالك حتى توفي في ٢٤ رجب سنة ١٤١٧هـ -رحم الله الجميع- .

ومـمن عرف ممن تولّى الأذان في المسجد الجامع، آل حُمُود، ومنهم محـمد بن حمـود بن إبراهيم بن حـمود بن حمدات، فقد عرف بلقب (المؤذن) أو تولى بعده إبراهيم بن حمود بن عبدالله بن حمود بن حمدات، وبعد وفاته قام بالأذان ابنه عبدالعزيز حتى توفي، وكانوا يتولون الحسبة، وقد عرفوا بالأمانة والصراحة والأخلاق الفاضلة.

كيف نشأت بلدة البرود ومتى كان ذالك؟

يطلق اسم (السِّرِّ) على منطقة واسعة في عالية نجد، تحد شرقًا برمال ممتدة من الجنوب من شرق منطقة (العِرْض) حتى بلاد (القصيم) شمالاً المعروفة قديمًا برملة (جراد) وتعرف الآن باسم (نفود السّرّ) وغربًا بما كان يعرف قديمًا باسم (الحَلَّة) وحديثًا باسم (الصفراء) الممتدة كامتداد تلك الرمال من الجنوب حتى الشمال، هذه المنطقة الواقعة بين هذين الامتدادين الرمال شرقًا دون منطقة (الوَشْم) و(الصَّفراء) المنطقة الصلبة الصخرية الفاصلة شرق امتداد وادي الرشاء المعروف قديمًا باسم (وادي التَّسْرِير) من أعظم أودية عالية نجد، حيث تنحدر فروعه من جبال (النِّيْر) جنوبًا، ويستمر حتى تبتلعه الرمال غرب جنوب القصيم.

كانت هذه المنطقة من أخصب بلاد نجد، من حيث جودة التربة، وغزارة المياه، بحيث كان الماء في بعض جهاتها يجري على ظاهر الأرض.

ومن هنا كانت قديمة العمران، ففي شمالها عرفت عيون معمورة، ذات سكان وزراعة كـ(عين الصوينع)

و(عين ابن قنور) و(عين الصبيحي) وغيرها، ولجهل تاريخ هذه البلاد عرف سكانها -بين العامة- باسم (هُتَيْم) وهو اسم يطلقه العرب المتأخرون على من جهل أصله، ومعاذ الله أن يوصف هاؤلاء بأَيَّة صفة نقيصة تحط من أقدارهم، فهم عرب مسلمون متصفون بجميع صفات المروءة والكرم والشهامة، والإباء وعزة النفس، وهم يرجعون في أصولهم إلى أرومات عربية أصيلة ذات حسب ونسب، ولكن الجهل جنى عليهم دون أن يكون لهم يد في ذالك كغيرهم، من كثير من القبائل التي تضعف بعد قوة، وتجهل أصول أنسابها، فتحتقر بسبب الضعف.

ومنطقة السر كانت من المناطق المألوفة لدى أبناء البادية لتربية أنعامهم، لوقوعها متوسطة في أمكنة يجود فيها النبات، حين تخصب، فهي بين نفود (السّرّ) شرقًا، وضفاف وادي (الرِّشَاء) غربًا، حيث تحتاج الإبل إلى الإحماض على تلك الضفاف بما فيها من نباتات الرمث وغيره، وفي وسط المنطقة تتوفر الموارد وسط الأودية الخصبة، ومنها (ساجر) الذي له في أخبار البادية قديمًا تاريخ معروف، وكثير موارد وادي (القرنة) ومنطقة

(الصَّفْرَاء) وما حولها كـ(النَّشَّاش) و(حقيل) ومناهل (جُمْرَان) و(جَبَلة)، بحيث كان انتشار أبناء البادية في هذه المنطقة، مما جَرَّ كثيراً من المتاعب لمن أراد الاستقرار والتحضر، قبل استتباب الأمن الشامل في هذه البلاد، والمعروف أن طبيعة البلاد لا تبقى على حالة واحدة، بل تتغير بتغير المؤثرات الجوية - بإرادة الله سبحانه-.

وهكذا كانت هذه المنطقة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، ضعف عمرانها بضعف أهلها، فانتقل إليها سكان آخرون من البلاد المجاورة لها من أهل (الوشم) أو من الطارئين من أمكنة أخرى، كأسرة (الشبول) الذين استقروا في جنوب المنطقة، وأسرة (آل نوفل) في الشمال، على مقربة منهم، بجوار شُذَّاذٍ آخرين من الأفراد، وجاور الأسرتين بعد استقرارهما آخرون من قبائل معروفة، من قدماء السكان المعروفين ظلماً وجهلاً باسم (هُتَيْم)، أو غيره من الألقاب الوضيعة، التي لا أصل لها، ومن غيرهم، وبما أن أسرة (آل نوفل) حديثة الاستقرار في بلدتهم (الفيضة) فقد عرف تاريخ استقرارها، وعرفت

طريقة انتقالها مع أسرتها الأم (آل حسين) من المدينة، بانضمامها إلى قبيلة (الظفير) القبيلة الطائية التي كانت لها صولة ونفوذ في نواحي المدينة، فبدأها الضعف منذ القرن العاشر فما بعده، فانساحت في عالية نجد خلال الفترة الأخيرة، فكان أن تنقلت أسرة (آل نوفل) في أمكنة متعددة، ثم بعد ذالك استقرت في مكان رأته ملائمًا للعمران، في أرض خصبة ذات مياه، في مفيض أحد الأودية، ومن ثم أنشأوا بلدتهم.



المبحث الثاني

تجمع السكان وانتشار القرى الزراعية في منطقة البرود

تجمع السكان، وانتشار القرى الزراعية في منطقة (البرود)

البادية في نجد قبل استتباب الأمن: تكاد تنحصر أسباب المعيشة في بلاد نجد في فترة استقرار أسرة (الشبول)[1] في قريتهم (البرود) أول القرن الثاني عشر على وجه التقريب، في الزراعة في الأعم الأغلب، والتجارة لقليل جدًّا من السكان، هذا بالنسبة للحضر المستقرين في القرى والمدن، أما أبناء البادية فإضافة إلى وسيلة حياتهم الأولى، وهي تربية أنعامهم من إبل وغنم، فإن ظروف الحياة قد تلجئهم إلى ارتكاب وسائل أخرى، فيها خروج عن المألوف، ومخالفة لقواعد السلوك والأخلاق، من إغارة بعضهم على بعض، أو التعدِّي على أصحاب القرى، بنهب مواشيهم وأموالهم، ومثل هذه الأمور مما تأصل في النفوس، واستقر منذ العهد الجاهلي، ولم تستطع تعاليم الدين الحنيف اقتلاع جذوره من نفوس أكثرهم، ممن استقر على حالة البداوة، فأظهر الانقياد للإسلام ظاهرًا حين انتشر في الجزيرة ﴿قالت الأعراب آمنا قل لَمْ تُؤْمِنُوا، ولكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ولَمَّا يَدْخُلِ الإيمانُ في قُلُوبِكُمْ﴾ ولهذا سرعان ما

---

(١) الشبول: العشيرة التي تنتمي إلى الكتمة من فرع بني علي من قبيلة حرب.

رجع أكثر أبناء البادية إلى شبه حالتهم الأولى بعد وفاة رسول الله ﷺ، ومنعوا أداء الزكاة، وقال قائلهم:

أَطَعْنَا رسُولَ اللهِ ما كان بيننا ... فَيَالَعِبَادِ اللهِ مالـ(أبي بكر)[1]؟!

أيُورِثُهَا (بَكْراً) إذا مات بعده؟ ... وتِلْكَ لَعَمْرُ اللهِ قاصِمةُ الظهر!!

وبعد إخضاعهم بالقوة في عهد النبي ﷺ، ثم في عهود الخلفاء بعده انقادوا ظاهراً، ولكنهم عادوا إلى حالتهم بعد انتقال قاعدة الخلافة من الجزيرة، وانصراف الخلفاء عنها، حتى كادت تُنْسَى من رقعة الخلافة الواسعة، باستثناء جوانب منها، كان للدولة من المصلحة في حمايتها ما تحافظ به على مكانتها بين العالم الإسلامي، أو كانت ترى في الحفاظ عليها مما يزيد في تماسكها وقوتها، فكانت تُولِّي حُكَّامَ تلك الجهات كالحجاز واليمن والبحرين، من الاهتمام بالقدر الذي يهيِّئُ للدولة نفسها الاطمئنان على مصالحها، وما كان أولئك الحكام على درجة من القوة تمكنهم من بسط نفوذهم، لإضفاء الأمن ونشر الاستقرار فيما حولهم من البلاد، بل تكاد سيطرتهم لا تتعدَّى مدن أقاليمهم، فأصبح قلب الجزيرة تحت سيطرة القبائل، التي لا تخضع لسلطان قاهر، ولا تنقاد لنداء عقل

---

(١) «تاريخ ابن جرير» ٣ / ٢٤٦ - و«الأغاني» ٢ / ١٥٧ - ط. دار الكتب.

أو ضمير، بل تتصارع حين يقع الاختلاف بينها لأَتْفَهِ الأسباب، وتسعى حين تقسو عليها الحياة في مختلف السبل، لتخفف تلك القسوة، وترى فيمن لا يسير على نهجها في الحياة، من صفات الخور والضعف والهوان، ما يدفعها أن لا تحسب له أَيَّ حساب، وهكذا نظرتها إلى سكان القرى، بل إلى الحضر عامة (أَغْزُ على الحُضَيْرِيِ ورَدَّيَّاكَ السلامة)[1] لهذا كانت حياة سكان القرى دائمًا حياة قلق وخوف، فهم إن حصنوا مساكنهم -وكذالك كانوا يفعلون- بإحاطة قراهم بالأسوار ذات الأبراج العالية، وحفظوا مواشيهم داخلها، فكيف يصنعون بمزارعهم، ومراتعهم ومواشيهم؟! وليس لديهم من القوة لحمايتها ما يستطيعون به رَدَّ عَادِيَةِ البوادي، ممن يفوقهم كثرة وقوة.

إنهم يلجأون في كثير من الأحيان إلى مصانعة أدنى القبائل إليهم، بما يمنحونه بعض رؤسائهم من طعام أو كساء، ليكون (أَخًا) لهم، يحميهم من الاعتداء عليهم، ويسمى ما يُدْفَعُ (إخاوة)، ولكن ما أقل جدوى هذه (الإخاوة) حين يكون الاعتداء من غير قبيلة (الأخ)، أو من إنسان من القبيلة نفسها أقوى منه.

---

(١) أي خذ ما استطعت منه، وأقل ما تنال السلامة من شره (ردياك) عاقبتك وأرد ما يصيبك منه.

وأبناء البادية في تصرفاتهم التي ما كانت بواعثها سيئة، بل كانوا أقرب إلى الطبيعة (الفطرة) الخالية من الشر، ولكن الحاجة تضطرهم، فيلجأون إلى ما يدفع غائلة الجوع عنهم، وهم في ذالك لا يلامون، لأنهم يرون لهم حقًّا في مشاركة إخوانهم الحضر، بما أنعم الله عليهم، ومع ما يتخذه الحضر من وسائل لحماية أنفسهم، وبمصانعة رؤسائهم وشيوخهم بما يدفعون لهم عن طيب نفس، إلا أن بعض النفوس من المتلصصة ممن لا يد لشيوخهم عليهم، ممن يهتبل فرص الغِرَّة والانشغال، من الأفراد المعروفين باسم (الحنشل) ممن يقنعه خطف اليسير من متاع أو لباس يستر به عورته، ينهب ذالك بطريقة الخطف بسرعة، ولهاؤلاء طرائف وغرائب، وما يحدث منهم لا يصح أن ينسب إلى قومهم، الذين لا يستطيعون منعهم، ومثل هاؤلاء كانوا معروفين بين العرب في العهد القديم.

وكثيراً ما انتقلت القبيلة فحلت أخرى مكانها، أو غلبت على أمرها، كما هي حالة قبائل نجد في مختلف العصور (نجد لمن طالت قناته)[1] حتى أنعم الله على هذه

---

(١) القناة: هنا يقصد بها الرمح الذي كان في الأزمنة الماضية من أشهر أنواع الأسلحة، ويعبر بطول القناة عن شجاعة حاملها، أي حكم نجد لمن غلب بالشجاعة.

البلاد بالأمن والاطمئنان بتوحيد أجزائها، وبالتأليف بين سكانها بروابط الأخوة، حتى زالت العداوة، وثبتت الألفة وقوت أواصر المحبة، فأصبح الجميع إخوانًا متحابين، منذ استقرار الأمر لموحد أجزاء هذه المملكة الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- .

وحين استقرت الأمور للدولة السعودية في دورها الأول فترة من الزمن منتصف القرن الثاني عشر الهجري، شملت البلاد حالة من الأمن والاطمئنان، فانتعشت أحوال السكان بصفة عامة، وتمكن أهل القرى من الاتساع بنشاطهم الزراعي في نواحي قراهم، يحيون أرضها بحفر الآبار في رياضها، وإنشاء المساكن بقربها، فلا تلبث أن تصبح أماكن استيطان في الفصول التي تصلح فيها زراعة تلك النواحي صيفًا أو شتاءً، أو هما معًا، فانتشر بقرب قرية (البرود) عدد من الأماكن، واتسع فيها السكان بوجود قرى صغيرة استقر أهلها، أو قصور زراعية تزرع أرضها في أحد الفصول، الذي تصلح فيه زراعتها، فقد تكون مياه الآبار بدرجة من الملوحة بحيث لا تصلح إلاَّ لزراعة فصل الشتاء من القمح، حيث يساعد ري الزرع هطول الأمطار،

فتصبح حاجة الزرع إلى ماء تلك الآبار قليلة.

وأكثر تلك القصور والقرى والآبار المعدة للزراعة تقع شرق البلدة، وفي الشمال الشرقي منها، إذ الجهة الغربية محصورة بمنطقة صلبة من الأرض، تعرف قديمًا باسم (الحَلَّة) وحديثًا باسم (الصَّفْرَاء)، من الصعب في تلك الأزمان حفر الآبار فيها، ويصعب تسهيلها بوسائل ذالك العهد، وتكون المياه غائرة جوف الأرض من غير الممكن استخراجها، للاستفادة منها، وفي تلك الرياض الواسعة الصالحة للزراعة.

أما في عصرنا الحاضر، فقد تغيرت جميع وسائل الحياة، فأصبح بفضل مخترعات الحضارة ما كان صعبًا أو مستحيلاً في الماضي سهلاً وممكنًا، بحيث أحييت تلك المنطقة بالسكنى، وحفرت فيها الآبار وانتشرت المزارع بكثرة.

كان أقرب مكان يقع شرق البلدة روضة مستطيلة، تمتد من الجنوب إلى الشمال، بحيث تفيض أودية وشعاب كثيرة، تملأ الأرض سيولها التي تستريض فيها، أعلاها يدعى (القاع)، أدركته في أوائل عشر الخمسين من القرن

الماضي مخصصًا ليشترك جميع السكان في زراعته شتاء، عندما يجود الغيث فيزرع بَعْلاً، لا يحتاج إلى سقي طول الفصل، وكثيرًا ما يجود زرعه، ثم سمح في العهد الأخير منذ نحو أربعين عامًا بإحيائه بعد ذالك بحفر الآبار فيه، والبناء والاستقرار جميع فصول العام، وكان يتصل بـ(القاع) رياض طيبة التربة واسعة، أُحْيِيَت بحفر الآبار، وإعدادها للزراعة، وغرس النخل على بعضها، وكانت آبارها معروفة بأسمائها، ويظهر أنها لبعض الأسر التي استقرت في عهد متقدم في بلدة (البرود) وما بقربها من القصور، منها (حمدانة) و(قليب الراشد) و(مشعانة) وغربها بجوارها (البَدِيع) وعلى هاتين البئرين الأخيرتين نخل حسن، وشمالها (أُمُّ خُشَيم) لوقوعها بقرب أكمة بارزة، ثم شمالها قصران يدعيان (الحَزْم) لحفر آباره فوق مرتفع من الأرض، غرب روضة واسعة تدعى (الغَرْبَة) تملأها سيول وادي (القرْنة) من أشهر أودية منطقة (السِّرِّ) بقوته وبُعْدِ مأْتَاهُ، فهو ينحدر من المرتفعات الغربية في أعلى المَنطقة، شرق (الدوادمي) مارًّا بآبار (خُفٍّ) و(الخُفيفية) اللتين كانتا من أشهر مناهل البادية قديمًا، وقد عُمِرَتا حديثًا فأصبحتا (هِجْرَتَيْن)، ويتجه

الوادي شَمَالاً، فيمر بآبار (عسيلة) كانت من المناهل أيضًا، فعمرت (هِجْرَةَ) في عهد إنشاء هِجَرِ أبناء البادية في أول عشر الأربعين من القرن الماضي، واستقر فيها (الحُفَاة) من الرُّوَقَة) من قبيلة (عُتَيْبَةَ)، وبقرب (عسيلة).

قبل عمرانها آثار آبار درست، منها (النَّمْلِيَّات) التي حاول جاسر بن حمد بن جاسر جَدُّ الأسرة احياءها، ولكنه عدل عن ذالك، واستقر أولاً مع أسرته في (البرود)، ويقع شمال (النَّمْليات) فيما بينها وبين (الحزم) آثار عمران قديم، منها برج متهدم يعرف باسم (برج تركي) وغرب آبار (الحزم) بقربه قصر يعرف باسم (الصَّدْع)، كانت بئره حفرت في موضع صَدْعٍ في روضة فَأُنْبِط ماؤها، فأصبح قصراً زراعيًّا، وغرب (الصدع) تقع آبار (ساجر) وهو منهل له ذكر في الشعر الجاهلي القديم، وقد اتخذ (هِجْرَة) عند إنشاء الهجر، لفرع (الحَنَاتِيْش) من (الرُّوَقَة) من (عُتَيْبَة)، وشرق (ساجر) غير بعيد، تقع قصور تعرف باسم (سِنَادَات) واحدها (سِنَاد) لأن آبارها حفرت في (سَنْدَاء) من الأرض، أشهرها يدعى (حَزْمِيَّة) وشمالها (سِناد) لآل فليح، وجنوبها (سَهْلة) لآل حوشان من آل مُشَوَّح، ثم تمتد قرى (السر) وآباره شمالاً، بامتداد

الأراضي الصالحة للزراعة حتى منطقة (العيون) فالقصيم.

وأما العمران في الناحية الشرقية فمن (القاع) وآبار (الروضة) تقع قرية تعرف باسم (شَرْقَة)، وجنوبها في أعلى روضتها قصر (الصُّدَيْع) وهما لآل جاسر، وشمالها قصر (القصير) لآل مشوح، فآبار ضعيفة شماله منها (الجُوَيُّ) و(الحُسَيُّ).

وأما من الناحية الجنوبية من بلدة (البرود) فالعمران لم يحدث فيها إلاَّ متأخراً في أول عشر الخمسين من القرن الماضي، حين حفر سليمان بن شتوي -دوسري الأصل- بئر (مُصَيْبِيْحَة) بمشاركة الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان، من أهل (شقراء) ولكنه تخلص منه بعد خلاف بينهما، فاختص بالبئر وأبناؤه من بعده، تلك أشهر ما كان يتبع قرية (البرود) من قرى وقصور زراعية، وآبار قديمة.

وفي آخر القرن الماضي شملت البلاد جميعها نهضة عمرانية باكتشاف المياه الغزيرة الجوفية في وسطها، فلم تبق بقعة لم تعمر، وتسابق المواطنون إلى ذالك، فأنشئت قرى كثيرة، وأحييت مساحات واسعة من الأراضي، مما لا يتسع المجال للحديث عنه.



المبحث الثالث

السكان، موطنهم الأول، سبب انتقالهم، أسرهم، جيرانهم، المشهور منهم



السكان: من المعروف أن المواضع القابلة للاستقرار عندما تستقر فئة أو طائفة من الناس في أحدها وتقوم بإحياء الأرض، والبدء في وسائل العمران تكون في الغالب هذه الطائفة تجمعها رابطة قوية من نسب أو مصاهرة أو حلف، ثم بعد أن يتسع عمران هذا الموضع يكثر سكانه، فلا يقتصر على من أنشأه أولاً، بل ينضم إليهم من قد يحتاجون إلى مشاركتهم في بعض أعمالهم، وخاصة الأعمال التي لا تتصل بالحراثة والزرع، وانما تتصل بأعمال أخرى من متممات أعمال الفلاحة، كالرعاة والصناع والجيران المصاهرين، والتجار الذين يسعون لتنمية تجارتهم بمعاملة الفلاحين.

وهكذا بلدة البرود فقد أنشئت أول ما أنشئت من قبل فئة من الناس يجمعها نسب واحد وهم (آل بسام) و(آل حمدان) و(آل جاسر) و(آل الشبلي) على ما سيأتي تفريع هذه الأسر..

وهناك أسر أخرى ترتبط بهم بالنسب، ومنهم (آل مُشَوَّح) و(آل العِظَامِي) و(آل وُنِيَّان) وإن كانت صلة نسب هاؤلاء بالأسر الثلاث مجهولة، ولكن لا شك فيها،

فهي مرتبطة بالنسب وبالمصاهرة وبالجوار، وبجميع وسائل التعارف والتساعد فيما بينها، مما لا يحدث إلاَّ عن صلات قريبة قوية.

وانتقال هذه الأسر من المدينة مع قبيلتهم أحد فروع بني علي من (حرب) يكاد من الأمور الثابتة في رأيهم، فهم يتناقلون بينهم أنهم انتقلوا أولاً إلى أسفل (وادي بِحَار) وهو ذو مياه غزيرة، ينحدر من جبال (النِّيْر) في عالية نجد، ويُكَوِّنُ في مجراه أعلى وادي (الرِّشَاء) المعروف قديمًا باسم وادي (التَّسْرير)[١]. ويمتد الوادي حتى ينتهي في روضة تدعى (روضة الخرماء) بجانب نفود (الشُّقَيِّقَة) جنوب مدينة (عنيزة)، والخرماء هذه معدودة في منطقة السِّر، والاسم في الأصل يطلق على قارة مرتفعة، يناوحها من الجنوب جبل آخر يدعى (خُرَيمان)، ومفيض الوادي بينهما في أرض واسعة بين (الخرماء) وخريمان، يعرف قديمًا باسم (قاع الْقِمْرا) متصل بما يعرف برملة العقَار قديمًا، ويطلق عليه اسم نفود (الشُّقَيِّقة)، والخَرماء

---

(١) اطلق وادي التسرير أخيراً على وادٍ صغير ينحدر من مرتفعات تقع شرقًا من الدوادمي على مقربة من (عرجة) ويلتقي بوادي الضّالِ في أسفله، حيث يجتمعان بوادي (القِرْنة) ولهذا الوادي ذكر في الشعر الحديث.

وخريمان هذه الأرض أنشئ فيهما قريتان حديثتان في آخر القرن الماضي، وحفرت فيهما آبار ارتوازية، ويبعدان عن (عنيزة) جنوبًا نحو ثمانين كيلاً.

ولكن تلك الأسر لم تستقر في (وادي بحار) وإنما انتقلت إلى (المُسْتَجِدَّة)، و(المُسْتَجِدَّةُ) هذه تقع في فيضة وادٍ يدعى (جَهَام) -بالجيم بعدها هاء فألف فميم-: وهذه (المستجدة) أصبحت الآن هجرة معمورة، وسيأتي الكلام عنها، غير أن تلك الأسر ومن انتقل معهم من أقاربهم لم يطب لهم المقام في (المستجدة).

أما سبب ذالك فلا يزال مجهولاً، ولا شك أن لعدم استتباب الأمن، وفُقْدان حكومة قوية في ذالك العهد الذي هو في حدود القرن الحادي عشر الهجري، كان من أقوى الدوافع لعدم الاستقرار، على أن من المتناقل عند سكان بلدة (البرود) أن (آل حمدان) كانوا أول من انتقل من (المستجدة) أو (بحار) فاستقر في (البرود) الذي كان قَصْرًا زراعيًّا معمورًا قبلهم، ودرس الآن، وبعد ذالك انتقل (بسام) وأقاربه إليهم، حيث بنا قصره المعروف باسم (قصر بسام) بناءًا محكمًا، يرد عادية الأعداء وشرورهم،

مما اتخذ منه أهل (البرود) وغيرهم ملجأً وقت الخوف، ثم مستقراًّ لهم، حيث عُرف باسم (قصر البرود) بعد أن كان يسمى (قصر بسام).

وفيما يلي استعراض لأهم الأسر وتفريعها.

كان فيما كتب به إليَّ الأمير عبدالله بن إبراهيم بن ناهض بخط ابنه سعود: أن بسَّامًا وجاسراً وحمدان أبناء رجل واحد هو علي، وهاؤلاء انتقلوا من (المستجدة) كما انتقل معهم (العظاما) واحدهم عِظَامِي، و(آل وُنيَّان) وكل الأسر من (بني علي) من قبيلة (حرب)، ولكن (آل ونيان) كان ممن انتقل إلى (ضرما) ثم (العوينـد) من (المستجدة) وفيما يلي تفصيل لتفرع هذه الأسر.

تفريع أسر سكان البرود، وذكر الصلات بينهم

مما يؤسف أنه لم يكن لَدَى أهل نجد -بصفة عامة- اهتمام وعناية بذكر الصلات بين الأسر المتقاربة في النسب، بل كانوا في الغالب يكتفون بما يحصل بينهم من تجاوُرٍ في السكن، أو تعاون في صَدٍّ من حاول الاعتداء على بعضهم، والتصاهر بينهم، وهو أقوى تلك الصلات.

يضاف إلى هذا ما عم البلاد من الجهل، وانتشار الأمية بين السكان، وخاصة في القرى والبوادي بخلاف المدن، فقد عُرِفَ من بين أهلها من نال طرفًا من العلم، في الأمور الشرعية، بحيث تأهَّلَ لشغل الوظائف الدينية، من قضاء وإمامة وغيرهما، وكانت بذالك له صلات بعلماء بعض الأقطار كالشام ومصر والعراق، للتزود من المعرفة، ومن ثَمَّ عُنِيَ بتدوين شيء من المعارف في الفقه والتاريخ والأنساب، ولكن أغلب هاؤلاء يعيشون في المدن في عهود كانت الفوضى وعدم الاستقرار في جميع البلاد، بحالة من الضَّرَاوة والانتشار، واستشراء العِداء بين أبناء البادية، مما سبب انقطاع التواصل بين القرى النائية وبين مراكز العلم في المدن الكبرى، ومن هنا فإن الباحث في تاريخ نجد،

وفي أنساب سكانها خلال القرون التي سبقت الفرن الثاني عشر الهجري، لا يجد ما يتطلع إليه، وما دُوِّنَ خلال تلك الفترة لا يَعْدُوْ معلوماتٍ موجزة، جُلُّهَا مُنْصَبٌّ على سكان المدن من العلماء، أو على من وفد إليهم من نبهاء أبناء القرى القريبة منهم، وقليل هاؤلاء.

أما بعد القرن الثاني عشر حين استقرار حالة البلاد باستيلاء الدولة السعودية الأولى، عندما قامت بنشر الدعوة الإصلاحية في الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة، فانتشر الأمن، وعَمَّ الإصلاح جميع مرافق الأمة، واتجه العلماء بتشجيع الدولة، إلى الاهتمام بنشر العلم وفروعه، ومنها علم التاريخ، إلاَّ أنهم عُنُوا -في أول الأمر- بما يتصل بالدعوة من علوم الدين، وما كانت لهم اتجاهات واسعة لدراسة أحوال القرى، والكتابة عنها، مما بدأت بوادره في عصرنا الحاضر.

من هنا فما أتحدث به عن الصلات بين أسر السكان في بلدة (البرود) وقراه، هو مما كان يتناقله عامتهم، وهم لا يُعَوِّلُون فيه إلاَّ على ما كانوا سمعوه ممن قبلهم،

ومعروف أن هذا يعتمد على الذاكرة التي يَعْتَورُهَا النسيان والخطأُ كثيراً، وقد يكون للعاطفة فيه من التأثير بالزيادة أو النقصان ما يَحْمِلُ على عدم الثقة به، كما أنني استعنت بذالك بأوثق من عرفته من أهل (البرود) وأسنهم وأنبههم، حين اتجهت للكتابة، وهو ممن رغب مني، وحرص على تدوين ما يمكن تدوينه في الموضوع، وكانت صلتي به قوية، والصداقة بيني وبينه وطيدة منذ الصغر، وكان ممن تَعَلَّمَ عَلَيَّ مبادئ القراءة والكتابة، كإخوانه من أبناء البلدة في الفترة بين سنتي ١٣٤٣ و١٣٤٦هـ[١]، وإن كنا في العمر لِدَتَان[٢] هو الأمير عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن ناهض، الذي قدم مباحث كتبها ثم نسخها ابنه سعود فأثبتها بنصها، وهاأنا أعرضها، مُلْحقًا بها ما علمته من غيره.

وفرع (بني علي) ممن خرج من المدينة كغيره من فروع قبيلة (حرب) كان قَدْ أَلِفَ الاستقرار والتحضر وامتهان الزراعة، وأكثرهم لا يزال على حالة البداوة، فكان أن حدث أثناء مرورهم في (عالية نجد) أن وردوا بعض

---

(١) انظر «السانحة» رقم (٢١) من (سوانح الذكريات) في «المجلة العربية» بعنوان (سجن أصبح مدرسة).

(٢) لِدَةُ الإنسان مَنْ يماثله في العُمُر.

المناهل الطيبة الغزيرة الماء، في أرض صالحة للزراعة، مما دفع بعض من كان ألِف حِرْفة الزراعة قبل انتقاله من المدينة، يفضل الاستقرار والعودة إليها، ومن ثَمَّ استقرَّ منهم أسر في عالية نجد، وفي منطقة (السِّرِّ) وفي بلدة (العوينـد) في أزمنة غير معروفة، وبدون معرفة الرابطة التي توضح الصلة بين بعضها إلاَّ أن اسم فرع (الكتمة) من (بني علي) يشملها.

وكان من تلك الأسر أسرتا (آل بسام) و(آل جاسر) اللتان استقرتا أول الأمر في (المُسْتَجِدَّة) على ما يتناقله المعاصرون.

ومن الأُسر الأخرى (آل حمدان) و(آل راشد) وغيرهما ممن انتقل إلى منطقة (البرود) في (السِّرِّ).

ويبدو أن هاتين الأسرتين الأخيرتين استوطنتا هذه الجهة قبل غيرهما من أقاربهما.

ثم كان أن انتقل (بَسَّام) وذووه إلى حيث استقرار الأسرتين المذكورتين اللتين تربطهم بِهِمَا رابطة النسب، فكان أن بنى قصراً بجوار (قرية البرود) وسكانها إذ ذاك من (آل حمدان) وقد كانت معمورةً قبلهم، إذ يوجد في

تلك الجهة بعض الآثار المعمورة المنسوبة إلى أناس من أهل (الوشم) مثل (آل شِيحة)[1] وغيرهم.

وبعد استقرار بَسَّام وذويه وبنائهم القصر بمساعدة أقاربهم الآخرين، وتحصينه بحيث أصبح على درجة من القوة يَصُدُّ عاديَةَ الأعداء المستشرية في تلك الأزمان، كان أن انْضَوَت الأُسَرِ التي تجمعها رابطة النسب لتتخذ من هذا القصر مَلْجأً عند الضرورة، مع اشتغالها بأعمالها في الزراعة في القصور القريبة منه.

وعلى هذا أصبحت أسرة بسام هي أبرز أسرة لاسيما بعد أن كانت لها مواقف محمودة في مؤازرة الدعوة السلفية، ومناصرة القائمين بنشرها من (آل سعود)، الذين عرفوا لمشاهيرها مكانتهم ومنزلتهم، فقدروهم وبقيت إمارة البلدة فيهم.

ومن هنا برز أسرة (آل ناهض بن بسام) بمناصرة الدولة السعودية الميمونة هي من أشهر أسر إقليم (السِّر) ومن أرفعها مكانة لدى ولاة الأمور.

وهاهو تفريع تلك الأسر الكريمة.

---

(١) انظر عنهم كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد».

صلات القربى بين الأسر الساكنة في بلدة (البرود) وفي قراها

ليس من المستطاع الآن، وقد مضى على استقرار تلك الأسر المتجاورة في تلك المنطقة عدة قرون معرفة روابط القرابة بينها، إذ تلك العهود قد انتشر فيها الجهل، وقلَّ أن يوجد فيها ذوو معرفة، يعنون بتسجيل جوانب من تاريخهم، وليس هذا خاصًّا بسكان هذه البلاد، بل هو عام في (نجد) باستثناء بعض المدن والقرى المرتبطة بها، حتى شملت الدعوة الإصلاحية التي جددها الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- وقام بنشرها وتوطيد دعائمها الأئمة من (آل سعود) من عام ١١٥٧هـ وما بعده إلى هذا العهد، فكان انتشارها في البلاد إيذانًا بدخولها في طور جديد من أطوار حياة السكان، في جميع وسائل الأمن والاستقرار والتآلف وانتشار الإصلاح والعدل والعلم.

من هنا فمن الصعب على الباحث معرفة ما يطمح لمعرفته من أحوال سكان تلك القرى، سوى ما يتناقلونه بينهم من أحاديث قد لا تخلو من بعض الحقائق، وإن شابها شيء من الخيال.

ومنها أن هذه الأسر الأربع (آل بسام) و(آل حمدان) و(آل جاسر) و(آل راشد) الصلة بينها قوية، ولهذا فقد تجاورت تجاوراً جعلها تتساعد وتتعاون في جميع أحوالها، وتتصاهر بينها، وتتشارك في المنازل، مما قل أن يحدث مثله لمن لم تجمعهم صلة قرابة النسب التي يختلفون بينهم في تمييزها.

وإذن فلا مناص من الاعتماد على ما نقل في ذالك عن مؤذن البلدة وأحد المعروفين بين أهلها بالصلاح والصدق، وهو عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن حمود، من (آل حمدان) فقد أملى على إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الهُذَيلي، وهو يعالج في المستشفى عن أنساب أسر أهل البرود، ما لا شك أنه مما كان سمعه ممن يثق به وأكبر سنًّا، وقد يكون والده إبراهيم المؤذن وهو - رحمه الله - من أوثق الناس وأصرحهم، وأشدهم محافظة على التمسك بالأخلاق الفاضلة، معروف بهذا عند كل من عرفه، وإبراهيم بن عبدالله الهذيلي يمت له بصلة، فهو أحد أجداده من جهة الأم، فوالدته منيرة بنت إبراهيم بن عبدالرحمن بن ناصر وأمها ابنة إبراهيم المؤذن.

وقد أيد جميع ما نقل عن ابن حمود الأمير عبدالله بن إبراهيم بن ناهض[1]، كما سيأتي هذا، والأمير عبدالله يعد أكبر أهل البلدة سناً. ومن أوثقهم، وأعرفهم بتاريخ بلدته بما هو متناقل بين من أدركهم من كبار السن.

لقد جاء فيما نقله الهذيلي عن خاله عبدالعزيز ما نصه: (زامل - أو علي- خلف بسام وجاسر وحمدان، وبسام تزوج جدة آل حمود (تركية) ثم فرع أبناء هاؤلاء الثلاثة)[2].

وعلى هذا سرت فيما كتبته، إذ لم أجد ما أرجع إليه

---

(١) قد بلغ الآن التسعين أو تجاوزها، وهو من لداتي -أحسن الله خاتمتنا-.

(٢) أما ناهض فقد ذكر في كتابه المؤرخ في ١٣ / ٦ / ١٤٢٠ (أن حمود هو ابن أخ بسام، ذهب من عندهم يطلب العيش ووصل إلى منطقة السر وتعرف على علي بن شيحة وأخوه وعائلته في قصر يسمى البرود، يملكه علي بن شيحة وأخوه، وبعد مدة تمكن من اقناع عمه بسام وبقية جماعته بالانتقال إلى منطقة السر، فاشتروا من علي بن شيحة مزرعتهم وقصرهم المسمى البرود ونخله وآباره).

كما ذكر في هذا الكتاب (أن أسرة علي والد بسام وأبناء أخيه ومنهم علي الجاسر وأخوه وابن عمه ومنهم الحمدان وآل ناصر وآل تركي، ولعل بقية البيوت الأخرى انساحت من الجرذاوية إلى القصيم ومنها آل ونيان والعظامي وأجداد آل مشوح وعائلة تسمى عائلة تميم).

وفي الكتاب المؤرخ ١٩ / ٦ / ١٤٢٠ قال: (أرفق لكم صورة من كتاب الأخ فايز بن موسى الحربي، وفيها تقسيم لقبيلة بني علي، ومنهم فرع الكتمة وفرع الشبول، أما إلى أي الفروع الكتمة ينتمون، جماعتكم وجماعتنا؟ فهم ينتمون إلى فرع آل ملفي، وبين بسام وبين ملفي والده علي وجده حميد وثلاثة آخرون لا أعرفهم ولم يكن والدي يعرفهم بعدهم ملفي).

سواه، مبتدئًا بأسرة (آل بسام) إذ تُعَدُّ أشهر الأسر الثلاث، أما (آل راشد) فلم أر لهم ذكراً فيما نقل عن ابن حمود، وهم من أثرى الأسر عدداً، منهم آل مُشَوَّح، وآل مُليحان، وآل حوشان، ورأيتهم أخيراً يجعلون اسم (حوشان) يجمعهم، ومع أنهم مختلطون مع الأسر الثلاث بالمصاهرات والجوار، إلاَّ أنني رأيتهم أخيراً يبعدون في قرابة النسب، ولا أعرف لهذا سببًا.



المبحث الرابع

أسر السكان (حمايلهم) وتفرعهم



أسرة آل ناهض

أسرة آل ناهض بإملاء الأمير عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن ناهض على ابنه سعود، وقدماه لي يوم الأحد الثاني من شهر المحرم سنة ١٤٢٠ (الموافق ١٨ نيسان سنة ١٩٩٩م) عند زيارتهما لي في منزلي في الرياض:

*- بسام بن علي، له ثلاثة أبناء هم:

١- ناهض ٢- عبدالله (الهذيلي) ٣- دوشق (انقطع).

أولاً: ناهض بن بسام له أربعة أبناء هم:

١-محمد ٢- عبدالله ٣- عبدالكريم ٤- فهد.

**- فمحمد بن ناهض بن بسام له خمسة أبناء هم: سعد (انقطع)، وعبدالعزيز، وناهض وفهد (انقطع) وعلي.

*- عبدالعزيز بن محمد بن ناهض بن بسام له أربعة أبناء هم: محمد، وعبدالله، وسعد (انقطع) وعبدالرحمن.

فمحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض بن بسام، له ثلاثة أبناء هم:

١- عبدالعزيز قتل في وقعة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ وليس له عقب.

٢- إبراهيم.

٣- فهد قتل في وقعة السَّبَلَة سنة ١٣٤٧ وليس له عقب.

*- إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض بن بسام له ثلاثة أبناء هم: محمد (انقطع) وعبدالله وسعد.

فعبدالله بن إبراهيم له:

١- سعود، وله عبدالله وعبدالعزيز وسعد وناهض.

٢- علي.

وأمَّا سعد بن إبراهيم، فله زِيَاد وإبراهيم.

*- عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض بن بسام، له عبدالعزيز (ليس له عقب) وعلي وبسام.

*- علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض وله:

١- محمد بن علي، وله من الأبناء: عبدالعزيز وبسام وعلي ورائد.

٢- منصور بن علي.

وأمَّا بسام بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض فله :

١- عبدالله ، وله بسام وعبدالعزيز .

٢- عبدالعزيز ، وله بسام وعبدالله ومساعد .

٣- مساعد ، وله بسام وعبدالعزيز .

*- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض بن بسام وله أربعة أبناء هم : مساعد وناهض وسعد وعبدالعزيز ، ليس لهم عقب .

*- ناهض بن محمد بن ناهض بن بسام له أربعة أبناء هم :

١- عبدالله بن ناهض (ليس له عقب) .

٢- محمد بن ناهض له ابن اسمه عبدالله (انقطع) .

٣- سعد بن ناهض (انقطع) .

٤- عبدالعزيز بن ناهض بن محمد بن ناهض ، عين أميراً في (وادي الدواسر) ثم أميراً في (دُخْنَة) وله ابنان هما :

١- ناهض بن عبدالعزيز ، وله عبدالعزيز له مُهَنَّد . ومحمد بن ناهض وله حازم وعزَّام .

٢- عبدالله بن عبدالعزيز (انقطع).

*- علي بن محمد بن ناهض بن بسام، له ابن واحد اسمه محمد بن علي (انقطع).

**- عبدالله بن ناهض بن بسام له خمسة أبناء هم:

١- محمد الملقب (عكشان).

٢- دوشق.

٣- إبراهيم (ليس له عقب).

٤- خالد (ليس له عقب).

٥- سعد وله خالد.

*- محمد بن عبدالله بن ناهض بن بسام الملقب (عكشان) له من الأبناء اثنان هما: فهد وعبدالعزيز الملقب بـ(بُعَيِّز).

*- فهد بن محمد بن عبدالله بن ناهض، له ابنان هما:

١- محمد بن فهد (ليس له عقب).

٢- عبدالله بن فهد وقد توفي يوم الثلاثاء ١٧ / ٩ / ١٤٠١هـ وله ثلاثة أبناء هم:

١- محمد وتوفي في ٢ / ٨ / ١٤١٥هـ وله ستة أبناء هم:

١ - عبدالله وله محمد ومهند وهيثم وفهد ولطيفة من زوجته فاطمة بنت فهد بن بعيز (آل ناهض).

٢- سعد، وله محمد وهند ونوف من زوجته مضاوي بنت سليمان اللذيذ من قبيلة (عنزة).

٣- جاسر وله جهاد وفارس وبنت هي غَدِي من زوجته البتول بنت عبدالله بن خالد الناهض.

٤- خالد وله ابنة اسمها سديم. ٥- بندر. ٦- يوسف

٢- عبدالرحمن وله خمسة أبناء هم:

١ - محمد وله رائد وعبدالإله وعبدالله.

٢ - علي وله عبدالرحمن ولؤي وعبدالله ومحمد.

٣- عبدالله وله عبدالرحمن وعبدالعزيز.

٤- سعد. ٥- خالد.

٣- سعد بن عبدالله بن فهد وقد توفي في طريقه إلى المدينة المنورة يوم الجمعة ٢٩ / ٢ / ١٤٠٢هـ.

*- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن ناهض الملقب بـ(بُعَيِّز) له اثنان من الأبناء هما:

١ - محمد بن عبدالعزيز (ليس له عقب).

٢- إبراهيم بن عبدالعزيز، وله ثلاثة أبناء هم:

١- فهد وله ثلاثة أبناء هم:

١- خالد وله وائل ووليد وفهد وعبدالعزيز وعبدالملك.

٢- عبدالله وله فهد وسعد وخالد.

٣- إبراهيم وله خالد.

٢- عبدالعزيز وله خمسة أبناء هم:

١- عبدالرحمن وله عبدالعزيز ومحمد وإبراهيم.

٢- عبدالله وله فراس وعبدالعزيز.

٣- سعد وله عبدالعزيز.

٤- إبراهيم. ٥- خالد.

٣- محمد وله خمسة أبناء هم:

١- رشود وله محمد وسليمان وإبراهيم.

٢- خالد. ٣- عبدالله.

٤- ماجد. ٥- فهد.

*- دوشق بن عبدالله بن ناهض بن بسام، له ابن واحد اسمه محمد بن دوشق، ومحمد بن دوشق[1] له ثلاثة أبناء هم:

---

(١) كتب إليَّ الابن عبدالعزيز بن دوشق بن محمد بن دوشق بتاريخ ١٣ / ٥ / ١٤٢٠هـ تعليقًا على هذا الكلام: بأن جده دوشق هو ابن ناهض بن عبدالله بن بسام، وناهض هذا اخوانه محمد جد العكشان والبعيز، وسعد جد خالد بن سعد، وخالد وإبراهيم ليس لهما عقب.

١- عبدالله (ليس له عقب).

٢- دوشق له ستة أبناء هم:

١- عبدالعزيز وله محمد، ولمحمد ابنان هما عبدالعزيز وخالد.

٢- خالد. ٣- أيمن. ٤- رائد.

٥- نايف. ٦- فيصل.

٢- إبراهيم بن دوشق، وله ثامر ومحمد وعبدالعزيز.

٣- محمد بن دوشق له بندر وبدر وعبدالرحمن.

٤- عبدالرحمن له محمد وعبدالعزيز وعبدالله ومشعل.

٥- عبدالله له خالد وعبدالرحمن وعبدالعزيز وإبراهيم.

٦- خالد له زياد ومحمد وعمر وعبدالرحمن وعبدالله.

٣- عبدالرحمن بن محمد بن دوشق، وله اثنان من الأبناء هما:

١- عبدالله وله عبدالرحمن ومحمد ونواف ونايف والوليد.

٢- عبدالعزيز وله عبدالرحمن.

*- سعد بن عبدالله بن ناهض بن بسام له ابن واحد اسمه خالد وخالد له ثلاثة من الأبناء هم:

١- عبدالله بن خالد وله اثنان من الأبناء هم:

١- خالد وله عبدالله وعبدالعزيز.

٢- وليد.

٢- عبدالرحمن بن خالد وله اثنان من الأبناء هما:

١- خالد. ٢- عبدالكريم.

٣- محمد بن خالد، وله ثلاثة من الأبناء هم:

١- لؤي. ٢- وائل. ٣- خالد.

**- عبدالكريم بن ناهض بن بسام له ثلاثة أبناء هم:

١- علي بن عبدالكريم بن ناهض له ابن واحد هو محمد، ومحمد هذا له ابن واحد اسمه علي، وعلي له ستة أبناء هم:

١- محمد وله علي وفهد. ٢- عبدالله وله محمد.

٣- عبدالكريم. ٤- عبدالعزيز.

٥- عبدالرحمن. ٦- ناهض.

٢- محمد بن عبدالكريم بن ناهض له ثلاثة أبناء هم :

١- عبدالرحمن (ليس له عقب) .

٢- عبدالكريم له ابن اسمه محمد وليس له عقب .

٣- عبدالله وله ثلاثة أبناء هم :

١- عبدالرحمن له ستة أبناء هم : ١- عبدالكريم وله بدر وفهد ومحمد . ٢- عبدالله وله طارق . ٣- ناهض .
٤- عبدالعزيز . ٥- خالد . ٦- علي وله عبدالرحمن .

٢- عبدالعزيز بن عبدالله وله خمسة أبناء هم :

١- عبدالله وله عبدالعزيز وماجد . ٢- ناهض وله عبدالعزيز ومحمد . ٣- خالد وله عبدالله وعبدالعزيز .
٤- محمد وله عبدالعزيز . ٥- وليد .

٣- محمد بن عبدالله وله ثلاثة من الأبناء هم :
١- عبدالله وله محمد . ٢- ناهض وله محمد وعبدالله .
٣- عبدالعزيز .

٣- عبدالعزيز بن عبدالكريم بن ناهض (لم يعقب) .

**- فهد بن ناهض بن بسام له ثلاثة من الأبناء هم : سعد وعبدالله ، يقال إنهما نزحا في صباهما مع أخوالهما

من بادية (السُّهول) إلى الكويت، ومحمد بن فهد وله ابنان هما:

١- عبدالله (انقطع).

٢- فهد بن محمد بن فهد وله ثلاثة أبناء هم:

١- محمد بن فهد وله ثلاثة أبناء هم: فهد وله محمد وعبدالله وعبدالعزيز.

٢- ناهض بن فهد وله خمسة أبناء هم: سعد وعبدالعزيز (وله ناهض)، وفهد ومحمد وعبدالله.

٣- عبدالرحمن بن فهد.

أمَّا ناهض بن بسام: فإليه تنسب أبرز أسرة عرفت من آل بسام جد الأسرة، وبها انحصرت إمارة بلدة (البرود) وما يتبعها من القرى، بل هي أشهر أسرة عرفت في (منطقة السِّرِّ) وكانت لها منزلة إبَّان الحكم السعودي الميمون، في عهوده الثلاثة إلى العهد الحاضر، وكان الأئمة من (آل سعود) في أدوار الدولة السعودية الثلاثة يعرفون لأمراء تلك البلدة وهم (آل ناهض) مواقفهم المحمودة، فكانوا كعادتهم، وكما عرف عنهم من الوفاء والتقدير لمن عُرِف بالنصح والإخلاص وحسن القيام بما يسند إليه من الأمور،

يقـــدرون ذالك حقَّ قـــدره، ومن ذالك أنـهم ولـوهم إمـــارة بلدتهم من ذالك العهد حتى العصر الحاضر.

- وممن عرفت من رجال هذا الأسرة الأمير إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض الذي كان حضر وقعة (البكيرية) سنة ١٣٢٢هـ مع أبيه محمد أمير البرود، فأصيب أبوه في تلك الوقعة وكذا أخوه عبدالعزيز الذي قتل فيها، وقد تولى إبراهيم إمارة (البرود) بعد زمن قصير من وقعة (البكيرية) وبقي أميراً حتى منتصف عشر الستين من القرن الماضي، فتوفي، وكان على جانب كبير من مكارم الأخلاق والشهامة والكرم، ولكنه كان قليل اليد، فكان يستدين لسد ما ينتابه، وخاصة في إكرام الضيف، إذ في أول السنين التي عاشها كانت حالة البادية رَثَّةً وكثيراً ما يترددون على القرى للاستضافة، فكان يقابلهم بمنتهى الكرم والشهامة، وأذكر أن لديه صحنًا كبيراً يحمله عدد من الرجال إذا مُلِئَ طعامًا يدعى (صحن الدُّرَيْعي) ولا أزال أحفظ أغنية عجوز (قَعْدِيَّة)[1] نعرفها بـ(أُمِّ صُلَيْب) إذ

---

(١) قعدية: مؤنث قعدي، وهو أن بعض أبناء البادية يضطر لفقر أو حاجة إلى الإقامة في إحدى القرى لما يجد فيها من رعاية سكانها ومساعدتهم حتى تنتعش حاله، ويسمى هاؤلاء (قعدية) واحدهم (قَعْدِي) ومؤنثها قعدية.

كان لها ابنان هما صليب وصُعَيْقِر، حين استضافه مجموعة كبيرة من الضيفان، بعد العشاء، فرحلوا من عنده مكرمين شاكرين له تقول:

نَوَّخَوا عقب العَتِيم[1]	ورَوّحوا مُقْتوِيْنٍ مهتنين
و(صحن (الدريعي) له رنين	ووجه (إبراهيم) ما يشين

وكان صديقًا لوالدي، يقدره كثيراً، وقد تزوج ابنته شقيقتي (هيا) وله منها أصغر أبنائه سعد سيأتي ذكره فيما بعد.

- أما أخوه الأمير فهد بن محمد فقد عرفته حق المعرفة في أوائل عشر الخمسين من القرن الماضي، وقد تعلم مبادئ القراءة والكتابة، واتجه لطلب العلم، وانتقل من (البرود) إلى هجرة (ساجر) وسكانها من أبناء البادية الحديثي العهد بالاستقرار، ولديهم قاضٍ متمكن من العلوم الشرعية، من أهل (الشاروقية) من بلدة (المذنب) يدعى علي بن عيسى من آل عيسى أهل شقراء، ولكن فتنة سنة ١٣٤٧هـ غمرته ككثيرين غيره، وقد استفاد فهد من صلته

---

(١) العامة كثيراً ما يخلطون في النطق بين الحروف، فهي تظن أن الميم والنون حرف واحد، ولعل من هذا ما ورد في الشعر القديم:

ياقاتل الله بني السعلات	.... شرار النات

بهذا الشيخ، الذي يؤخذ عليه -عفا الله عنه- شدة تصلبه في الأمور الدينية، مما كان له أبلغ الأثر في المتصلين به من أهل هذه الهجرة ومنهم فهد.

وكان فهد يكرر زيارته لبلدته (البرود) فقد كان بَرًّا بأمه، وكثيراً ما أجتمع به ويأنس بي، ويرغب لقائي، وكثيراً ما كان ينصحني بالانتقال إلى (ساجر) ويسمعني المثل: (سُكَّان الكُفُور كسكان القبور) - الكفور جمع كَفْر، وهي القرية التي يمتهن أهلها الزراعة، والكُفَّارُ من معانيها الزُّرَّاع، وقَلَّ أن يزور قريته إلا ومعه أحد المؤلفات الدينية، يعظ به الجماعة بعد صلاة الظهر أو العصر، ورأيت عنده بعض المؤلفات اللغوية، ومنا أجزاء من «تاج العروس» ورأيت في أوراق خلفها إبراهيم الهندي الكتبي في باب السلام بمكة ما نصه: (بيان بالأشياء التي عند محمد إبراهيم الهندي الكتبي بباب السلام بمكة أمانة لفهد بن محمد بن ناهض عدد ١ «صحيح مسلم» مجلدان، ١ «شفاء العليل» مجلد، ١ «شروح حديث النزول» مجلد، ١ «الأذكار» للنووي مجلد، ١ «الكفراوي» مجلد، ٥٠ ورق أبيض كبار، ٢٠ مشخط، ٢ عطر قارورتين، ١ «الصارم

المنكي»، ١ «الداء والدواء»، ١ باجوري على «الشمائل»، ١ «أبو داود»، ١ «البخاري» ١ «الأذكار»، ١ شرح حديث بني الإسلام، ١ «رفع الملام»، ١ دفتر، ٢ «المنار»، ١ ....، «دليل المسافر»).

مما يدل على اهتمامه بجمع الكتب في وقت لا يوجد فيه في كثير من القرى من يُلقِي لها بالاً، فضلاً عن الاستفادة منها وجمعها.

كان فهد ممن يُشارك (الإخوان) في مغازيهم، بل من أشدهم فيما يرونه من أمور الدين، فقام الخلاف بينهم وبين الإمام عبدالعزيز بسبب ذالك التشدد، وانتهى بوقعة (السبلة) في ٢١ شوال ١٣٤٧هـ التي لم يسلم فيها سوى من لاذ بالفرار.

أما فهد فيروي أحدُ من سلم ممن كان معه، أنه رآه وقد وضعَ رِجلَيْهِ في حفرة لئلا يفرَّ حتى قتل -رحمه الله- في ٢١ شوال سنة ١٣٤٧هـ، وهو ينشد أبيات عبدالله بن رواحة:

أقسمتُ يانفسِ لَتنزِلنَّهْ ... لَتَنْزِلِنَّ أو لتُكْرَهِنَّه

إنْ أَجْلب الناسُ وشَدُّوا الرَّنَّهْ ... مالي أراك تكرهين الجنه

قد طال ما قد كنتِ مطمئنَّه ... هل أنتِ إلا نطفة في شَنَّه

وبعد وفاة الأمير محمد بن ناهض تولى ابنه محمد الإمارة وسار على شاكلة أبيه في الكرم والمروءة، إلاَّ أن حالته المادية لم تكن على ما يرام، وبعد وفاته سنة ١٣٩٤هـ تولى أخوه الأمير عبدالله بن إبراهيم الإمارة وسار على طريقة آبائه في الأفعال الحسنة.

ومن المعروف عن أمراء (البرود) من هذه الأسرة الكريمة أنهم يسيرون أمورهم في إدارة شؤون البلدة على الطريقة المرضية، ويراعون حالة أبناء بلدتهم ويبذلون لهم من المساعدة ما يستطيعون بذله.

وفي سنة ١٤١٥هـ تنازل الأمير عبدالله بن إبراهيم لابنه سعود، الذي تولى الإمارة من سنة ١٤١٥هـ حتى جرى التغيير الأخير من حيث إلغاء لقب الإمارة، بعد تقسيم المملكة إلى محافظات ومراكز، فكان رئيس مركز بلدته (البرود) إلى هذا العهد.

ومن أبناء الأمير إبراهيم بن محمد، سعد بن إبراهيم ووالدته هي شقيقتي (هيا) بنت محمد بن جاسر بن علي، وقد نشأ في بيتي منذ عام ١٣٦٨هـ وهو في السابعة من عمره، فوجهته للدراسة، حتى نال إجازة (الدكتوراه) في

الزراعة، وأُسْنِدَ إليه العمل أستاذًا في (كلية الزراعة) في (جامعة الملك سعود) واستمر حتى توفي -رحمه الله- سنة ١٤١١هـ، وله من الأبناء زياد يدرس الآن في (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن) في الظهران وأخواه إبراهيم ولينا ووالدتهما منيرة بنت ناهض بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض.

وأما الأمير عبدالعزيز بن ناهض بن محمد فهو من خيرة الرجال شهامة ومروءة وكرمًا ونجدة، وقد عرف الملك عبدالعزيز له منزلته، فعينه أميرًا في (وادي الدواسر) وصاهر إحدى أسره الكريمة منهم، ثم نقل إلى إمارة هجرة (دخنة) ولقد عرفته حق المعرفة في البرود في عشر الخمسين من القرن الماضي، وكان نافذ الكلمة، له منزلة رفيعة بين أهل البلدة، منصفًا متحريًّا للعدل، كثيرًا ما يلجئون إليه عند أية خلاف، فيزيل ذالك بطريقة مرضية بين الطرفين، لما يتصف به من رجاحة عقل وعدل وإنصاف، وكان يُجِلُّ أبي كثيرًا ويكرمه، وأذكر أنه حدث خلاف بين أبي وبين رجل من شركائه في فلاحة، فاستطال هذا على أبي بالكلام، وكان متأثر الصحة، فاستدعاه

عبدالعزيز ووبخه وتوعده إن أطال عليه لسانه، أو تعرضه بسوء، وكان كثيراً ما يطلب مني حين أحضر مجلسه حين حج سنة ١٣٤٩هـ أن أقرأ عليه في أحد الكتب مما كنت أحمله معي، وكان يقدرني ويكاتبني حين كنت في الرياض ثم في مكة، ويحثني على التزود من العلم.

وقد كتب إليَّ ابنه الأخ ناهض ترجمة له طلب الحاقها وهاهي نصها: (ناهض بن محمد بن ناهض: هو الابن الثالث من أولاد محمد بن ناهض بن بسام وقبله سعد وهو أكبرهم، فعبدالعزيز أصغر من سعد وناهض أصغر من عبدالعزيز وقد توفي أخوه سعد في مكة وهو حاج، وتوفيت معه زوجته، وأما أخوه عبدالعزيز فهو من أبرز رجال الأسرة وأجلهم قدراً، وله صلة قوية برجال الحكم من آل سعود، في أيام الإمام تركي بن عبدالله وابنه الإمام فيصل بن تركي وابنه الإمام عبدالله بن فيصل، وقتل في وقعة (البرة) عام ١٢٨٨هـ.

وناهض بن محمد له عدد من البنات، وبعد البنات رزق بابنه عبدالله بن ناهض ولم يعقب ذكوراً، ومن بناته حصة بنت عبدالله الناهض، تزوجها مساعد بن عبدالرحمن الفايز ومن أبنائهما: عبدالرحمن بن مساعد ونورة.

المصاهرة بين آل فايز وآل ناهض: وعلى ذكر المصاهرة بين آل ناهض وآل فايز، فقد طلبت من الأخ الأستاذ عبدالله بن مساعد بن عبدالرحمن الفايز أن يمدني بما يعرف عن المصاهرة بينهما فكتب ما نصه: من آل فايز لآل ناهض:

١- قُوَيْت بنت فايز بن يوشع تزوجت محمد بن ناهض بن بسام.

٢- نورة بنت سليمان بن عبدالله الفايز تزوجت ناهض بن محمد بن ناهض بن بسام أحد أبناء قويت بنت فايز.

٣- نورة بنت عبدالله الفايز تزوجت عبدالعزيز بن محمد الناهض بن بسام الذي قتل في وقعة (البرة) سنة ١٢٨٨ وهو أحد أبناء قويت بنت فايز.

٤- نورة بنت مساعد بن عبدالرحمن الفايز تزوجت ناهض بن عبدالعزيز وهي أم أغلب أولاده.

٥- لطيفة بنت عبدالله (عبود) بن إبراهيم الفايز تزوجت عبدالعزيز بن ناهض بن محمد وتوفي وهي عنده.

ومن مصاهرة الناهض لآل فايز:

٦- هيا بنت محمد الناهض تزوجت عبدالله بن عبدالله الفايز وهي أم عبدالعزيز الذي كان أميراً في بلدة (الفرعة) الملقب (ابن عبُود).

٧- لطيفة بنت محمد الناهض تزوجت عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز الفايز وهي أم ابنه محمد.

٨- حصة بنت عبدالله الناهض تزوجت مساعد بن عبدالرحمن بن عبدالله الفايز وهي أم ابنه عبدالرحمن وابنته نورة زوجة ناهض بن عبدالعزيز. انتهى.

عَوْدٌ إلى كلام ناهض في ترجمة أبيه عبدالعزيز - رحمه الله - قال:

وقد توفي عبدالله بن ناهض قبل والده بحوالي ست سنين.

وله من الأبناء أيضاً محمد بن ناهض وقد توفي بعد والده، وخلف ابنًا اسمه عبدالله بن محمد بن ناهض وليس له عقب.

وابنه الثالث عبدالعزيز بن ناهض بن محمد، ولد عبدالعزيز -رحمه الله- حسب ما سمعت منه في سنة

١٣٠٠هـ وهي السنة التي حدثت فيها وقعة (أُمّ العصافير) وحمل - رحمه الله - أكثر مسؤوليات الأسرة بعد وفاة ابن عمه المرحوم محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض، وله علاقة وثيقة بابن عمه هذا، وزوج أخته منيرة بنت ناهض محمد بن عبدالعزيز، وهي أم أولاد محمد، ما عدا فهد بن محمد بن عبدالعزيز الذي توفي في وقعة (السبلة) سنة ١٣٤٧هـ، وقويت صلته بالملك عبدالعزيز المؤسس - رحمه الله- منذ وفاة ابن عمه محمد بعد وقعة (البكيرية) بما يقرب من سنة، ودعاه الملك عبدالعزيز بعد وقعة الطائف بأيام، فرافق الملك عبدالعزيز إلى الطائف، وفي معيته أفراد من جماعته منهم مساعد بن عبدالرحمن الناهض، وسعد بن علي بن سعد بن مشوح وغيرهما، وبقي مرافقًا للملك عبدالعزيز إلى أن تم فتح جدة، وبعد فتح جدة بأقل من سنة استدعاه الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وعينه أميراً في (وادي الدواسر) ومكث في وادي الدواسر أكثر من ست سنوات، عاد بعدها إلى بلدته (البرود) وفي أوراقه التي خلفها -رحمه الله- خطاب من الملك عبدالعزيز يقول فيه: طلبت منا الرخصة من إمارة الوادي وأرخصنا لك

وعندنا أعمال نبيك لها. وذالك في عام ١٣٤٩هـ، ثم دعاه الملك عبدالعزيز إلى الرياض وعينه في عام ١٣٥٢هـ أميراً في بلدة (دخنة)، أهم الهجر التي تسكنها قبائل من حرب، ومكث فيها عدة سنوات إلى أن قسى عليه المرض واستقال منها، وحضرت معه مجلساً مع الملك عبدالعزيز -رحمه الله- قال فيه الملك عبدالعزيز: (نبيك أميراً في ميناء الجبيل) وكان رده على الملك عبدالعزيز: إنني مستعد ولكنني أحتاج إلى فترة عند أهلي وسأعود بعد شهرين. فأرسلني -رحمه الله- لآخذ له مخصصاته من الأحساء فذهبت إلى الأحساء، وعدت بعد شهر، وكان قد توفي -رحمه الله- في شهر شوال سنة ١٣٥٧هـ، هاؤلاء هم أولاد ناهض بن محمد وليس له أولاد غيرهم.

الابن الرابع: فهد بن محمد بن ناهض ووالدته سلمى بنت فهد الشامخ، من النواصر، من سكان (المذنب)، وله ثلاث أخوات بنات محمد بن ناهض بن بسام (كما أثبت ذالك في وثيقة تقسيم تركة محمد بن ناهض بن بسام على أولاده وبناته).

من بين ما كنت أسمعه من والدي ويردده -رحمه الله-

عندما يتحدث عن حزنه على ابن عمه محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض كان يقول : ان ابن عمه محمد وأخوه عبدالله بن ناهض ورشود بن جاسر وفهد بن عكشان، هاؤلاء من خيرة الرجال الذين عرفتهم، ويستحقون البكاء عليهم. انتهى كلام ناهض.

أما ابنه ناهض فقد تولى أعمالاً في الدولة آخرها مدير مكتب إمارة الرياض، ثم مدير صندوق التقاعد، وله عدد من الأبناء منهم عبدالعزيز ومحمد، وقد تقدم ذكرهما، ومن بناته ثلاث أكملن الدراسة العالية هن : نورة (دكتوراه في الطب)، وتعمل في (مستشفى جامعة الملك سعود)، ومنيرة (دكتوراه في علم الاجتماع) في (جامعة الملك سعود)، وهند (دكتوراه في طب الأسنان) وله حفيدة من ابنته الجوهرة هي بدرية بنت علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض طبيبة أسنان.

وأما خالد بن سعد بن عبدالله بن ناهض بن بسام، فممن عرفته في أول عشر الخمسين من القرن الماضي، يغلب عليه الهدوء والسكينة، كان خيِّراً فاضلاً، منقبضاً عن التدخل فيما لا يعنيه، ذا أَناة ورجاحة عقل.

وفي سنة ١٣٤٧هـ حج وانضم إلى الهجانة (العسكرية) ثم انتقل مع إحدى فرقها إلى الجنوب، وعين أميرًا في بلدة (الدرب والشُّقَيْق) في أول شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢هـ إلى أول صفر من سنة ١٣٥٥هـ حيث نقل أميرًا بعد ذالك إلى بلدة (القحمة) من ذالك التاريخ إلى ١٤ من شهر صفر سنة ١٣٦٠هـ، ثم نقل أميرًا لبلدة (فيفاء) من ذالك التاريخ حتى اليوم الثالث عشر من رجب سنة ١٣٦٦هـ، وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٦٩هـ على ما كتب به إليَّ ابنه عبدالله بتاريخ ١١ / ١١ / ١٤١٩هـ.

- أما محمد بن علي بن عبدالكريم بن ناهض فقد عرفته معرفة تامة، كان على كبر سنه -رحمه الله- فَكِهًا خفيف الروح، يشارك الشباب في بعض ألعابهم، مع ما يتصف به من وقار ورزانة.

- وعرفت ابنه عليًّا من خير الرجال خُلُقًا ووفاء، وهو من مشاهير جماعته، وأبناؤه والدتهم ابنة الأمير محمد بن إبراهيم بن محمد بن ناهض، وأخوالها من (آل الصُّبيحي).

وأما محمد بن عبدالكريم بن ناهض فقد عرفت ابنه عبدالله كان يَهْوَى الفروسية، ويُعْنَى بتربية الخيل، ويشترك

في بعض الغزوات مع اشتغاله بالفلاحة، وأذكر أنه كان سنة ١٣٣٩هـ كان مشاركًا لأبي في زراعة (قصر الحَزْم) صيفًا، وكان نعم الشريك، وله ابنان أكبرهم عبدالرحمن من لِداتي، ووالدته ابنة عبدالعزيز بن حُمُود المؤذن قبل إبراهيم بن حمود، وهو ابن خالة خالي عبدالعزيز بن علي فابن حمود هذا له ثلاث بنات إحداهن زوجة عبدالله بن محمد بن عبدالكريم أم عبدالرحمن، والثانية زوجة جَدِّي علي بن عبدالله بن سالم، والثالثة زوجة عبدالله بن فُلَيِّح له منها علي، وقد توفي عبدالرحمن بن عبدالله -رحمه الله- في شهر ذي القعدة سنة ١٤١٩هـ، وله عدة أولاد، وأخواه عبدالعزيز ومحمد أمهما حصة بنت زيد بن محمد بن رشيد الباهلي، ووالدتها (قِرناسة) من خيرة النساء، وكانت الأم ذالك الصيف ترضع أكبر أبنائها، كما كانت زوجة أبي وهي: هيا ابنة زيد بن عبدالعزيز بن رشيد ترضع أخي عليًّا -رحم الله الجميع-.

أسرة الهذالا من آل بسام

هي الأسرة الثانية من آل بسام، والهذيلي لقب لأحد أجداد هذه الأسرة، وهم قليلو العدد، جدهم عبدالله بن بسام أحد إخوة ناهض بن بسام، على ما أملى الأمير عبدالله بن إبراهيم بن ناهض، وكذا ورد في الأوراق المنسوبة لعبدالعزيز بن إبراهيم بن حمود.

ولعبدالله ابنان أحدهما علي، قتله هُتَيْمِيٌّ يدعى ذِياب في قرية (مُطْرِبَة)، وهو عند جارالله بن شالح، ولم يرد لعقبه ذكر، وانتقم لقتله سيف، وسيف هذا على ما في الأوراق من أبناء حمدان وهم ثلاثة سيف وحمود وناصر، فالأخيران لهما عقب كثير معروف، والأول عقبه قليل، وقد انتقل ابناؤه إلى (شقراء) وبقي لهم عقب يعرف بـ(سُيَيْفَان).

والعقب من أسرة الهذالا لإبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم (مُعَشِّي العواشز) في ابنه عبدالله، وهو ممن عَرَفْتُ وأدْرَكْتُ كان فاضلَ الخلق، متصفًا بالانقباض عن الناس، وقد تزوج منيرة بنت إبراهيم بن عبدالرحمن بن ناصر بعد وفاة أخي جاسر عنها سنة ١٣٤٩هـ وله منها ابنان إبراهيم

ومحمد، ولهما أخوات فيما بلغني.

ومن أخوات عبدالله بن إبراهيم الهذيلي سبيكة تزوجها سعد بن مشوح ولهما أولاد وبنات.

ومن عقب إبراهيم ابنه علي، وأخوات منها رفعة ونَهْياء وهيا، ولعلي هذا ابنان هما عبدالله ومحمد. فعبدالله لم يخلف، وأما محمد فمن أبناء فهد وعبدالله وعلي وبسام، ولهم أخوات، وأسرة الهذالا كما تقدم قليلة العدد، وقد أقامت بجوار أبناء بسام في (البرود).

وقد بعث إليَّ الأخ محمد بن عبدالله بن إبراهيم الهذيلي عن هذه الأسرة ما أثبته هنا بنصه قال: خلف عبدالله بن بسام ابنين هما: علي وإبراهيم، وثلاث بنات سماهن.

فإبراهيم بن عبدالله بن بسام يلقب بـ(معشي العواشز) لأنه مشهور بالكرم، ولما كبر ضعف بصره، فصار إذا شاهد أشجار العوسج يأمر أهله بتجهيز الطعام ظانًّا أن ما رآه ضيوفًا.

ولإبراهيم هذا ابنان هما عبدالله وعلي، فعبدالله هو الذي أطلق عليه لقب الهذيلي ولا أعرف سبب اطلاق هذا

اللقب، وله ابنان هما إبراهيم وعلي وثلاث من البنات.

فإبراهيم خلف عبدالله وسبيكة وعلي خلف محمداً، وهو حي الآن، واختين له.

أما عبدالله بن إبراهيم فخلف ثلاثة من الأبناء وبنتان، الأبناء هم إبراهيم ومحمد وعلي، وبنات، ولم يعش منهم سوى محمد بن إبراهيم، له ثلاثة أبناء عبدالله وإبراهيم وعادل وابنتان.

وقد رزق محمد بن علي بن عبدالله الهذيلي بأربعة أبناء وأربع بنات، فالأبناء هم فهد وعبدالله وعلي وبسام.

أسرة آل حمدان

هذه الأسرةُ هي اَثْرَى الأُسَرِ عدداً، وأكثرها فروعًا، وقد انتشرت في نواحي البرود وخارج المنطقة، ومن أبرزها أسرة (آل حمود) التي استقرت في البلدة، وعرف منها عدد من مؤذني مسجدها (الجامع) منهم: محمد المعروف باسم (المؤذن) وهو ممن أدركت بناته، إذْ له ثلاث إحداهن تزوجها جدي إمام مسجد (البرود) علي بن عبدالله بن سالم، فأتت له بسعد ولؤلؤة وعبدالعزيز (خالي المعروف) وإبراهيم بن حمود الذي تولى وظيفة الأذان حِسْبَةً بعد ابن عمه المذكور قبل هذا، وقد عرفت الرجل، وعرفه غيري على جانب من التقوى والورع، والصدق والأمانة، وكان صديقًا لجدي علي -رحمهما الله- كما عرفت ابنه عبدالعزيز الذي تولى الأذان بعده، وهو ذو خلق كريم، كخلق أبيه، وعرفت ابنه عبدالله الذي صاهر آل جاسر، فتزوج هيلة بنت أخي رشود، وسيأتي ذكره.

وقد انتشر لأسرة آل حمدان فروع طلبت من الأمير عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن ناهض أن يذكر لي تفصيلها، فأفضل بإملائها على ابنه سعود، ثم أضاف إليها

عبدالله بن إبراهيم بن حمود زيادات ألحقتها بها ، فنقلتها عن كتابته كما وردت على النحو الآتي : آل حمدان ينسبون إلى حمدان بن علي وهو وجاسر أخوان لبسام فمن فروع هذه الأسرة :

١- آل حمود :

آل حُمُود بن حمدان بن علي ، له من الأبناء اثنان هما :

- عبدالله (جد الحمود) وحمدان (سيأتي ذكره) .
- عبدالله بن حمود بن حمدان له ابنان هما :

حمود وإبراهيم .

فأما حمود بن عبدالله بن حمود فله ابن واحد هو : إبراهيم ، وإبراهيم له ابنان هما : عبدالعزيز (لم يعقب) وعبدالله ، وله عشرة أبناء هم :

إبراهيم وأحمد وحمود وخالد ، هاؤلاء أمهم هيلة بنت رشود بن محمد بن جاسر ، ولإبراهيم غيرهم محمد وعبدالعزيز وعمر وعبدالرحمن وحمد وفهد ، وأخوالهم أبناء صالح بن عبدالله آل مطلق من النواصر من بني تميم .

أما إبراهيم بن عبدالله بن حمود فله من الأبناء اثنان

هما : محمد (المؤذن) وتقدم ذكره في أول الكلام، وخلف ثلاث بنات، والهويمل (لقبه) غير معروف الاسم، وله ابن يلقب (أبو حميد). انقطع عقبه، ولأبناء عبدالله بن إبراهيم بن حمود أبناء.

٢- آل ناصر:

هم أبناء ناصر بن حمدان بن حمود بن حمدان بن علي من آل حمدان.

حمدان بن حمود بن حمدان بن علي له من الأبناء أربعة: عبدالله (جد الفُلَيِّح).

وناصر جد (آل ناصر) وتركي (جد آل تركي) وسعود (جد السعودي).

ناصر بن حمدان بن حمود بن حمدان بن علي له ابنان: عبدالله وسيف.

وعبدالله بن ناصر بن حمدان له ابن واحد هو إبراهيم، وإبراهيم له ابن واحد اسمه عبدالرحمن، وعبدالرحمن له ابن واحد اسمه عبدالله.

وعبدالله هذا له ابنان هما: عبدالرحمن وإبراهيم.

٣- آل فُلَيِّح:

عبدالله بن حمدان بن حمود له من الأبناء ثلاثة هم: راشد الملقب (فُلَيِّح) لا عقب له، ومحمد وعلي.

فأما محمد بن عبدالله بن حمدان فله ابن واحد هو عبدالرحمن الملقب (دُحَيْم).

ولعبدالرحمن (دحيم) ثلاثة أبناء هم: محمد، وحمد، وعبدالعزيز.

فأما محمد بن عبدالرحمن بن محمد فله من الأبناء خمسة هم عبدالرحمن (ابناه) مشاري ومشعل.

وإبراهيم بن محمد (له محمد وعبدالرحمن) وعبدالله وعلي وعبدالعزيز.

وأما حمد بن عبدالرحمن بن محمد فله من الأبناء ثلاثة هم عبدالرحمن (وابناه حمد ومحمد).

والثاني إبراهيم وله محمد وبدر.

أما الثالث من أبناء عبدالرحمن فهو محمد (لم يخلف).

وعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد له من الأبناء ثلاثة هم:

١- عبدالله وله إبراهيم وماجد وعبدالعزيز.

٢- عبدالرحمن.

٣- ومحمد وله (طارق وصخر ومُهَنَّد).

وأما علي بن عبدالله بن حمدان فله من الأبناء اثنان هما محمد وعبدالله.

وأبناء محمد بن علي بن عبدالله بن حمدان خمسة هم: حمد وراشد وسعد وإبراهيم وعلي، فحمد له ثلاثة أبناء هم: عبدالله وعلي وهذَّال.

وأبناء عبدالله: فهد وبندر وبدر وحمد وناصر وعلي وهَذَّال.

وأبناء علي محمد وعبدالرحمن ومحمد.

وابنا هذال: حمد وعبدالله.

وأما راشد بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمدان فله من الأبناء خمسة:

الأول: عبدالرحمن وأبناؤه محمد وعبدالله وحمد وإبراهيم.

والثاني: عبدالله وله راشد وعبدالرحمن.

والثالث : محمد .

والرابع : حمد .

والخامس : إبراهيم .

وأما سعد بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمدان فله من الأبناء ثمانية هم :

١- علي (له فُلَيِّح وإبراهيم ومحمد وسعود) .

٢- محمد (له سعد وياسر وتركي وعبدالرحمن) .

٣- عبدالله (له سعد ونايف وعلي وإبراهيم وفهد) .

٤- سعود : (له محمد وسعد) .

٥- تركي : (له سعد وبندر وعبدالله) .

٦- ناصر : (له علي) .

٧- خالد (ابنه سعد) .

٨- نايف : (ابنه عبدالله) .

وأما علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمدان فله من الأبناء واحد هو : عبدالعزيز وله : متعب، وعلي، ومحمد، وخالد .

وأما إبراهيم بن محمد بن علي فليس له أبناء .

وأما علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن حمدان فله خمسة أبناء:

١- عبدالله: (وأبناؤه علي وسعد ومحمد وخالد).

٢- عبدالعزيز: (وله يزيد وفيصل وتركي وفهد).

٣- إبراهيم.

٤- محمد (وابنه علي).

٥- عبدالرحمن.

وأما محمد بن عبدالله بن علي فله ابنان هما: علي وعبدالله.

٤- آل تركي:

تركي بن حمدان بن حمود بن حمدان بن علي، له ثلاثة أبناء هم: محمد وعبدالله وسعد (وهذا انقطع).

فمحمد بن تركي بن حمدان له ابن اسمه عبدالله.

وعبدالله له ابنان هما سعد ومحمد.

فسعد بن عبدالله بن محمد بن تركي له ابنان هما:

١- عبدالله (وله: سعد وعلي وفيصل ورائد).

٢- علي بن سعد بن محمد بن تركي.

ولمحمد بن عبدالله بن محمد بن تركي ثلاثة أبناء هم :

١- عبدالله : (وله تركي ومحمد وفهد وعبدالرحمن وسليمان وخالد) .

٢- إبراهيم : (وله محمد وسعد وعلي وعبدالله) .

٣- عبدالعزيز : (وله محمد) .

عبدالله بن تركي بن حمدان وله ابن واحد اسمه عبدالمحسن (محسن) ولهذا ابن واحد اسمه سعد ، وسعد له ابن واحد اسمه (محسن) و(محسن) هذا له ابنان هما :

١- سعد وله فراس وعبدالمحسن .

٢- علي بن محسن بن سعد .

٥- آل سيف

سيف هو أحد أبناء حمدان بن علي ، وله ولد واحد اسمه حمد (وهو الذي قتل ذياب الهتيمي) وقد تزوج من هيا السكران (بنت ابن طلال) ، وخلف ابناً واحداً اسمه محمد ، ومحمد له ابن واحد اسمه محمد أيضاً ، ومحمد هذا تزوج لطيفة العباس ، وخلف ابن واحد اسمه عبدالله (المقلب بسييفان) . توفي - رحمة الله على الجميع - في ١٦ / ٨ / ١٣٨٥هـ أما عبدالله فقد تزوج زوجتان :

١ – نورة بنت عبدالله بن عبدالرحمن أبو عباة وخلفت له ابنته هيلة.

٢ – منيرة بنت علي بن محمد بن فليح وله منها ابن واحد اسمه محمد المولود في البرود بتاريخ ١١ / ٤ / ١٣٨٦هـ أي بعد وفاة والده.

ومحمد تزوج نوال بنت محمد بن عبدالله الزويد وله منها:

١ – رفاه المولودة بتاريخ ١٢ / ٥ / ١٤١٠هـ.

٢ – عبدالله المولود بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٤١٣هـ.

٣ – ريانة المولودة بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨هـ.

٦- آل السعودي

سعود بن حمدان بن حمود بن حمدان بن علي (جد آل السعودي) له ابن اسمه عبدالله وعبدالله له ابن واحد اسمه محمد، ومحمد له ابن واحد اسمه عبدالله، وعبدالله له ثلاثة أبناء هم:

١ – محمد وله عقب.

٢ – وعبدالعزيز وله عقب.

٣ – وناصر وله عبدالله ومحمد وريَّان وطارق.

آل جاســـــر

جاسر ممن نزل (المستجدة) وكان لآل جاسر فيها بئر تعرف بهم - كما حدثني الأمير إبراهيم بن محمد بن ناهض -رحمه الله- سنة ١٣٥٧هـ حين حضر عنده (المصري) كبير (الفلتة) من (النفعة) من (عتيبة) لاستعارتها لسقي أنعامهم. فكتبت وثيقة الاستعارة إذ ذاك.

وجاسر هو أخ لبسام وحمدان، ولجاسر من الأبناء علي.

ولعلي بن جاسر بن علي بن زامل من الأبناء محمد بن علي بن جاسر، ولد له ولد سماه جاسراً على اسم جده ومنهم تفرعت أسرة آل جاسر التي سيأتي تفصيلها.

وقد استقرت الأسر (آل بسام) و(آل حمود بن حمدان) و(آل جاسر) في (البرود) منذ أنشئَ القصر المعروف باسم (قصر بسام)، وكان لجاسر بن علي بن جاسر الجد بيت معروف، توليت بيعه بعد أن أصبح غير صالح للسكنى سنة ١٣٥٧هـ لوفاء دين جاسر الحفيد، واشتراه في (الحراج) بعد صلاة الجمعة عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصيني بمبلغ (سبعين ريالاً فرانسيًا)(١)،

---

(١) كان هذا النقد متداولاً منذ القرن الثاني عشر حتى عشر السنين من القرن الماضي وسمي (فرانسيا) لأن في ظهره صورة (فرانسو جوزيف) امبراطور (النمسا) وهو نمساوي، يعرف بريال (ماريا تريزا) امبراطورة النمسا.

وكان موقعه بقرب باب القصر الداخلي، خلف المسجد بين بيتي الهُذَيلي جنوبًا والشبلي شمالاً.

ويظهر أن انتقال (آل جاسر) إلى (شَرقة) في عهد حمد، أكبر أبناء جاسر الثاني، الذي اشترى بئر (شرقة) من رجل (هتيمي)[1] فعرفت باسم (الهتيمية) وما كان هذا الانتقال دائما، بل أكثر استقرار الأسرة في (البرود) بحيث كان لوالدي محمد بن جاسر بيت فيه هو (الرايسة) في (سوق الحَميدي) فيه ولدتُ، وقد غلق بالرهن لما تراكمت الديون على أبي، فخلص به علي بن إبراهيم بن فايز، ولقبه (مكروه) عن دينه.

ومما يلفت النظر أن أكثر العقارات المعروفة القديمة قرب بلدة (البرود) كالآبار وغيرها كان ملاكها من أسرتي (آل حمدان) و(آل راشد) أو غيرهما من أناس مجهولين كآبار (القارة) والآبار الواقعة شمال قصر (البرود) مثل (طفيح العود) و(الركية) و(الوسيطى)، أما أسرتا (آل بسام) و(آل جاسر) فتملكهما للعقارات جاء متأخراً، مما

---

(١) يلاحظ أن كلمة (هُتَيْمِي) تطلق على كثير من سكان منطقة (السر) القدماء كسكان (العيون) وغيرهم، وهم عرب ذوو أحساب وأنساب، ولكنهم جهلوا أصولهم، وضعفوا فاحتقرتهم القبائل جهلاً، وممن يعرف بهذا اللقب قبائل تعرف صلات أنسابها، ولكن الجهل والضعف قلل منزلتها، مع حفاظها على صفات المروءة والكرامة كغيرها من القبائل الأخرى.

يدل على تأخر سكناهما في البلدة، بالنسبة لمن تقدمهما كـ(آل حمدان) و(آل راشد).

وفي داخل (قصر بسام) بئر تعرف بـ(أُمِّ عُشَيْرَة) لآل ناهض.

وأبناء البادية في الغالب مسالمون، ذوو فِطَرٍ خيّرة، محبة للخير، ولا يعتدون على جيرانهم من أبناء الحاضرة الضعفاء، وكثيراً ما كانت العداوة بينهم وبين أبناء جنسهم من القبائل القوية، حين يحدث الاختلاف بينهم على المراعي، أو على ورود المياه، ولو تتبع الباحث ما نُسِب إليهم فيما عرف من تاريخهم لوجد أغلبه من هذا القبيل، أو لدَفْعِ عارٍ، أو حماية جارٍ، أو ردِّ عادية سلطان يريد أن يذلهم ويظلمهم، وهم لم يألفوا الذل والخضوع بالقوة والقهر، فقد عاشوا أحراراً طلقاء في بلادهم الواسعة، التي طهرها الله من أقدم عصورها حتى العصر الحاضر، من أن تستقر فيها رِجْلُ أجنبي غاشم، فنشأوا على التحرر، وأَلِفْوا الانطلاق، ووجدوا في صحرائهم على ما يقاسُونه بعض الأوقات من الشدة وشظَف العيش، ما يفضلونه على حياة رفهة ناعمة في ظل سيطرة واستعباد.

وهم -على وجه الإجمال- لا يكرهون إخوانهم من أبناء الحاضرة، ولا يعتدون على أحد منهم، بل كانوا -في تلك الأزمان- يصادقون أهل القرى، ويحمونهم، مقابل دفع مبلغ يسير من ثمار زروعهم، باسم (إخاوة) لشيخ قبيلة، وهي وسيلة إيجاد رابطة من التآخي، يضطر إليها ابن البادية من جرَّاء ما يصيبه من نكبات الزمان، وهم يدركون أن حياة الفريقين لا تقوم إلاَّ على التعاون، والتساعد القائمَيْنِ على أساس قوي من المحبة الدائمة، فهم من أصل واحد، ومن أمة واحدة، أعزها الله بالإسلام، وشرفها بخدمته.

أحيطت بئر (الهتيمية) بقصر صغير عرف بـ(قصر جاسر) محاط بسور، وفيه في أركانه أبراج محكمة البناء للدفاع، يحوي قليلاً من المنازل الصغيرة المساحة، وداخله مكان مخصص للقهوة عند مدخله، ويقابله مسجد، وقد أدركته، ليس في داخله من السكان سوى أبي وأبنائه، وأسرة تعرف بـ(آل سعد) تتكون من رجلين محمد وأخيه عبدالرحمن، ويلقب بـ(دُحيم العسكري) للونه، فبياض وجهه تشوبه حمرة، وهما من (آل راشد)، وكان محمد متزوِّجًا (موضي) بنت رشود بن حمد بن جاسر.

وكان حمد عمي هذا عميدَ الأسرة، فهو أكبر أبناء جاسر وبعده علي، ويلقب (راعي البِل) -أي الإِبل- ولا أعرف معنى هذا اللقب، عرفت له ابنة تدعى (هيا) تزوجها عقل بن راشد الباهلي، من سكان (الفيضة) وله فيها بئر تدعى (صُفَيَّة)، داخل قصر يحوي حائطًا من النخل، وله منها أولاد، عرفت منهم راشدًا، وعبدالله وعبدالرحمن، ولهما ابنتان شماء وسارة، الأولى تزوجها تركي بن محمد بن مشعان الجبلي المُطيري ولهما أبناء وبنات، تزوج إحداهن خالي عبدالعزيز بن علي بن عبدالله بن سالم، ولهما أبناء وبنات، وقد توفيت شمَّاء سنة ١٤١٩هـ.

وفي داخل قصر (آل جاسر) شرق المسجد بيت صغير، أدركت ساكنه رجل أبي خاله وهو من (آل حمدان) يدعى دَحْمان) عبدالرحمن بن إبراهيم، له ابن اسمه إبراهيم، وابنة تزوجها سليمان بن عبدالرحمن بن مساعد من (آل فايز) أهل (الفرعة) أخوه مساعد المعروف الذي تولى إمارتها فترة، ولمساعد بن عبدالرحمن بن فايز صلة مصاهرة بـ(آل ناهض) إذ ابنته نورة تزوجها ناهض بن عبدالعزيز بن ناهض، ولهما أبناء وبنات منهم عبدالعزيز ومحمد.

ومما تحسن ملاحظته أن المصاهرة بين أهل الفرعة (آل فايز) من النواصر، من بني تميم وبين أسر بلدة البرود قديمة، فأم أبي محمد منهم من أسرة تعرف بـ(آل البيه) وكذا أم رشود بن حمد.

ويقع خارج باب القصر بيت صغير، أدركت ساكنه عبدالله بن محمد بن تركي كبير السن مريضًا، وله ابنان محمد وسعد، ولهما أبناء، وله عدد من البنات.

وغرب هذا الباب بئر تعرف باسم (البابِيَّة) لكونها حفرت أخيراً بقرب الباب.

وقد ذكر المؤذن إبراهيم بن عبدالعزيز بن حمود أن القائم بحفرها هم (آل حمود) و(آل ناصر) (انظر الصورة ص ٤٦١) ولآل ناصر هاؤلاء، وهم أبناء عم آل حمود صلة مصاهرة مع (آل جاسر).

فقد تزوج أحد آل ناصر إحدى بنات الجد جاسر، وله منها بنت تدعى (موضي) أبي خالها، وكان بَرًّا بها، وصُولاً لها، وقد تزوجها ابن عمها إبراهيم بن عبدالله بن ناصر بن حمدان بن حمود، وقد أقمت في بيتهما في قرية (حزمية) حتى حفظت القرآن في آخر عشر الأربعين من القرن

الماضي، وتزوج إبراهيم بن عبدالله بن ناصر ابنة المؤذن إبراهيم بن حمود بن عبدالله بن حمود، وله منها عبدالرحمن ومنيرة، وقد تزوج أخي جاسر منيرة، فتوفي عنها، فتزوجها عبدالله بن إبراهيم الهذيلي، ولهما عقب.

ويبدو أن (بئر الهتيمية) كانت أقدم الآبار في قرية (شرقة)، وأن ما حولها من الأرض جنوبًا وهو الروضة وما يتصل بها، وشمالاً، وكان يعرف بـ(المعطن الشمالي) وشرقًا إلى (الجَرَدة) كل ذالك تابع لها، أي (بئر الهتيمية)، أما في الغرب فبئر (البابية) وأرضها محصورة من غربها حتى مجرى (شعيب) شرقة. انظر ص ٤٦٢.

ويقع جنوب بئري (الهتيمية) و(البابية) أرض واسعة، تتصل بمجرى الشعيب غربًا، وشرقًا بالأرض المتصلة بـ(روضة شرقة) وجنوبًا بأرض الحِسْي، الذي يستعذب منه أهل (شرقة) الماء، على مقربة من مجرى الشعيب، أدركت فيها مسجدًا محاطًا بحاجز قصير، من لبن متهدم، يعرف باسم (مسجد الإخوان)، في هذه الأرض حفر رشود بن حمد بن جاسر بئرًا غرس عليها نخلاً وزرعًا، وقد شاهدت بعض صنابير النخل بعد موته، كان أبوه حمد -المالك

لهذه الأرض- قد سمح له بإحيائها.

وحدثني الأمير إبراهيم بن محمد بن ناهض، وهو ممن عاصر رشوداً وعرفه حق المعرفة، أنه أول من زرع (الذرة الحبشية) في تلك الأرض، أتى بالبذر من مكة حين حج، وكان كثير الثناء عليه بالكرم والشهامة.

وجنوب (روضة شرقة) روضة صغيرة عرفت باسم (روضة الصُّدَيْع) حفر فيها حمد بن جاسر هو وأحد أسرة (آل تركي) بئراً، وبنوا عليها قصراً، وصارت تزرع أغلب الفصول، وخاصة في الشتاء حين ينزل الغيث، وقد أدركت القصر قائماً، وأدركت أخي رشود بن محمد كثيراً ما كان يقصد ذالك القصر للاستراحة فيه، وأدركت في مدخله برجًا مرتفعًا، كانت تحل أعلاه (بومةً) تضع فراخها فيما يعرف بـ(المزاعيل) فإذا شاهدت أحداً داخلاً من الباب أهوت إليه تضرب رأسه بجناحيها.

بقيت (شرقة) وبئرها (الهُتيمية) خاصة بـ(آل جاسر) حتى انهدم طَيُّ البئر في عهد حمد، ولم يكن له قدرة على طيه، وكان لأسرة (آل فايز) صلة مصاهرة بأهل البرود، لا تزال مستمرة إلى هذا العهد.

وقد استعان حمد برجل من أصهاره (آل فايز) على طي البئر، فاشترط لذالك أن له جزءاً منها، وهكذا كان حتى الآن.

واحتاجت المزرعة -إحدى السنين- إلى زيادة ماء على ماء البئر، فحفروا بئر (المُلَيحاء) في أرض (شرقة) فكان ماؤها ملحًا لا يستفاد منه إلا في زرع الشتاء، حيث يتأثر بالري فيحتاج إلى سباخ، أو ماء ملح.

تلك لمحة عن (آل جاسر) عن استقرارهم وصلتهم القربى في النسب.

تفريع الأسرة: تقدم ذكر أبناء جاسر، وأن أكبرهم حمد، خلف ابنه رشوداً أَبَا البنتين منيرة وموضي، ثم انقطع عقبه، والابن الثاني هو علي الملقب بـ(راعي البل)، ولم يخلف سوى ابنة تقدم ذكرها أيضًا.

أما محمد -والدي- أصغر أبناء جاسر، فأمه لطيفة بنت إبراهيم بن محمد بن فايز، وأختها سارة أم رشود بن حمد بن جاسر، فجدتي لأبي من أسرة آل فايز، أهل (الفرعة) في الوشم، من النواصر من بني عمرو من تميم، وأخوال أبي الأدنون يطلق عليهم لقب (البَيْه)، ولهم أقارب انتقلوا من (الفرعة) إلى (حايل)، وهم فيها الآن.

وأفادني الأستاذ عبدالله بن مساعد الفايز بما هذا نصه:
أما المصاهرة بين آل فايز وآل جاسر فهي كما يلي: هيا بنت إبراهيم بن محمد بن عبدالله الفايز زوجة جاسر الجاسر، وهي والدة ابنه محمد والد -كاتب هذا- حمد الجاسر.

سارة بنت محمد بن فايز هي زوجة حمد الجاسر وهي والدة رشود بن حمد الجاسر.

ومن آل جاسر: هيا بنت محمد الجاسر تزوجها محمد ابن إبراهيم بن عبدالكريم الفايز وتوفي عنها وأخذت بعده إبراهيم الناهض أمير البرود في وقت سابق.

سلوى بنت حمد بن محمد الجاسر تزوجها عبدالله بن محمد بن فايز بن محمد بن عبدالرحمن الفايز.

تزوج جدي جاسر بأم أبي، على كِبَرٍ، وتوفي وأبي في بطن أمه، وتزوج أبي بأمي هيلة بنت علي بن عبدالله بن سالِم، من آل سالم، أهل قرية (غِسْلَة) من (القرايِن) في إقليم الوشم، وهم من الجبور من بني خالد.

كان جَدِّي لأمي علي قدم من بلدته بطلب من أهل قرية (البرود)، ليتولى الإمامة في جامع القرية، وكان حافظًا

للقرآن الكريم، ومحسناً للكتابة، ومُلمًّا بعلوم الفقه والحديث والتفسير، فكان يتولى الإمامة والوعظ، وكتابة الوثائق، وعقد الأنكحة، وقد يقوم بالإصلاح في بعض ما ينشأ من خلاف بين جماعته، فاكتسب محبتهم، مع ما اتصف به من زهد وورع وعبادة، وكان ذا عفة وترفُّع عما في أيديهم، لا يتناول سوى ما قُرِّرَ له في أول أمره، وهو جزء من الزكَاة، ثم ما لبث أن تركه بعد أن استغنى، فقد اشتغل بالبيع والشراء وبالمضاربة، والسَّلَمِ حتى أصبح ذا مال.

وقد تزوج بثلاث نسوة أولاهن نورة بنت سليمان العُبَيْدِي - من أسرة العُبيدي من (آل مُعَيْقِل) من (شَمَّر) من أهل (القراين) - فأتت منه بسليمان وهيلة -أمي-، وشمَّاء وسعد، لهم خلف سوى سعد، كان سعد خالي رجلاً مُتَّجِهًا للعبادة، معنيًّا بإصلاح المسجد، وبئره المعدّة للوضوء، وغيرها من الآبار العامة كالموارد، ينظفها ويصلح متطلباتها من أَرْشِية وغيرها حِسْبَةً، وكان -رحمه الله- مصابًا بـ(الصرع)، ومن عادته إخراج الماء لشرب غنم الجماعة من بئر (الرُّكيَّة) في الصباح، كل يوم، فَفُقِدَ ووجد غريقًا قد انغمس رأسه في قاع البئر.

ثم تزوج جَدِّ لأمي فاطمة بنت ابن حمد من أسرة (البويليد) من (سبيع) وله منها لُطَيِّفة.

ثم تزوج سارة بنت محمد الحُمُود - من أسرة آل حُمُود من (آل حمدان) من أهل البرود القدماء، وأبناؤها منه: لؤلؤة وعبدالعزيز وسعد الثاني توفي صغيراً.

وقد أعقب من أبناء جدي لأمي اثنان: سليمان خالي شقيق أمي، وله ولد هو علي (عمدة محلة الشُّمَيْسي في مدينة الرياض) وله أبناء، والثاني خالي عبدالعزيز، كان مدرسًا في مدرسة بلدة (المصانع) - في ضواحي الرياض - وإمام أحد مساجدها، وله أبناء.

ومن بنات جدِّي: خالاتي شمَّاءُ زوجة عبدالله بن فهد العكشاني - من أسرة (آل ناهض) - لها ابنان وبنت، لهما أبناء.

ولُطَيِّفَة زَوْجُها عبدالرحمن بن سالم ابن عمها، وأبناؤها أربعة: سالم إمام مسجد البرود بعد وفاة جدي علي -رحمه الله- إلى أن توفي عام ١٤١٧، وله ثلاثة إخوة لهم أبناء، وله أخت تزوجها عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحُصَيْنِي، توفي سنة ١٤٠٩، كان من التجار الذين انتقلوا

من بلدة (أُشَيْقِر) مع عمه سليمان إلى (البرود)، من عشيرة (الوُهَبَة) من بني تميم، وقد خلفا أولاداً وبنات، وتوفيت سنة ١٤٠٧.

ولؤلؤة - خالتي الثانية - تزوجها ابن عمها محمد بن سالم، ولها منه ابن موظف في كتابة العدل في بلدة (مرأة) وقد توفيت منذ عشر سنوات.

ومن أُمّي هيلة بنت علي بن عبدالله بن سالم كان لأبي محمد من الأبناء إخوتي: جاسر، عاش حتى تزوج ابنة عبدالله بن عبدالرحمن الناصر من (آل حمدان) وولد له مولود لم يعش.

وهيا -أختي- تزوجت محمد بن إبراهيم بن فايز -من آل فايز- أهل (الفرعة) أخوال أبي، وأتت منه ببنات عاش منهن اثنتان: هيلة تزوجها عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصَيني، فخلفت منه، وهو الآن إمام مسجد هجرة (عُسَيْلة)، وسارة زوجة سالم بن عبدالرحمن -إمام مسجد البرود- ولهما أبناء، وأحفاد.

ثم مات زوج أختي محمد بن إبراهيم، فتزوجت الأمير إبراهيم بن محمد بن ناهض -أمير بلدة البرود- وعاش لها

منه سعد بن إبراهيم، دكتور في الزراعة ومدرس في كلية الزراعة في (جامعة الملك سعود) حتى توفي فجأة سنة ١٤١١، وله ابنان وبنت: زياد وإبراهيم ولينة، وأخته حصة ابنة إبراهيم، زوجة إبراهيم بن سعد بن مُشَوَّح، ولهما أبناء وبنات.

وقد توفيت أختي هيا -وهي أكبر مني بأربع سنوات- بالتهاب الرئة في ١٥ شعبان سنة ١٤١٠ في مدينة الرياض.

وأنا الابن الثالث لأَبَوَيَّ، تزوجتُ بعد أن تجاوزت الثلاثين سنة من عمري -سنة ١٣٦٤- هيلة ابنة عبدالعزيز بن عبدالله بن ناصر العنقري- من أسرة (العناقر)، أمراء بلدة (ثرمداء) من بني تميم - وتوفيت الابنة الأولى لنا طفلة، فكانت الثانية وهي (مي)، تزوجت سليمان الجاسر، يلقب كأسرته (الحِرْبِش) من أهل (الرسّ)، من آل زُهير من (بني صخر)[١] من قبيلة (طيء) ولها الآن من الأولاد: صبا، ومحمد، وبدر.

وتزوجت صبا الدكتور عبدالعزيز بن علي من العَمَارِيْن، من (لأم) من قبيلة طيء وزوجها يعمل في

(١) انظر «النسب الكبير».

(مستشفى الملك فهد للحرس الوطني) استشاري جراحة العظام.

أكملت مي دراستها في (أمريكا) وعملت معيدة في (كلية الطب) في (جامعة الملك سعود) في علم الأحياء ثم نالت إجازة (الدكتوراه) من (جامعة لندن) في (علم الأحياء) وتعمل في (الجامعة).

وثالث أولادي (محمد) توفي -رحمه الله- بعد اتمام دراسته في (الجامعة الأمريكية) في بيروت في حادث إسقاط طائرة بلغارية، كانت قادمة من أُوربة وفوقها (٦٢) راكبًا، فَرُمِيَتْ بقذيفة فانفجرت في الجو على مقربة من ساحل (جونية) بمن فيها، ظنًّا بأن فيها أسلحة للفلسطينيين، وكان ذالك في يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان سنة ١٣٩٥ (٣٠ / ٩ / ١٩٧٥م) أثناء اندلاع الحرب الأهلية في بيروت.

والرابع من الأولاد (هند)، درست (الصيدلة)، وعملت فترة مع زوجها الدكتور سليمان بن علي المُحَيَّا، من (آل زهير) في (مستشفى الملك فهد) في مدينة (الخُبَر)، ثم انتقلا إلى الرياض، واستقرا فيها سكَنًا

وعملاً، ولهما ابنتان (مي) و(منى).

والخامس من أولادي (سلوى) تخصصت في علم الحاسب الآلي (الكمبيوتر) وكانت رئيسة قسمه في (مستشفى الملك فيصل التخصصي) في الرياض، ثم انتقلت للعمل محاضرة في (جامعة الملك سعود) في الرياض، بعد أن تزوجت من عبدالله بن محمد آل فايز من أهل (الفرعة) وولد لهما أربعة أبناء (سارة) و(الجوهرة) و(محمد) و(نَدَى)، من هنا تفرغت لتربيتهم من مشقة العمل في المستشفى، وانتقلت للعمل في (الجامعة) إذ العمل فيها يقتصر على إلقاء محاضرات محددة في وقت محدد.

و(معن) الابن السادس: أتم دراسته في (جامعة البترول والمعادن) وعمل في (صندوق التنمية الصناعية السعودي) في الرياض ثم استقال واتجه للأعمال الحرة، وهو الآن ناجح في عمله، ومتزوج بنورة بنت إبراهيم الراشد الحُمَيْد -توفي والدها في رمضان ١٤١٨هـ- وهو من أعيان مدينة بريدة، ولهما من الأولاد: (علياء) و(حمد) و(هيا) و(الجوهرة) و(هيلة).

وابنتي (منى) درست الهندسة المدنية، وعملت فترة في (مستشفى الملك فيصل التخصصي) في دائرة تخصصها، ثم تزوجت خالد بن سليمان بالغُنَيْمِ من قبيلة بني خالد، ويعمل في التجارة في (جدة) ولها منه ابن هو (إبراهيم) وافترقا، وتعمل الآن محاضرة في كلية التربية بـ(جامعة الملك سعود) متخصصة في شؤون تربية الطفل.

ولي أخ شقيق هو رشود بن محمد تزوج هَيَا بنت عبدالمحسن بن سعد بن تركي من (آل حمدان) وله منها ابن هو محمد، أكمل دراسته في (كلية الآداب) في (جامعة الملك سعود) وعمل فترة في وزارة المعارف، وهو الآن إمام مسجد، ومن رجال (الحسبة) تطوعًا، تزوج ابنة خاله واسمها الجوهرة بنت عبدالعزيز بن علي بن سالم ولهما من الأبناء موسى وقاسم وشجاع وراشد وعبدالله والبراء، ومن البنات أسماء وعائشة وفاطمة وتُمَاضر وسُمَيَّة. وأكبرهم موسى متزوج وله بنت هي هند، ولمحمد بن رشود أختان شقيقتان هما هيلة ومُوضي، فالأولى تزوجت عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل حُمُود من (آل حمدان) من أهل (البرود) القدماء، وأسرتهم إلى عهد أخيه

عبدالعزيز بن إبراهيم تقوم بالأذان في مسجد البرود احتسابًا.

والثانية موضي زوجة محمد بن عبدالله بن فهد العكشان، من آل ناهض ولهما أبناء تقدم ذكرهم، ثم توفيت زوجة أخي رشود الأولى فتزوج منيرة ابنة حمد بن سليمان الحصيني - من (الوهبة) من بني تميم، لهما أولاد هم سعود وحمد وحصة ولطيفة، والولدان أكبرهما تخرج في (جامعة الملك سعود) قسم الصيدلة - وهو موظف الآن في وزارة الصحة، ومتزوج وله من الأبناء محمد وزياد ومالك.

والثاني درس في (جامعة البترول) ثم وظف في (المستشفى العسكري) ومتزوج وله ابنتان: سحَر وسَمَر من زوجته رِيم بنت خالد بن نَشَاط الدعجاني من (عتيبة)، أما أختاهما فالأولى لطيفة متزوجة بابن عمها محمد بن علي بن محمد بن جاسر - ولهما أولاد سيأتي ذكرهما-.

والثانية حصة متزوجة أيضًا بابن عمها عبدالله بن علي.

ولي أخ ثالث هو علي، فقد تزوج أبي على أميِّ زوجة ثانية، هي هيا بنت زيد بن عبدالعزيز بن رُشَيْد الباهلي، فأتت منه بولدين: علي وعبدالله، والأخير توفي صغيرًا،

وعلي عاش حتى قارب السبعين من عمره وتزوج سارة بنت إبراهيم بن عبدالعزيز (بُعَيِّز) من (آل ناهض) وأمها منيرة بنت رشود بن حمد -العم- بن جاسر، وقد توفي علي -رحمه الله- بالسرطان يوم الاثنين ٢٠ ذي القعدة سنة ١٤٠٨هـ في الرياض.

وله من الأبناء: محمد أكمل دراسته في (أمريكا) مهندساً، وتزوج لطيفة ابنة عمه رشود، ولهما من الأبناء علي وعلاء ولؤي وجاسر وحمد، ومن البنات أفنان وريم ونجلاء.

والابن الثاني لعلي: عبدالله له من زوجته ابنة عمه رشود أولاد هم: ماهر وأنس وعلي وسارة ومنيرة وغادة.

والثالث: جاسر تزوج ابنة خاله شماء بنت محمد بن إبراهيم بن بعيز من (آل ناهض).

والرابع: معن له من الأبناء فيصل ومحمد ومن البنات: غدي وغيداء وأمهم سارة بنت سيف آل سيف من بني زيد من سكان الدوادمي.

والخامس: حمد زوجته فاطمة بنت عقل بن عبدالرحمن بن عقل بن راشد الباهلي وله بنت هي نورة،

وولد هو علي.

والسادس: عبدالعزيز له من الأبناء عبدالله وسارة من زوجته حصة بنت إبراهيم بن سيف الروقي العتيبي.

ولعلي أخي ثلاث بنات (مي) تزوجت محمد بن رافع المطيري من بني عبدالله ولهما ابنتان هما سارة وسلطانة.

وهيا تزوجت ابن خالها خالد بن محمد بن إبراهيم بن بعيز من آل ناهض وتعمل مدرسة مع زوجها في مدرسة البرود ولهما ابنة اسمها أضواء.

ومنيرة تزوجت عبدالله بن سليمان بن سلامة من (الخبراء) في (القصيم) من قبيلة (عَنَزة) ولهما ابن هو عبدالمحسن.

آل مشوح

وكتب إليَّ الأمير عبدالله بن إبراهيم بن ناهض ما نصه: مُشَوَّح وأخوه راشد وأختهما (غَفْوَى) قدموا إلى (البرود) من (ضرما) في عهد محمد بن ناهض بن بسام وهم من أقاربه، حيث زوج محمد بن ناهض راشداً ابنته سارة حين مقدمه، وتزوج دوشق بن بسام غَفْوَى أخت مشوح وراشد، وولدت له هيا، التي تزوجها محمد بن ناهض، وله منها علي بن محمد.

أما البنت الأخرى سلمى بنت دوشق فتزوجها عبدالله ابن ناهض بن بسام وولدت له محمد بن عبدالله بن ناهض الملقب (عكشان).

وفيما يلي تسلسل أسرة آل راشد:

سعد بن علي بن راشد وله ابنان هما: محمد ولا عقب له، وعبدالرحمن الملقب (العسكري) جد أبناء دوشق لأمهم.

إبراهيم بن علي بن راشد خلف بنتين هما: موضي جدة أبناء دوشق بن محمد بن دوشق لأمهم، وسارة جدة محمد ابن عبدالله الفُلَيِّح (الأصقه) لأمه.

وقد انقطع أبناء راشد وعصبهم أبناء مشوح.

أما البئر والأرض المعروفة في (البرود) باسم أرض الراشد فقد كانتا لهم.

آل مشوح: فمشوَّح تزوج أخت السياري، والسياري هذا كان رئيسًا للفرقة التي قدمت لتجديد بناء (قصر البرود) بأمر من الإمام تركي أو ابنه الإمام فيصل -رحمهما الله- وكانت أخته قد قدمت معه وخلف مشوح ولدين هما: سعد وعبدالرحمن.

فسعد بن مشوح تزوج بنت خاله السياري الذي استقر في البرود، بعد بناء القصر فترة، وعرف برج من أبراج البلدة باسمه، وهو (برج السياري)، وخلف أربعة أبناء هم: محمد الملقب (مُليحان)، وله أربعة أبناء هم: عبدالله الملقب (العجلاني) وله أبناء وأحفاد وهم الآن يسكنون (خضراء)[1] في السِّرِّ، الواقعة بين (جَفْن) و(خريسان).

وسعد وله أبناء وأحفاد.

وعلي وله أبناء وأحفاد يسكنون الآن بلدة (الفيضة)، وراشد انقطع عقبه.

---

(١) خضراء قرية صغيرة تقع شمال مدينة ساجر بنحو أربعة عشر كيلاً بعد قصر السكران.

ومشوح بن سعد خلف ابنًا واحدًا هو سعد بن مشوح الذي توفي سنة ١٤١٩هـ وقد ناهز المئة، وسعد خلف أبناء، وأبناؤه لهم أبناء وأحفاد، وكلهم يسكنون بمنطقة البرود.

وعبدالله بن سعد خلف ابنين هما: عبدالرحمن الملقب (عيسى) وله أبناء وأحفاد، وسعد له ابن واحد اسمه محمد وله أبناء، ويسكن أبناء عبدالله وأحفاده القصر المعروف باسم (قصر عيسى)[1] الواقع بين (السكران) و(جفْن).

وعلي بن سعد بن مشوح خلف ابنًا واحدًا هو سعد بن علي، وسعد له ابنان هما عبدالله وعبدالرحمن، وهما الآن يسكنان البرود ولهما أبناء وأحفاد.

وعبدالرحمن بن مشوح خلف ابنًا واحدًا هو علي، وعلي هذا خلف ثلاثة أبناء هم: عبدالرحمن الملقب (حوشان) وله من الأبناء ثلاثة هم: علي وله أبناء وأحفاد، ومحمد وله أبناء وأحفاد، وعبدالله الملقب (عبود) له أبناء وأحفاد.

---

(١) قصر عيسى يسمى (شيحة) يبعد عن ساجر شمالاً شرقيًا بنحو سبعة أكيال بجوار قصر السكران.

وأبناء علي وعبدالله يسكنون الآن (سِنَاد) من قصور البرود شرقي (ساجر) بقرب مجرى (وادي القِرْنة).

ومشوح بن علي بن عبدالرحمن خلف ابنين هما: محمد (انقطع نسله) وسعد له أبناء وأحفاد.

وعبدالرحمن ولقبه (البصيلي) خلف ابنًا واحدًا هو: عبدالله (ثم انقطع نسله).

ما تقدم هو ما كتب به الأمير عبدالله بن إبراهيم بن ناهض، أمير بلدة البرود وهو يوضح صلة القربى بين آل مشوح المعروفين الآن باسم آل حوشان، وبين أسرة آل بسام الذين منهم آل ناهض، وهي صلة نسب ومصاهرة، مما يدل على توثيق هذه الصلة.

وقد علقت على هذا بما نصه:

آل حوشان

هذا هو الاسم الذي يطلق على إحد الأسر (الحمايل) التي انتشرت في ضواحي بلدة (البرود)، وعرف منها (آل مشوح) و(آل مليحان) و(آل حوشان).

ولقد أدركت في عشر الأربعين من القرن الماضي رجلين من تلك الأسرة، يعرفان بـ(آل راشد) وكنت أرى الاسم يقصد به تلك الأسرة التي يطلق عليها الآن (آل حوشان) بصفة عامة، والرجلان المذكوران هما محمد بن سعد آل راشد، وأخوه عبدالرحمن - ويلقب (دُحيم العسكري) لضخامة جسمه وبياض بشرته، وكانا يقيمان في بيت داخل قصر (آل جاسر) في (شرقة)، إذ محمد تزوج موضي إحدى بنات رشود بن حمد بن جاسر، وأختها منيرة أصغر منها تزوجها إبراهيم البُعَيِّز من (آل ناهض)، وقد توفي أبوهما رشود وهما صغيرتان، فنشئتا في بيت والدي محمد بن جاسر، وتولى أمرهما حتى تزوجتا، فأتت موضي من زوجها محمد بن سعد بابنة اسمها (هيا) فأرضعتني معها، ثم أتت بابنة أخرى اسمها (سارة) أرضعت أخي رشوداً معها، وحدث أن تفرق سكان (شرقة)

وهم (آل جاسر) وجيرانهم لضعف أحوالهم، فانتقل عبدالرحمن بن سعد الراشد الملقب بـ(العسكري) إلى البرود، ومعه بنتا أخيه بعد وفاته، فسكن بجوار بيت خالد ابن سعد بن ناهض، وكان عبدالرحمن بن سعد الراشد متزوجًا موضي آل إبراهيم، فبعثت ابنة أخيه (هيا) لإحضار ماء من بئر المسجد (المسقاة) وهي بقرب البيت، قبيل الفجر، فجذبتها الدلو فسقطت في البئر فغرقت، وأما أختها (سارة) فتزوجها رجل يدعى (ابن غازي) من أهل (الفيضة) ويبدو أنها لم تخلف أحداً.

أما عبدالرحمن فله من زوجته موضي ابنة اسمها منيرة، تزوجها دوشق بن محمد بن دوشق، وله أولاد، منهم عبدالعزيز وإخوانه.

وكان المتعارف بين سكان (البرود) وقراه أن (آل راشد) إحدى الأسر التي استقرت في تلك الجهات كـ(آل بسام) و(آل حمدان) و(آل جاسر)، تربط بعضهم ببعض صلة النسب والقربى، وكلهم يرجعون إلى (الجبور) من (الكتمة) من بني علي من قبيلة (حرب) فبنو علي فرعان: ولد مُرَيْر والجبور، و(الكتمة) من الجبور، كما ثبت هذا

من الوثائق التي اطلع عليها ولخصها الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي، من سجلات (المحكمة الشرعية) في المدينة المنورة[1].

و(آل حوشان) بدون شك من قبيلة (حرب) من (الكتمة) من (الجبور) واحدهم (جبري) لا كما في الأوراق التي قدم لي الابن مشوح بن عبدالرحمن بن سعد الحوشان (الجبارين)[2].

والذين استقروا في منطقة (السر) فرع صغير من (الجبور) وهم (الشبول)، انضموا إلى (بني حسين) فدخلوا معهم مع قبيلة (الظفير) إلى (نجد)، إثر مضايقات وحروب من حكام الحجاز - ذكرتها فيما سيأتي - فمن (الشبول) سكان (البرود) ومن (آل حسين) سكان (الفيضة) وهم (آل نوفل)، وبقية (الشبول) لا يزالون مع (آل حسين) معدودين من فروع الظفير الكبار، وفيهم من (الشبول)، مع احتفاظ هاؤلاء بنسبهم في قبيلة (حرب) و(آل حسين) بانتسابهم إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي

---

(١) انظر نص ما ورد فيها ص ٣٨٦ وما بعدها.

(٢) «عنوان المجد» ج٢ ص٣٢٦ طبعة الدارة، وعلق الأستاذ فايز الحربي على هذا بما هذا نصه: (الجبارين من الأفخاذ المتأخرة وهم من الكتمة ومنهم أناس في بلدة (قبة) والصحيح أن الجبارين من الكتمة من الجبور).

طالب من فاطمة ابنة المصطفى ﷺ وقد أوضحت هذا، وفي (الكويت) قسم من (الشبول) في (الجهراء) محافظون على انتسابهم في (حرب) مع صلتهم ببني حسين.

أما انتشار (الشبول) في (نجد) فمن قبل القرن الحادي عشر، فلهم بعض الوقعات التي حدثت في هذا القرن، كما حدث بينهم وبين أهل بلدة (التويم) في القرن الحادي عشر سنة ثلاث وستين وألف، كما ذكر ذالك ابن بشر وغيره، وسيأتي ذكر ذالك وغيره.

ويدل على قدم انتقالهم أن (قصر بسام) وهو (البرود)، كان يعرف بـ(قصر الشبلي)، فسكانه من (الشبول) وقد أنشئ هذا القصر متقدماً بحيث تصدى في أول القرن الثالث عشر (سنة ١٢٠٥هـ) لصد غارة شريف مكة بكثرة عَدَدِه، وقوة عُدَدِه، بينما استولى على كثير من القرى.

و(الجبور) - وليس الجبارين - لم ينتقلوا كلهم إلى (نجد) وإنما انتقل أحد فروعهم وهم (الشبول) فلا أدري ما الذي يخرج (آل مشوح) منهم؟

ومهما يكن فالأسرة كريمة الحسب، أصيلة النسب،

وصلتهم بإخوانهم في بلدة (البرود) على أقوى ما يكون أُخُوَّةً، ومصاهرة، ومُواصلةً وجوارًا.

ولهذا عددت نسب (آل مشوح) و(آل مليحان) و(آل حوشان) - عددتهم في (الشبول) في كتابي «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد».

وقدم لي الابن مشوح صور أوراق قديمة، تدل على تملكهم عقارًا في الريشية، وإيقاف غلته على مسجد (البرود) مما يدل على قوة صلتهم بسكان هذه البلدة - انظر صور تلك الأوراق ص ٤٤٩ و٤٦٣ و٤٦٤.

ومما كتب به إليَّ الابن مشوح بن عبدالرحمن بن سعد ابن علي بن سعد بن مشوح بن علي بن حوشان، وهو شاب مثقف[١]، بما نصه: علي بن حوشان غادر المدينة مع من غادرها من الكتمة بعد سنة (سحي) في حدود سنة ١١٣٦ أو ١١٣٧ حسب ما تناقله لنا الأجداد، وانضم إلى قبيلة الظفير، وكان معها عدد من بني علي من الشبول، وله ولدان راشد ومشوح، وابنة، فاتجهوا إلى البرود، فتزوجت

---

(١) أكمل دراسته الابتدائية ثم الثانوية والتحق بكلية الملك فيصل الجوية عام ١٣٩٣هـ وحصل على درجة (الماجستير) عام ١٤٠٨هـ وهو يعمل الآن في القوات المسلحة برتبة (عميد / ركن).

البنت أحد آل ناهض، وقد سكنت الأسرة منطقة السر، ولم ينتقل منهم أحد إلى منطقة أخرى حتى تم توحيد المملكة.

وهذا تفريع أبناء علي بن حوشان:

له ابنان هما راشد ومشوح وبنت اسمها غفوى، ومن هذين الولدين تفرعت الأسرة إلى أسرة آل راشد وأسرة آل مشوح.

الفرع الأول (آل راشد): فأسرة آل راشد بن علي بن حوشان تكونت من ثلاثة أبناء هم: سعد ومحمد وعبدالله.

١- فسعد له ولدان محمد وعبدالرحمن، ولمحمد بنتان إحداهما ماتت في مسقاة البرود والثانية سيأتي الحديث عنها.

وأما عبدالرحمن بن سعد فيلقب بـ(دحيم العسكري) وقد تزوج موضي بنت إبراهيم آل راشد ورزق منها بنتًا اسمها منيرة تزوجها دوشق بن محمد بن دوشق الناهض.

٢- وأما محمد بن راشد بن علي بن حوشان فلم يعقب.

٣- وأما عبدالله فتزوج فاطمة آل عبدالكريم الناهض

وله منها بنت اسمها هيا، تزوجها عبدالرحمن بن مشوح بن علي بن حوشان، وابن اسمه إبراهيم، فتزوج إبراهيم لطيفة بنت محمد آل عبدالكريم الناهض وله منها بنتان، سارة تزوجها عبدالله بن علي بن فليح، وموضي تزوجها عبدالرحمن السعد آل راشد (دحيم العسكري) وهي جدة أولاد دوشق بن محمد.

الفرع الثاني آل مشوح: آل مشوح بن علي بن حوشان، تزوج مشوح من أسرة الحمود وله ثلاثة أبناء وبنتان، الأبناء هم فايز لم يعقب، وعبدالرحمن ابنه عبدالله يلقب بالبصيلي، وتزوج نورة بنت محمد الفايز له منها عبدالرحمن وإبراهيم وسارة، كما تزوج هيا بنت عبدالله بن سعد المشوح ولطيفة بنت محمد العبدالكريم الناهض، وحصة العلي الفايز، وسارة الفايز، وله منهن من الأبناء محمد وإبراهيم ونورة وشما، فنورة تزوجها سعد بن مشوح ابن علي ثم طلقها فتزوجها فهيد بن محمد الفاهد النوفل، وشما تزوجها عمر البِدَاح النوفل. ثم أورد تسلسلاً لآل مشوح تكررت فيه الأسماء المتشابهة، بحيث أصبح من الصعب التمييز بينها، مما يستلزم طريقة إملائها بطريقة أوضح.

وقد اضطر للسفر خارج البلاد لعلاج ابنته - أسبغ الله على قلبيهما برد الراحة والعافية والصبر - فطلبت من الابن سعد بن إبراهيم بن سعد بن مشوح(١) أن يكتبها لي بطريقة أوضح، فاستعان ببعض أسرته، سمى منهم مشوح بن عبدالرحمن بن سعد المشوح، وعبدالرحمن بن محمد بن مليحان، وعادل بن محمد بن حوشان، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن العيسى، فأوردت نص ما ذكروه وألحق سعد بن إبراهيم بذالك مشجراً يزيده إيضاحًا أُلْحِق بالكتاب، وهاهو ما بعثوا به إليَّ:

حمايل آل حوشان:

تنتسب هذه الحمولة إلى علي بن حوشان من بني علي من قبيلة حرب، الذي نزح من المدينة المنورة وانتهى المطاف بأبنائه إلى الاستقرار في (البرود) بمنطقة (السِّرّ) وغلبت بعض الألقاب على بعض أسمائهم مثل آل حوشان، وآل مليحان وآل بصيلي، وآل عيسى وآل راشد. ورزق علي ابن حوشان بولدين راشد ومشوح وبنت اسمها غَفْوَى، ومن

---

(١) سعد هذا والدته حصة بنت الأمير إبراهيم بن محمد بن ناهض وأمها هيا بنت محمد بن جاسر أختي، فأنا خاله، وقد أكمل دراسته الجامعية، ويعمل الآن في (صندوق التنمية الصناعي) وهو من خيرة الرجال عقلاً ونشاطًا ورجولة، وأخلاقًا فاضلة.

هذين الولدين تَفَرَّعُ أُسرتين: (١) أسرة آل راشد و(٢) أسرة آل مشوح، ومرفق مشجر للعائلة في قسم المشجرات، وتم ترقيم بعض فروعه حتى يسهل الرجوع إليها.

أسرة آل راشد: تنتسب هذه الأسرة إلى راشد بن علي ابن حوشان (رقم ١٥) في المشجر الذي رزق بثلاثة أولاد هم: سعد ومحمد وعبدالله، وُلد لسعد بن راشد وَلَدان هم: محمد، وعبدالرحمن المعروف بدحيم العسكري، وولد لمحمد بن راشد ولد اسمه راشد، وولد لعبدالله بن راشد ولد اسمه إبراهيم. وبقي من هذه الأسرة امرأتان هما: سارة بنت إبراهيم بن عبدالله وأختها موضي، وهي جدة لأولاد دوشق بن محمد الناهض.

أسرة آل مشوح: تنتسب هذه الأسرة إلى مشوح بن علي بن حوشان (رقم ٢٠). تزوج مشوح بن علي من أسرة الحمود وَوُلِدَ له ابنتان هما سارة (زوجة عبدالله بن إبراهيم آل راشد) وهيلة (زوجة علي بن عبدالله الفُلَيِّح) وثلاثة أولاد هم عبدالرحمن (رقم ٣٠) وتم تفصيلهم في (أولاً) وسعد (رقم ٢٥) وتم تفصيلهم في (ثانيًا) وفايز الذي انقطعت ذريته.

أولاً: أبناء عبدالرحمن بن مشوح بن علي بن حوشان (رقم ٣٠):

تزوج عبدالرحمن بن مشوح هيا بنت عبدالله آل راشد وأنجب ولدين هما عبدالله (رقم ٤٠) وعلي رقم (١٠٠) فأما ابنه عبدالله الملقب (البُصَيْلي) فقد أنجب إبراهيم وعبدالرحمن وأبناؤه هم: محمد وعبدالله وإبراهيم وقد انقطع نسل عبدالله (البصيلي) بوفاة أحفاده.

وأما الابن الثاني علي بن عبدالرحمن بن مشوح فقد ولد له ابنان هم مشوح (رقم ١٠١) وعبدالرحمن الملقب (حوشان) (رقم ١٠٢) وتم تفصيلهم كالآتي:

أ- أبناء عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن مشوح الملقب (حوشان) رقم (١٠٢):

خَلَّفَ عبدالرحمن (حوشان) من الأبناء عليًّا (رقم ١٠٤) ومحمداً (رقم ١٠٥) وعبدالله (عُبُود) (رقم ١٠٣) ويعرف هذا الفرع بلقب **آل حوشان**[١].

لعلي بن عبدالرحمن المتوفى في ١٣٩٨هـ من الأبناء

---

(١) عرفت هاؤلاء حين كنت في (حزمية) و(عبود) كان معي في المدرسة وهو أكبر من فيها سناً.

عبدالرحمن (رقم ١٠٩) ومحمد (رقم ١٠٨) وعبدالله وعبدالعزيز، وله من البنات لؤلؤة وشماء وموضي وسارة وحصة، وعرف عن علي الحكمة والكرم، وعاش طوال عمره في قصره المسمى (مُشْرِفَة) بسناد[١].

وأما عبدالرحمن فله من الأبناء عبدالله وسعد ومشوح وعلي وإبراهيم وخالد ومحمد وراشد ووليد وأحمد. ولعبدالله بن عبدالرحمن من الأبناء عِماد ومعاذ، ولأخيه سعد من الأبناء عبدالرحمن وطارق وعبدالله، ولمشوح من الأبناء عبدالرحمن وماجد، ولإبراهيم فيصل، ولخالد من الأبناء نواف.

وأما محمد بن علي فله من الأبناء عبدالرحمن وعادل وعلي وعبدالله. ولعبد الرحمن بن محمد من الأبناء محمد وعبدالعزيز.

وأما عبدالله بن علي فله من الأبناء علي، وأما عبدالعزيز ابن علي فله من الأبناء علي وفواز.

وأما محمد بن عبدالرحمن فله من الأبناء عبدالرحمن (رقم ١٠٧) ومشوح وعلي. وأما عبدالرحمن بن محمد فله

---

(١) مشرفة: قصر في سناد بقرب (حزمية) و(سهلة).

من الأبناء عبدالله وإبراهيم وسعد ومحمد. ولعبد الله بن عبدالرحمن من الأبناء خالد وبدر وسامي وعادل، ولأخيه إبراهيم بن عبدالرحمن من الأبناء عبدالملك وفيصل، ولسعد بن عبدالرحمن من الأبناء عبدالرحمن. وأما مشوح ابن محمد فله من الأبناء عبدالله ومحمد وعبدالرحمن وعمر وخالد وبدر. ولعبدالله بن مشوح من الأبناء ماجد. وأما علي ابن محمد فله من الأبناء محمد وزياد.

وأما عبدالله بن عبدالرحمن (عبود) (رقم ١٠٣) المولود سنة (جراب)[١] والذي كف بصر في أواخر عمره وكان إمام مسجد قصر (مُشْرِفة) حتى مماته، فله من الأبناء عبدالرحمن وسعد وناصر. فأما عبدالرحمن بن عبدالله فله من الأبناء محمد وفهد وسعد وسلمان وسلطان، ولمحمد ابن عبدالرحمن من الأبناء عبدالرحمن.

ب- أبناء مشوح بن علي بن عبدالرحمن بن مشوح ابن علي بن حوشان (رقم ١٠١):

وخلف مشوح من الأبناء محمداً وسعداً. ولسعد بن مشوح من الأبناء: مشوح ومحمد وعلي وعبدالرحمن

(١) وقعة جراب حدثت سنة ١٣٣٣هـ، وأعتقد أن عبوداً ولد قبلها فقد كنا في المدرسة في آخر عشر الأربعين، وهو رجل أكبرنا سناً لا يقل عن عشرين عاماً.

وعبدالله. ولمشوح بن سعد من الأبناء سعد وعمار وهشام وريَّان، ولأخيه علي من الأبناء سعد.

ثانيًا: أبناء سعد بن مشوح بن علي بن حوشان (رقم٢٥):

تزوج سعد بن مشوح سَارة بنت عبدالله السيَّاري وتلقب (بالسيارية)، وكانت طالبة علم تحفظ القرآن وتكتب، وولد لسعد ابنتين هن: منيرة وهيا وله أربعة أولاد هم (أ) مشوح (رقم ٣٠٠) و(ب) علي (رقم ٤٠٠) و(ج) عبدالله (رقم ٢٠٠) و(د) محمد (رقم ٥٠٠) ومن عبدالله تفرع آل **عيسى** ومن محمد تفرع آل **مليحان**.

(أ) أبناء مشوح بن سعد بن مشوح بن علي بن حوشان (رقم ٣٠٠):

غادر مشوح بن سعد نجداً في بداية حياته ورحل إلى الشام طلبًا للرزق وبعد رجوعه تزوج شما بنت علي بن عبدالرحمن بن مشوح وسكن (**القُصَيْر**) الذي لا تزال آثاره قائمة.

ولد لمشوح ابن واحد هو سعد (رقم ٣٠١) وكان له من البنات نورة وزوجها سعد العلي، وسارة التي تزوجها

سعد العبدالله ثم أخوه عبدالرحمن بن عبدالله (عيسى) بعد وفاة سعد، وموضي وزوجها عبدالرحمن بن عبدالله (عيسى)، وهيا وزوجها عبدالله بن سعد بن مليحان، ومنيرة وزوجها عبدالله بن محمد بن مليحان، وهيلة وزوجها علي بن محمد بن مليحان، سكن سعد بن مشوح (القصير) ثم (الجُوَيّ) وتوفي في عام ١٤١٩هـ، عن عمر يناهز مئة عام تقريبًا، أولاده هم مشوح (رقم ٣٠٢) ومحمد (رقم ٣٠٣) وإبراهيم وعبدالله وعبدالرحمن وعلي وعبدالعزيز وراشد وعمر وعادل، وله من البنات شَمَّا ونورة ومنيرة وموضي وهيلة ولطيفة ومريم وسميرة.

مشوح هو أكبر أبناء سعد واشتغل بالفلاحة في مزرعته المعروفة بـ(الجُوَيِّ) قرب (القُصَيْرِ) وكان مشهودًا له بالكرم وتوفي في عام ١٤١٩هـ عن عمر يناهز السبعين عامًا. وله من الأولاد: عبدالله ومحمد وسعد وعبدالرحمن وخالد ونافل. ولابنه عبدالله أربعة أولاد هم قيس وعبدالرحمن ومشوح وسعد. ولابنه محمد ابنه عزام. ولابنه سعد ولدان مشوح ومشاري ولابنه عبدالرحمن خالد.

وأما محمد بن سعد فله ثمانية أولاد هم عبدالله وهو

إمام جامع (البرود) ومشوح وسعد وإبراهيم وعبدالعزيز وسلطان وراكان، ولابنه عبدالله ابنه محمد، ولمشوح بن محمد أربعة أبناء هم: أنس ومحمد وعلي وأحمد. ولسعد ابن محمد ابنه عبدالرحمن.

وأما إبراهيم بن سعد فأنجب ولدين هما سعد وعمر ولسعد ابن هو إبراهيم وأما عبدالله بن سعد فله خمسة أولاد هم محمد وسعد وخالد وماجد وتركي. وأما علي بن سعد فله ولدان هما سعد وفهد.

وأما عبدالعزيز بن سعد فله ولدان هما طارق وزياد. وأما راشد بن سعد فله ثلاثة أولاد هم رائد وعبدالله وأسامة. وأما عمر بن سعد فله ثمانية أبناء هم: عبدالرحمن وعادل ومروان ومؤيد ومراد ويزيد وسعد ومهند.

(ب) أبناء علي بن سعد بن مشوح بن علي بن حوشان (رقم ٤٠٠):

تزوج علي بن سعد شما بنت علي بن عبدالرحمن، ونورة بنت محمد الفايز ورزق منها بسارة وسعد (رقم ٤٠١) وتزوجت سارة عبدالله بن علي الشِّبْلي. وتزوج سعد نورة بنت مشوح بن علي وولد له أربعة أولاد هم: محمد

وعبدالله (رقم ٤٠٣) وعبدالرحمن (رقم ٤٠٢) وعلي وخمس بنات موضي وشما وحصة وسارة ومنيرة.

ولد لعبدالله ابن واحد هو محمد الذي ولد له ثلاثة أولاد هم: عبدالله وخالد وزياد. وولد لعبدالله بن محمد ابنه محمد.

وأما عبدالرحمن بن سعد فله تسعة أولاد هم: عبدالله وعلي ومشوح وسعد ويوسف وبندر وبدر ونادر ووليد. وولد لعبد الله بن عبدالرحمن خمسة أولاد هم: أحمد وفهد وعلي وسعود ومالك، وأنجب علي بن عبدالرحمن ابنه ماجداً، وأنجب يوسف بن عبدالرحمن ولدين هما يعقوب وأيوب، وأنجب سعد بن عبدالرحمن ولدين هما صخر وعبدالملك.

(ج) أبناء عبدالله بن سعد بن مشوح بن علي بن حوشان (رقم ٢٠٠):

والدته شما بنت عبدالرحمن الحوشان، رجل صالح وعرف بالدين وصلة الأقارب، سكن (البرود) و(الرِّيشية) و(العُلُوَّة) و(البابية) واستقر في (الشيحية) وهي أربع آبار آخرها قصر المشوح (شيحة).

ولد عبدالله حوالي ١٢٦٥هـ وتوفي عام ١٣٤٩هـ، وله من الأولاد سعد وراشد وعبدالرحمن (عيسى).

سعد (رقم ٢٠٢) هو الابن الأكبر لعبدالله بن سعد وقد ولد حوالي عام ١٢٩٠هـ وتوفي قبل والده عام ١٣٣٥هـ، وله من الأولاد محمد وعبدالرحمن (دحيم) وفاطمة.

ولد محمد سنة جراب ١٣٣٣هـ وتوفي عام ١٤١٢هـ وله من الأولاد سعد وعيسى، وأبناء سعد هم محمد وعبدالرحمن ومعاذ. وأما عبدالرحمن بن سعد فتوفي ولم ينجب.

وأما راشد بن عبدالله فهو كفيف البصر وأنجب ولداً توفي وهو في الرابعة من عمره واسمه عبدالله.

وأما عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد المشوح (عيسى) (رقم ٢٠١) فقد ولد حوالي ١٢٩٩هـ وهو أصغر إخوانه تميز بالذكاء والفطنة والدين، تزوج عدداً من الزوجات وله من الأولاد سعد وعبدالله ومحمد وعلي وراشد ومشوح وعبدالعزيز وله أربع بنات هن موضي وسارة ونورة وشما. وسكن قصر والده المعروف بقصر المشوح (شيحة) وتوفي عام ١٣٩٥هـ.

ولد سعد بن عبدالرحمن (رقم ٢٠٥) سنة ١٣٣٨هـ وله من الأولاد عبدالله ومحمد وعمر وخالد، وتوفي عبدالله عام ١٣٩٣هـ وكان مديراً لمصلحة الأشغال العامة في المدينة المنورة، وأنجب عبدالرحمن بن سعد ابنًا اسمه عبدالله.

وأما عبدالله بن عبدالرحمن (رقم ٢٠٤) فولد سنة ١٣٤٥هـ وتوفي سنة ١٤٠٨ هجرية وله من الأولاد مشوح وعبدالرحمن ومحمد.

مشوح وله عبدالله، وعبدالرحمن وله عبدالله ومشوح.

وأما محمد بن عبدالرحمن المشوح (رقم ٢٠٦) فهو إمام مسجد قصر المشوح ولد سنة ١٣٥٥هـ وله من الأولاد عبدالرحمن وعبدالله وسعد وراشد وخالد. عبدالرحمن له محمد، عبدالله له فارس ومحمد.

وأما علي بن عبدالرحمن فله من الأولاد خالد وعبدالرحمن.

وأما مشوح بن عبدالرحمن فولد عام ١٣٦٧هـ وعمل بالقوات المسلحة حتى توفي عام ١٤١٨هـ وله من الأولاد سامي ورياض.

وأما عبدالعزيز بن عبدالرحمن فله من الأولاد عبدالرحمن وعبدالله ونبيل وعلي ومحمد.

(د) أبناء محمد بن سعد بن مشوح بن علي بن حوشان الملقب (مليحان) ويعرفون بآل مليحان (رقم ٥٠٠):

آل مليحان من آل مشوح ولقب مليحان أُطلق على محمد بن سعد بن مشوح حيث ولد في البرود عند (قليب) يقال لها (مليحة) وتنقل مليحان بعد ذالك إلى مواقع عدة حيث قام بإنشاء مزرعة بين بلدة (السّكران) وقصر (شيحة) حيث استوطن هناك فترة من الزمن ولا تزال الآثار باقية إلى يومنا هذا ويطلق عليها مليحة نسبة إلى مؤسسها مليحان.

لم يستمر بها مليحان حيث باعها ابن سكران واتجه إلى قرية (الفيضة) واستأجر قليباً تدعى (ناهضة) نسبة إلى أصحابها آل ناهض واستمر بها ما بقي له.

ومن قصور المليحان كذلك قصر (خضراء) الواقع إلى الشمالي الشرقي لمدينة (ساجر) ويبعد حوالي أربعة عشر كيلاً، حيث اشترك في إنشائه كل من عبدالله بن محمد

وعيسى بن عبدالله وشخص من آل دويرج، وذالك في زمن (الصخونة) وتدعى (سنة الرحمة) وهي سنة ١٣٣٧هـ قبل السبلة بما يقارب عشرة أعوام، وبعد ذالك اشترى عبدالله نصيب شركائه واستقل بها إلى أن مات وورثه أبناؤه من بعده.

محمد (مليحان) بن سعد له من الأبناء علي (رقم ٥٠٧) وسعد (رقم ٥٠٦) وعبدالله (رقم ٥٠٢) وراشد (رقم ٥٠١).

فأما علي بن محمد فله من الأبناء عبدالرحمن (رقم ٥٠٨) وسعد (رقم ٥٠٩). وأما عبدالرحمن فله من الأبناء خمسة وهم: عبدالله وعلي ومشوح ومحمد وعبدالعزيز ولعبدالله ابنه عبدالرحمن وسلطان، ولعلي ابنه عبدالرحمن وعبدالله، ولمشوح ابنه عبدالرحمن ولمحمد كذالك ابنه عبدالرحمن. وأما سعد بن علي (رقم ٥٠٩) فله من الأبناء علي ومحمد ولعلي ثلاثة أبناء هم سعد وعادل وعبدالرحمن.

وأما سعد بن محمد (رقم ٥٠٦) فله من الأبناء ثلاثة إبراهيم (رقم ٥١١) وعبدالله (رقم ٥١٠) وعبدالرحمن.

وأما إبراهيم بن سعد فله ابن واحد هو سعد وله ولدان هما إبراهيم وعبدالرحمن. وأما عبدالله بن سعد (رقم ٥١٠) فله ثمانية أولاد هم: سعد ومحمد ومشوح وإبراهيم وراشد وعبدالعزيز وعبدالرحمن وعلي، ولابنه سعد ولد واحد هو عبدالله ولمحمد ثلاثة أولاد هم عبدالله وخالد وسامي، ولإبراهيم ابن واحد هو عبدالله ولابنه راشد ولد هو عبدالله.

وأما عبدالله بن محمد (رقم ٥٠٢) فله من الأبناء ثلاثة هم عبدالرحمن (رقم ٥٠٥) وعلي (رقم ٥٠٤) ومحمد (رقم ٥٠٣). فأما عبدالرحمن بن عبدالله فله من الأولاد ثلاثة هم: مشوح وعبدالله ومحمد ولابنه مشوح ستة أولاد هم: عبدالرحمن وعبدالله وسعد ومحمد وبندر وعبدالإله، ولابنه عبدالرحمن ولدان محمد وعبدالله ولابنه عبدالله ولدان: عبدالرحمن وتركي. ولعبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله ثلاثة أولاد هم: بدر وعبدالرحمن ومجدي ولمحمد ابن عبدالرحمن بن عبدالله ثلاثة أولاد هم: نايف ومهند وعلي.

وأما أبناء علي بن عبدالله بن محمد فأربعة هم: محمد وعبدالله وعبدالرحمن وعبدالعزيز ولابنه محمد ثلاثة أولاد

هم: علي وياسر وعبدالرحمن. ولابنه عبدالله ولد واحد هو محمد ولابنه عبدالرحمن ولد واحد هو مشاري ولابنه عبدالعزيز ولد واحد اسمه عبدالله.

وأما محمد بن عبدالله بن محمد فله من الأبناء ثلاثة هم عبدالله وعبدالرحمن وعبدالعزيز ولابنه عبدالله ثلاثة أولاد هم: محمد وعمر وأيمن.

وأما راشد بن محمد فقد انقطع بوفاة ابنه عبدالله (انظر مشجر آل مشوح) ص ٤٦٥.

آل الشبلي

ليس غريبًا أن يصبح هذا الفرع الذي تنتسب إليه جميع الأسر التي استقرت في البرود ومنطقتها منحصراً في أسرة قليلة العدد، بدأت تضعف شيئًا فشيئًا حتى كادت أن تندثر، فطريقة القبائل وفروعها الكثيرة منذ القدم عندما يبرز فرع صغير منها، فإن بقية الفروع تكاد تنضم إليه وتنتسب فيه، ولهذا اختفت كثير من أسماء القبائل المعروفة في جزيرة العرب في الجاهلية وصدر الإسلام من الجزيرة، وانحصرت في فروع سميت بمسميات أخرى، ومن ذالك قبيلة (شَمَّر) فشمر في الأصل فرع صغير من فروع طَيِّءٍ، ولكنه اشتهر شهرة جعلت بقية الفروع الأخرى تنتسب إليه، فجل فروع قبيلة شَمَّر هم من فروع طيء القبيلة القديمة، بل إن البلاد التي كانت تعرف باسم جبلي طَيِّءٍ أصبحت تعرف باسم (جبَل شَمَّر) ولا داعي للاسترسال في إيراد الأمثلة.

وسكان البرود وإن كانوا يرجعون إلى (الشُّبول) وهم يجهلون هذا، قد اشتهرت منهم فروع صغيرة صاروا ينتسبون إليها، ويتركون الانتساب إلى الفرع الأصلي حتى

انحصر في تلك الأسرة التي تكاد أن تنقطع، فلم يبق منها الآن من أهل البلدة غير عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن فهد الشبلي، كما كتب به إليَّ الأمير عبدالله بن إبراهيم بن ناهض، وأضيف: لقد عرفت هذا الجد عبدالله بن علي (عُبَيِّد)، تزوج سارة ابنة علي بن مشوح، فأتت منه بعلي أبي عبدالله الموجود الآن. وأضاف الأمير عبدالله: ويعرف منهم أيضًا (جُرَيْذِي) المسمى باسمه (حزم جريذي) الواقع شمال بلدة (البرود) وهو عم فهد الشبلي الجد الخامس لعبدالله المذكور.

وجريذي له بنت تزوجها محمد بن ناهض بن بسام فتوفيت معه.

وكانت لهم أملاك قديمة منها (العُلَيَّا) في (البرود) ولهم في (روضة الغَرْبَة) الواقعة في الشمال الشرقي من هجرة (عسيلة) وشرقًا عن (البرود) محاذية لنفود السِّرِّ. وكان لهم (الجُوَيُّ) القصر الزراعي الواقع شمال (القُصَيْر) بقربه. قبل مُلاَّكه الآن.

العظامى

نص ما كتب به إليَّ الأمير عبدالله بن إبراهيم بن ناهض هو : العَظَامَى واحدهم عِظَامِي وهم من أقاربنا الذين نزحوا من (المستجدة) إلى (قصر بسام) جدهم بشر العظامي، وتنسب له بئر العظامية التي في البرود، وكذالك روضة الغُبَيَّة المجاورة لروضة (أم شيحة) والتي تسمى (رويضة بشر) الذي هو بشر العظامي، وتنسب إليهم (رويضة العظامي) الواقعة غرب مزارع (الصُّدَيع)، وقد انتقل بشر العظامي من (البرود) إلى قرب (الريشية) من عيون (السر) وبنى قصره المعروف هناك، والذي آثاره باقية إلى الآن، وأبناؤه وأحفاده يسكنون الآن (السر) و(الرين) قرب (القويعية) وفي (بريدة).

وقد كتب إليَّ الأخ لافي بن عبدالله العظامي ما نصه: (نورد لكم تسلسل الأسرة بصورة مفصلة بنحو ما كتبه الشيخ إبراهيم بن علي العظامي ونصه:

صقر العظامي: هو الذي قدم من المدينة وسكن البرود بالسر وأنجب مبارك.

ومبارك بن صقر له ابنان هما: سعد وبشر.

وبشر بن مبارك : هو الذي انتقل إلى (العيينة) بالسر الواقعة بجوار الريشية وابنه لافي .

وللافي بن بشر أربعة أبناء هم : بشر ومنيع وعبيد وسعد .

وبشر بن لافي : له ثلاثة أبناء : عبدالله وإبراهيم ولافي .

وعبدالله بن بشر له ابن هو : لافي .

وإبراهيم بن بشر ابنه : علي .

ولافي بن بشر : لم يخلف سوى بنت .

أما عبيد بن لافي ، ومنيع بن لافي فتوفيا قبل الزواج .

وللافي بن عبدالله بن بشر ثمانية أبناء وهم : بشر وعبدالله وإبراهيم وعلي ومحمد وفهد وخالد وسعد .

وعبدالله بن لافي أبناؤه : زياد ، وياسر ، ورياض .

ومحمد بن لافي له : يزيد .

أما علي بن إبراهيم بن بشر فله ثلاثة أبناء هم : إبراهيم وعبدالله وبشر .

فإبراهيم بن علي أبناؤه أربعة : علي وخالد وأنس ومالك .

وعبدالله بن علي له ابن هو : يزن .

نعود إلى سعد بن لافي بن بشر بن مبارك : هو الذي

انتقل إلى القصيم وله عبدالله، ولعبدالله بن سعد ابن هو : سعد .

وسعد بن عبدالله له خمسة أبناء هم : عبدالله وصالح ويوسف ومحمد وفهد .

فعبدالله بن سعد : توفي ولم يتزوج .

أما صالح بن سعد فله ابن هو : سعد .

ويوسف بن سعد له ولدان : هما إبراهيم وعبدالله .

ومحمد بن سعد له ثلاثة أبناء هم : وليد وعبدالله وخالد .

وفهد بن سعد له أربعة أبناء هم : عبدالله وعبدالرحمن وعبدالعزيز وسليمان .

وعبدالله بن محمد له أربعة أبناء هم : أحمد ومساعد وفهد وعبدالرحمن .

أما عبدالعزيز بن فهد له أربعة أبناء هم : أحمد وسامي وفهد ومروان .

نعود مرة أخرى إلى سعد بن مبارك بن صقر العظامي : هو الذي انتقل إلى الرين وسكن هناك وله ابن هو : سعود .

وسعود بن سعد بن مبارك له ابنان هما : محمد وعبدالعزيز .

وعبدالعزيز بن سعود توفي ولم يتزوج .

أما محمد بن سعود فله خمسة أبناء هم : سعود وعبدالعزيز وعبدالرحمن وعبدالله وسعد .

ولسعود بن محمد أبناء هم : عبدالعزيز ومحمد وناصر وسعد وعبدالله وفهد وعبدالرحمن .

وعبدالعزيز بن محمد له أربعة أبناء هم : محمد ومعاذ وليث وعمر .

وعبدالرحمن بن محمد له سبعة أبناء هم : عبدالله وعبدالعزيز ومحمد وناهض وإبراهيم وسعد ومتعب .

أما عبدالله بن محمد فله خمسة أبناء هم : محمد وبندر وعبدالرحمن ووليد وتركي .

أما سعد بن محمد : فلم يتزوج .

وعبدالعزيز بن سعود بن محمد له ابنان هما : محمد وأحمد .

ومحمد بن سعود بن محمد وله ولد هو : ريان .

وناصر بن سعود بن محمد له ولد هو : أسامة .

أسرة آل ونيان

وكتب إليَّ الأخ سعد بن راشد بن ونيان فيما نقله عن إخوانه وأبناء عمه تفريعًا لأسرتهم الكريمة هذا نصه: انتقل ونيان بن نصر جد أسرة آل ونيان المعروفين الآن من (المستجدة)، وحط رحاله في (ضرما)، وكان معاصراً للإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي أسر في الدرعية من قبل إبراهيم باشا بن محمد علي عام ١٢٣٣، وذكر المؤرخ عثمان بن بشر -رحمه الله- في كتابه «عنوان المجد» ما نصه: (جهز الباشا عبدالله بن سعود بعد استسلامه، وسار به العساكر إلى مصر وكان معه ثلاثة رجال أو أربعة) انتهى كلام ابن بشر، ويُرْوى أن من بينهم جد آل ونيان، ونيان بن نصر بن ونيان، من الكتمة من بني علي من حرب، وفي طريقهم من الدرعية إلى مصر طلب عبدالله بن سعود وونيان فك قيديهما لقضاء حاجتهما في أحد المواضع، وكان ونيان وعبدالله ليسا بعيدين عن بعضهما، فقال ونيان للإمام عبدالله بصوت خافت منبهًا له: كنا ياطويل العمر إذا ضيقنا الخناق على الوعول تلجأ إلى الجبال. فلم يَنْتبه الإمام عبدالله للمقصود من هذا الكلام،

فرجعا إلى أسرهما، وبعد فترة قصيرة تنبه الإمام عبدالله لما كان يقصده صاحبه ونيان، فقال الجملة المشهورة التي أصبحت مثلاً يقال في الأمر الذي لا يُنْتَبَهُ له إلا بعد فوات الأوان: (فاتت ياونيان) سمعتها من عدة رجال كبار السن ومن قبائل مختلفة، فاستفسرت عن معنى المثل فسرد لي أكثر من شخص القصة منسوبة إلى (ونيان بن نصر الحربي) مع عبدالله بن سعود.

رجع ونيان بن نصر إلى (ضرما) وأقطعه فيصل بن تركي قرية (العويند) بعد توليه الحكم، وهذا الاقطاع موثق من قِبَل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل - طيب الله ثراه- هذا نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى من يراه من إخواننا المسلمين: السلام وبعد ذالك أشرفت على خط الإمام فيصل بن تركي رحمه الله فإذا هو أمضى لآل ونيان أهل العُوَيْنِد بلدهم (العويند) فأمضيت لهم ذالك المذكور، وأمضيت لهم شعيبهم وماسال منه وماسال عليه، وأمضيت لهم ما يليهم من الأرض شرق وجنوب، بحدٍّ محدود، يحدها شعيب المِيْركة المسمى (أبو صفي) من فرعه إلى

منتهاه في (البطِين) ما لهم فيه من معارض يكون معلوم إن شاء الله والسلام. رجب ١٣٦٣ الختم - انظر الصورة ص ٤٦٦.

تفريع أسرة ونيان:

ونيان بن نصر، له ثلاثة أبناء هم:

١- حمد ٢- عبدالله ٣- راشد

أولاً: حمد بن ونيان وله ابنان هما:

١- يوسف، وله ثلاثة أبناء: عبدالعزيز وحمد وعبدالله، وانقطع هاؤلاء الإخوة إلاَّ من بنات.

٢- عبدالله، وله من الأبناء سليمان وهو جد سليمان بن إبراهيم الملقب بالحربي توفي سنة ١٣٩٩، ولسليمان هذا من الأبناء سبعة.

* إبراهيم رجل الأعمال المعروف، توفي سنة ١٤٠٩ وأبناؤه ثلاثة هم: محمد، فهد، خالد.

* يوسف وعبدالله وعبدالعزيز، توفوا ولم يعقبوا.

* حمد وسعد وعبدالعزيز أصغر الأبناء، والدتهم حصة بنت إبراهيم بن محمد آل ونيان رحمها الله.

ثانيًا: عبدالله بن ونيان - جد آل ونيان أهل (السِّرِّ) - وله من الأبناء:

* عبدالرحمن وأبناؤه:

* محمد، انتقل من (العوينِد) إلى (البرود) وعاش فيها نحو ٣٥ عامًا ثم انتقل منها إلى بلدة (الفيضة) حيث تولى إمامة جامعها وتوفي عام ١٣٣١، وقد اشتهر بالكرم والرجولة والشعر وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها:

يالله يَاللِّي سايِلِهْ ما يَملِّه   يامنب العشب الخَضَر بالرشاشِ(١)

وله من الأبناء أربعة هم:

١- عبدالله، وأبناؤه:

* سعد.

* إبراهيم، وله من الأبناء:

* عبدالله وله إبراهيم ومحمد وعبدالرحمن وحمد.

* سعد وله إبراهيم وخالد ومحمد وونيان وفهد.

* ومحمد، له إبراهيم وبدر.

---

(١) ياللي: ياالّذي، يملّه: من الملل وهو التعب، والله سبحانه وتعالى أجَلُّ من أن يوصف بهذا الوصف، فهو يزداد استجابة مع كثرة الدعاء. الخضر: الأخضر. الرشَاش: رشّات المطر.

٢- عبدالعزيز - توفي وليس له عقب.

٣- ونيان قتل في حرب عنيزة مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٢ وكان قد التحق في خدمة الملك عبدالعزيز بعد فتح الرياض، وعندما هاجم الملك عبدالعزيز سرية حسين ابن جَرَاد في بلدة الفيضة كان ونيان هو المندوب الذي أرسله الملك إلى أهل الفيضة يبشرهم بوصوله بعد أن وقعوا في قبضة ابن جراد وكان ونيان شاعراً غزليًّا.

٤- عبدالرحمن وله من الأبناء:

* عبدالله.

* محمد وله من الأبناء: عبدالرحمن وعبدالله وعبدالعزيز.

* عبدالعزيز وله عبدالرحمن.

* إبراهيم وله عبدالرحمن.

ثالثًا: راشد بن ونيان وله ابن اسمه حمد وله من الأبناء:

أ- إبراهيم -جد آل فواز- توفي في حدود عام ١٣٠٠ وله من الأبناء:

* راشد، من أعيان آل ونيان وزعمائهم البارزين، قتل في وقعة (البَرَّة) عام ١٢٨٨ بين عبدالله وسعود ابني الإمام فيصل بن تركي.

* فواز من مشاهير هذه الأسرة، اشتهر بالشجاعة والرئاسة عمر طويلاً (١٢٥ عامًا) توفي في شهر شوال سنة ١٣٤٧ بعد وقعة السبلة بثلاثة أيام، وله من الأبناء اثْنَى عشر:

١- إبراهيم توفي ولم يعقب.

٢- محمد وله عبدالله وحمد، توفوا جميعًا.

٣- راشد وله من الأبناء:

* عبدالله وله راشد وعبدالعزيز ومساعد.

* عبدالرحمن توفي صغيراً.

* إبراهيم توفي في المحرم ١٤١١ وله فهد وراشد وفيصل ومحمد وعبدالله (توفي) ونايف.

٤- عبدالله وله من الأبناء:

* عبدالرحمن توفي سنة ١٤١٩ وله سعد وعبدالله وفهد ومحمد.

* إبراهيم وله عبدالله وفهد وعبدالعزيز ومحمد وسلطان وتركي.

* فواز وله عبدالله وراشد ومحمد وعبدالعزيز (توفي صغيراً).

* محمد وله عبدالله ووليد وحسام.

٥- عبدالعزيز وله فواز توفي ولم يعقب.

٦- عبدالرحمن توفي ولم يعقب.

٧- سعد، من أمراء العويند اشتهر بالحكمة والدراية والكرم ولد سنة ١٣١٩ وتوفي في ٣/٢/١٣٩٦ وله:

* عبدالله توفي في المحرم ١٤١٩ ولم يعقب.
* خالد وله فهد وعمر.
* ناصر وله فواز وخالد وسعد وإبراهيم.
* عبدالرحمن وله خالد وسعد.
* علي وله سعد وناصر.
* حمد وله سعد ورائد.
* سعود.
* راشد.
* إبراهيم وله سعد وداوود وعمر وعبدالرحمن وعبدالإله.

٨- فهد توفي عام ١٤٠٧ وله من الأبناء:

* إبراهيم وله عبدالعزيز وبدر وطارق، وفهد.
* فواز وله فهد وإبراهيم.

* حمد توفي عام ١٤٠٠ ولم يعقب.

٩- علي توفي ولم يعقب.

١٠- حمد توفي ولم يعقب.

١١- ناصر توفي ولم يعقب.

١٢- ونيان، تولى إمارة العويند منذ عام ١٣٩٢ حتى وفاته في ربيع الأول ١٤٠٢ وله من الأبناء:

* محمد، وقد تولى إمارة العويند بعد وفاة والده حتى الوقت الحاضر وله: ونيان ونصر وعبدالعزيز وإبراهيم ومعاذ ونواف وعبدالرحمن وفواز.

* عبدالرحمن، وله محمد.

* سعد.

ب- راشد بن حمد -جد آل راشد- له من الأبناء أربعة:

١- حمد بن راشد من أمراء العويند توفي سنة ١٣٤٧ وعرف عنه الشجاعة والكرم وله من الأبناء:

* فهد توفي سنة ١٤١١ وله من الأبناء: عبدالعزيز وخالد توفي سنة ١٤١٥، وتركي وفيصل توأمان ومتعب.

* عبدالعزيز الملقب بالصَّمِيل توفي وليس له عقب.

* عبدالرحمن توفي ولم يعقب .

* محمد توفي ولم يعقب .

* إبراهيم .

* ناصر وله حمد وعبدالعزيز .

٢- سليمان بن راشد وله من الأبناء :

* راشد توفي سنة ١٤١٩ وله سليمان وحمد وقد توفيا .

* عبدالعزيز توفي سنة ١٤٠٢ وله سليمان وسعد ومساعد وحمد توفوا ولم يعقبوا وحمد ومحمد .

* عبدالله وله من الأبناء :

* سليمان (توفي عام ١٣٩٦) ولم يعقب .

* سعد .

* راشد .

* عبدالرحمن وله من الأبناء : سليمان وحمد .

* سعد توفي وليس له عقب .

٣- ونيان بن راشد يلقب بالأطرم عاش في الدرعية ، توفي وله بنتان : واحدة تزوجت من آل نحيط والثانية من آل منيف وابنان : راشد وعبدالله توفيا .

٤- محمد بن راشد توفي وله من الأبناء:

* عبدالعزيز الملقب بالشغار وله محمد وعبدالله.

ج- عبدالله بن حمد (جد آل محمد) وله من الأبناء:

* الحميدي - توفي ولم يعقب عرف عنه طلبه العلم وقد حفظ القرآن وهو (يُصَدِّر على السواني)[١] في العوينـد وعين إمامًا في أحد مساجد الأحساء.

* محمد وله من الأبناء:

* إبراهيم وهو من سكان العويند الملقب (مكابس) من الذين برزوا في ذالك الوقت، وكان منزله مفتوحًا للضيوف والمسافرين حيث كان يقع على الطريق الواصل بين الرياض والحجاز، وقد أوقف بئر مزرعته المسماة (بالرميلة) لأصحاب المواشي والرعاة وأصبحت موردًا مشهورًا وله من الأبناء:

١- عبدالله استمر على نهج أبيه حتى توفي سنة ١٤١٣ وله محمد وإبراهيم وعبّدالعزيز وحمد.

٢- محمد توفي سنة ١٤١٤ وله إبراهيم وفهد ونايف وسليمان وعبدالله ومشاري.

---

(١) يُصَدِّرْ: أي يسوق الدواب التي تخرج الماء من البئر، وهي (السواني) أي إن عمله لم يَحُلْ بينه وبين حفظ القرآن الكريم، لشدّة رغبته في ذالك.

* راشد بن محمد من مشاهير أسرة آل ونيان عرف عنه الكرم، وحسن المعاشرة والحكمة، وكان منزله في الرياض مفتوحًا على الدوام للأضياف والأقارب، توفي في المحرم سنة ١٣٨٤ وله من الأبناء ثمانية:

١- عبدالله رجل الأعمال المعروف توفي عام ١٤١٨ وله من الأبناء سعد وعبدالعزيز وإبراهيم وخالد ومحمد وعبدالإله ورائد (توفي) ورياض وراكان.

٢- يوسف توفي عام ١٤١٦ وله من الأبناء: محمد وإبراهيم وراشد وعبدالعزيز وعبدالله.

٣- عبدالرحمن وله من الأبناء: عبدالعزيز وخالد وراشد وسامي.

٤- محمد وله من الأبناء عادل وراشد وثامر.

٥- حمد وله فارس.

٦- عبدالعزيز وله يزيد ومعتز.

٧- سعد.

٨- سعود وله: عبدالمجيد وعبدالملك وعبدالإله ومحمد.

* عبدالعزيز بن محمد توفي وعمره ٧٠ سنة وخلف من الأبناء خمسة هم:

١- سعود وله عبدالعزيز وعبدالله وسعد وخالد.

٢- عبدالله وله عبدالعزيز وخالد وفهد.

٣- حمد وله نصر ومُهَنَّد وبدر وعبدالله وفهد.

٤- محمد وله عبدالعزيز.

٥- عبدالرحمن وله عمر وعبدالعزيز ومحمد وخالد.

* سليمان بن محمد توفي سنة ١٣٩٣ ولم يعقب.

* عبدالرحمن بن محمد رافق الملك عبدالعزيز في قيامه لتوحيد المملكة وقتل في وقعة (السبلة) سنة ١٣٤٧ وكان عمره ٢٥ عامًا. انتهى ما كتب به إليَّ الأخ سعد بن راشد بن وُنَيَّان.

وقد رأيت إضافة هذه الأسرة الكريمة إلى الأسر التي استقرت بمنطقة (البرود) وإن لم تستقرَّ في هذه المنطقة، ولكن المشتهر بين تلك الأُسَر أن (آل ونيان) من أقرب الناس إليهم وإن استقرت في (ضرما) والأكثر في (العوينة) ومنها من انتقل إلى (البرود) ثم استقر في (الفيضة) الآن. فالأصل واحد، وهو (بنو علي) من قبيلة (حرب) والمنشأ واحد وهو (المدينة المنورة) ثم كان التفرق.

السكان أيضًا

ما تقدم إيضاحه يتعلق بسكان بلدة البرود القدماء، الذين تجمعهم رابطة النسب، ومن المعروف أن أيَّة بلدة أو مدينة أو مكان استيطان، تتوفر فيه لسكانه وسائل المعيشة، وما يكفل لهم الاطمئنان والراحة، فإنه ينجذب إلى سكانه، ويرغب في قربهم، للتشارك والتعاون على متطلبات الحياة، كثيرون غيرهم، كل في حدود اختصاصه من الأعمال، فالإنسان مَدَنيٌّ بطبعه، يميل إلى جنسه، ويرى سعادته لا تقوم إلاَّ على أساس تبادل المنافع، والتعاون في الأعمال المختلفة، ولهذا انتقل إلى بلدة البرود كثير ممن وجدوا فيها، ومن سكانها ما جعلهم يفضلون الاستقرار والبقاء على البلاد التي انتقلوا منها، بحيث ارتبط كثير منهم بأهل البلدة بمختلف الروابط الاجتماعية من مصاهرة وغيرها، وأصبحوا معدودين من السكان دون تمييز أو تفريق.

وسأعرض لذكر من عرفت من أولئك ولا أنسى ما أمَدَّني به الإخوة الذين كتبوا إليَّ تعريفًا بأسرهم، أو بمن لهم به صلة قرابة أو معرفة، وقد أَثْبَتُّ كُلَّ ما كُتِبَ به إليَّ

بنصه، ولم أحاول البحث فيه، وأوردتُّ أسماء الأسر مرتبة على حروف المعجم، وهناك غيرها ممن لم أعرف عنهم تفصيلاً، أو من كان قليل العدد، فغادر البلدة ممن لم أذكر.

البواليد

واحدهم (بويليد) وكتب إليَّ الابن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد البويليد بتاريخ ١ / ٧ / ١٤٢٠هـ ما خلاصته: هم منسوبون إلى حمد بن عبدالله آل ابن حمد من العرينات من الخضران من بني عمر من (سبيع) عاش في بلدة (البرة)، ثم انتقل إلى بلدة (البرود) في عهد إمارة محمد بن ناهض بن بسام عام ١٢١٠هـ تقريباً مع آخرين لبناء سور بلدة (البرود) بعد حصار الشريف عبدالعزيز بن مساعد، وكان يعرف عند أهل البرود بـ(حميدان البرة) وكان صاحب خبرة ودراية، لذا طُلب منه الاشتراك في قسمة الأرض المعروفة بـ(القارات) شرق البرود.

وبعد وقعة (البرة) المعروفة عام ١٢٨٨هـ، حيث فُقِدَ الأمن والاستقرار باع محمد بن حمد نخله في (البرة) المسمى (النملية) بإحدى عشر صاعًا من الدخن مضطراً للحاجة، ثم انتقل إلى بلدة البرود في عهد إمارة محمد بن

عبدالعزيز بن محمد بن ناهض عام ١٢٨٩هـ تقريبًا مع أسرته المكونة من زوجته نصرة العرينية، وابنه عبدالله وابنه حمد، أما ابنه عبدالعزيز فأقام في (البرة) هو وابنه عبدالرحمن وابنته فاطمة، وهاهو تفريع الأسرة:

أولاً: عبدالله: هو الابن الأول من أبناء محمد بن حمد العريني السبيعي عاش في بلدة (البرود) ويعرف عند أهلها بلقب (البويليد) وتزوج لطيفة من آل فاضل من بني خالد، ورزق منها بابنه محمد وابنته منيرة، ثم تزوج هيا من آل عبدالحافظ من الدواسر، ورزق منها بابنه سعد وابنته سارة وعمل في الزراعة، وعرف بالأخلاق الفاضلة بين أهل البلدة.

أبناء عبدالله بن محمد بن حمد البويليد العريني السبيعي وهما: محمد وسعد.

١- محمد بن عبدالله بن محمد بن حمد الملقب (البويليد): عاش في بلدة (البرود) وله قصر وبئر في (حزمية) يعرف باسم (بويليدة) وكان معروفًا بالكرم وكان كثير التنقل بين البرود والبرة، ويعرف عند أهل البرة بـ(راعي عمشاء) وتزوج محمد منيرة بنت مشعان الجبلي

المطيري ورزق منها بابنين هما عبدالله وحمد وابنتين هن نورة زوجة عبدالله بن محمد اليوسف من الوهبة من بني تميم من (أشيقر)، ولطيفة زوجة علي بن محمد بن سعيد آل عبدالحافظ من الدواسر وما زال أبناؤه يعيشون في البرود وهم:

أ- عبدالله بن محمد: عاش في بلدة البرود في مزرعته المسماة (البويطن) إحدى مزارع بلدة البرود وتزوج سارة بنت محمد بن مشعان الجبلي المطيري وله من الأبناء اثنان هما:

١- عبدالعزيز: وله من الأبناء ثلاثة هم: سعود وعبدالله وعلي.

٢- محمد: وله من الأبناء اثنان هما: عبدالله وحمد.

ب- حمد بن محمد: عاش في قرية (البرود) وتزوج سارة بنت إبراهيم بن ونيان من بني علي من حرب وله ابن هو محمد، ولمحمد من الأبناء حمد وعبدالعزيز.

٢- سعد بن عبدالله بن محمد بن حمد الملقب (بالود): عاش أول حياته في بلدة (البرود) ثم انتقل إلى بلدة (الشعراء) وعاش فيها وعمل في الزراعة وله نخيل في

(الشبرمية) واشتهر بحسن الأخلاق، وتزوج نورة بنت سعود بن حويصان من آل جبرين من بني زيد، لهما من الأبناء ستة: سعود، ومحمد، وعبدالله، وعبدالعزيز، وإبراهيم وعبدالرحمن، ثم تزوج مليح بنت حسن السعيدي من الظفير، ولهما من الأبناء ثلاثة: حمد وعمر وخالد، وهاهو تفريع أبنائه التسعة:

١- سعود: وله من الأبناء سعد وعبدالله، ولسعد من الأبناء سعود وإبراهيم ومساعد، ولعبدالله من الأبناء سعود وعبدالعزيز وعبدالرحمن.

٢- محمد: وله من الأبناء سعد وخالد وعمر، ولسعد من الأبناء محمد ونواف.

٣- عبدالله: وله من الأبناء سعد وعبدالعزيز ومحمد وأحمد وسعود، ولسعد من الأبناء عبدالله، ولعبدالعزيز من الأبناء محمد وعبدالرحمن ولأحمد من الأبناء عبدالله.

٤- عبدالعزيز: وله من الأبناء سعد ومحمد ونايف، ولسعد من الأبناء عبدالعزيز.

٥- إبراهيم: وله من الأبناء سعد وعبدالله وبالود وحمد وسعود، ولسعد من الأبناء إبراهيم ومحمد وزياد ولعبدالله

من الأبناء إبراهيم.

٦- عبدالرحمن: وله من الأبناء سعد وعبدالله وبندر ومحمد وبدر وعبدالعزيز ولسعد من الأبناء عبدالرحمن وخالد.

٧- حمد: وله من الأبناء سعد وعبدالله ومشاري وتركي وفيصل وفهد ومشعل.

٨- عمر: وله من الأبناء سعد وعبدالعزيز.

٩- خالد: وله من الأبناء سعد.

ولعبدالله بن محمد بن حمد البويليد العريني السبيعي بنتان:

١- منيرة بنت عبدالله بن محمد بن حمد البويليد: تزوجها عبدالعزيز البعيز من آل ناهض وهي والدة إبراهيم ابن عبدالعزيز البعيز.

٢- سارة بنت عبدالله بن محمد بن حمد البويليد: تزوجها محمد بن جاسر والد الشيخ حمد متع الله حياته ثم طلقها وتزوجها عقل بن راشد الباهلي.

ثانيًا: حمد: وهو الابن الثاني من أبناء محمد بن حمد

العريني السبيعي الملقب (أبو يابس) ليس له عقب من الذكور وعاش في حريملاء وشقراء واشتهر بالدين، وله خمس بنات منهن موضي المعروفة في حريملاء بـ(المطوعة) لكونها تدرس القرآن الكريم للنساء.

ثالثًا: عبدالعزيز: وهو الابن الثالث من أبناء محمد بن حمد العريني السبيعي الملقب (بالمعود) عاش في (البرة) وعمل بالزراعة والتجارة وكان ذا مال ومكانة في أهل البرة، وتزوج منيرة بنت ابن مهنا ورزق من الأبناء بمحمد وعبدالله وعبدالرحمن وثلاث من البنات وقد توفي ابنه عبدالله وهو ابن أحد عشر ربيعًا، وتزوج ابنه محمد من بنت ماضي المليحي السبيعي، عرف عند أهل البرة بالأخلاق الفاضلة، ورزق محمد بولد سماه (عبدالله) وكان ذالك سنة وقعة (جراب) سنة ١٣٣٣هـ، وفي العام الذي أطلق عليه سنة (الرحمة) ١٣٣٧هـ توفى جميع أبناء عبدالعزيز ولم يبقَ له سوى حفيده (عبدالله) وعندما بلغ عبدالله سن السابعة عشرة شارك مع قوات المغفور له الملك عبدالعزيز في غزوة باقم باليمن، وعمل في خدمة الحكومة نحو ستين عامًا، وتزوج من (الفراعنة) من قبيلة (سبيع) عام

١٣٧٣هـ ورزق أبناء خمسة هم :

١- محمد : وله من الأبناء عبدالله وخالد وعبدالعزيز .

٢- عبدالعزيز : وله من الأبناء عبدالله وسعود ومحمد .

٣- عبدالرحمن : وله من الأبناء عبدالعزيز وعساف .

٤- سعد : وله من الأبناء محمد وفارس .

٥- سعود : وله من الأبناء عبدالله .

ويقيم الآن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (المعود) في مدينة الطائف .

رابعًا : عبدالرحمن بن محمد بن حمد العريني السبيعي : توفى مع والده محمد وهو صغير السن في (عريق الحبل) بين شقراء والبرة من العطش .

خامسًا : فاطمة بنت محمد بن حمد العريني السبيعي : تزوجت علي بن عبدالله بن سالم من بني خالد أهل (القراين) وهو جد الشيخ حمد الجاسر لأمه وإمام مسجد جامع البرود[١] .

---

(١) سيأتي الكلام عنه عند ذكر (آل سالم) بعد هذا .

آل حراش من بني زيد

هذه الأسرة من بني زيد أهل شقراء، وقد استوضحت عنها الأستاذ عبدالله بن مساعد الفايز. فقال لي: إنهم فرع من آل عثمان أحد أفخاذ بطن الغيهب من بني زيد.

أما الذين استقروا في البرود فينتمون إلى محمد بن إبراهيم بن عثمان ويعرفون بآل حراش وهذا لقب لهم.

ومن الحراش سليمان بن محمد بن سليمان الذي يغلب على الظن أنه هو إمام مسجد (البرود) وله ابن يدعى محمداً، وبنت حافظة للقرآن الكريم تدعى هيا السليمان، ولمحمد هذا ابن يعرف بسليمان، ويلقب بالسلمي، وله أختان نورة بنت محمد تزوجها محمد بن مشعان المطيري فأتت له بولد هو تركي، ثم طلقها وتزوجها محمد بن شهوان، وأتت بولد هو علي بن محمد وطلقها، فتزوجها فارس بن باتل الرويس من الروسان من عُتَيْبَة وأتت له بابن هو محمد، ولأبنائها الثلاثة أبناء وأحفاد.

أما البنت الأخرى واسمها سارة بنت محمد بن سليمان فتزوجها عماش بن نغيشر، ولها منه ولد هو إبراهيم بن عماش، وله عقب.

أما سليمان السلمي فله ابنان هما عبدالرحمن الذي يعمل بوزارة المعارف وعبدالعزيز الموجود في أمريكا ولكل منهما أولاد.

الحصانا

الحصانا واحدهم حُصَيني من الوهبة من بني تميم، وقد أوضح نسبهم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»(١) فقال: (والمعروف الآن من آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر: الحصانا، والخراشا، المعروفين في (أشيقر) وآل بسام الذين في (زميقة) من بلاد الخرج، وآل القاضي المعروفين في عنيزة، وآل حسن الذين في أشيقر، وبنو عمهم آل حسن الذين في الزبير المعروفين بالوناسا، وهم غير آل حسن بن مقبل الذين في (المجمعة) و(حرمة). انتهى.

وهذه الأسرة منهم علماء مشهورون مذكورون في بعض تواريخ نجد، وقد تحدث ابن عيسى بتفصيل عن تفريع قبيلة الوهبة في كتابه المذكور، وهم من بلدة (أشيقر).

---

(١) ص ٢٢٠ – ط. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

وكان بعض تجار هذه البلدة يشتغلون بالتجارة فيأتي بعضهم إلى بلدة (البرود) لمعاملة فلاحيها.

وممن عرفت من هاؤلاء سليمان بن محمد الحصيني قدم للاشتغال في المتاجرة مع الفلاحين بالسَّلَم المعروف عندهم بـ(الكَتْب)[1] وكان والدي ممن استدان منه، ثم عرفت ابنه حمداً سار على طريقة أبيه، وكان رجلاً فاضلاً في معاملاته، وبعد مدة قدم ابن عمه عثمان بن محمد الحصيني فتزوج حمد ابنته كما قدم ابن عمه عبدالرحمن ابن عبدالعزيز بن محمد الحصيني وأقام في (البرود) مشتغلاً بالتجارة، وقد كتب إليَّ أحد أبنائهم بما هذا نصه:

سليمان بن محمد الحصيني من أبنائه حمد وأمه منيزة الناصر.

ومحمد وأمه حصة من آل نوفل من أهل (الفيضة).

فَحَمد بن سليمان بن محمد الحصيني تزوج حصة بنت عمه عثمان الحصيني وله من الأبناء عبدالعزيز وعبدالله، كما تزوج شماء بنت سعد بن مشوح ومن

---

(١) الكَتْب هو: أن يدفع التاجر للفلاح عند عزمه على الزراعة مبلغًا من النقود يشتري به تكاليف فلاحته على أن يكون الوفاء من ثمرة تلك الفلاحة صيفًا أو شتاءًا، وهو يراعي في ذالك ربحه، وما أكثر ما تصاب الفلاحة بآفة تجتاحها فيتراكم الدين على الفلاح.

أبنائهما سليمان ومحمد.

ولعبدالعزيز بن حمد بن سليمان بن محمد الحصيني من الأبناء: عبدالرحمن وإبراهيم ومحمد.

وعبدالله بن حمد بن سليمان له من الأبناء: إبراهيم وحمد وسعد.

وسليمان بن حمد بن سليمان بن محمد الحصيني له من الأبناء سبعة: حمد ووائل وزياد وإياد وبسام ومحمد وراكان.

ومحمد بن حمد بن سليمان له من الأبناء: مازن وسعد وحمد.

ولعبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حمد بن سليمان من الأبناء: ماهر ومازن وعبدالعزيز وعبدالله.

ولإبراهيم بن عبدالعزيز بن حمد بن سليمان من الأبناء: أحمد ووليد وعبدالعزيز ومحمد.

ومحمد بن سليمان بن محمد الحصيني له خمسة من الأبناء: سليمان وعبدالله وعبدالعزيز وبسام وإبراهيم.

كما انتقل إلى (البرود) من (أشيقر) بعد ذالك برغبة

من ابن أخيه حمد : عثمان بن محمد الحصيني له ابنان : محمد وعبدالعزيز وبنت اسمها حصة أمهم هيا بنت عبدالله الفايز .

فمحمد بن عثمان بن محمد الحصيني له ولد واحد اسمه عثمان جده لأمه راشد المليحان من آل مُشَوَّح .

وعبدالعزيز بن عثمان بن محمد الحصيني تزوج من طريفة بنت محمد الشهوان وله منها أربعة أولاد عثمان وإبراهيم وعبدالله وسعد ، أخوالهم آل شهوان ، والدتهم طريفة بنت محمد الشهوان .

وعثمان بن محمد بن عثمان بن محمد الحصيني له من الأبناء اثنان محمد وعبدالرحمن .

وعبدالعزيز بن محمد الحصيني له من الأبناء : عبدالله وعبدالرحمن .

وعبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الحصيني له سليمان ، ولسليمان عبدالله ومحمد .

وعبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد الحصيني له ثلاثة أبناء : عبدالعزيز ومحمد وسليمان أمهم منيرة بنت عبدالرحمن بن سالم .

ولعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد الحصيني، ابن هو: عمر.

وعبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصيني أمه منيرة بنت عبدالرحمن بن سالم، وخاله هو سالم بن عبدالرحمن الذي سيأتي ذكره في الكلام على (آل سالم)، وجده علي بن عبدالله بن سالم إمام أهل البرود، ولهذا اتجه لحفظ القرآن الكريم وتولى إمامة أحد مساجد هجرة (عسيلة) واستقر فيها، وتعاطى مهنة التجارة، وكان على جانب من حسن الأخلاق والدماثة، بحيث كانت له منزلة عند أهل هذه البلدة ونال نجاحًا في تجارته ولا يزال مستقرًّا فيها.

ومحمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد الحصيني أبناؤه: عبدالله وأحمد وفهد وماجد وخالد وعادل.

وسليمان بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز محمد الحصيني له من الأبناء: محمد وخالد وعبدالعزيز.

آل دويرج

الأسرة المعروفة سكان قرية (جفن) وتقدم ذكرهم.

من أوائل من سكن (البرود) عند انشائه واستقروا فيه فترة، ثم بعد ذالك انتقلوا حتى استقروا في بلدتهم (جفن).

آل رُشَيْد

- بضم الراء -: أسرة منتشرة في (المربع) و(الدوادمي) و(نبعة) و(البرود) وهم فرع من آل وُقَيَّان أمراء (الأثلة) في القرن الحادي عشر الهجري.

ووقيان أخ لمعيوف بن سعد بن يوسف بن ناصر الباهلي، على ما كتب به إليَّ الأستاذ سعد بن جنيدل، ومنهم آل عبداللطيف الذين منهم الشيخ إبراهيم وأبناؤه في (شقراء).

وآل وقيان بن سعد بن يوسف بن ناصر منهم أمراء الأثلة في أول القرن الحادي عشر بعد نزوح باهلة إليها، والاستقرار فيها، وكان أميرها حسن بن رُشَيد الوُقَيَّان، ثم بعده فهد الرشيد الوقيان، ومن آل وقيان تفرع آل رُشَيْد. انتهى.

وقد عرفت من سكان (البرود) من آل رشيد: زيد بن عبدالعزيز بن رشيد، وقد تزوج أبي ابنته هيا، وهي أم أخي علي، كما عرفت زيد بن محمد بن رشيد صاهره عبدالله بن عبدالكريم آل ناهض، وهو جد ابنيه عبدالعزيز ومحمد.

وقد كتب إليَّ محمد بن محمد بن زيد الرشيد بما نصه:

ممن سكن (البرود) من آل رشيد من قبيلة باهلة:

زيد بن محمد بن عبدالله الرشيد الباهلي، وكان متنقلاً بين البرود والدوادمي، وله في (البرود) المزرعة المسماة (الدُّحَيْل) وله من الأولاد:

١- إبراهيم الذي انتقل إلى الحجاز وسكن بمدينة جدة.

٢- عبدالله سكن الدوادمي ثم انتقل إلى الرياض.

٣- محمد سكن وتوفي في (البرود) وله من الأولاد:

١- صالح ويسكن الآن في الخرج. ٢- ومحمد سكن البرود ثم انتقل إلى الرياض وله من الأولاد زيد وإبراهيم، ولزيد بن محمد أخوان اثنان هما فهد وعبدالله.

وسكن البرود من آل رشيد زيد بن رشيد[1] الباهلي قادمًا من الأثلة وله من الأولاد عبدالعزيز الذي عاش متنقلاً بين البرود والمُرَبع.

وله من الأولاد عبدالله ويسكن البرود، أولاده: زيد وعبدالعزيز ورشيد ومحمد ومتعب وتركي.

ولمحمد بن عبدالعزيز بن زيد من الأولاد عبدالعزيز وفيصل. انتهى.

كما أملى عبدالله بن عبدالعزيز بن زيد بن رشيد الباهلي على الابن محمد بن علي الجاسر ما نصه:

زيد بن رشيد الباهلي له ابن هو عبدالعزيز، وعبدالعزيز له ابنان عبدالله ومحمد.

فأبناء عبدالله: زيد وعبدالعزيز ورشيد ومحمد ومتعب وتركي.

وأبناء محمد: عبدالعزيز وفيصل.

ولزيد بن عبدالله بن عبدالعزيز ثلاثة أبناء: محمد وبدر وعبدالعزيز.

ولأخيه عبدالعزيز بن عبدالله ابنان هما: عبدالله وسعد.

---

(١) لم يذكر اسم والده وهو عبدالعزيز وأنا أعرفه فهو صهرنا، وقد أدركته كفيف البصر.

الرُّوَيْس

واحد الروسان، نسبة إِلى فرع مشهور من قبيلة برقاء من (عُتَيْبَة) هجرتهم (مُصدَّة) وشيخهم ابن جامع، وقد استوطن البرود من الروسان قاعد الرويس فترة، وولد له فيه ثلاثة أبناء: فارس وباتل وفيصل، ووالدتهم اسمها قمراء.

ففارس: تزوج نورة بنت محمد بن سليمان الحراش من الغيهب من بني زيد، فولد له ابن هو محمد، استقر في البرود فترة، ثم انتقل آخر حياته إِلى الدوادمي، وله ثلاثة أبناء: عبدالله وعبدالرحمن وفارس.

وأما باتل: فاستقر في قرية (شرقة) حتى ضعفت القرية وتشتت أهلها، فانتقل إِلى البرود.

وأما فيصل: فقد كان ممن شارك الإِخوان في حركاتهم، وله ابن في هجرتهم (مُصِدَّة) هو عبدالله كان زارني مرارًا، وعلمت أنه توفي في حادث سيارة منذ بضع سنوات.

هذا ما أعرفه عن هذه الأسرة.

آل زيد

ومن سكان (البرود) أسرة صغيرة تدعى آل زَيْد، وهم أبناء سليمان (ويلقب عاس) بن حمد بن زيد الدوسري الودعاني، توفي في (البرود) وله من الأبناء:

١- حمد: له من الأبناء إبراهيم توفي، وله ابن اسمه محمد وابنة اسمها ونورة.

سليمان: له من الأبناء: عبدالملك، وبنتان (حياة وهناء).

عبدالرحمن: له من الأبناء: محمد وخالد وحسين، وبنتان (سارة ونورة).

متعب: له من الأبناء: حمد وجاد.

سلطان: لم يتزوج.

٢- عبدالله: له من الأبناء سعد وعبدالكريم وسليمان، ومحمد (توفى).

سعد: له من الأبناء: عبدالله.

عبدالكريم: له من الأبناء: عبدالله ومحمد وسامي وسناء.

سليمان: لم يتزوج.

عبدالرحمن: له من الأبناء عبدالله.

آل سالم

في (القراين) من آل سيار من الجبور من بني خالد، وهم أبناء سالم بن عثمان بن بليهد بن عبدالله بن فوزان بن محمد بن عايد بن بليهد بن عثمان، انتقل جدهم عثمان من (القصب) إلى (القراين) وله من الأبناء سعد وعبدالله وسالم وسليمان، ولكل واحد من هاؤلاء ذرية[(١)].

وآل سالم هم سكان قرية (غِسْلَة) المعروفة قديماً بـ(ذات غِسْل) البلدة الثانية من (القراين) بجوار مدينة (شقراء)، وقد قَدَّم لي الخال عبدالعزيز مشجراً عنهم، وضعه عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سالم سنة ١٤٠٩هـ، اقتبست منه كثيراً من المعلومات التي أوردتها. وقد رغب أهل (البرود) على رأس القرن الماضي من علي ابن عبدالله بن سالم القدوم لتولي إمامة مسجدهم، فاستجاب لذالك، وكان حافظًا لكتاب الله عز وجل، حسن الكتابة، ذا إلمام ببعض الأحكام الشرعية، وعلى جانب كبير من الورع والعبادة، والعفة عما في أيدي الناس، والانصراف عما لا يعنيه من شؤونهم، قانعًا منهم بما يقدم

---

(١) انظر «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ج١ ص٥٣ و٣٢٣ - وعن (الجبور) ص ٩٢ - من الكتاب.

له مما خصص من الزكاة في أول أمره، ثم صار يتعاطى نوعًا من التجارة في البيع والشراء يداً بيد، فيما يحتاج إليه من ألبسة وغيرها، فاكتفى بذالك عما يدفع له من الزكاة.

وقد تزوج قبل الانتقال إلى (البرود) نورة ابنة سليمان العُبَيْدِي من آل مُعَيقل من قبيلة (شَمَّر) ولهما من الأولاد سليمان وسعد وهيلة وشماء.

فسليمان أكبر أبنائه - سيأتي ذكر خلفه - وسعد توفي ولم يخلف، وهيلة تزوجها أبي محمد بن جاسر ولهما من الأبناء جاسر وحمد ورشود، وشماء تزوجها عبدالله بن فهد العكشاني - من آل ناهض - وتقدم ذكر أبنائهما.

ثم تزوج - الجد علي - فاطمة بنت محمد بن حمد البويليد العريني السبيعي ولهما: لطيفة تزوجها ابن عمها عبدالرحمن بن سالم بن عبدالله بن سالم، واستقر عند عمه الجد علي في (البرود) ولهما من الأولاد سالم وعبدالله ومحمد وعبدالعزيز، ومن البنات منيرة، تزوجها عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصيني، ولهما أولاد وأحفاد سيأتي ذكرهم.

وتزوج الجد منيرة بنت محمد آل حمود المعروف

باسم المؤذن، فأتت له بسعد ولؤلؤة وعبدالعزيز، فسعد لم يعقب ولؤلؤة تزوجها ابن عمها محمد بن سعد آل سالم ولهما أولاد، وأما الخال عبدالعزيز فقد نشأ في بلدة (البرود) وتلقى مبادئ القراءة والكتابة على إمام المسجد آنذاك موسى بن عبدالرحمن بن موسى المغيري الذي تولى الإمامة بعد والده، ثم انتقل إلى بلدة (سدوس) للعمل مدرساً عام ١٣٧٠هـ، ورجع بعد ذالك إلى بلدة (البرود) وتزوج موضي بنت تركي بن مشعان، والدتها شماء بنت عقل بن راشد الباهلي وأمها هيا بنت عمي علي بن جاسر، ثم رجع إلى بلدة (سدوس) مستمراً في عمله مدرساً، وفي عام ١٣٨٠هـ سافر إلى الطائف مبتعثاً في دورة تأهيلية للمعلمين لمدة سنتين، وبعدها رجع إلى بلدة (سدوس) وعمل مدرساً فترة وجيزة، ثم مديراً للمدرسة وذالك عام ١٣٨٢هـ حتى عام ١٣٩٦هـ، ثم انتقل إلى مدينة الرياض لكي يواصل أبناؤه الدراسة، حيث نجحوا في المرحلة الابتدائية ولا يوجد دراسة متوسطة إلاَّ في بلدة بعيدة، فعمل مدرساً في الرياض فترة قصيرة ثم نقل إلى إدارة التعليم، ثم عين وكيلاً لمدرسة الحائر حتى سنة ١٤٠٧هـ، فأحيل للتقاعد، وله من الأبناء سعد يعمل في مكتب (أرامكو) في

الرياض، وخالد وتركي يعملان مدرسَيْنِ، وعبدالرحمن وسليمان يُواصلان الدراسة العالية، وأحمد أصغر الأبناء في المرحلة الثانوية. وتوفيٍ الجد علي في ١٥ / ١٠ / ١٣٥٢هـ وعمره نحو الثمانين عاما.

وتولى إمامة مسجد البرود بعده موسى بن عبدالرحمن ابن موسى من (آل مغيرة) من بلدة (أشيقر) سنوات، ثم عاد إلى بلده بعد سنة ١٣٥٥هـ.

ومن آل سالم عبدالرحمن بن سالم بن عبدالله بن سالم ابن محمد بن سليمان، وله من الأولاد سالم وعبدالله ومحمد وعبدالعزيز.

فأما سالم بن عبدالرحمن فقد تولى إمامة مسجد (البرود) بعد عودة موسى إلى بلده واستمر على ذالك حتى توفي في ٢٤ رجب سنة ١٤١٧هـ.

ولسالم من الأولاد أحمد، أكمل دراسته في (جامعة البترول) - جامعة الملك فهد - وهو يعمل مهندسًا في (وزارة الشؤون البلدية والقروية) ومتزوج وله أبناء منهم: عبدالرحمن وسالم وعلي وماجد، ووالدته سارة بنت محمد ابن إبراهيم بن فايز، والدتها أختي هيا بنت محمد بن جاسر، وله أخ شقيق هو خالد وأخوات.

ومن أبناء عبدالرحمن: عبدالله وقد انتقل إلى (الفيضة) ومن أبنائه علي ومحمد وعبدالرحمن، فلمحمد ابن هو: عبداللطيف، ولعلي ابن هو: عبدالله، ولعبدالرحمن ابن هو عبدالله.

وأما محمد فمن أبنائه: عبدالرحمن وعبدالعزيز وخالد وأحمد وفيصل.

فأبناء عبدالرحمن بن محمد فمنهم: محمد وفيصل، وأبناء خالد يزيد ومحمد وأبناء عبدالعزيز بن محمد هذا: تميم وعبدالله.

ولعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سالم أبناء منهم: محمد وأحمد.

ومن آل سالم الذين سكنوا (البرود) محمد بن سعد آل سالم عمه جدي علي وتزوج ابنته لؤلؤة ومن أبنائهما: محمد وصالح وعبدالرحمن.

آل سدحان

وممن استوطن بلدة (البرود) في أول القرن الماضي (محمد بن سدحان) من أهل (شقراء) وقد استوضحت من الأخ الكريم الدكتور عبدالعزيز الجلال عنه فقال: آل

سدحان يرجعون إلى جدهم سدحان بن محمد بن سدحان ابن بلدي بن زيد (من بني زيد أهل شقراء)، وسدحان الأول في الترتيب هنا خلف ثلاثة أبناء هم ثاقب ومحمد وجلال:

فمحمد: هو جد آل سدحان.

وثاقب: هو جد آل ثاقب وهو فرع كبير من آل سدحان ومنهم آل ماطر والسلاما.

وجلال: هو جد آل جلال وهم فرع كبير من السدحان. ومن الجلال (آل ثنيان).

وقد ذكر ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٣٠هـ قال: توفي إبراهيم بن محمد بن سدحان أمير شقراء -رحمه الله-.

ومما أفادني به الدكتور عبدالعزيز عن ابن سدحان الذي استوطن بلدة البرود أنه هو: محمد بن عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن سدحان له ولدان:

عبدالله: وليس له نسل.

وإبراهيم وله ابنان وهما: فهد وعبدالرحمن.

وعلى ما أفاد به الأخ ناصر بن عبدالله السدحان وهم أخواله.

أما محمد بن سدحان، الذي استوطن البرود آخر حياته فكان رجلاً ذا تقوى وصلاح وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وقد صاهر آل ناهض فتزوج مزنة بنت علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض على كبر، ولم يرزقا بنسل. وقد عرفت ابنيه عبدالله ومحمد، فقد كانا يزوران أباهما في البرود، وقابلت الكبير في مكة سنة ١٣٤٩ وعلمت أن إبراهيم كان مقيماً في جدة.

السكران

أسرة آل سكران المعروفة التي تقدم ذكرها، قد انتقل بعض أفرادها إلى بلدة (البرود).

جاء في الكتاب الذي قدمه لي الأخ محمد بن إبراهيم ابن علي آل سكران ما نصه: (أما عبدالله وإبراهيم ابنا عبدالله المسمى باسم أبيه، فبعد انتقالهما من بلدة (أشيقر) سكنا بلدة (البرود) منذ عام ١٢٧٠هـ، وأمير البلدة محمد بن ناهض، وبقيا فترة، ثم انتقلا إلى (الفيضة) ولهما في (البرود) منزل معروف حتى الآن. انتهى. وتقدم تفصيل الكلام عن (آل سكران) هذه الأسرة الكريمة عند ذكر بلدتهم (السكران).

آل سند

قدم لي محمد بن سند بن محمد ورقة عن أسرته جاء فيها : أنها تنتسب إلى محمد بن سند بن ردعان بن عبدالله المسعري الدوسري .

والمساعرة من صهيب بن سالم من آل زايد من الدواسر ، ولهم فروع متعددة أوضحتها في كتاب «معجم قبائل المملكة العربية السعودية»(١) .

وجاء فيما كتب به إليَّ الأخ محمد بن سند ما نصه : إن محمد بن سند له ثلاثة أولاد :

عبدالله : لم يخلف .

سند : له من الأبناء : محمد وعبدالله وناصر .

فأبناء محمد : سند وعبدالله وخالد وناصر وفِراس .

وأما عبدالله بن سند بن محمد فأبناؤه : باسل وسند ومحمد وأحمد .

وأما ناصر بن سند بن محمد فأبناؤه : سند ومحمد وفهد .

---

(١) ج ١ ص ٦٧٠ .

وأما سليمان بن محمد بن سند فابنه محمد وله خمسة أولاد سليمان وسامي وعبدالله وعبدالكريم وإبراهيم.

آل شِتْوِي

- بكسر الشين المعجمة وإسكان التاء المثناة الفوقية وكسر الواو بعدها ياء النسب -: وممن سكن بلدة (البرود) هذه الأسرة، كانت في (نبعة) في (المذنب) ثم في (مُصَيْبِيْحَة) بمنطقة (البرود) في السر، قال ابن عيسى فيما نقل عن ابن بسام[1]: قدم شتوي الدوسري من الشماسية على إبراهيم بن عبدالله الخريدلي أمير المذنب، فأعانه إبراهيم على عمارة (عين نبعة)، وعبدالله أبو إبراهيم من أهل القرن العاشر على ما يفهم من كلام ابن عيسى، وحدثني الأستاذ الكريم عبدالعزيز بن محمد الغزي يوم السبت الموافق ٢٣ / ٦ / ١٤٢٠هـ: أن سكان الشماسية هم من الدواسر، ولكن ليس كلهم من آل شِمَاس، بل انضم إليهم آخرون من أبناء عمهم من الدواسر، ومنهم آل غزي الذين منهم آل شِتوي.

وقد بعث إليَّ محمد بن عبدالله بن سليمان بن شتوي

(١) «علماء نجد» ٧١٩.

مشجراً يحوي نسب آل غزي والحمود والراجح والشتوي، ويوصل النسب إلى خميس بن عامر بن بدران، وقد جمع المشجر من مصادره ورتبها عبدالله بن عبدالمحسن آل محيسن، جاء فيه نسب سليمان بن شتوي على هذا النحو: سليمان بن عبدالله بن شتوي بن عبدالمعين بن شتوي بن محمد بن حمود بن سبهان بن حمد بن محمد بن صالح بن غزي بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن حنيحن(١)، ووصل النسب إلى خميس بن بدران بن سالم بن زايد، ثم إلى قحطان.

وفرع أبناء سليمان بن عبدالله بن شتوي الذي استقر في (البرود) فذكر بأن له من الأبناء: محمد وإبراهيم وصالح وعبدالرحمن وعبدالله، ومحمد الثاني أخواله الشتوي.

فمحمد من أبنائه: صالح وعبدالله وإبراهيم.

ولصالح من الأبناء: عبدالرحمن وعبدالله ومحمد وبدر وماجد.

---

(١) آل غزي: كما أفادني الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الغزي أنهم من آل حنيحن أهل بلدة (البير) لهم تاريخ مذكور.

ولعبدالله بن محمد بن سليمان من الأبناء: صالح وعادل ومحمد وثامر وخالد.

ولإبراهيم بن محمد بن سليمان من الأبناء: محمد وطارق وعبدالإله وعبدالسلام وعبدالوهاب وعبدالرزاق.

وأما إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن شتوي فأبناؤه: عبدالله وعبدالعزيز وسليمان وصالح وعبدالرحمن.

فعبدالله له ابن اسمه إبراهيم، وعبدالعزيز بن إبراهيم أبناؤه: فيصل وتركي وإبراهيم، وسليمان بن إبراهيم أبناؤه: محمد وإبراهيم.

وأما صالح بن سليمان بن عبدالله بن شتوي فله أربعة أبناء: محمد وسليمان وعبدالعزيز وإبراهيم، ولسليمان بن صالح ثلاثة أبناء: إبراهيم ومتعب ومحمد، ومحمد بن صالح له ماجد وعادل.

ومن أبناء سليمان بن عبدالله بن شتوي أيضًا: عبدالرحمن، ولعبدالرحمن هذا: عبدالعزيز ومحمد وعبدالله ومساعد، فمحمد له فيصل، وعبدالله له عبدالمحسن..

ومن أبناء سليمان بن عبدالله بن شتوي: عبدالله،

وأبناؤه سليمان وعبدالعزيز ومحمد وإبراهيم وعلي.

ولسليمان بن شتوي أخ يدعى إبراهيم له ذرية، ولكنهم لم يستقروا في (البرود)، كما أن لشتوي أبناء آخرون مفصلة فروعهم في المشجر المذكور.

وأنا أعرف سليمان بن شتوي -رحمه الله- كان تزوج شماء بنت محسن بن تركي من آل حمْدان، وكان جاور أبي حين كان زارعًا في (الجُوَيِّ) وأبي زارع في (الحُسَيِّ)، عرفته مشهوراً بالصراحة والصدق، وفي آخر عهده استوطن بلدة (البرود) متنقلاً بين قصوره الزراعية، وأخيراً حفر بئراً جنوب البلدة عرفت باسم (مُصَيْبِيْحَة) بمشاركة سليمان بن محمد السلمي بن حراش الذي باع نصيبه الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان قاضي (عسيلة)، فاختلفا، فانفرد بها ابن شتوي وأحيا الأرض التي حول البئر، وبنى قصراً استقر فيه حتى توفي، ثم بنوه من بعده.

وكتب إليَّ الابن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن شتوي تفصيلاً عن فروع آل شتوي وعن تفريع نسبهم إلى الجد الذي ينتمي إليه جميع الدواسر، وهذا خارج عن الموضوع المخصص لسكان (البرود) وقد أوصل نسب آل

شـتوي إلى (غَزِّي) وقـال عن (غـزّي) : من أبنائـه حـمـود، وعثـمان، فعثـمـان جد (آل شـمـسان) في (المـذنـب) وسمي (غزّي) لأن أمه من (الفضول) الذي منهم (آل غزي).

آل شهوان

وقد كتب لي الابن عبدالرحمن بن علي آل شهوان عن أسره ما هذا نصه:

الشـهـوان عـامـة.. وسكـان السـر خـاصـة - البـرود - الفيضة - الطرفية.

١- الشهوان هم من أبناء جدلان بن محمد الضُّعَيّف بن علي بن عطية بن زيد بن حيان.

وشهوان خلف عبدالله وأبناؤه هم:

١- محـمـد ليس له خلف. ٢- وسليـمـان من سكان (القـراين) في الوشم. ٣- إبراهيـم من سكان (شـقـراء).

٤- عبدالرحمن الذي خلف:

١- علي لم يعقب.

٢- عبـدالله جد أهل الطرفيـة الملقب (دهمـان) وهذا خلف محمداً وعبدالرحمن.

أما جد سكان (البرود) فهو: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن شهوان بن جدلان بن محمد الضعيِّف بن علي بن عطية بن زيد بن حيان.

ومحمد هو وعبدالله (دهمان) سكنا السر (الفيضة) و(الطرفية) في حدود عام ١٣١٠هـ أي بعد شراء جدهم محمد الضعيف (القويعية) سنة ١١٢٣[١].

(١) وذلك حسب وثيقة شراء القويعية بتاريخ ١١٢٣هـ (صورتها ص ٤٦٧).

(٢) وثيقة تقسيم قليب علي بن عطية المعروفة بالمَسِيل بسفالة شقراء عام ١٠٩١هـ (صورتها في ص٤٦٨). وبعد ذلك انتقل محمد إلى (البرود) وبدأ بمزاولة الزراعة في القصور الزراعية التابعة لهذه البلدة.

أولاده هم: ١- عبدالله. ٢- خالد. ٣- عبدالرحمن. ٤- إبراهيم.

وتوفيت زوجته سارة بنت محمد المعيقل وهي أم أولاده الأربعة.

ثم تزوج نورة بنت محمد بن سليمان (الحراش) من

---

(١) ذكر الأستاذ سعد بن جنيدل في «عالية نجد» ص ١٠٩٥ - أن بني زيد اشتروا (القويعية) من (السهول) سنة ١١٢٣.

الغيهب من بني زيد، له منها ولده علي بعد أن سكن (البرود) عام ١٣٣٠هـ واستمر يزاول الزراعة في منطقة البرود هو وأولاده، إلا أنه بعد وفاته ذهب ابنه عبدالله إلى (الفيضة) وبقي خالد وعبدالرحمن وإبراهيم يزاولون الزراعة في (البرود) وما حوله.

وكان علي لا يزال صغيراً وعندما بلغ ١٦ عاماً اشتغل في الزراعة صبيًّا عند إخوانه وعند سعد بن مشوح، ثم سافر إلى الحجاز وعمل في (العسكرية) ورجع إلى (البرود) ومعه نقود زاول بها تجارة (الكَتْب) أي السَّلَم (تمويل الفلاليح).

وقد أعقب محمد خمسة أبناء:

١- عبدالله ويلقب (عُبَيّد) له ولد واحد محمد بن عبيد (عبدالله) وكان أميراً للعيص وينبع النخل حتى تقاعد.

٢- وخالد له ابنان هما عبدالله توفي، ومحمد يعمل الآن في (المصانع الحربية) في الخرج.

٣- وإبراهيم ابنه الشيخ الدكتور عبدالعزيز عميد كلية أصول الفقه (جامعة الإمام محمد بن سعود).

٤- عبدالرحمن خلف محمداً يعمل أيضًا في (مصانع الخرج الحربية).

وعبدالله وإبراهيم مُدَرِّسَيْنِ وأحمد يعمل في الهاتف السعودي (ماجستير) وخالد مذيع في إذاعة الرياض.

وقد سكنوا هجرة (عسيلة) قرب البرود فترة وزاولوا التجارة، وتوفي خالد وإبراهيم فيها، وبقي عبدالرحمن وأولاده وابن أخيه عبدالله بن خالد. ثم رحلوا إلى الرياض.

٥- أما علي فخلف عبدالله، مدرس متقاعد، وعبدالرحمن يزاول أعمالاً حرة وزراعة، وسعداً دكتور استشاري في علاج أطفال في (مستشفى القوات المسلحة).

ولا زال أبناء علي يسكنون البرود في مزرعتهم المعروفة في (القَرَيِّ) غرب البرود.

آل صُنْقُر

أسرة قليلة العدد، تمتهن بعض المهن الضعيفة كالنجارة والحدادة في بلدة (البرود) ثم انقطع ذكرهم.

آل ضيف الله بن شايع

من الأعِنَّة من الجِبْلان من (مطير)، قدم جدهم مداوس إلى الفيضة فحفر في (البغيلي) بئراً غرس عليها نخلاً، ثم باعها على (آل دويرج).

ومداوس : له ابن واحد (ضيف الله).

وضيف الله ابنه سفر.

وسفر له ولدان هما : حباب وشايع.

فحباب : منقطع لا عقب له.

وشايع : قدم إلى (البرود) في عام ١٣٣٠هـ تقريبًا وتزوج نورة بنت مشعان الجبلي المطيري، ولهما ابن هو ضيف الله (وقد توفي هذا العام ١٤٢٠هـ).

ولضيف الله من الأبناء خمسة :

١- شايع : له ولدان ضيف الله ومحمد.

٢- سفر : له ثلاثة أبناء : ضيف الله وماجد ومطلق.

٣- حباب. ٤- محمد. ٥- عبدالعزيز.

آل عبدالحافظ

أسرة كريمة من آل عامر الدواسر سكان القرية الواقعة في شمال (السر) المعروفة بـ(قصر آل عامر) ومن آل عبدالحافظ من يسكن (الفيضة)، ومنهم من يسكن (البرود)، وعرفت من هاؤلاء رجلاً فاضلاً يدعى (سعيد) ابن محمد بن سعيد آل عبدالحافظ كان كفيف البصر، وقد

صاهر آل بُعَيّز من آل ناهض، فتزوج شماء بنت عبدالعزيز بن محمد بن ناهض (الملقب بعيز) وكان جاء يخطبها لرجل من أسرة الباحوث ممن ينتسب إلى العلم، يقوم بإرشاد الإخوان أهل (ساجر) فلما خطبها وكان معروفًا في البلدة قال له وليٌّ أمرها: أنت نعرفك بخلاف الباحوث[1]، ونوافق على مصاهرتك. فتزوجها وأتت منه بمحمد وعبدالله ونورة، فمحمد له أولاد، وعبدالله توفي غريقًا في بئر (أم عُشَيْرَة) ونورة تزوجها علي بن عبدالله بن فليح.

ولمحمد بن سعيد من الأبناء ثلاثة عبدالله وعبدالحافظ ومنصور.

فعبدالله بن محمد أبناؤه بدر ومحمد، وخمس بنات.

وعبدالحافظ بن محمد له أربع بنات.

ومنصور لم يتزوج بعد.

آل عُمَيْر

تصغير (عُمَر) يبدو أنهم انتقلوا من بلدة (الدوادمي) حيث يوجد لهم أقارب هناك، وهم أسرة قليلة العدد،

---

(١) عندما بلغ الباحوث ما جرى قال: (هَبّ ياسعيد، أنا أنَفّج، وأنت تصيد؟!!) هب: كلمة استغراب تقال لمن يفعل ما لا يتوقع منه. أُنَفّجْ: أثير الصيد، وأدل عليه.

تمتهن بعض المهن الصغيرة كالحلاقة والحجامة والصناعة، ولهم منزلة بين سكان البلدة، لما يتصفون به من الأخلاق الفاضلة، ومنهم من يقيم في مدينة (الرياض) ويتولى أعمالاً عامة، وأذكر أن أحدهم كان يعمل في (مطابع الرياض) حين أنشأتها سنة ١٣٧٣ وكان على جانب من الذكاء وإتقان العمل، ثم بعد فترة أنشأ دار للطباعة، فاكتسب نجاحًا في عمله لحسن معاملته.

آل عُوَيْوِيد

أســرة باهليــة من أهل (الأثلة) انتــقلوا إليــهــا من (المذنب) في القرن الحادي عشر واستقروا بها، ومن آل عويويد مَنْ استقر في (البرود) وتنسب هذه الأسرة إلى عويويد بن ردَّاس بن يَعِيد بن محمد بن بدران الباهلي، ولمحمد هذا ثلاثة أبناء هم: محمد وعبدالله وإبراهيم.

ولمحمد ثلاثة أيضًا هم: حمود وعبدالله وعلي، ومن هاؤلاء الثلاثة الأسر الآتي ايضاحها:

الحامديُّ: وهم أبناء حامد بن عبدالله بن عويويد ذكروا في كتاب «باهلة».

آل صِلْهَام: وهم أبناء محمد بن حمد بن إبراهيم العويويد، لُقّب جدهم بـ(صلهام) لأنه هجم عليه لصوص (حَنْشَل) لأخذ ما معه، فلما سئل عنهم قال: صَلْهَمْتُهُمْ - أي غلبتهم - وآل صِلْهام: يسكنون في الفيضة (فيضة السر) وفي الرياض.

آل هَذَّال: وهم أبناء هذال بن عبدالله بن محمد العويويد، وهم في (البرود) في (السر) وفي (الأثلة) وفي (الدوادمي).

ومن آل عويويد: آل محمد، وآل حمود، وآل علي، وآل

إبراهيم في الأثلة وفي الدوادمي وفي الرس وفي الرياض وفي نَفْي وفي شقراء وفي البرود وفي الدمام.

ولآل عويويد: موالٍ يعرفون بالباهلي في عنيزة والعوشزية، وهم أبناء سدَّاح مولى محمد بن حمود العويويد.

وآل عويويد: هم أمراء بلدة (الأثلة) منذ عهد قديم حتى عهدنا، وممن تولى الإمارة منهم:

١- محمد بن عويويد بن ردَّاس بن يعيد بن محمد بن بدران.

٢- حمود بن محمد بن عويويد - تولى الإمارة عام ١٢٥٩هـ في عهد الإمام فيصل.

٣- محمد بن حمود بن محمد بن عويويد - تولى الإمارة عام ١٢٩٠هـ.

٤- حمود بن محمد بن حمود بن محمد بن عويويد، تولى الإمارة في ٢٥ جمادى الأولى عام ١٣٠٣هـ، وتوفي عام ١٣٣٧هـ، وكان كريمًا ممدحًا قال فيه أحد شعراء (عُتيْبَة):

كَرِيْم يانَوٍّ نَهَضْ مِنْ حَدْرَا   نَوَّ الْخَرِيْف مُلَيِّمَ الحيَّانْ
يَسْقِي غَرِيْسِ (حمود) هُوْالقَصْرَا   ويْحَدِّرْ عَلَى قَرَّايَةَ الضِّيْفَانْ

٥- عبدالله بن عبدالهادي بن علي بن محمد بن عويويد - عام ١٣٢٢هـ.

٦- فهد بن ناصر بن فهد بن محمد بن حمود بن

محمد بن عويويد، تولى الإمارة بأمر من الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في ٢٢ / ١٢ / ١٣٦٨هـ.

ومن أدباء هذه الأسرة وشعرائها:

١- محمد بن علي بن محمد العويويد: ولد في بلدة الأثلة، وتوفي في عيد الأضحى عام ١٣٨٦هـ وصفه الأستاذ سعد بن جنيدل[١]: بأنه كان (موسوعة) نادرة في أخبار الأُسَرِ، وأشعارِها، حافظًا لأخبار الوقائع التاريخية وتفاصيلها، وحفظه للشعر الشعبي مضرب المثل، وكان يؤتى إليه من البلاد للرواية عنه، وكان كثير التحفظ في رواية الأخبار فلا يتحدث إلاَّ بما يتأكد صحته.

٢- ناصر بن فهد بن محمد بن عويويد: ولا زال على قيد الحياة (وقت تأليف «عالية نجد»).

٣- عبدالله بن عبدالهادي بن عويويد: قال عنه الأستاذ سعد بن جنيدل[٢]: شاعر مُجيد، رصين العبارة، دقيق الوصف، ولم يُحْفَظْ من شعره إلاَّ القليل، وأورد من شعره قصيدته التي مدح فيها (آل ناهض) قائلاً: إنهم أخوال أبيه ثم ذكر منها:

---

(١) «المعجم الجغرافي» (قسم عالية نجد) ١/ ٩٨/ ٩٩.

(٢) «شعراء العالية» ص ٧٩- ٧٨.

يَاراكبٍ حُـرٍّ رَعَى في مَـشَـاهِيـهْ	ومَرْبَعٍ مَابَيْنَ (مِسْكَهْ) وَ(رَامَهْ)(١)
ومْـقَـيِّضٍ مَـابَيْنَ (عَـرْجَـهْ) وَوَاديهْ	وَمَاحَدَّرت جَلْوَى إلى أَقْصى جِهَامَهْ(٢)
لْحَـيثَ رَعْيِ القَـفْـر بانَتْ مُـوارِيهْ	والكُورْ دُونْكْ نَابيٍ مِنْ سَنَامِـهْ(٣)
كَـرِّبْ عَليـه الكُورْ يَابَاخْصٍ فِـيـهْ	واسْرَحْ تُوفَّقْ لِكْ دْرُوب السّلامَهْ(٤)
يِشْدي ظْلِيمٍ جَافْلٍ مِنْ مَعَاشِيـهْ	والاَّ فْـدَانُوقٍ عَـبَـرْ لِهْ ولاَمِـهْ(٥)
يِشْـدِي لِدَانوقٍ مِنْ المَـوجْ حَـادِيهْ	قُـعْـود خالي تَوّْ مـاجَا عَـرَامِـهْ(٦)
يَامَا حَلاَ عِنْدِ (المْصَيْقِرْ) تُوازِيهْ	يِشُـوقْ رَكَّابِهْ تَلَيْحِقْ عظَامِـهْ(٧)
تَرَى مكانْ (القِصْرَ) ياجَاهْلٍ فِيـهْ	بينْ الهْضَابْ وبينْ حَبْلَ العَدامَهْ(٨)
قَصْرٍ لابن نَاهِضْ عَلَى الْعِسْرِ بَانيه	يَامَا أُكِلْ بِسْطُوحْهِمْ مِنْ كَرَامَهْ(٩)
اقْلُطْ لِفَنْجَـالٍ ذِرِيفٍ مْـسَـوِّيهْ	ومنْ عِقِبْ طَسْلٍ ذَارِفٍ بِهْ يِدامِهْ(١٠)

(١) مشاهيه: ما يشتهيه من المراعي. مسكة ورامة: مواضع معروفة في عالية نجد، موضحة في «معجم بلاد القصيم».

(٢) عَرجَةُ: هجرة شمال الدوادمي. ووادِيه: يعني وادي الرِّشا. جلوى وجهام: مواضع موضحة في «معجم عالية نجد».

(٣) بانت مواريه: اتضحت آثاره عليه. نابي: مرتفع من ارتفاع سنامه.

(٤) كرِّب: شُدَّه بقوة. باخْص فيه: عارف بطبيعته.

(٥) يشدي: يشبه. دانوق: سفينة شراعية. عبر: استمر. ولامه: هبوبه.

(٦) حاديه: يسوقه. قعود خالي: إشارة إلى قصيدة لخاله عُبَيْد بن دَوغان، مدح فيها آل ناهض وقد بعث بها صاحب قعود. توّ: الآن. عرامه: قوته وشدة شبابه.

(٧) (المصيقر): قارة مصيقرة في غرب السِّر. توازيه: تداخل لحمه وتماسكت عضلاته أثناء سيره. يشوق: يَسُرُّ. تَلَيْحق عظامه: تتابع يديه ورجليه أثناء سيره.

(٨) ترى: انظر. القصر: بلدة البرود. الهضاب: صفراء السر والعدامة نفود السرّ.

(٩) على العسر: على مقاسات الشدة. كرامة: ضيافة سخية حافلة.

(١٠) اقلط: تقدم داخلاً. ذريف: متقن العمل. من عقب (طسل) من بعده صحن مملوء بالطعام.

وسَلِّمْ عَلَى اللّي قاعْدٍ في مِقَاهِيهْ كبِيْرهُم واللّي محيْلٍ فِطَامهْ(١)
وَبلِّغْ عيال العَوْد واللِّي حَضَرْ فِيهْ وَعَبْد العزيْز اللي تَجِينا عَلامِهْ(٢)
وارْفَعْ بصَوْتِكْ لَينْ (بَسَّامْ) يُوحِيهْ يُوْحِيهْ لَوْ هُوْ بالْقَبُور الهَدَامهْ(٣)
جِيْرانُ أبُويْ وجَدّيَ اللّي رَبْوا فِيهْ يَانِعْمَ يَاجِيْرانّنا والكَرَامهْ(٤)

وقال عن أبيه(٥): (سكن أبوه عبدالهادي بلدة البرود في السر إلى جانب أخواله آل ناهض أهل تلك البلدة وقضي فيها حياته، وكان عبيد بن دوغان المُريخي من رؤساء قبيلة (المريخات) من (مطير)، الشاعر المعروف قد جاور في بلدة البرود واستقر فيها فترة من حياته، وكانت له أخت اسمها شمّا، فتزوجها عبدالهادي بن حمود العويويد في البرود، فولدت له ابنه عبدالله الشاعر الذي نترجم لحياته، توفي عبدالهادي وابنه صغير، وبقي مع أمه في بلدة أخوال أبيه حتى شب، فأتي إليه عمه محمد الحمود العويويد من الأثلة. وعاش عبدالله بن عبدالهادي في بلدة الأثلة موطن

---

(١) قاعد: جالس. مقاهيه: مجالس شرب القهوة.
(٢) عيال العود: يعني سلالة بسام. عبدالعزيز بن ناهض: خصه بالذكر لأنه اشتهر بكرمه. تجينا علامه: تبلغنا أخبار كرمه (عبدالعزيز هو جد الأمير إبراهيم (١٣٠٠/ ١٣٦٧) بن محمد بن عبدالعزيز بن ناهض بن محمد بن بسَّام).
(٣) لين: إلى أن. يُوحيه: يسمعه. بسام: هو جد أسرة آل ناهض وهو مؤسس بلدة البرود كانت قديمًا تسمى (قصر بسام).
(٤) جيران أبوي وجدي: يشير إلى سكنى جده وأبيه في بلدة البرود.
(٥) «شعراء العالية» – ٦٧/ ٦٨.

أسـرته، كـان ذالك في أوائل القـرن الرابـع عـشـر الهـجـري وأواخر القرن الثالث عشر). انتهى.

ومـمن استقـر في البـرود من هذه الأسـرة الكريـمة مـحـمد ابن علي بن هذال بن عبدالله بن مـحمد بن عويويد[1]، وتملك فيه، وقد عـرفته حق المعرفة، فقد تشارك مع أبي في آخر عشر الأربعـين من القـرن المـاضي في زراعـة بئـر تدعى (عـقلة) في (الفـيـضـة)، فـكان نِعْم الشـريك، ومع مـا حـدث ذالك الفـصل من عـدم نـزول الغـيث مـمـا سـبب نـفـاد مـاء البـئـر وهزال الدواب التي تخرج الماء، لعدم العلف، وتسلط الدبا على أكل ما نبت من الـزرع، إلاَّ أنني عـرفـت الرجل يقـابل كل ذالك بـقليـل من التأثر، وتلك من طباعه الحسنة، فقد كان هادئًا، قليل الكلام، قليل التشكي، يكاد لا يُسْمع صوته عندما يتكلم، وقد تزوج سـيدة فـاضلة من أسـرة (آل البـواردي) أمـراء شـقـراء له منهـا أبناؤه الثلاثة عبدالله وحمود وعبدالرحمن.

وقد انتـقل عبـدالله إلى بلدة (الأثلة) مقـر أسرته، وله من الأبناء سبعة: هذال ومحمد وعـلي وحزام وفهد وعبـدالرحمن وحمود، ولهذا بن عبدالله ابنان هما: عبدالله وحمود.

ولمحمد بن عبدالله ابن هو: تركي.

ولعلي بن عبدالله ابن هو: ريان.

---

(١) حسب إفادة الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن صالح آل عبداللطيف بتاريخ ١٥ / ١ / ١٤٢١هـ.

أما أبناء حمود بن محمد وهم سكان البرود فهم ستة: عبدالله ومحمد وهذال وعلي وسعد وعبدالعزيز.

ولعبدالله بن حمود: محمد وفهد وبندر وحمود وعواد وعبدالعزيز.

ولمحمد بن حمود: ابنان هما: حمود وعبدالله.

وأما عبدالرحمن بن محمد بن علي: وهو من سكان البرود فأبناؤه سبعة: محمد وحزام وعبدالله وخالد وفهد ونايف ويوسف.

فمحمد له خمسة أبناء: عبدالرحمن وعلي وهاني ووائل وخالد.

وحزام له ابنان هما: عبدالرحمن ومحمد.

وتفريع هاؤلاء الأبناء هو ما كتب به إليَّ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي آل عويويد.

آل مشعان

قَدَّم لي الابن محمد بن علي بن محمد بن مشعان بيانًا عن أسرة (آل مشعان) التي استقرت في (البرود) وارتبطت بسكانه ارتباطًا قويًّا، فقال: إن أسرة (آل مشعان) من فرع الأَعِنَّة من الجِبْلان من قبيلة (مُطَير)، قدم جدهم درعان

الجبلي المطيري من بلاد الجبلان من نواحي الصمان (قرية) و(اللصافة) وما بقربهما، في عهد الأمير محمد بن ناهض بن بسام، وحفر بئراً لا تزال معروفة باسم (مشعانة) معمورة.

ولدرعان ابن هو مشعان الذي تنسب إليه الأسرة، وله من الأبناء اثنان: محمد وتركي، فتركي لم يعقب، ولمشعان من البنات:

١- نورة: والدة محمد بن دوشق بن ناهض، توفيت وابنها صغير ووالدتها تدعى فضة.

٢- نورة: والدة ضيف الله بن شايع المطيري.

٣- منيرة: والدة عبدالله وحمد ابني محمد البويليد.

فأما محمد بن مشعان المتوفى سنة ١٣٥٨هـ فوالدته مع بقية إخوانه وضحا بنت سند الدوسري وهي والدة هيا بنت راجح الدوسري فله من الأبناء:

١- تركي: والدته نورة بنت محمد بن سليمان بن حراش وهو أخ غير شقيق لعلي بن محمد بن شهوان، ولمحمد الفارس الرويس.

٢- علي: والدته لولوة بنت محمد بن علي بن محمد

ابن ناهض وهي أيضاً والدة ناهض بن عبدالعزيز الناهض.

وأما بناته فوالدتهم منيرة بنت محمد بن علي بن محمد بن ناهض وهن:

١- وضحا: تزوجها عبدالعزيز بن عثمان الحصيني.

٢- سارة: زوجة عبدالله بن محمد البويليد.

٣- نورة: زوجة بسام بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن ناهض.

وأبناء تركي بن محمد بن مشعان المتوفى سنة ١٣٧١هـ:

مشعان: توفي سنة ١٤١٨هـ، ولمشعان من الأبناء:

١- تركي: له ولدان مشاري وعبدالرحمن.

٢- حمد. ٣- محمد وله من الأبناء تركي.

٤- علي. ٥- خالد.

والابن الثاني لمحمد هو: علي بن محمد بن مشعان المتوفى سنة ١٣٩١هـ وأبناؤه هم:

١- محمد: وله من الأبناء علي وعادل وخالد وفهد ويزيد وفواز.

٢- تركي: وأبناؤه علي وعبدالرحمن وعبدالإله.

٣- سعد: ومن أبنائه نايف.

آل مُنَيّع

– بضم الميم وفتح النون وتشديد الياء – تصغير مَنِيْع – أدركت من هاؤلاء محمد بن يحيى بن مُنَيِّع، وله ابن اسمه (يحيى) من لداتي، توفي شابًا، وكان محمد يقول (حنا من شمر حمران النواظر) وبيته في (سوق الحميدي) وله نخل يدعى (مصلحة) يفصل بينه وبين (العليا) نخل ابن حمود، مجرى سيل شعيب البلدة.

ويبدو أن محمدًا ليس أول من استوطن (البرود) من أسرته بل قبله يحيى بن سليمان بن منيع، الذي لا أعرف عنه سوى ورود اسمه كاتبًا لوثيقة وقف غلة نخل في (الرِّيشية) لمشوح العلي بن حوشان، وقد أهمل ناسخ الوثيقة تاريخ الأصل الذي كتبه يحيى، ولكن وردت شهادته في وثيقة شراء محمد بن ناهض بن بسام نصف قصر الحامد، من محمد بن حامد القصر المعروف في حزم اللّغفية، والوثيقة مؤرخة في أول محرم سنة أربع وأربعين ومئتين وألف (صورتها ص ٤٥٠) ويظهر أنه والد محمد بن يحيى الذي أدركته، وقد انقطع عقبه إلاَّ من بنت، ويحيى قد يكون ممن تولى إمامة مسجد البرود، أو أقام في

البلدة، وفي بلدة (ضرما) آل مُنَيِّع، عرفت منهم محمد بن مُنَيِّع، كان من الجند الذين أخمدوا ثورة (ابن رفادة) حامد بن سالم سنة ١٣٥١هـ.

آل نُغَيْثِر

ومن سكان بلدة البرود هذه الأسرة الكريمة، وقد كتب إلى «العرب»[١] الأخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سلامة آل نُغَيْثِر، في (الدوادمي) يشير إلى أن اسم أسرته آل نغيثر لم يرد له ذكر في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد».

والواقع أنني أعرف عدداً من أفراد تلك الأسرة عاشوا في البلدة التي عشت فيها وهي بلدة البرود، منهم آل عَمَّاش النُّغَيْثر، وسلامة النغيثر، وأخوه. ومن آل نغيثر على ما ورد في كتاب الأخ عبدالعزيز بن عبدالله - الدكتور ناصر بن سعد الرَّشيد - في (كلية الآداب) جامعة الملك سعود. ويذكر الأخ عبدالعزيز أن نسب الأسرة يرجع إلى المغافلة وأنهم قدموا من حائل، وأن تسلسل نسب الأسرة على ما ذكر الأخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن سعد بن علي بن سالم

---

(١) س ٢٤ ص ٨١٢.

ابن شايع بن علي بن ناصر بن شايع (الأَمْسَح) بن مرداس ابن رِمَال من الرِّمَالات، من غُفَيْلَةَ من سِنْجَارة من (شَمَّر) وأن للأسرة أبناء عم في شمال (حائل) الرِّمالات وأميرها طلال بن غضبان ما زال على قيد الحياة، وكذا في (جُبَّة) و(الرياض) و(العَمَّارية) و(شُخَيْب) و(البَرَّة).

هكذا ذكر الأخ في كتابه، ومما تنبغي ملاحظته أن من الأسرة من يكره لقب (نغيشر) إلا أنها في بلدة (البرود) غير معروفة بغير هذا الاسم.

وكتب إليَّ سلامة بن عبدالله بن سعد آل نغيشر بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٤٢٠هـ ما نصه: وممن سكن البرود:

١- عبدالله بن سعد بن محمد النغيشر الملقب (عَمَّاش) وابنه إبراهيم وأحفاده.

٢- سلامة بن سعد بن علي النغيشر وابنه سعد بن سلامة وأحفاده.

٣- عبدالله بن سعد بن علي النغيشر وأبناؤه وقد انتقل المذكورون إلى مدينة (الدوادمي) وهم من الرِّمَال من غُفَيْلَة من سنجارة من (شَمَّر).

آل ونيان في البرود

من بني علي من قبيلة حرب، وترتبط هذه الأسرة بسكان البرود رابطة النسب، وغيرها من الروابط القوية، ولهذا قويت الصلات بينهم، وقد انتقل أحد آل ونيان إلى بلدة البرود فترة من الزمن إمامًا لمسجد البلدة، ثم انتقل إلى بلدة الفيضة، فاستقر فيها هو وأبناؤه وأحفاده - كما تقدم - ولا يزال في بلدة البرود بيت آل ونيان معروفًا في سوق يدعى (سوق الحميدي) يجاور بيت جدي لأمي عليٍ ابن عبدالله بن سالم إمام أهل البلدة، وقد اشتراه أخيرًا لمجاورته لبيته.

ويقيم في بلدة (البرود) بعض الأفراد الذين هم في الأصل من موالي (آل ناهض) وغيرهم من سكان البلدة لم يذكروا، لأن مولى القوم منهم، ومنهم أناس عرفوا بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة، والحفاظ على الانتماء إلى من أفضل عليهم بالحرية، ومكنهم من الاستقرار في البلدة، في حالٍ مرضية، ومن هاؤلاء (آل دُخَيْن)، ودُخَين هذا له أبناء تناسلوا وكثروا، وانتقلوا إلى البلاد الأخرى، وعرفتُ منهم حين كنت معتمداً للمعارف في (نجد) أحد الأحفاد أستاذاً في (مدرسة الدرعية)، وآخرين ناجحين في أعمالهم.

ومن هاؤلاء (آل علي) وهم من موالي آل محمد بن عبدالعزيز بن ناهض، ولعلي هذا ابن فاضل يدعى (باتل)، ظل مقيمًا في (البرود) حتى توفي عند سادته، وقد خلَّف بنات وابنًا يدعى (فارس)، فانتقل ابنه وبناته إلى (الرياض)، وفارس انتقل إلى (الكويت) ولا يزال يعيش هناك منتسبًا إلى سادته آل ناهض.

ومن هاؤلاء (آل مرزوق) وله ابنان هما حَمْدان وسالم، ممن كان يقيم في بلدة (البرود)، وأخيراً انتقلوا كغيرهم وأقاربهم إلى (الرياض) وعاشوا هناك.

ومن المعروف أن كثيراً من سكان أية قرية كانت من القرى الكثيرة المنتشرة في نجد قد تخلت عن كثير من أعمالها الشاقة، وارتحلت إلى المدن، حيث تتوفر لهم فيها الأعمال الكثيرة بدون كلفة، بخلاف سكان القرى، ولهذا فإن كثيراً من سكان (البرود) وغيره من قرى السر هَجَرَتْ قراها القديمة، وانتقلت إلى المدن التي تجد فيها من الراحة، وتوفر وسائل الكسب ما لا تجده في القرى، ولم يبقَ في القرى القديمة سوى أعداد قليلة من سكانها القدماء.

الفصل الثاني

أصول السكان، وموطنهم الأول، وسبب انتقالهم



المبحث الأول: نظرة عامة إلى الأنساب

مقدمة لابد منها: ما كنت أحفل بما لا يزال كثير ممن عشت فيهم من أهلي وإخواني من أهل بلدتي، بل جل سكان بلاد نجد، يحفلون به من حيث التعلق بالأنساب، وشدة الاعتزاء إليها، واتخاذها أساساً، من أهم ما ترتبط به وشائج القربى، وما يراد بها من التآزر والتناصر والتقارب، وإن كنت ممن عنيت بالبحث فيها، وبذلت جهداً في هذا السبيل، وأَلَّفْت كتابين هما «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» وهذا يشمل أنساب أبناء القبائل من أهل البادية بتوسع، وأصول أنساب الحاضرة منهم، و«جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ويتناول هاؤلاء من في غير نجد، كأهل (الأحساء) وأهل (الكويت) وأهل (الزبير)، ممن انتقلوا من (نجد) إلى هذه البلاد، ولكن لا تزال بقية أسرهم في موطنهم الأصلي.

لقد اتضح لي - كما اتضح لغيري من قدماء الباحثين ومتأخريهم - أن علم الأنساب لا يقوم على أساس علمي، وإنما هو مما تعارفت عليه القبائل العربية فيما بينها، وتناقلته وتوارثته من تراثها الذي تعتز به، وتتخذه أقوى

الوسائل للحفاظ على كيانها، وهو سجل تاريخها حيث لا سجل لها مُدَوَّنًا، وهي تعتمد فيما تتناقله منه على ما يرويه الخلف عن السلف، ولا تعول فيه - في أول أمرها - على مصادر مسجلة مدونة صحيحة، وإنما تعول فيه أكثر ما تعول على ما تختزنه الذاكرة، وما يرويه المتأخر عمن تقدمه، ومثل هذا مظنة للوهم، والخطأ والزيادة والنقصان، ومن تأثير العواطف والرغبات، دَعْكَ مما ينسب لابن الكلبي من أنه اعتمد على تدوين كتبه عن أنساب العرب على النقل من سجلات وجدها من مخلفات الملوك من سكان (الحِيرة) من العرب[1]، أو ما يزعمه الهمداني من سجل (صعدة) الذي ذكره في «الإكليل»[2] ولا داعي للتوسع في الموضوع.

إن نظرتي إلى علم الأنساب لا تَعدُوْ كونه من تراث الأمة، الذي ينبغي الاحتفاظ بالنافع منه واطراح ما عدا ذالك، لا تتعدى نظرتي تلك هذا، كمن يرى فيها ما يسبب ايجاد فوارق واختلاف بين طبقات المجتمع، بتمييز بعضها عن بعض، فالله سبحانه وتعالى قد أبطل هذا منذ أن اختار

(١) انظر عن هذا مقال الدكتور جواد علي في الجزء الأول من مجلة «المجمع العلمي العراقي».
(٢) ج١ ص ٢٩٨.

للناس الدين الإسلامي الحنيف، الذي سوى فيه بينهم، ولم يميز أحداً على أحد إلا بالتقوى ﴿ يأأيها الناس إنَّا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾.

أما ما كان من علم النسب مما يقوي الصلات، ويُسبب التقارب والتواصل، والتعاون على البر والتقوى، فهو محمود مرغوب فيه، كما في الحديث عن أبي هريرة قال: قال لنا رسول الله ﷺ «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب»(١).

من هنا لم أجد غضاضة في إفاضة الحديث عما يتعلق بالأسرة التي أنا منها، مما أراه مدخلاً لتسجيل جوانب مما يتعلق بتاريخ هذه البلدة، التي أردت التعريف بنشأتها وبسكانها، إذ هذا من (التراث) الذي لا يزال له في نفوس كثيرين من المنزلة، ما يتطلعون إلى معرفته.

وإذن فالمقصود هنا أنساب سكان بلدة (البرود) والقرى التابعة لها، ونسب من يتصل بهم صلة قُرْبى، وإن

(١) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص٣ – وفي «مسند الإمام أحمد» ج٢ ص ٣٧٤.

لم يكن من هاؤلاء السكان، كأسرة (آل ونيان) في (العويند) وفي (ضرما) وفي (الفيضة) ممن يتفرع منها.

يتفق جميع أولئك على أنهم من فرع (بني علي) من قبيلة (حرب) الشهيرة التي تستوطن الحجاز، منتشرة بين المدينتين الكريمتين، ومنها من استقر في المدينة، وأنه لأسباب قاهرة اضطر بعض فروع القبيلة من (بني علي) للنزوح من الحجاز إلى نجد في العصور الأخيرة، ولكن أغلب الذين نزحوا ثم استقروا في نجد يجهلون اسم الفرع العلوي الذي ينتسبون إليه، مع اتفاقهم على أنه من بني علي من (حرب)، كما يجهلون زمن استقرارهم في نجد.

ولهذا فإن على الباحث في هذا الموضوع أن يتحرى ذالك بمحاولة تحديد زمن الاستقرار، ولو بصورة تقريبية، وأن يبحث من الناحية التاريخية عن أقدم الفروع انتقالاً يقارب ذالك الزمن من قبيلة بني علي الحربية، ولا مانع من الأخذ في ذالك مما هو متناقل بين السكان أنفسهم مما توارثوه بينهم، فهو - وإن لم يَخْلُ من خطإ - قد يكون فيه من اللمحات ما يسترشد به في الموضوع، وهذا ما سرت عليه فيما كتبت عن أصول سكان بلدة (البرود) واخوتهم

مثل (آل ونيان)، وهو يتلخص في أنهم من قبيلة (حرب) المعروفة من فرع (بني علي) من فصيلة (الكتمة) منهم، ثم من (الشبول)، فهاؤلاء رأيت أن انتشارهم في (نجد) كان في القرن الحادي عشر، وهو يقارب - إن لم يتفق - مع إنشاء بلدة (البرود) التي تدل قرائن كثيرة على صلة سكانها من (الشبول) كما سيأتي تفصيل هذا فيما بعد.

المبحث الثاني: أصول السكان القدماء

من المعلوم أن علم الأنساب لا يقوم على قواعد وأصول مقررة كغيره من العلوم، فهو مما توارثه الأحفاد عن الآباء والأجداد، من أخبار سيرهم، وقصصهم، وأنباء معارك بطولاتهم، وأحاديث مجالسهم وأسمارهم، وأشعار أماديحهم وتهاجيهم، وغير ذالك مما يوضح مجريات حوادثهم وصلاتهم فيما بينهم، ولهذا فهو يُعَدُّ أَوْفَى سجل لتاريخهم، يعتزون به، ويتناقلونه جيلاً عن جيل، لا عن مدونات مكتوبة، ولكن فيما تعيه الذاكرة، ويسمعه الحفيد عن أبيه أو جده، ومن بينهم من عني بالحفظ والرواية، فعد من النسابين، منهم أناس مشهورون في الجاهلية والإسلام.

ولما انتشرت الكتابة بين المسلمين في القرن الثاني الهجري وما بعده، اتجه العلماء لتدوين العلوم جميعها، ومن ذالك علم النسب الذي كان ممن تصدى لروايته عن نسابي القبائل وجمعه وتدوينه عدد من العلماء من أشهرهم وأقدمهم محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ١٤٦هـ وابنه هشام المتوفى سنة ٢٠٤ - صاحب كتاب «جمهرة

أنساب العرب» وكتاب «نسب معد واليمن الكبير» نشر منهما القسم الأول من «الجمهرة» والقسم الأخير من «نسب معد واليمن» وهما يتضمنان مجمل أنساب العدنانيين والقحطانيين، ولهما مختصرات معروفة ككتاب «النسب» لأبي عبيد القاسم بن سَلاَّم المتوفى سنة ٢٢٤هـ، و«طبقات خليفة» بن خياط العصفري المتوفى سنة ٢٤٠هـ و«الطبقات الكبرى» لابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠هـ، وما في كتب السير والتاريخ مما يتعلق بأنساب متقدمي المسلمين، ومن مختصرات كتابي ابن الكلبي «جمهرة الأنساب» لابن حزم، وهناك مؤلفات أخرى بعد ابن الكلبي كالهمداني الحسن بن أحمد (٢٨٠ / ٣٥٠ تقريباً) فقد فصل في ثلاثة أجزاء من كتابه «الإكليل» هما الأول والثاني والعاشر من أنساب اليمنيين بعض ما أهمله ابن الكلبي، ولهذا فهو في هذا الشأن عند نسابي المتقدمين أوثق منه وأوفى، وخاصة في أنساب القحطانيين.

وعاصر الهمداني علماء من اليمن عُنوا بهذا العلم، كما حاول آخرون من علماء الجزيرة كالْهَجَرِي صاحب كتاب «النوادر والتعليقات» ذكر أنساب معاصريه من قبائل

الحجاز ونجد، وبعض أحوالهم في آخر القرن الثالث وأول الرابع.

إلاَّ أن ما كتبه الهَجَرِيُّ لم يصل كاملاً، وقد يكون هناك من العلماء من عني بتدوين الأنساب في الفترات التي بعد ذالك العهد، مما لم يصل إيضًا.

ومجمل القول أن متقدمِي علماء النسب سجلوا أنساب جميع القبائل من عدنانية وقحطانية، ودونوا كل ما يتصل بهم من مختلف أحوالهم، وحددوا منازلهم في جزيرتهم في مؤلفات كثيرة، لا يزال أشهرها معروفًا، وذالك في الفترات الأولى من حياتهم في الجاهلية وصدر الإسلام.

قبيلة حرب

قبيلة (حرب) قحطانية الأصل، يمنية على ما قرره قدماء النسابين ومحققوهم، ومن أشهر هاؤلاء علامة اليمن ونسابته الهمداني الحسن بن أحمد (٢٨٠ / ٣٥٠ تقريباً) في كتابه «الإكليل».

أما ما ورد في بعض المؤلفات كـ«جمهرة الأنساب» للإمام ابن حزم ومن جاء بعده من نسبة (حرب) إلى بني هلال فهذا خطأ ناشيءٌ عن توافق الأسماء، وعن كون قبيلة (حرب) لم تنتقل من اليمن للحجاز إلاَّ في عهد متأخر بالنسبة للبدء في تدوين أنساب سكانه في القرن الثاني الهجري، لهذا لم يذكر نسبها قدماء النسابين كابن الكلبي صاحب «جمهرة النسب» وغيره.

واسم (حرب) من الأسماء المألوفة عند العرب، ولهذا نهى عنه الرسول ﷺ بقوله: «أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبدالرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة» أما اسم حرب الوارد في قبيلة بني هلال فيقصد به فرع صغير، ليس من فروع القبيلة الكبيرة بينما قبيلة (حرب) تفوق بني هلال كَثْرَة فروعٍ، وعدداً.

وهاهو نص ما ذكر الهمداني في «الإكليل»[1]: قال في تفريع أنساب بني سعد بن سعد بن خولان: (أولد سعد الحارث بن سعد وحرب بن سعد - وذكر آخرين - ثم قال: وأولد حرب بن سعد أربعة نفر: الفاحش، ومالكًا، وعامرًا، والفياض) واسترسل في تفريع أنساب حرب، وانتقالهم من شرق اليمن من نواحي (صعدة) سنة ١٣١ حتى بلغوا الحجاز، فانتشروا بين المدينتين الكريمتين مكة والمدينة في أول القرن الرابع الهجري، وذكر اتصالهم بالسادة الحسينيين في المدينة ومصاهرتهم لهم، بما يحسن للقارئ المتوسع في البحث الرجوع إلى نص كلامه.

أما خولان جد سعد هذا فهو كما أوضح الهمداني نسبه: سعد بن خولان بن عمرو بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حِمْيَر بن سبإٍ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ثم ساق نسب قحطان إلى نوح، ثم إلى آدم، بما لا حاجة للتوسع في ذكره، إذ الغاية إثبات نسب حرب إلى قبيلة قحطان المشهورة.

---

(١) ج١ ص ٢٩٨.

المبحث الثالث: فروع قبيلة حرب

انتشرت قبيلة حرب في تلك البلاد وكثرت فروعها، وغلبت السكان المنتشرين هناك، بحيث دخل أغلبهم في القبيلة نفسها، وكانت لهم السيطرة على هذه البلاد إلى عهد قريب كما هو معروف، ومن أشهر فروع القبيلة بنو سالم ومسروح على ما ذكر البلادي[1]، وتنقسم بنو سالم إلى: ميمون، ومُرَوِّح، وتنقسم مسروح إلى: بني عمرو وزُبيد، وعوف، وبني علي، وبني السفر، وقد ذكرت هذه الفروع في موادها، وليس صحيحاً القول: أن أكثر حرب من العدنانية، وأنها غير منحدرة من سلالة واحدة، وهي أقوال درج عليها بعض الباحثين المتأخرين فقالوا: هي مجموعة متحالفة، وقال بعضهم: هي من هلال بن عامر، وغير ذالك، وكل هذه الأقوال غير صحيحة.

وقال عن الجبور[2]: الجبور والنسبة إليهم جبري ومن فروعهم:

أ- الكراشيف: ومنهم الفروم أمراء بني علي.

---

(١) «معجم معالم الحجاز» ص ١٠٠- ط. سنة ١٣٩٩هـ.

(٢) «نسب حرب» - ص ٥٥ ط. سنة ١٣٩٩هـ.

ب- الكلخة: ومنهم الأستاذ عبدالله بن رداس، مؤلف «شاعرات من البادية».

جـ- الدواعرة. د- اللهامقة. هـ- الفقوع.

و- الكتمة: ومنهم الأستاذ حمد الجاسر.

ز- المشارطة: ويلاحظ أنني قصرت كثيراً في تفريع بني علي، ولكن عذري أنني لم أجد أكثر من هذا. كذا قال البلادي وأضاف:

والشبول: ومنهم أستاذنا حمد الجاسر.

هذا ما ذكر الأستاذ عاتق بن غيث البلادي، وهو مجتهد، ولكن القبيلة واسعة وفروعها كثيرة، وقد يكون ذا معرفة ببعض من يقيم في الحجاز بخلاف من يقيم في نجد. وتفريعها الذي أورد على أساس ما هو متعارف الآن.

والأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي أوسع معرفة، وأعمق بحثًا ودراسة فقد كتب إليّ بعد أن ذكر ما أورده البلادي عن تقسيم بني علي قال: هذا هو تقسيم البلادي، غير أنه يستفاد من (وثائق محكمة المدينة المنورة) المتاحة منذ سنة ٩٦٠هـ، بل ان الوثائق تضيف أفخاذاً أخرى بعضها لا يزال معروفًا وبعضها غير معروف على الأقل في نجد،

فخلال الفترة من ٩٦٠ إلى ١٢٠٠هـ ورد في الوثائق الشرعية أكثر من ٤٠٠ اسم من أعلام بني علي في الوثائق التي أمكن الاطلاع عليها فقط، علماً أن ما تم الاطلاع عليه لا يمثل إلا نسبة بسيطة من الوثائق المحفوظة، ومن ذالك على سبيل المثال: ورود (٤٩) علماً تنتهي أسماؤهم بالعلوي الحربي و(٣٨) تنتهي بالجبري، و(٣٢) تنتهي بالكتمي و(٣١) تنتهي بالمريري، و(٣١) تنتهي بالشويعر، و(١٦) تنتهي باللهيمق، وهكذا في بقية الأفخاذ، والمتبقي وهو أكثر ينتهي بالعلوي، ومعظمها تدور حول أملاك بني علي بالعوالي (وبرفقه نماذج من تلك الأسماء وطريقتنا في تسجيلها وتوثيق مصادرها).

ولا نشك في أن جميع الأعلام التي نسبناهم إلى قبيلة بني علي من حرب هم يرجعون إليها فعلاً، فقد استطعنا بحمد الله تمييزهم من العلوي المدني، أو العلوي من السادة أو العلوي العوفي أو العلوي الأحمدي الحربي أو غيرهم.

ومن أفخاذ بني علي التي وردت في وثائق المدينة المنورة، ولم يوردها البلادي: المازني، الضليعي، الصادقي،

الشويعر، الضبعي، الدويغري وهم غير الدويعري، المطارفة، ولا أدري إن كانوا هم الطرفاء أم غيرهم، الصويتي، الضحياني أو الضحيواني، الصماني، الذابحي، والأربعة الأفخاذ الأخيرة غير معروفة الآن عند الذين سألتهم.

وتفيد الوثائق الشرعية أيضًا بما يلي:

أن قبيلة بني علي تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما وَلَدُ مُرَيْرٍ والجبور، وهذا بخلاف من يجعل (الكتمة) فرعًا ثالثًا.

وأن المطارفة من ولد مرير.

وأن القمامي من الجبور (وهذا خلاف المشهور عندهم).

وأن الكراشيف من اللهامقة (راشد بن كرشافة اللهيمقي العلوي ٢ / ٢ / ١٠٠٤هـ).

وأن الكلخة من الجبور (سعد بن عويضة الكليخ الجبري ٩٨٠هـ).

وأن المناخرة من ولد مرير (مزيد بن مسلم بن منيخر المريري ١٥ / ٢ / ٩٨١هـ).

وأن الدواعرة من الجبور (غنيم بن مرشد بن دويعر الجبري ١٠ / ٨ / ٩٦٨هـ و١٧ / ٢ / ٩٦٩هـ).

وأن الدواغرة من ولد مرير (مسلم بن داغر المريري ٨ / ٢ / ٩٨٠هـ).

وأن الضبعة من الكتمة (مسلم بن خليفة الضبعي الكتمي ١٩ / ٢ / ٩٦٩هـ).

وأن الضلعة أو الضلاعية من الجبور (مسلم بن مبارك الضليعي الجبري، صفر ٩٦٩هـ).

وأن الجحوش نسبوا أحيانًا إلى ولد مرير (معيان بن جحيش بن رفيعان المريري ٥ / ٣ / ٩٧٥هـ).

كما نسبوا إلى الكتمة أي من الجبور أحيانًا أخرى (سند بن عميش الجحوشي الكتمي في وثيقة مؤرخة في ٢٣ / ٢ / ١٠٤٢هـ) والوثائق تتفق مع رواية العوام على أن الكتمة من الجبور، لكني لا أشك في صحة نص الوثيقة لأن تلك التسمية وردت في أكثر من موضع، وفي أكثر من وثيقة.

وأن اللهامقة من الجبور (مقبل بن كرشافة اللهيمق الجبري ٣٠ / ٥ / ٩٨٥هـ).

وورد اسم ضويعن بن شبل الكتمي العلوي ١٠ / ٨ / ٩٦٨هـ وتكمن أهمية هذه الإشارة الموثقة في أنه

قد يكون له أحفاد عرفوا بالشبول، وإليهم ينتسب شبول بني علي!! وبالمناسبة فقد سألت الراوي الشاعر عضيب بن هليل وهو مهتم بأنساب بني علي المعاصرين، ويعرف أفخاذهم ووسومهم وأفاد جازماً بأن المشهور عند بني علي أن (الشبول الذين مع الظفير هم شبول بني علي، وأنهم لا يقبلون بغير ذالك) انتهى كلام الأستاذ فايز.

وأضيف إلى ما ذكره: يبدو أن عدم ورود اسم (الشبول) في الوثائق التي عول عليها الأستاذ فايز أن هاؤلاء انضموا إلى الحسينيين في البادية في عصر ضعف هاؤلاء وانتقالهم إلى البادية كما سيأتي عن «رحلة العياشي»[1]، ولهذا فليسوا ممن استقر في (المدينة) وملك فيها عقارات على أنه سبق أن بعث لي وثيقة مؤرخة في ٢٤ / ١ / ٩٦٦هـ باسم الشيخ عبدالله بن عبدالرزاق الشبلي سيأتي ذكرها بعد ذلك.

وقد استوضحت من الأمير نايف بن عبدالمحسن الفرم أمير الفوج الثاني والعشرين في (الحرس الوطني) عن فروع

---

(١) «ماء الموائد» ج١ ص ٣١٠ - حيث قال: (ولم يبق لبني حسين إلاَّ رسوم قليلة... من ولاية المدينة وصاروا كلهم إلاَّ القليل بادية يرحلون وينزلون بنواحي المدينة) والعياشي زار المدينة في القرن الحادي عشر وضعف هاؤلاء قبل عام ٩٣٩هـ.

(الكتمة) من بني علي من حرب وعما يعرفون عن الشبول وبعثت له ما كتبه الأستاذان فايز بن موسى الحربي وعاتق البلادي في الموضوع فاتصل بأخيه الأمير محمد أمير هجرة (قبة) وشيخ بني علي، فبعث إليه بجواب مؤرخ في ١٥ / ٤ / ١٤٢٠هـ ورد فيه ما نصه: (عن قبيلة بني علي وبصفة خاصة فخذ الكتمة وفروعها والبحث مع الشِّيبان الذين يعرفون الأنساب، وأخذ ما لديهم والإفادة بالتفصيل: نفيدكم أن ما ذكر بالصور المرفقة أن الأفخاذ الأربعة: الصويتي، الضحياني، الصماني، الذابحي، غير معروفين عندنا، أما الأسماء التي وردت في وثائق المدينة مثل: المازني، الضليعي، الصادقي، الضبيعي، فهي أسر لا فخوذ أما الشويعري فمن فخوذ الكتمة من الشواعرة، أما الدويغري لا يوجد فقد يكون من الدواعرة، أما الشبول فهم من فرع الكتمة من الملفي، ونرفق لكم بطيه أسماء القبيلة وفروعها.

قبيلة بني علي من حرب وشيخ القبيلة الفرم وتنقسم قبيلة بني علي إلى أحد عشر فخذاً:

١- فخذ الكراشيف: ينتمي للفروم وينقسم إلى فرعين: العبيان والعجلان.

٢- اللهامقة: وتنقسم إلى خمسة فروع: الوديان، الخلف، العلي، المنصور، الكامل.

٣- الدواعرة: وفروعها أربعة: الشديد، الشلوان، الشمان، السمرة، البريكان.

٤- المشارطة: وتنقسم إلى ثلاثة: المسند، المحمد، الحامد.

٥- العبدة: فروعها ثلاثة: الغريبات، البادي، العلابية.

٦- الكلخة: وفروعهم أربعة: البسام، السلمان، المصالبة، الدلهام.

٧- الفقوع: فرعان اثنان: الخصيفان، الدوم.

٨- الكتمة: وفروعهم ثلاثة: الملفي، الجبارين، الشواعرة.

٩- الدهيم: فروعهم ثلاثة: المسعود، الحبلان، العوفي.

١٠- الطرفاء: فروعهم خمسة: الوصاويصة، الحامد، المبخوت، المساعرة، الهطعان.

١١- الجحوش: فروعهم خمسة: المصيعب الراقي، السالم، المرزوق، الخلاوية، الزامل.

المبحث الرابع: استقرار قبيلة حرب في ضواحي المدينة وصلتهم بالحُسينيين ومناصرتهم لهم

فصل الهمداني في كتابه «الإكليل»[1] ما يتعلق بانز- ة اا، قبلة حرب من جهات (صَعْدَة) في اليمن إلى

ال

س

ع

(

ا

صعدة ونواحيها في سنة إحدى وثلاثين ومئة.

ومعروف أن القبائل تمكث فترة من الزمن في تنقلها وهكذا قبيلة حرب حين انتقلت من اليمن إلى الحجاز مكثت فرة من الزمن حتى استقرت في أول القرن الثالث الهجري في ضواحي المدينة، وصاهرت الحسينيين.

وكانت إمارة المدينة في ذالك العهد لآل جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ولكن قبيلة حرب بسبب صلتها القوية لبني الحسين بن علي بن أبي طالب بالمصاهرة والصلات الأخرى ساعدت بني الحسين على الاستيلاء على المدينة، وانتزاعها من الجعفريين، فقد ورد في «معجم البلدان» نقلاً عن أبي زَيْد البَلْخِي أحمد بن سهل المتوفى سنة ٣٢٢هـ ما نصه[١]: قال أبو زيد: وَدَّانُ من الجحفة على مرحلة، بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة أميال، وبها كان في أيام مقامي بالحجاز، رئيس الجعفريين أعني جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة، وبينهم وبين الحُسَيْنِيِّين حروب ودماء، حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم

---

(١) رسم (وَدَّان) وموقع ودَّان أسفل وادي (الأبواء) غرب (الخُريبة) حيث قبر آمنة أم النبي ﷺ وقرْب بلدة (مَسْتورة).

فصاروا حربًا لهم فضعفوا. انتهى.

وقد نقل هذا الكلام الاصطخري إبراهيم بن محمد الفارسي المتوفى سنة ٣٤٦هـ، وقد أَلَّف كتابه «مسالك الممالك» بين سنتي ٣١٨ و٣٢١هـ.

وقال ابن خلدون[١] في تاريخه في فصل عنوانه: (الخبر عن بني مهنا أمراء المدينة النبوية من بني الحسين، وذكر أوليتهم، ومفتتح إمارتهم) ثم نقل عن ابن الحصين في ذيله على الطبري: دخلت المئة الرابعة والخطبة بالمدينة للمقتدر، قال: وترددت ولاية بني العباس عليها، والرياسة فيها بين بني حُسين وبني جعفر إلى أن أخرجهم بنو حسين، فسكنوا بين مكة والمدينة، ثم أجلاهم بنو حرب من زبيد إلى القرى والحصون، وأجازوهم إلى الصعيد، فهم هنالك إلى اليوم، وبقي بنو حسين بالمدينة إلى أن جاءهم طاهر بن مسلم من مصر فملكوه عليهم. انتهى.

يفهم مما تقدم أن ابتداء فترة ولاية الحسينيين في أول المئة الرابعة، وفي كتاب «صبح الأعشى» في الفصل الذي

---

(١) ج٤ ص ٢٣٢.

خصصه لولاية المدينة بعد أن ذكر أن المتوكل عزل محمد ابن عيسى وولى مكانه المستنصر بن المتوكل[1] قال: وتوالى عليهما عمال بني العباس بعد ذالك. ثم قفز ليقول: الطبقة الرابعة أمراء الأشراف من بني حسين، الذين منهم الأمراء المستقرون في إمارتهم إلى الآن: كانت الرئاسة بالمدينة آخراً لبني الحسين بن علي، وكان منهم أبو جعفر عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومن ولده يحيى الفقيه النسابة، وتوفي سنة ٢٧٦هـ ومن ولده أبو القاسم طاهر بن يحيى، ساد أهل عصره، وبنى داراً بالعقيق ونزلها، توفي سنة ٣١٣هـ[2]، ثم ذكر من أحفاد طاهر هذا محمداً الملقب بمسلم، له ابن هو طاهر، قدمه بنو الحسين على أنفسهم، واستقل بإمارة المدينة سنين وتوفي سنة ٣٨١هـ.

بقيت الصلة بين قبيلة حرب وبين أمراء المدينة من بني الحسين، من آل مُهَنَّا منهم، حتى القرن العاشر الهجري حين حدث الخلاف بين أمراء المدينة وبين القبائل

---

(١) ج٤ ص ٢٩٨.

(٢) طاهر هذا هو الذي عاش الهَجَريُّ العالم الجليل في كنفه، مؤدِّبًا لأولاده، وأبوه يحيى بن الحسين من أجلة علماء المدينة يعرف بـ(العقيقي) لسكناه وأبناؤه وادي العقيق، وله «تاريخ المدينة» وغيره، وعن ترجمته وابنه طاهر انظر ما كتبته عنهم في «التعليقات والنوادر» للهجري.

العربية التي كانت لها مقررات وعوائد لدى أمراء المدينة، فكان من أثر منعها عنهم أن تعدوا على قافلة حجاج المدينة في وقعة (الفُرَيش)، التي فصلها العصامي في كتابه، ومن آثارها تَحَامَى الحسينيون والحسنيون أمراء مكة الذين كانوا أقوى من الحسينيين، فحاربوا القبائل التي حول المدينة حتى اضطر هاؤلاء للجلاء وأشهرهم قبيلة (الظفير)، وقد انضم إليها من بوادي الحسينيين وغيرهم من القبائل الأخرى كالشبول من قبيلة حرب، ممن انتقل معهم من الحجاز إلى نجد، حيث حدثت لهم هناك معارك كثيرة، وكانت قبيلة حرب هي المناصرة لقبيلة (الظَّفير) لصلتها القديمة بالحسينيين، وإن كانت تقيم في الحجاز، ويبدو أن الظفيريين ومَنْ معهم ضعفوا أمام تصدي القبائل الأخرى لحربهم، مما اضطرهم إلى النزوح إلى شرق الجزيرة، مما فصله المعنيون بتاريخهم، والذي يعني الباحث هنا هو أن ممن انضم إلى (الظفير) بعض فروع من حرب وهم (الشبول)، انضموا إلى الحسينيين لصلتهم القديمة التي بقيت متصلة حتى مع من بقي من قبيلة حرب في المدينة إلى العهد الحاضر، فأصبح الحسينيون فرعًا كبيرًا يُعَدُّ في الظفير مع انتسابهم إلى أصلهم العلوي الهاشمي.

المبحث الخامس: بنو علي في المدينة المنورة

كان لقبيلة (حرب) نفوذ قوي في الحجاز، وصلة وثيقة بينهم وبين الحسينيين أمراء المدينة، بحيث تم التصاهر بينهم منذ عهد مبكر، كما أوضح هذا الهمداني في «الإكليل»[١]، وبقيت هذه الصلة متنامية تزداد وتقوى، وخاصة بعد أن أعانت قبيلة حرب بني الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- على انتزاع إمارة المدينة من بني عمهم بني جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - منذ القرن الرابع الهجري، حتى القرن العاشر على وجه التقريب.

واستمر لقبيلة حرب في المدينة ونواحيها نفوذ وسيطرة، مع ما حدث من فتن وحروب وقلاقل، بين بعض أمراء المدينة وبعض القبائل المحيطة بها، ومنهم قبيلة حرب حتى كان سنة ٩٦٣هـ حيث حدثت وقعة بين الظفير ومن انضم إليهم من بني حسين، ومن قبيلة حرب في (الفُرَيش)[٢]، التي تحدث عنها العصامي في تاريخه بما نصه[٣]: (فمن ذالك قصة الفُرَيْش: وهي أنه في عام ثلاث

---

(١) الجزء الأول ص ٢٩٨.

(٢) الفُريش: أحد منازل الطريق بين المدينة ومكة يبعد عن المدينة نحو مئة كيل، لا يزال معروفًا.

(٣) الجزء الرابع من كتاب «سمط النجوم العوالي» ص ٣٦٥ وما بعدها.

وستين من القرن العاشر كان أمير المدينة المنورة السيد مانع الحسيني، وكان من أجل الأمراء قدراً وأرفعهم ذكراً، بلغ بمصاهرة موالينا وساداتنا حُماة الحرمين محلاًّ منيفًا رفيعًا، وعزًّا منيعًا، وشوكة قاهرة، وحرمة وافرة، وكانت عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان (عنزة) و(ظفير) ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة، والحبوب والأقمشة الجليلة، فمنعهم من ذالك الأمير مانع استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم.

فأما السادة الأشراف آل نُعَير فمقدمهم الأمير منصور بن محمد أمير المدينة المنورة وابن أميرها سابقًا، وأما السادة الأشراف من آل جَمَّاز فمقدمهم أولاد مولانا الأمير جماز، وأما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع وغيره من أكابرهم، فلما خرج ركب الحاج المدني على عادتهم أواخر ذي القعدة، وأصبحوا بوادي (الفُرَيْش) صبَّحتهم الطوائف المذكورون في جمع من الأشراف عظيم، ومن العربان بخيل وركاب مع اللبوس والزانات، وأحاطوا بالركب جميعًا، وكان في الركب الأفندي الأعظم عبدالرحمن قاضي المدينة المنورة، والجناب العالي الأمير

محمد بن حسن، وشيخ الحرم المدني، وأعيان المدينة من وجوه العرب، وسادات بني الحسين، فكان موقفًا شنيعًا، ومنظرًا قبيحًا، وقع فيه قتل وسلب، وطعن وضرب، وأهل الركب محرمون، والطوائف المذكورة مجرمون، وسلم أعاظم الركب وأعيانه، ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعادتهم، فلما وصل خبر ذالك إلى الشريف حسن سكت عن ذالك مُطَمْئِنًا خواطر الحجاج، حتى انقضت أيام المناسك، ثم أرسل سرية من شجعان الفرسان، وأَمَّر عليهم السيد عِجْل بن عَرار، برسم حماية الركب المدني إلى وصوله المدينة، ثم يستمرون بها حفظًا لها ولأهلها باطنًا وظاهرًا، ثم بعد ذهاب الحجيج من مكة نادى بالمسير إلى غزو الطوائف المذكورة، فخرج بذاته العزيزة في عسكر جَرَّار، وجيش كالبحر الزخَّار، ما بين سادة كرام، وأعراب وأروام، بالخيول الملبسة والدروع والبنادق والمدافع، والشجعان المشهورين في الوقائع والمجامع، فلما بلغهم أن الملك المنصور، الهِزَبْرَ المعروف المشهور، قصد اللحوق بهم على كل حال، شمروا نحو (شَمَّر)[1] وهربوا

---

(١) يقصد بلاد قبيلة (شمَّر) وهي منطقة الجبلين المعروفة الآن باسم (منطقة حايل).

إلى رؤوس الجبال، فقصدهم إلى منازلهم ومساكنهم، وخرب (شَمَّر) المذكور لأنه من أمنع مواطنهم، ثم قبض على أعيان الطوائف المذكورة، الذين شنوا الغارة وكبل أشرافهم بالجنازير الحديد، ودخل بهم وهم أسرى بين يديه مدينة جَدِّه السعيد ﷺ، وكان يوم دخوله موكب عظيم، حضره مولانا الأفندي، وشيخ الحرم المذكوران أعلاه، وأظهر كل منهم حصول مراده وبلوغ مناه، وتعجبوا من دخول الأشراف بالجنازير وهم من أولاد الأمراء، وتحققوا بذالك عظم مولانا الشريف وقوة سلطانه، وكان هذا الغزو أول ظهور مولانا الشريف حسن وقوة شأنه في ظل والده الشريف أبي نُمَيٍّ وأيام زمانه)[1] انتهى.

وهنا وقفة قصيرة عند مانع هذا الوارد في القصة: إذ في عهد مانع أمير المدينة هذا امتد الحكم العثماني على الحجاز بما فيه المدينة المنورة، وحدث أن استشرى تعدي العربان المحيطة بها من الظفير وعنزة وغيرهما، بحيث أمر السلطان سليمان القانوني في أول عام ٩٣٩هـ بناء سور على البلدة، وقلعة في وسطها، وضعف سلطان الأمير الحسيني في المدينة، وأُبْعد عن تصريف شؤون الإمارة،

---

(١) «سمط النجوم العوالي» للعصامي ج٤ ص ٣٦٥/ ٣٦٦.

وأُسندت إلى شيخ الحرم، ورئيس الحامية العسكرية، فأصبحت الشؤون الإدارية لهاؤلاء، وأصبح منصبه اسميًّا مع تقرير شيء من المال يدفع له، ليستمر واسطة بين الإمارة وبين القبائل المنتشرة في أطراف المدينة، ولم يعد يملك أية قوة يستطيع بها حماية القوافل، أو تأديب المعتدين، وانتشرت بطون كثيرة من الحسينيين خارجها، وكان من آثار ذالك ما سبق مفصلاً عن العصامي، واستمرت حالة خلفاء ذالك الأمير حتى كان آخرهم حسن بن زهير بن قسطل، الذي توفي في أول القرن الحادي عشر، فقد وصف العَيَّاشي[1] في رحلته حالة الأمر في المدينة بقوله: (والآن صار الأمر لبني حسن أمراء مكة، فجمعوا الولايتين، ولم يبق لبني حسين إلا رسوم قليلة من ولاية المدينة، وصاروا كلهم إلا القليل بادية يرحلون، وينزلون بنواحي المدينة) انتهى.

وقد استمر العداء مستحكمًا بين قبيلة حرب، وبين ولاة المدينة وحكامها من (أغاوات) الأتراك وغيرهم، حتى عُقِد صلح بينهم في شهر شوال سنة أربع وثلاثين ومئة وألف، على ما هو مفصل في الوثيقة المسجلة في المحكمة

---

(١) رحلة العياشي «ماء الموائد» ج١ ص ٣١٠. والعياشي عبدالله بن محمد (١٠٣٧/ ١٠٩٠هـ).

الشرعية التي نقلها الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي، من سجلها، وقدم لي نسخة منها أُثبته كاملاً بنصه[1]، مضمونها: (أنه لما كان النزاع بين أهل المدينة المنورة وبين عرب حرب حتى أَدَّى إلى القتال والحصار، واقتضى الحال إلى وصول شيخهم الشيخ مبارك بن حمد بن مُضَيَّان إلى أطراف البلاد لغرض الإصلاح، طلع عند ذالك إلى (مسجد قبا) المقدس حضرة مولانا الحاكم الشرعي المنوه اسمه أعلاه، وجناب شيخ الحرم النبوي أيوب آغا، ومولانا السيد حسين البرزنجي وكيل من طرف أهل المدينة المنورة، في عقد الصلح مع المذكورين، على الوجه الآتي الذي سيفصل، وحضر معهم مولانا السيد سليمان بن محمد الحسيني، ومصطفى أغا قائم مقام نايب الحرب، وعثمان أغا قائم مقام خزينة دار الحرم، وعنبر أغا داوود مستلم الحرم، وسليمان أغا عبدالكريم، وسليمان أغا نوبتجيان[2] قديم سابقًا، ومصطفى حلبي كتخدايهم حالاً، وأحمد أغا ظافر كتخدا[3] نوبتجيان جديد، ومحمد أمين جوزبجي الأيوبي، ومحمد عمر صادق كاتب مولانا

---

(1) سجل ٧٤ وثيقة رقم ٧١٠ ورقة ٥٥.

(2) نوبتجي: لفظة تركية بمعنى حارس أو رجل أمن، ونوبتجيان صيغة الجمع.

(3) كتخدا: بمعنى مشرف أو مدير أعمال.

الأفندي، وجملة من العساكر، فَغِبَّ اجتماعهم حضروا الشيخ مبارك بن حمد وأولاده، وأولاد أخيه الشيخ بدوي ومحمد بن عميرة شيخ الأحامدة، وعطية شيخ الحوازم، وخلف بن مبارك شيخ بني علي، ورشيد بن راضي شيخ بني السَّفْر، وجملة من مشايخ عوف ومسروح، والحُجَلة والرُّحَلَة والحَنَانِيَة والثوابت والسعادِين، والمُشَطة وغيرهم من بني سالم.

فلما تكامل حضورهم تعاطى الشيخ مبارك المذكور مع السيد حسن المزبور في مقدمات الصلح، وطال بينهم المجال، واتسع المقال، حتى اتفق الأمر على الصلح الصحيح المحكم، المربوط بالمواثيق والعهود، بين قاطبة عرب حرب، وساير قبائلهم، وبين كافة أهل المدينة وجميع طوائفهم على الحَفَار والدَّفَان، والإبرا من جميع ما صار بين الفريقين، في مدة الفتنة وهي عام كامل منتهاه يوم تاريخه، بشرط أن يهدم أهل المدينة المنورة جميع الأسوار الحادثة، من أطراف المدينة المنورة، وأن يتركوا الأوصال(؟) في حمل جراياتهم من الينبع إليهم، بشرط أن يضمن الشيخ المذكور ومن حضر معهم من حمولته، ويوافي المشايخ بساير المخالفات والتعديات على أهل

المدينة المنورة، في نخيلهم وطرقهم ومماليكهم وضيوفهم وأموالهم، وخُطَّارهم الواردين عليهم، والصادرين عنهم، فلا يقطعوا السبل، ولا يسرقوا المماليك، ولا يكسروا عليهم شيئًا من الحبوب، ولا يشهروا في التنازع على أحد من خلق الله تعالى سلاحًا، ولا يتمردوا عن إجابة الشريعة في مَنْ طُلِبَ منهم لذالك، فأجاب كل من الفريقين إلى ما شرط عليه في المجلس المذكور، وأعطوا جميعًا على ذالك الوجوه والأعراض والعهود والمواثيق، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله عليه فسيؤتيه أجراً عظيمًا.

حرر ذلك في الثاني والعشرين من شهر شوال المبارك لسنة أربعة وثلاثين ومــاية وألف وصلى الله على سيدنا ومولانا وعلى آله وسلم). انتهى.

والغريب في الأمر أن العداء بين حكام المدينة وبين القبائل العربية التي تقيم حولها ازداد شدة وحدة حين استولت الدولة التركية عليها سنة ٩٢٣ إلى ما بعدها بفترة طويلة من الزمن، وخاصة بالنسبة لقبيلة حرب، فسياسة تلك الدولة لجميع القبائل، تقوم على أساس القوة

والجبروت، فهي تجهل طباع البادية، ولهذا فهي تقسو في معاملتهم عندما يرتكب أحد منهم خطأ، وتعاقب المُحْسِن بذنب المُسِيء، ولا تحاول معالجة أسباب الحوادث لكي تسعى لإزالتها، فأكثرها ناشئٌ عن الفقر وشدة الحاجة، ولكن تلك الدولة لا تهتم بهذا، بل توقع أشد أنواع العقوبة على أسهل جرم يرتكب.

ومن أمثلة ذالك ما نقله السيد جعفر بن هاشم الحسيني في رسالته «الأخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة» وملخصه[1]: قال عبدالرحمن بن حسين بن علي الأنصاري في تاريخه في الفصل السابع في ذكر مشايخ الحرم: ثم ولي مشيخة الحرم شاهين أحمد أغا، في حدود سنة ١١٠٨ (ثمان بعد المئة والألف) وفي أيامه حصلت الفتنة العظيمة بين (بني علي) وأهل المدينة في (حرة بني قريظة) سنة إحدى عشرة بعد المئة والألف، خرج خلفهم أهل المدينة بالسلاح والعَدد، والأمداد والمَدد، وأذرعوهم قتلاً ونهباً، وأسراً وسلباً، إلى أن أوصلوهم إلى أقصى (حرة بني قريظة) وكان معهم شاهين أحمد أغا المذكور[2]، ثم

(١) ص ٣ - مخطوطة مكتبة الحرم المكي.

(٢) عن نفوذ الأغاوات في المدينة انظر «العرب» س٢٠ ص ٤٤٠ - وما بعدها.

إنه أمرهم بالرجوع فقالوا: إن هاؤلاء كفار، ولا يفيدنا معهم إلاَّ استئصالهم، فغضب وقطع ما معهم من المياه، ورجع بأكثر الناس، فغلب أكثر الناس الظمأ، وحميت عليهم الشمس، ولم يلتقوا لهم ملجأ، فتراجع الأعراب عليهم، وخلفهم نساؤهم بالماء يحملونه لهم، وصاروا يقتلونهم كيف شاؤوا، وأكثر قتلاهم بالظمإ، وأعانتهم الأعراب من كل جهة، ثم استولوا على جميع أموال المدينة الخارجة عنها. (إلى آخر ما ذكر).

تلك أمثلة لسوء معاملة حكام تلك الدولة لأبناء البادية.

ومع كل ما تقدم فقد استمر وجود قبيلة حرب في المدينة حتى هذا العهد، فقد ذكر الأفندي علي موسى في رسالته «وصف المدينة المنورة»(١) في كلامه على جهات المدينة: (فالجهة القبلية لقبائل معلومة من مسروح - يعني أهل طريق الغاير والفرعي - فقرية قُبا بما بينها وبين المدينة من الصيارين للفردة، وقرية قُرْبان التي هي بين

---

(١) ضمن كتاب «رسائل في تاريخ المدينة» ص ٣١ -. ط. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. وعلي موسى هو ممن أدرك أول القرن الرابع عشر الماضي وكان حيًّا إلى سنة ١٣١٩هـ على ما كتب به إليَّ السيد عبيد مدني - انظر ص ٩ / ١٠ - من «رسائل في تاريخ المدينة».

العوالي وقُبا للوهوب والفردة، والعوالي التي هي شرق قربان لبني علي خاصة.

والجهة الشامية ما كان منها على شرقي طريق سيدنا حمزة رضي الله عنه، كالصدقة وعين الحازمية والمصرع والسرانية وعين حسين والشريوفية المنقطعة عند سفح جبل أحد، فهو تبع بني علي المذكورين، وما كان غربي سيدنا حمزة إلى جبل فَتَّة فللأشراف بني حسين، والذي من شامي أرض الأشراف إلى مفيض العين الزرقا فلقبيلة الحنانية فرع من المراوحة يعني من قبائل الحوازم(١).

وأرض العيون التي في الجهة الشامية كلها لولد محمد، وهم السعادين والسواعد والتمم، وهاؤلاء تبع لقبيلة الأحامدة(٢)، وأما الجهة الغربية كمزارع الجُرُف فمحمدية أيضًا لولد محمد). انتهى.

وقد استقرت فروع كثيرة من قبيلة حرب من بني علي وغيرهم في المدينة إلى هذا العهد.

---

(١) لعله يقصد أنهم فرع من المراوحة الذين منهم الحوازم، حيث أن المراوحة تجمع الظواهر والحوازم والحنانية والردادة ومزينة... الخ) - فايز الحربي.

(٢) علق الأستاذ فايز على هذا قائلاً: (لعله يقصد أنهم وميمون، فلم يرد في المصادر التاريخية أن ولد محمد كانوا تبعًا للأحامدة، على كثرة ما ورد من أخبار الأحامدة وصراعاتهم مع الدولة العثمانية والأشراف).

المبحث السادس: الشبول من قبيلة حرب

يكاد يجمع نَسَّابُو قبيلة حرب في هذا العهد على أن الشبول فرع من بني علي من قبيلة حرب، فقد كتب إليَّ الأخ الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي بأنه ورد اسم ضويعن بن شبل الكتمي العلوي في وثيقة[1] بتاريخ ١٠ / ٨ / ٩٦٨هـ وتكمن أهمية هذه الإشارة الموثقة في أنه قد يكون له أحفاد عرفوا بالشبول، وإليهم ينتسب شبول بني علي! ويُضيف قائلاً: وبالمناسبة فقد سألت الراوي الشاعر عضيب بن هُلَيِّل وهو مهتم بأنساب بني علي المعاصرين ويعرف أفخاذهم ووسومهم، وأفاد جازما بأن المشهور عند بني علي أن (الشبول الذين مع الظفير هم شبول بني علي، وأنهم لا يقبلون بغير ذالك).

وقد سبق للأستاذ فايز أن كتب إليَّ بأن اسم الشبول ورد في وثيقتين مؤرختين قبل وثيقة ضويعن بن شبل الكتمي إحداهما بتاريخ ١١ / ١ / ٩٦٠هـ والثانية ٢٤ / ١ / ٩٦٦ باسم الشيخ عبدالرزاق بن عبدالله (الشبلي) الأولى في مبايعة دار بالمدينة، والثانية في مبايعة مملوك أسود في المدينة.

---

(١) من وثائق (المحكمة الشرعية) في المدينة، التي قام الأستاذ فايز بتلخيص ما فيها عن قبيلة (حرب).

ويبدو لي أن هذا الرجل كان ذا مكانة اجتماعية، فقد لقب بـ(الشيخ) وهو لقب لا يطلق عادة في ذالك الزمان إلا على العالم، أو على شيخ القبيلة، كما أن تملكه لدار ولعبد في عهد قَلَّ أن يملك مثل ذالك إلا ذو مقام، يوضح أنه ذو ثروة ومنزلة اجتماعية.

واستقرار (الشبول) في المدينة، مع بني عمهم من قبيلة (حرب) ليس غريباً، ثم بعد ذالك عند مضايقة هذه القبيلة اضطروا للانتقال من المدينة، منضمين إلى بني حسين بن علي بن أبي طالب الذين تربطهم بحرب روابط قوية، وصلات قديمة منذ القرن الرابع الهجري فما بعده، فهم الذين مكنوا الحسينيين من انتزاع الإمارة من بني عمهم آل جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعد أن استقروا في نواحي المدينة، وصاهروا أبرز علمائها ورؤسائها يحيى بن الحسين الحسيني العقيقي الذي ينتسب إليه أمراء المدينة، ومن ذالك العهد حتى القرن العاشر الهجري، كما صاهروا غيره من الحسينيين[1].

ويدفعني الحرص على مزيد من التحري أن أشير إلى أن

---

(١) «الإكليل» ج١ ص٣٠١ - وما بعدها. الطبعة الأولى.

من بني سليم فخذاً يدعى (الشبول)، وهم ينتسبون إلى علي بسلسلة نسب تصلهم بقبيلة سليم، ولكن هاؤلاء انتقلوا من المدينة في منتصف القرن الخامس الهجري حين انتقلت قبائل بني سليم وبني هلال وغيرهما إلى صعيد مصر، ثم إلى بلاد (برقة) وتوغلوا في بلاد (المغرب) في (تونس) و(الجزائر) وغيرهما، ولابن خلدون في «تاريخه» كلام طويل حول تاريخهم في تلك البلاد[١].

وليس من المستطاع التثبت هل لهاؤلاء بقية في المدينة، وأنهم فيما بعد انتسبوا إلى قبيلة حرب كعادة فروع القبائل حين تضعف، وتفقد أصولها، فتضطر إلى الانضمام حلفاً إلى قبيلة قوية، أم أن هذا من توافق الأسماء، وما أكثره في القبائل!! وأيًّا كان فالقبيلتان لهما من عراقة النسب، وأصالة الحسب ما هو معروف بالإضافة إلى تجاورهما في البلاد.

ومهما يكن فإن (الشبول) بانتسابهم إلى بني سُلَيْم أصلاً، أو إلى قبيلة حرب ينتمون إلى أصل وحسب ونسب،

---

(١) «تاريخ ابن خلدون» المجلد السادس ص ١٥٩ / ١٦٦ / ١٦٧ وقد أورد نسبهم بهذه الصفة شبل بن صورة بن مرعي بن حسن بن عوف بن حمد بن علي بن حصن بن علاّق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

وإن كان الرأي الراجح في هذا العهد أنهم من قبيلة حرب صليبة.

ولا تزال طائفة كبيرة من الشبول مستقرة في (الجهراء) من ضواحي الكويت، محافظة على انتسابهم لقبيلة حرب - على ما بلغني -.

ومن المعروف أن قبيلة حرب لما انتشرت بين الحرمين وكانت في حالة قوتها، اضطرت أكثر فروع القبائل الصغيرة التي في هذه البلاد إلى الانضمام إليها حلفًا ومصاهرة وحماية، ولهذا دخلتها فروع من قبيلة مُزَينة وبني سُلَيم، وهما قبيلتان عدنانيتان صريحتا النسب، كما دخل فيها فروع أخرى صغيرة من كنانة ومن خزاعة وغيرهما، مما لا داعي للتوسع في الكلام عنه.

وهذا هو شأن القبائل القوية حين تنتشر وتسيطر على البلاد، فإن القبائل الضعيفة القليلة العدد تنضم إليها، كما هو الحال في أكثر قبائل نجد الآن، بحيث لا يجد الباحث قبيلة واحدة يجمعها أصل واحد في جد واحد، وإنما هي مجموعة أحلاف من قبائل ذات أصول متعددة.

كيف انضم (الشبول) وهم من حرب إلى قبيلة الظفير؟!

مما ينبغي ملاحظته أن قبيلة (حَرْب) إِبَّان انتشارها في ضواحي المدينة كانت قوية الصلة ببني حسين، الأسرة العلوية الهاشمية، حيث مكنتها من انتزاع إمرة المدينة من الجعفريين أبناء جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه[1]، فتولوها منذ القرن الرابع الهجري إلى عهد ضعفها كما أوضح هذا متقدمو المؤرخين كصاحب «الإكليل» وابن خلدون في «تاريخه».

وهاهم بعض الحسينيين يجدون من بني عمهم من القهر والاضطهاد، ما حملهم على الانضمام إلى قبيلة (الظفير)، القبيلة القوية إذ ذاك، المنتشرة في ضواحي المدينة، كما أن بعض فروع قبيلة (حرب) مما كانت لهم صلة بهاؤلاء الحسينيين من مصاهرة وغيرها ينضمون إليهم في مغادرة هذه البلاد، التي لحقهم فيها من الأذى والقهر ما لا صبر لِلحُرّ الأبِيِّ على تحمله:

(١) انظر في هذا تعليقي على كتاب «التاريخ الشامل للمدينة» مما نشر في «المجلة العربية» بعنوان (فترة مجهولة من تاريخ طيبة الطيبة) الحلقة التاسعة عدد الحجة ١٤١٥هـ (نيسان ١٩٩٥م).

ولا يقيـم علـى ضَيْـم يُرَاد بـه   إلاَّ الأَذَلاَّنِ، عَيْـرُ الحَيِّ والوَتِـدُ
هذا على الخَسْف مَرْبوطٌ بِرُمَّتِهِ   وَذَا يُـدَقُّ فَلاَ يَرْثِـي لـه أحَـدُ

لقد انضم (الشبول) إلى (بني حسين) الذين أصبحوا معدودين من فروع قبيلة الظفير إلى العصر الحاضر، حين عادت قبيلة (حرب) لمناصرة هذه القبيلة متذكرة مواقفها الأولى وما كان بينهما من الصلات القديمة.

من هنا فليس غريبًا أن يحدث هذا الاندماج في قبيلة (الظفير) من السادة الحسينيين، المنتمين للإمام الحسين ابن علي بن أبي طالب من زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ، الذين منهم أمراء المدينة المنورة منذ القرن الرابع الهجري، إلى ما بعده، كما ينضم إليها بعض فروع قبيلة حرب كـ(الشبول) وفروع أخرى من غيرها من القبائل كـ(آل سعيد) من (آل عاصم) من (قحطان) وغيرهم، وأنْ تُكَوِّنَ هذه الفروعُ مع أصل (الظفير) الطائي القحطاني كِيَانَ هذه القبيلة في هذا العصر، كغيرها من كبريات القبائل الأخرى، فقَلَّ أن تجد قبيلة من القبائل الكبيرة في نجد كعتيبة ومطير وغيرهما إلاَّ وهي تتكون من فروع مختلفة الأصل يجمعها الحلف والتآزر والتناصر.

لقد أصبح جزء كبير من الحسينيين ذو فروع متعددة معدوداً في قبيلة الظفير.

ومن الحسينيين هاؤلاء استقرت أسر في نجد من أشهرها أسرة (آل نوفل) الذين استوطنوا بلدة (الفيضة) بعد أن انتقلوا إليها من أماكن أخرى.

كما أصبح فرع من قبيلة حرب وهم (الشبول) من (الكتمة) من بني علي من قبيلة حرب معدوداً في الحسينيين، للصلات القديمة التي تربط بين هذا الفرع وبين هذه القبيلة، التي استمر التناصر بينها وبين قبيلة حرب إلى العهود الأخيرة، مما سبق إيضاح جوانب منه في القرنين التاسع والعاشر أثناء انسياح قبيلة الظفير في بلاد نجد، ومزاحمة من فيه من القبائل.

وكان من آثار هذا التزاحم استقرار الأسر المتحضرة في المدن والقرى، وبقاؤها بعد ارتحال القبيلة (الظفير) إلى شرق الجزيرة.

أما متى بدأ هذا الاستقرار فيظهر أنه على فترات متفاوتة أثناء تلك الحركات التي حدثت بين (الظفير) وبين أمراء المدينتين الكريمتين مكة والمدينة.

ومن الممكن تقريب تحديده لبدء الخلاف بين أولئك الأمراء الحسينيين وأبناء عمهم وفروع القبائل المناصرة لهاؤلاء.

ولعل من أقوى بوادر ذالك العداء ما أوضحه العصامي في تاريخه في عام ٩٦٣ كما تقدم، وليس هذا أول بوادر ذالك العداء ولكنه من أقواها.

ومن هنا نلمح من خلال ذالك: أن الأسر التي استقرت في قرى نجد متحضرة، وإن كانت أزمانها متفاوتة فهي في الغالب من القرن الحادي عشر وما بعده على وجه التقريب.

ويتناقل المعاصرون عن خبر انتقالهم من المدينة أقوالاً هي أقرب إلى الخرافة، وقد يكون لبعض منها جوانب من الصحة، فيروون أن سبب ذالك ما حدث من أن إحدى نسائهم عبث أحد العابثين وكانت جالسة في السوق تبيع بعض ما اعتادت النساء بيعه، فأتى هذا العابث فَخَلَّ أسفل ثوبها بأعلاه، فلما قامت انكشفت عورتها، فأراد قومها الانتقام من قوم هذا العابث، ولكنهم هُزِمُوا مما اضطرهم إلى الجلاء عن المدينة.

والقصة كما هو معروف تُؤْثَرُ عن أحد اليهود في أول

صدر الإسلام مع امرأة مسلمة وهي معروفة.

ويذكرون أنهم أول ما استقروا به في بلاد نجد هي (المُسْتَجِدَّة) ولا يذكرون طريق وصولهم إلى هذا المكان الواقع في عالية نجد، وهم يقولون عنها أنها في أسفل مفيض (وادي بِحَار) أشهر الأودية المنحدرة من جبال (النِّيْرِ) أعظم جبال عالية نجد، وأعالي الوادي العظيم الذي يشق عالية نجد عرضًا المعروف قديمًا باسم (التسرير)[1] وحديثًا باسم (وادي الرِّشَاء).

أما المستجدة هذه فلا تزال معروفة وتقع في فيضة وادٍ يعرف باسم (وادي جَهَام) أحد روافد (وادي الرِّشاء) الشمالية تبتدئ فروعه من شرق جبال (كبشات) ثم يدفع في أودية كثيرة متعددة وله حوض واسع وهو من أشهر مراتع البادية.

وأما المستجدة هذه فقد أصبحت قرية مسكونة للفُلَتَة من قبيلة عُتَيبة من برقاء، رئيسهم يدعى المصري.

وأذكر أنني في سنة ١٣٥٧هـ أتيت إلى البرود من

(١) ليس الوادي الصغير المعروف بهذا الاسم الواقع بين بلدة الدوادمي ومنطقة السر، فهذه التسمية لهذا الوادي الصغير حديثة.

مكة، فحضر عند أميره إذ ذاك إبراهيم بن محمد بن ناهض -رحمه الله- أحد كبار البادية ويدعى المصري، فطلب منه السماح له ولجماعته بورود آبار (المستجدة) من قبيل الإعارة لسقي أنعامهم، وقد كتبت له ورقة بهذا فيها تعهد من المصري بأن لابن ناهض الحق في استرجاع هذه البئر. وتقع المستجدة شرق وادي جهام في الجنوب الغربي من (الرِّشَاوية، غرب هجرة مُصدَّةَ) بقرب خط الطول: (٣٠َ/ ٤٣ْ وخط العرض: ٣٠َ/ ٢٤ْ) شمال شرق مدينة الدوادمي.

وهنا يبدو تساؤل: كيف استطاعت طائفة صغيرة من فرع الشبول أن تستقر في المستجدة تحفر آبارها أو تشتريها، في منطقة تتوسط أخصب مناطق نجد لرعي البوادي، وانتشارهم في عهد اضطراب الأمن، وانتشار العداء واستشراء الشر بين القبائل، وتعيش مستقرة آمنة مطمئنة؟ هذا من الأمور التي لا تعقل.

وقد سبق أن أوضحت قبل هذا أن استقرار هذه الفروع الصغيرة من القبائل بالتحضر ينبغي أن يسبقه استقرار للقبيلة في المنطقة، يُمَكّنُ بعض فروعها من تقوية صلته

بسكانها المتحضرين، وايجاد صلات بينهم ترغبهم وتمكنهم من الاستقرار بجوارهم.

من هنا فأنا غير مطمئن بما يتناقله المعاصرون عن أن أول مستقر للأسر الشِّبْلية التي انتقلت إلى بلاد نجد كان في (المستجدة) التي تقدم وصفها، وفيها عدد من آبار، كما حدثني الأمير إبراهيم بن محمد بن ناهض، منها بئر باسم (آل جاسر) بصرف النظر عن هذا، هذه الآبار الكثيرة كيف استطاع هذا العدد القليل من آل بسام وإخوانهم من الاستقرار بجوارها، أولاً بحفر آبارها أو بشرائها، وثانيًا بحمايتهم من شرور البادية، وتعديها، مع أن تلك الآبار على ما حدثني الأستاذ سعد بن جنيدل كانت كثيرة الماء، بحيث أن (آل القُوَيْز) أصهار (آل بسام) زرعوها في إحدى السنين.

قد يكون الاستقرار أول الأمر قبل الانتقال إلى (البرود) في مكان أكثر طمأنينة.

المبحث السابع: الشبول وانتقالهم إلى نجد

قبيلة حرب وإن كانت استقرت في المدينة وما بينها وبين مكة، إلاَّ أنها كانت تشارك غيرها من القبائل في بعض الحوادث الواقعة في نجد، وقد انتقل من فروعها فرع (الشبول) إلى نجد في عهد متقدم، فقد ورد في كتاب «تحفة المشتاق» في سياق حوادث سنة تسع وستين وتسع مئة ما نصه: (وفيها أغاروا حرب على بلد (التُّوَيْم) وأخذوا أغنامهم، ففزعوا ولحقوهم في (العِبلة)، وحصل بينهم مناوشة رمي بالبنادق من بعيد، وصوب أهل (التُّوَيْم) من حرب رجلين، واستنقذوا أغنامهم، ورجعوا حرب مخذولين) انتهى بنصه.

وقد تكون قبيلة حرب أرادت الانتقام عما حدث لها في هذه الوقعة، بوقعة حدثت بعدها فقد ذكر مؤرخو نجد: عثمان بن بشر في سوابقه من «عنوان المجد»، والفاخري محمد بن عمر في «تاريخه»، وصاحب «تحفة المشتاق» - ما نصه - في حوادث سنة ثلاث وستين وألف: (في هذه السنة أغاروا الشبول على أهل (التُّوَيْم) وأخذوا أغنامهم، ففزعوا أهل (التويم)، وكان الشبول قد جعلوا لهم كميناً

فلما لحقوا أهل (التُّويم) أغنامهم، وناشبوا الذين أخذوها القتال، خرج عليهم الكمين، فانهزم أهل (التُّويم) إلى بلدهم، وتبعهم الشبول وصار بينهم قتال شديد، قتل فيه من أهل (التويم) عدد كثير، وأخذ الشبول منهم سلاحًا كثيرًا) انتهى.

بل إن صلة قبيلة حرب بنجد متقدمة على هذا العهد، فقد ورد في كتاب «تحفة المشتاق» ذكر حوادث تدل على هذا:

١- في سنة ٨٥٤ على ما جاء في الكتاب ونصه: (ثم دخلت سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مئة، مناخ الظفير وعنزة: في هذه السنة تناوخوا عنزة والظفير على (الضلفعة) المعروفة في ناحية القصيم، واجتمعت قبائل (عنزة) ورؤساؤهم حينئذ: مصلط بن وضيحان، وفهد بن جاسر الطيار، وضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر، ورؤساء (الظفير) مانع بن صويط، ونايف أبو ذراع، ومع الظفير من حرب سالم بن مُضيَّان وضاحي آل غرم[1]، وأقاموا في مناخهم أربع(؟) وثلاثين يومًا، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، وكانوا في مناخهم

---

(١) ويرى الأستاذ فايز الحربي - وهو من أوثق من يعنى بأخبار قبيلة حرب - أن الصواب (الفرم) بالفاء وان (الغرم) بالغين خطأ.

يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنه مشى بعضهم إلى بعضهم، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على (الظفير) واستولوا (عنزة) على محلهم وأغنامهم، وأخذوا كثيراً من إبلهم، وقتل من الفريقين خلق كثير، ومن مشاهير القتلى من (عنزة) ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان، وقتل من (الظفير) مانع بن صويط، وماجد بن كنعان، ودُوْخِي بن حمود، ومن حرب: سالم بن مضيان، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل). انتهى.

٢- وفي سنة ٨٦٠ على ما ورد في هذا الكتاب ونصه: (ثم دخلت سنة ٨٦٠ ستين وثمان مئة وفي هذه السنة تناوخوا (عنزة) و(الظفير) على (وُضَاخ)، ورؤساء (عنزة) إذ ذاك مصلط بن وضيحان، وملحي بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر، ورئيس (الظفير) حينئذ صقر ابن راشد بن صويط، ومع الظفير بنو حسين، وأقاموا في مناخهم ذالك تسعة أيام، كل يوم يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وكان ابن صويط قد أرسل إلى بوادي حرب يستنجدهم، فأتى إليه عبدالله بن سالم بن مضيان،

ومناحي آل غرم ومن تبعهما من بوادي حرب، فلما علمت بذالك (عنزة) خافوا من الهزيمة، فقدموا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة من أول الليل، فلما أصبحوا مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا فصارت الهزيمة على (عنزة)، وتركوا ما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها (الظفير) وأتباعهم، وقتل في مناخ الظفير وعنزة على (وضاخ) من الفريقين عدة رجال).

٣- وجاء في الكتاب ما نصه: (ثم دخلت سنة ٨٦١ إحدى وستين وثمان مئة: مناخ (الظفير) و(عنزة) على (السِّرِّ): وفي هذه السنة حشدت قبائل (عنزة)، ومعهم فروع بن طامي بن فريح رئيس بوادي (آل كثير)، وتناوخوا هم و(الظفير) ومن معهم من حرب، وبني حسين وذالك في أرض (السِّرِّ) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا، وصارت الدائرة على (الظفير) وأتباعهم وغنموا منهم (عنزة) وأتباعهم من الإبل والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئًا كثيرًا، وقتل من الفريقين عدد كثير، وممن قتل من مشاهير (عنزة) صنيتان بن بكر، ونايف الدبداب، وحصن آل قاعد، ومن (الظفير) وأتباعهم: خلف بن مانع

ابن صويط، وصالح بن كنعان، ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل غرم، وسرحان بن مضيان ونقال بن حمول، وراجح بن حضرم).

٤- وفي سنة ٩٣٣ ورد ما نصه: (ثم دخلت سنة ٩٣٣ ثلاث وثلاثين وتسع مئة: مناخ (عنزة) و(الظفير) على (الشبكة) في هذه السنة حشدت قبائل عنزة وتناوخوا هم و(الظفير) على الشبكة، ومع (الظفير) سالم الفرم وراجح بن مضيان، وأقاموا في مناخهم مدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم انهم مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على (الظفير) وأتباعهم، وغنم منهم (عنزة) غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم من مشاهير الظفير عقاب بن فهاد بن صويط، وزهمول بن حلاَّف، ومن مشاهير (عنزة) حاضر بن مجلاد، وراجح الدبداب) انتهى.

هذه الحوادث التي تقدم ذكرها تدل على صلة قوية بين قبيلتي حرب والظفير فكيف كانت هذه الصلة؟ وماذا كان من آثارها فيما بعد؟!.

ينبغي أن يلاحظ أن قبيلة حرب كانت منتشرة بين الحرمين، وامتدت إلى المدينة، وأن قبيلة (الظفير) قبيلة من طيِّءٍ من بني (لأْم) على ما ذكر قدماء النسابين كابن فضل الله وغيره، وقد انتشرت كغيرها من فروع قبيلة طيِّءٍ فيما بين بلادهم (الجبلين) غربًا حتى الأودية المنحدرة من حرار الحجاز، فيما يعرف باسم (الضِّغْن)، ثم كان لهم نفود وصلة في نواحي المدينة وما حولها، وفي تلك الأثناء كان حكام المدينة كغيرهم من حكام البلاد الأخرى، قد تحدث منهم قسوة وسوء معاملة للقبائل المقيمة حول بلادهم، وهذا ما حدث من أمراء المدينة من الحسينيين المنتسبين إلى الحسين بن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وقد أشار بعض المؤرخين إلى شيء من ذالك على ما ذكر العصامي[1] في تاريخه في حوادث سنة ٩٦٣، وتقدم ذكره.

ويبدو أن ما جرى بين قبيلة (الظفير) وبين أعدائها من مناوشات في عالية نجد في منطقة (السِّرِّ) أو غيرها، مكنها من الاستقرار فيها فترة من الزمن، بحيث أن بعض فروع منها اندمج ودخل في بعض سكان القرى، ممن كان

---

(١) الجزء الرابع من كتاب «سمط النجوم العوالي» ص ٣٦٥ وما بعدها.

يألف التحضر كفروع (الشبول) من قبيلة (حرب) و(آل نوفل) من بني حسين السادة العلويين.

ويورد بعض المعاصرين أخباراً عن بدء استقرار هذه الفروع بالقرى التي استقروا بها وأصبحت معروفة بهم، هي أقرب إلى الخرافة، ولكنها قد لا تخلو من ملامح لها جانب من الصحة.

فهم يذكرون صلتهم بقبيلة (الظفير) من طريق الانضمام إليها، وهذا من الأمور التي تثبتها الحوادث التاريخية، كما يوضحون صلة انتسابهم في قبائلهم الأصلية، فالشبول ينتسبون بعرف المعاصرين إلى الكتمة من بني علي من حرب، وهذا معروف وثابت وكذا (آل نوفل) يدركون صلة نسبهم ببني حسين، القبيلة الكبيرة التي تعد من أوسع فروع قبيلة (الظفير) وهذا شيء معروف بانضمام هذه القبيلة إلى بني حسين بن علي بن أبي طالب، مع المحافظة على أصلهم، إلى هذا العهد.

وعلى أثر ذالك ضعف نفوذ الحسينيين في المدينة منذ القرن العاشر - بعد وقعة (الفريش) حيث انتقل النفوذ إلى الحَسَنيين حكام مكة أبناء الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه - ثم إلى الدولة العثمانية، وصار كثير من (بني حسين) بادية يرحلون وينزلون نواحي المدينة كما أوضح هذا العياشي[1] في رحلته، فنشأ عن هذا الضعف اندماج فرع كبير منهم في قبيلة (الظفير) إلى هذا العهد، الذين منهم (آل نوفل) الذين عمروا الفيضة في (السر) وفيها استقروا إلى هذا العهد، ولا يزال (آل حسين) يكونون فرعًا كبيراً في قبيلة (الظفير) مع محافظتهم على نسبهم.

أما صلة (الشبول) بقبيلة (الظفير) فالشبول فرع من قبيلة (حرب) وسبقت الإشارة إلى قوة الصلة بينهم وبين بني حسين، وأن حربًا هم الذين مكنوهم من انتزاع امرة المدينة من بني عمهم الجعفريين في القرن الرابع، واستقرارهم فيها حتى النصف الأخير من القرن العاشر.

لابد إذن - وقد انضم ذالك الفرع الكبير من بني حسين إلى قبيلة (الظفير) أن تبقى تلك الصلة، ممثلة في انضمام قبيلة (حرب) لمناصرة (الظفير) في صراعهم مع قبائل نجد، مما سبق إيضاحه.

---

(١) «ماء الموائد» ج١ ص ٣١٠.

ولقد كان ذالك الصراع مما مهد لقبيلة (الظفير) وفيهم (بنو حسين) و(الشبول) من (حرب) لمغادرة الحجاز، حين حدث لهم ما حدث سنة ٩٦٣ - وحوادث أخرى قبلها أقل منها، فقد عرفوا بلاد نجد في خلال تلك المدة من مصارعتهم لسكانها من القبائل، ولا شك أنها تسبق عزم قبيلة (الظفير) على اللحاق بمواطن قبيلتهم طيء، إلاَّ أن مما يؤسف أن الباحث لا تمده المصادر التاريخية التي بين يديه عن تأريخ مفصل لتموجات القبائل داخل جزيرتها، وما جرى بينها من الصراعات الدامية المتواصلة للتغلب على البلاد، وليس هذا خاصًّا بقبيلة (الظفير) بل هو عام.

ولن يعدم الباحث من لمحات موجزة عن بعض ما جرى بينها وبين بعض القبائل في نجد مما سجله بعض المؤرخين النجديين، وساق الأستاذ عبدالله بن علي بن عسكر الظفيري ما تمكن من العثور عليه منه في كتابه «تنوير المسير في تاريخ الظفير»(١) مما يلمح منه طول المدة التي استمرت منذ سنة ٨٥٤ فما بعدها حتى غادرت بلاد نجد مخلفة بعض فروع منها، وممن انضم إليها، متحضرة

(١) ص ٦٥ وما بعدها. وقبله الأستاذ فايز في كتابه «من أخبار القبائل في نجد» فهو أعم وأشمل.

ومستقرة في بلاد نجد، في بعض القرى التي استطاعت أن يوجد بينها وبين سكانها من الصلات ما قوى أواصر الترابط والتعارف بينهما فترة من الزمن، في خلالها عرفت كيف تعايشهم، كما عرفت البلاد معرفة مكنتها من جميع أحوالها، فاختارت بعض هذه الأسر الانتقال من أمكنة استقرارها إلى أمكنة انفردت بسكناها أو جاورت سكاناً آخرين، لم يلبثوا أن تم الاندماج والاختلاط بهم.

وعند استعراض أسماء الأماكن الواردة في أخبار الصراع بين قبيلة (الظفير) وقبائل نجد في هذه البلاد، فإننا نجد منها منطقة (السر) و(أضاخ) و(الشبكة) وكل هذه المواضع واقعة في عالية نجد، وتدل تواريخ الحوادث التي جرت فيها، وكلها تقع فيما بين سنتي ٨٦٠ و٩٣٣ ووقعت بين (الظفير) وبين أعداء طارئين على هذه المواضع، وليسوا من سكانها القدماء، مما يفهم منه عدم استقرار سكان أقوياء يحولون دون قبيلة (الظفير) والبقاء فيها.

ويدل على ذالك كثرة المجاولات التي حدثت، وكلها بين قبيلة (عنزة) التي تعد من سكان (شمال الجزيرة) وغربها في ذالك الوقت، وليست مستوطنة لأرض (السر) ولا بما يقرب منه فـ(أضاخ) من المعروف أنه غرب منطقة

(السر) ووقعته حدثت سنة ٨٦٠هـ بين (الظفير) ومعهم بوادي حرب برئاسة ابن مضيان والفرم وبين (عنزة).

و(السّر): وقعت فيه حوادث متكررة من سنة ٨٦١هـ إلى منتصف القرن الثاني عشر، وكلها بين (عنزة) وقبيلة (الظفير) ومن آزرهم من حرب.

أما (الشبكة): وهي آبار تقع شرقي جبل ثهلان، فكانت الوقعة بين (عنزة) وبين (الظفير) ومعهم من رؤساء حرب الفرم وابن مضيان.

وهناك مواضع أخرى جرت فيها مناوشات بين قبيلة (الظفير) وبين قبيلة (عنزة) قريبة من منطقة (السِّر)، أما في غربه أو في شرقه، وكلها تدل على انتشار قبيلة (الظفير) في هذه المنطقة.

نخلص مما تقدم لندرك أنه ليس من المعقول أن تنفرد فروع صغيرة كـ(الشبول) من حرب أو (آل نوفل) من بني حسين بن علي بن أبي طالب، من فاطمة الزهراء - رضي الله عنهم - تنفرد من القبيلة التي أَمِنَتْ بكنفها وهي (الظفير) تنفرد هذه الفروع وأمثالها من مأمنها لتستقر وحدها في أمكنة خاصة بها، فتحتل بلاداً يحلها غيرها، في أزمان

انتشار الفوضى، وانعدام الأمن، واستشراء العداء بين سكان تلك البلاد من أبناء البادية، إنها لا تستطيع ذالك ما لم تتمكن القبيلة التي تعيش تلك الفروع في كنفها ورعايتها من المكث في تلك البلاد، والاختلاط - بعد التعارف والتآلف - بسكانها القدماء، وليس من المستبعد أن تجد تلك الفروع الصغيرة في هذه البلاد ما يرغبها في الاستقرار أول الأمر، جيرانًا وخلطاء في نمط المعيشة، ممن يمتهن الفلاحة، وإن كانوا في الأصل من أبناء البادية التي فضلت التحضر، فصارت تألف بمن رغب مجاورتها، للتعاون والتشارك في الأعمال النافعة، إذ المنافع والمصالح منذ أقدم العصور متبادلة:

الناس للناس من بَدْوٍ وحاضرة بعضٌ لبعضٍ وإنْ لم يشعروا خدم

حقًّا: إن حياة البادية قد تقسو في كثير من الأحيان، فيحس منهم إخوانهم من أبناء الحاضرة من المعاملة من جراء القسوة ما يخرج عن المألوف، مما هم مدفوعون إليه قسراً، وبدون اختيار (وكاد الفقر أن يكون كفراً) ولكنهم، مع ذالك يكتفون باليسير يدفع لهم، ما لم يجدوا شراسة في معاملتهم، وسرعان بعد زوال ما حل بهم من شدة أن يعودوا إلى ما كانوا عليه من الألفة والوفاق.

المبحث الثامن: مما يتناقله المعاصرون عن صلتهم بالشبول

للمعاصرين عن تاريخ انتقالهم من المدينة حتى استقرارهم في بلدة (البرود) أخبار يتناقلونها، يمتزج فيها الخيال ببعض لمحات من الحقيقة، لا يخلو عرض بعضها من الفائدة، فهم يتفقون على أن المدينة الموطن الأول الذي انتقلوا منه إلى بلاد نجد، وأنهم من الشبول من الكتمة من بني علي من قبيلة حرب، ويدعون أن لهم فيها مكانًا يعرف باسم (براحة الشبول) كما أن المتناقل بين السكان إلى عهد قريب أن أهل البرود بعد أن انتقلوا من المدينة استقروا في (بحار) في موضع يدعى (المستجدة) ومن المعروف أن وادي بحار من فروع أودية التسرير، ينحدر من جبل النير، الجبل المشهور في عالية نجد، وصلتهم بالمستجدة صلة ثابتة، إذ أذكر أن في سنة ١٣٥٧هـ حين زرت بلدة (البرود) حضر عند أميرها رجل من شيوخ الفلتة من قبيلة النفعة يدعى (المصري)، فطلب من الأمير إبراهيم بن محمد بن ناهض أن يسمح له بالاستقاء هو وقومه من آبار المستجدة من قبيل العارية، وعند الاحتياج

إليها ينتقل عنها، فكتبت بين المصري وبني الأمير ورقة إعارة في ذالك الوقت، ولكن المستجدة هذه ليست قريبة من بحار، بل تقع في الشمال الشرقي، بعيدة عنه لأنها في شرق بلدة الدوادمي بنحو ٣٧ كيلاً، وتقع عن شعيب (جَهَام) شرقًا (على خط الطول: ٣٠َ / ٤٣ْ وخط العرض: ٣٠َ / ٢٤ْ).

أما وادي بحار فيقع بالنسبة للمستجدة جنوبًا بميل نحو الغرب ويبعد عنها مسافة، وقد أنشأ المصري وقومه فيها هجرة.

ومهما يكن فيما يتناقله العامة وإن لم يكن صحيحًا من كل النواحي، إلاَّ أن فيه جوانب لا يمكن إنكارها.

ومما أذكر أن فهد بن محمد بن ناهض الذي توفي في عشر الستين من القرن الماضي كان كثير الوفادة على الأمراء، وفي إحدى رحلاته للمدينة لزيارة أميرها عبدالله السديري، زار دُغيمان العلوي شيخ بني علي في عوالي المدينة، فسأله عن (براحة الشبول) فقال له: لا أعرف هذا الموضع في بلاد بني علي في العوالي، وقد يكون في داخل المدينة.

وأضيف : لعله حصل التباس بين ما يتناقله العامة عن هذا الموضع ، وبين موضع آخر في المدينة ينسب إلى (الكتمة) من بني علي من حرب ، إذ (براحة الشبول) لا تزال مجهولة بينما (زرب الكتمة) معروف ، فقد جاء فيما كتب الدكتور عايض الردادي في حواشيه على كتاب «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» تأليف السيد محمد كبريت المدني ما نصه[1] : (الصافية قال إبراهيم العياشي : تعرف اليوم بـ(زرب الكتمة) محرفًا عن (ظرب بني خطمة) وفيها بئر مسلم الصاوي والعمري ، وأضاف الدكتور عايض قوله : والكتمة ليس محرفًا بل هو صحيح ، فالكتمة فرع من الجبور من بني علي من قبيلة حرب ، وتلك ديارهم الأصلية قبل رحيلهم إلى نجد ، ومن الكتمة الشيخ حمد الجاسر ، انظر البلادي «نسب حرب» ص ٥٥) انتهى .

أما عن انتسابهم إلى (الشبول) فهو أمر معروف ، والشبول كما تقدم فرع من بني علي من حرب ولا يزال كبار السن من أهل البلدة وأقربائهم يعرفون هذا .

و(قصر بسام) كان يعرف باسم قصر الشبلي ، كما

(١) هامش ص ٤٣٧ من كتاب «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» .

سماه مؤرخ نجد في عهده الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (١٢٧٠ / ١٣٤٣هـ) في ملخصاته لبعض تواريخ نجد.

ولا أزال أذكر - ويذكر المعاصرون - رجلاً كفيف البصر كبير السن يدعى عبدالله (عُبَيِّد) بن فهد الشبلي، كثيراً ما كان يقول لكبار الجماعة: (احمدوا الله، حنا الذين حفظنا لكم أصلكم) يقوله لهم حين يعابثونه، ولا يزال له ذرية، وتقدم الحديث عن أسرته.

إن من المتعارف بين قبائل العرب أن الفرع الصغير من القبيلة إذا اشتهر وقَوِيَ تكاد تنضم إليه بقية الفروع الأخرى في النسب، وإن لم يجمعها إلاَّ جد أعلى بعيد.

أما إذا ضعف هذا الفرع وإن كان أصلاً لفروع كثيرة فإن تلك الفروع لا تلبث أن تنتسب إلى فرع أقوى منه، لأن قبائل البادية تقوم حياتها على المناصرة في المصارعة والقوة في ذالك، فمثلاً قبيلة طيِّءٍ أصبح اسمها يطلق على فرع صغير، يعيش في العراق، وتجد فروعها الأخرى الكثيرة لا تنتسب إليها، بل تنتسب إلى فرع صغير منها هو (شَمَّر) الذي أصبح يضم الآن أكثر فروع طيِّءٍ، وانضمَّ

إليهم آخرون من قبائل أخرى.

من هنا يصح القول بأن (الشبول) الذين استوطنوا (البرود) وإنْ كان سكان تلك البلدة يرجعون إلى أصلهم، إلاَّ أنهم لضعفهم صار بعضهم ينفر من الانتساب إليهم، تَرَفُّعًا، بينما يعترف هذا البعض بالصلة القوية بهم في المصاهرة.

وأكتفي الآن بنقل كلام بعثه إليَّ أحد سكان هذه البلدة عن (الشبول) ومنه يتضح قوة صلتهم بالسكان بطريق المصاهرة التي لا أراها ناشئة إلاَّ عن صلة أقوى منها.

لقد بعث إليَّ أحدهم بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٤٢٠هـ فيما يرويه عن أبيه: (أن اسم الشبلي منحصر في عائلتين، عائلة جُرَيْذي بن علي، وعائلة عُبَيّد بن ملفي، وأخوه علي، وهاؤلاء أخوال دوشق بن بسام، أكبر أولاد بسام، حيث أن أم دوشق سلمى بنت حميد بن دوشق الشبلي، هاتان العائلتان انقرضتا، ولم يبق منهما إلاَّ فرد واحد يعيش في البرود) انتهى.

كما كتب إليَّ بتاريخ ١٧ / ٦ / ١٤٢٠هـ قائلاً فيما يرويه عن أبيه: (ففي أوراق محمد بن ناهض ما يدل على

أنه تزوج أختين لأولاد جُرَيْذي (كذا) وتوفيتا وهن معه (كذا) واحدة بعد الأخرى، وكتبت ورقة تشرح ذالك، وترد ما اختص به محمد بن ناهض، إرث من زوجاته بنات الشبلي إلى أعمال البر لوالدهما ولهما، وقد بيع نصب مزرعة آل الشبلي وفاء لدينهما، وانتقلت إلى مشوح بن سعد بن علي المشوح، كما انتقل قصر آل نوفل المسمى (القُصَيّر) إلى المذكور) انتهى بنصه.

وحينما اطلع على تسمية المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى (البرود) بـ(قصر الشبلي) كتب إليَّ بتاريخ ١٧ / ٦ / ١٤٢٠ يقول: (ذكرتَ لي عن كلام الشيخ ابن عيسى حيث سمى البرود قصر الشبلي، أعتقد أن لذالك سبب مقنع ينبغي أن أذكره لك وهو أن أولاد جريذي الشبلي اختصوا ببقعة أرض تسمي الْجُوَيَّ، ولهم فيها بئر ومزرعة، وبيت يسكنون فيه، وفي وقت من الأوقات في أيام حكم الإمام تركي بن عبدالله أتت قافلة من الحجاج من شرقي المملكة، إما من القطيف أو الأحساء، ونزلوا على بئر آل الشبلي وقصرهم للتزود من الماء، وسقي رحائلهم، فنهبوهم آل الشبلي، وكان محمد بن ناهض بن بسام موجودًا بالرياض بجانب الإمام تركي، فاستدعاه وطلب منه

أن يعمل على رد ما نهب من الحجاج، فسعى محمد المذكور ورد إلى الحجاج ما نهب منهم وعوضهم عما فقد، وسرت مقولة أن أهل البرود ينهبون الحجاج في ذالك الوقت، ثم اقتصرت على الشبلي، هذه الواقعة فيما يرويه والدي ليست موضع شك، وقد أجد من الوثائق ما يؤيد ما ذكرت) انتهى.

وحين أوضحت له أن ابن عيسى حدد السنة وأنها سنة ١٢٠٥ وأن سكان قصر الشبلي هزموا جند الشريف وذبحوا منهم عدداً، وهذا التاريخ قبل عهد الإمام تركي بنحو أربعين سنة، إذ هو في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز، وقد وصف القصر بأنه فيه خمسة عشر بواردي، وقد سار فيما كتب على طريقة من سبقه من مؤرخي نجد كابن غنام وابن بشر لأنه يختصر كلامهم، وطلبت منه تصوير ما لديه من وثائق: كتب إليَّ بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٤٢٠ بأن (موضوع الوثائق ليس مهمًّا إلى هذا الحد وسوف انظر إلى ما يفيدكم منها وأبعثه لكم إذا قدر الله). ولكنه لم يبعث إليَّ شيئًا مقعنًا وقد كررت الطلب مراراً، بواسطة سعد بن إبراهيم بن مشوح وعبدالعزيز بن دوشق وغيرهما، فكان يَعِدُ ويُماطل ويخلف: وإنما أراد

التملص من قوله (إن لديه وثائق).

وأضاف: إن الشيخ إبراهيم بن عيسى لم يقل أن بسام وجماعته من الشبول وكذا المؤرخون قبله لم يذكروا أنهم من الشبول، لأنه يجهل أن الشيخ إبراهيم بن عيسى هو الذي اعتنى بتسجيل ما يعرف من أصول سكان أهل نجد قبل غيره من المؤرخين كما يتضح من مؤلفاته.

والعجيب في الأمر: أن هذا الذي ينكر صلة أسرته بالشبول نسبًا ويثبتها بالمصاهرة، يثبت ما أنكره وهو لا يشعر فقد قال فيما بعث إليَّ في كتاب منه مؤرخ في ١٣ / ٦ / ١٤٢٠هـ يقول: (إن انتماء هذه الأسرة إلى فرع آل ملفي من الكتمة من بني علي) ويقول في كتاب مؤرخ في ١٩ / ٦ / ١٤٢٠هـ: أما إلى أيِّ فروع الكتمة ينتمون جماعتكم وجماعتنا، فهم ينتمون إلى فرع آل ملفي، وبين بسام وبين ملفي والده علي وجده حميد وثلاثة آخرون لا أعرفهم، ولم يكن والدي يعرفهم) انتهى.

إنه يجهل ما كتب به إليَّ شيخ (حرب) وأمير هجرة (قبة) في كتابه المتقدم إذ قال في تفريع الكتمة: (أما الشبول فهم فرع من الكتمة من (المُلْفِي)، وقال عن فروع

(الكتمة) فروعهم ثلاثة: الملفي والجبارين والشواعرة).

وإذن فقد أثبت نسبة آل بسام إلى المُلْفي الذين هم أصل الشبول، بينما أسقط الشبول قصداً.

ما كنت أود الإطالة في إيراد مثل هذا الكلام، فقد تحدثت فيما تقدم مما يوضح أن سكان بلدة (البرود) ومن يمتُّ إليهم بنسب، هم فرع من الشبول من فصيلة (الكتمة) من (بني علي) من (حرب) أما انضمامهم إلى بني حسين العلويين فلصلة بني حرب بهذه الأسرة الكريمة منذ القرن الثالث، فلما ضعف أمراؤها ونزح أكثرهم إلى البادية نزح هذا الفرع معهم، حتى تضافر الحَسَنِيُّون أمراء مكة مع من بقي من الحُسينيين من أمراء المدينة على محاربة القبائل التي امتد ضررها بالإخلال بالأمن بين المدينتين الكريمتين، وكان أقوى تلك القبائل قبيلة (الظَّفير) وإلى هذه القبيلة انضم الحسينيون، وفيهم (الشبول) فكانوا ممن انتقل إلى نجد، وانتشروا فيه، وكان للشبول في هذه البلاد ذكر في القرن الحادي عشر الهجري، ولا يزال لهم بقية مع الحسينيين المنضمين إلى قبيلة (الظفير) مع انتسابهم إلى قبيلتهم من (حرب).

الخاتمة

لقد قيل في الأمثال: (المُنَى رأس مال المفاليس) ومع ذالك فَقَلَّ أن تجد إنسانًا قد انتهى من عمل من الأعمال، وقد أفرغ فيه جهدهُ، وبذل ما استطاع لإبرازه بخير صورة يرتضيها، إلا وقد ساورته وهو ينظر إليه أو يفكر فيه أمنية من الأماني حياله، كأن يكون أضاف إليه شيئًا، أو غَيَّر فيه، أو حذف منه.

وليس بِدْعًا هذا الأمر، أو خاصًّا، فقد تَمَنَّيْت بعد أن أنهيت كتابة ما قدمت للقارئ في هذه الإضمامة من معلومات، لم آل جهداً وحرصًا وبحثًا في جمعها وتنسيقها وتمحيصها، لبلوغ الغاية في إيضاح الوجه المشرق لها على سجيته، ووفق ما هو عليه عن هذه البلدة، مما حاولت إبراز معالمه في المقدمة، فما هي إذن أُمنيتي الآن بشأنه؟!

لقد كانت الحالة الاجتماعية العامة في جميع المدن والقرى في (نجد) في النصف الأول من القرن الماضي تختلف مظاهرها وجميع أحوالها عما هي عليه الآن، إذ كان أهل القرية أو البلدة أو المدينة الصغيرة يعيشون كأسرة واحدة، مجتمعهم واحد، ونمط معيشتهم متشابه، وهم

مشتركون في كثير من أمورهم العامة، في الأعياد، وولائم الأعراس، واستقبال الضيوف، وتناوب متطلبات بلدتهم، يتفقد بعضهم بعضًا، ويتساعدون في جميع أحوالهم، الغني والفقير، والكبير والصغير، إذ كانت الحياة العامة في الماضي تسير على حالة من البساطة والسهولة واليسر، وفق ما هو متوارث من أساليبها منذ قرون عديدة، على ما يعتريها في كثير من الحالات من شدة وفقر وعسر، إلا أنهم يقابلون ذالك بالرضا والصبر، والتحمل القوي، والإيمان الراسخ في نفوسهم، واليقين الثابت بأن الأمور لا تدوم على حالة واحدة، وأن «مع العسر يسرا»، ولا يشغلون أنفسهم بشيء من أحوال العالم، بلا لا يرون عَالَمًا سوى ما تدركه عقولهم، مما يحيط بهم، ويعيشون جزأً متصلاً به، من هذه الرقعة الضيقة من العالم، التي لا صلة لها بغيرها بأية من وسائل الاتصال المعروفة في عصرنا.

تمنيت أن في استطاعتي رسم صورة لما عليه أهل هذه البلدة من قناعة تامة بما هم عليه في أول القرن الماضي، في جميع أحوالهم، من تآلف ومحبة وارتباط قوي، وما يغمرهم من سعادة وسرور، دون تأثر بما قد يحدث لهم من الضيق

أو الشدة في بعض الأوقات، فهم يرون هذه حالة الدنيا، وأنها لا تدوم، فيقابلونها بالآمال الواسعة، والتطلع إلى سرعة زوالها بخير منها، فنفوسهم مفعمة باليقين، وقلوبهم بالاستبشار، وحياتهم بالرضا والقناعة، فما أحوجهم إلى استجلاء مظاهر أفراحهم وأتراحهم، وما هم عليه في مختلف أحوالهم في ماضيهم، بصورة مشرقة، بعد أن اكتسح عصر الآلة الحديث بالمخترعات العلمية المذهلة، التي غيرت مسير العالم، وطغت على جميع مظاهر حياته القديمة المتوارثة، فأصبحت مجهولة.

وأمنية أخرى: هي أنني عملت مسودة لهذا البحث مؤرخة في المحرم سنة ١٤٢٠، ووزعت منه نسخًا على بعض الإخوة، ممن توسمت فيهم المعرفة والإفادة فيما يحويه من معلومات، وبعد ذالك اتضح لي أن كثيراً من تلك المعلومات بحاجة إلى تغيير، بتعديل أو زيادة، أو حذف، ولهذا أُوضِّح أنه لا ينبغي الاعتماد على ما ورد في تلك المسودة إلا على ما وقع الاتفاق عليه واثبته في هذه النسخة التي بين يدي القارئ.

وقد تمنيت أنني لم أُسارع بتقديم نسخ من المسودة

خشية أن تتخذ أساساً ينسب إليَّ ما فيها من خطإٍ .

وأمنية أخيرة - وما أكثر الأماني ! ! - : لقد عشت فترة من حياة تلك البلدة الهادئة الناعمة ، قبل خمسين عامًا ، وأدركت عدداً من كبار السن من أهلها ، لديهم من الإلمام بشيء من أخبار ماضيها ، فيه من الطرافة ، ومن الغرابة ، ما لا يخلو مع ذالك من استحسان إضافة بعضه إلى الحديث عن هذه البلدة لفائدته وإمتاعه ، إلا أنني لم أُفكر فيما أقدمت عليه إلا بعد فوات الأوان ، بمضي أولئك إلى الدار الآخرة ، فجهلت الكثير من أخبارهم ، سوى أطراف منه ، حاولت أن أتلَقَّفَها ممن رواها فأثبتها على ما هي عليه من نقص وضعف ، ولهذا فلن آسى كثيراً ، فمن قدم لك ما استطاع تقديمه لا يستحقُّ أن يلام ، فهو لم يقصر وقد أتاح لك المجال لكي تأتي بخير منه ، كما رغب منك إصلاح ما فيه من خطإٍ ، وإكمال نقصه ، فالكمال لله سبحانه وتعالى ، والعصمة لأنبيائه ، عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم .

إنه في كل ما قَدَّم مع ما بذل من حرصٍ واجتهاد وتعمق ودراسة فيما تمكن أو استطاع الحصول عليه من مصادر ، يدرك تمام الإدراك أن عمل المرء مهما بذل في سبيل

الحـرص على بلوغ الحـقـيـقـة قـد لا يوفَّقُ في كل شيء من ذالك، ولكنه قد اجتهد، ويدرك أن المجتهد إن أصاب فله أجـران، وإن أخطأ فله أجـر واحـد، كـمـا ورد في الحـديث الشريف، فـهـو يسـأل الله سـبـحـانه وتعـالى أن يتقبل منه صوابه، وأن يتجاوز عن خطئه، مبتهلاً إليه جلَّ ذكره بقوله في محكم كتابه ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ من قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه، وَاعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِيْن﴾.

الوثائق والمشجرات

[illegible] في ذمته الفاهد ابن نوفل [illegible] ستين ريال والرهن في ذلك زرع

العيينه وزرعه [illegible] وصيبته في العيينه [illegible] دار [illegible] وميتها ومن

ما يملك والبقر والثور [illegible] اربعة عشر والبقره

السود [illegible] وما تناسلن والحماره وجميع ما يملك وهو داخل في الرهن السابق

[illegible] شهد على اقرار لافي ابراهيم ابن سليمان الصبي

[illegible] وكتبه عبد الرحمن ابن خطاف ١٢٨٩ [illegible]

[illegible] لافي ابن بشر [illegible] في ذمتها الفاهد

ابن [illegible] ريال والرهن في ذلك الزرع زرع

العيينه [illegible] العيينه [illegible]

[illegible] والحمير وجميع ما يملك لافي [illegible] شهد على ذلك علي ابن خطاف وشهد

وكتبه عبد الرحمن ابن خطاف [illegible] داخل في الرهن

شهد على ذلك [illegible] ١٢٨٩ [illegible]

اقر لافي ابن بشر [illegible] في ذمته الفاهد ابن نوفل [illegible] عشر [illegible] على

عشر والرهن في ذلك نصف زرعه في [illegible] الى [illegible]

ابن هزاع والبقره وولدها وهي البقره السود شهد على ذلك محمد ابن هزاع [illegible]

عبد الرحمن ابن خطاف [illegible] لافي [illegible] في ذمته الفاهد ابن نوفل [illegible]

[illegible] عشر ريال على خمسة عشر

[illegible] شهد على اقرارهما وكتبه بامرهما عبد الرحمن ابن خطاف

[illegible] لافي [illegible] في ذمته خمسة وعشرين ريال والرهن في جميع ما عليه [illegible]

[illegible] والناقه والبقره وولدها شهد على ذلك [illegible]

[illegible] عبد الرحمن ابن خطاف

وثيقة توضح الصلة بين فاهد بن نوفل ولافي بن بشر مؤرخة في ١٢٨٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان مشوح العلي ابن حوشان اوصى في ملكه

في الريشيه بالحصر يقها الى على مجرا بيبه من شرق [illegible]

[illegible]

[illegible] على الصوام في مجد

الرود وما طهر تحتها من البنات ينتفع بها ومن الزهن

ان اختلفوا [illegible] بمكانهن [illegible] دايم ما

[illegible] وينتفع بها وعشوا سواهم في ملكه في

[illegible] خادمة على من زرعها من الحوشان اوغيرهم

للصوام ايضا شهد على ذلك [illegible] ابن منيع

فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

ان الله سميع عليم وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم واوصاه [illegible]

وصية مشوح العلي ابن حوشان في ملكه في (الريشية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه صفة مشترى محمد بن ناهض ملك الحامد اشترى محمد نصف قصر الحامد
المذكور وثلاثة ارباع القليب الي جنوب عن القصر وربع القصر لوصية دو
شف وربع القليب المذكورة تابع ربع القصر صار ربع الوصي الجميع
للوصيه وفي وصيه دوشف ربع القصر صاعين ونصف من زرع الشتا
دايمه لسراج مسجد البرود وفي ربع القليب الجنوبي صاع للدلو من ثمرة
الشتا هذا الذي تعلق بوصيه دوشف رحمه الله بقي نصف القليب الجنو
بيه وربع القصر لمحمد وعبد الرحمن بن عثمان وفيها الصبره صاعين ونصف
بربع القصر من ثمرة الشتا لسراج البرود وبنصف الصغيره صاعين من
ثمرة الشتا الدلو البرود شهد على قرار محمد بن ناهض وعبد ال[illegible] [illegible] لك
وكتبه يحيى بن سليمان بن منيع

بسم الله الرحمن الر[illegible]

يعلم من يراه بان محمد بن ناهض بن بسام اشترى من محمد بن حامد
في حزم اللغفي وقليبه الي جنوب من قصره بجميع حقوقه وحد
وارضه وماء وخارج مما ذكرنا ربع القصر وقليبه وجميع حقوق
فايز ولا شرط محمد بن حامد خارج من المبيع المذكور الا ما له [illegible]
خمسين ذراع مستدير على القصر للقصر كله واقر محمد بما ذكرنا برضا واختيار
بملاك الحامد علي وابنه ومحمد المذكور وشرط محمد بن حامد بان خمسة اصوا
ع بالصاع المعروف سنة وقت المبيع قادما في [illegible] ديوان ربع محمد بن علي
في القصر بالنفس من اوسط العيش من ثمرة الشتا وهن وقفا على سراج
مسجد البرود وشرط محمد المذكور ان في نصيبه في قليبه الي جنوب عن القصر
المذكور ثلاثة اصواع من زرع الشتا من اوسط العيش وقفا لدلو مسجد البرود
ورشاها ونصيبه ربع القليب ويذكر محمد بن ناهض المذكور بان ربع القصر المذ
كور والقليب الي جنوب عنه المذكورة في الورقه تابعات وصية دوشف في
الصدع في الوقف وجميع الثمن المبيع المذكور بلغ ابن حامد شهد بما ذ
كرنا عبد الكريم بن ناهض وفهد بن ناهض ويحيى بن سليمان بن منيع وشهد
به وكتبه ابراهيم بن راشد جرى ذلك اول يوم من عاشور سنه اربع واربعين
ومئتين والف وصلى الله على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

وثيقة شراء محمد بن ناهض بن بسام نصف قصر الحامد مؤرخة في سنة ١٢٤٤هـ.

الحمد لله

هذا ما اوصت به وشعة بنت خضران الصوينع وهي تشهد ان لا اله الا الله وحده
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور واوصت بعيالها من بعدها من الزوجات فيه سبل يسمى بال
عمال البر بضحية وعشاي ولوالديها ان اعتازوا فيها كانوا ولا حرج ويشرك اخيها
وبه لها بضحية دوام في ذو الحجة فيها غلبه وشغلو ذلك الحميد ابن ... ولد
لها ولوالديها بتال وسدد يسبها من القليب لها ولوالديها بعدها وعشيات
دوام فان اعتازوا عيالها فيها يأكلون ولا حرج كذلك الا رضاه بها بتال ل
يغرس به ما يمنع الاعن الارض ... شهد على ذلك ناصر الشماسي ومحمد
الحسين ابا الخيل وشهد به كاتبه ناصر السليمان ابن سيف ووكيل
القليب الحميدي ومن بعده الصالح من عيالي ذكرا او انثى حرر في ٢٣ ربيع
عام ١٢٧٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم نقلته من خط ناصر السليمان ابن سيف
بعد معرفته يقينا حرره عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد اللطيف

وثيقة وصية (وشعة بنت خضران الصُّوينع)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم عبدالله بن محمد الصبيحي سلمه الله تعالى

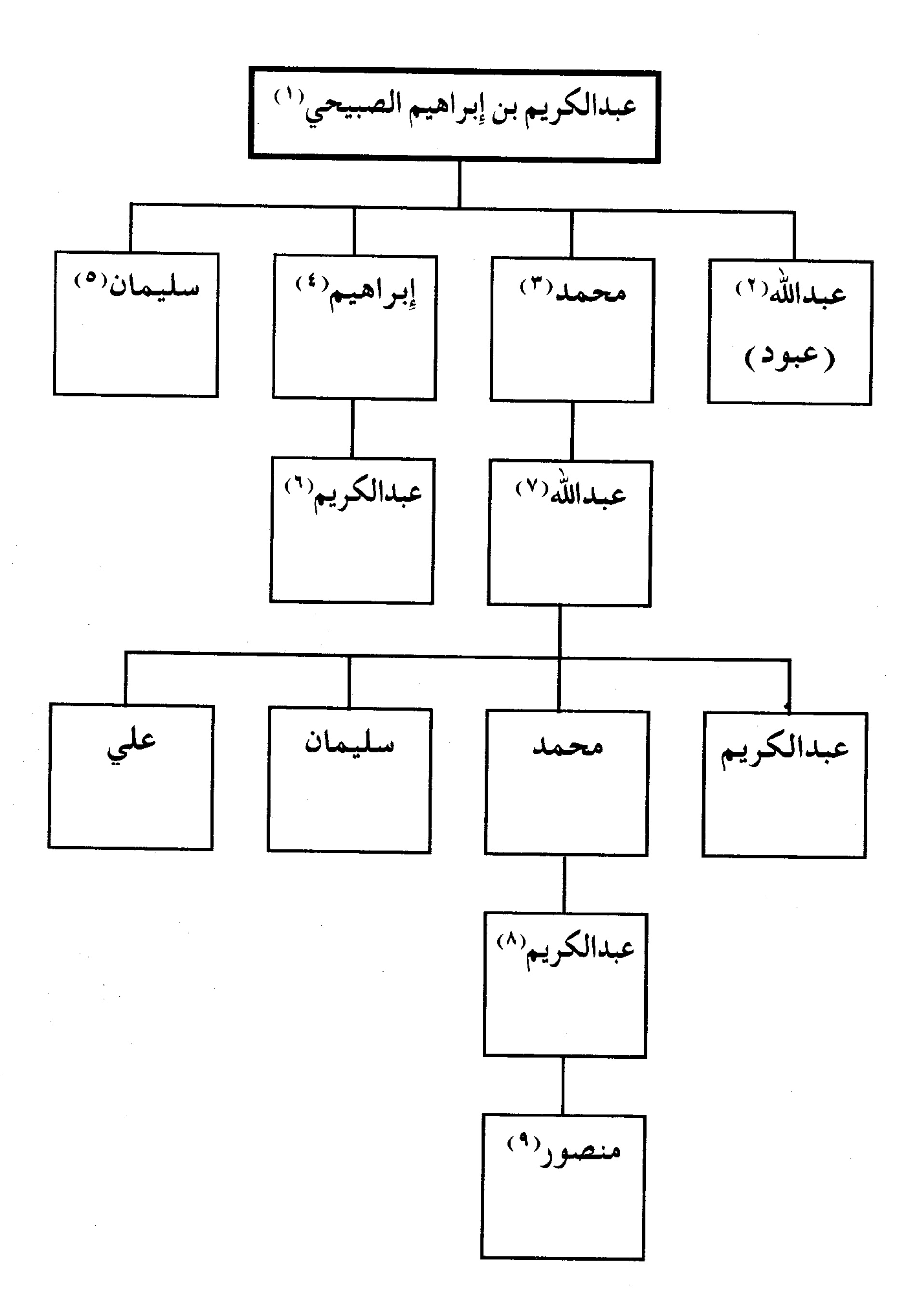
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك ذكر لنا أهل الطرفيه واهل قصر عامر واهل مهيضه و

اهل ثيلان واهل عين الصوينع وعين ابن قنوس ان اميرهم توفي وطالبين نظرهم عليك تصير اميرهم

فان شاء الله تلتزم بامارتهم والذي اوصيك به ونفسي تقوى الله والامر بالمعروف والنهي عن

المنكر وتقديم الشريعه في جميع الامور نرجوا ان الله يوفقنا واياك للخير هذا ما لزم تعريفه

كتاب من الملك عبدالعزيز للصبيحي عن إمارته في العيُون



أمراء (عين الصوينع) من آل الصبيحي

بسم الله الحمد لله

وقف وحبس وسبل فاهد بن ابرهيم بن نوفل [illegible] نصيبه في [illegible] العين الموقفه [illegible]

بجميع حقوقه كذلك نصيبه [illegible] على اولاده الذكر والانثى للذكر مثل حظ الانثيين على المحتاج

منهم ثم على اولادهم كذلك ثم اولادهم كذلك بشرط الحاجه والتنزيل فان استغنوا فعلى المحتاج من

النوافله الاقرب فالاقرب وما دام في غلة الوقف المذكور ثلاث ضحايا دايمات كل سنه

واحده له وواحده لامه وواحده لوالديه ووالديهم كذلك ما دام [illegible]

دايمات في رمضان [illegible] الضحايا ثنتين تذبح عند البنين وواحدة عند البنات كذلك ما دام [illegible]

[illegible] تحج به عنه مرة واحدة ولا يحجها الا الثقه واستثنى غلة الوقف المذكور مدة حياته

وذلك في حال صحة عقله وبدنه شهد على ذلك ابرهيم بن براح بن نوفل وشهد به كاتبه

الفقير الى الله [illegible] عثمان وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

وآله وصحبه [illegible] غاية ذي الحجة ١٢٨٨ والولي على ذلك المصلح من بنيه

[illegible] الشاهد المذكور [illegible]

[illegible]

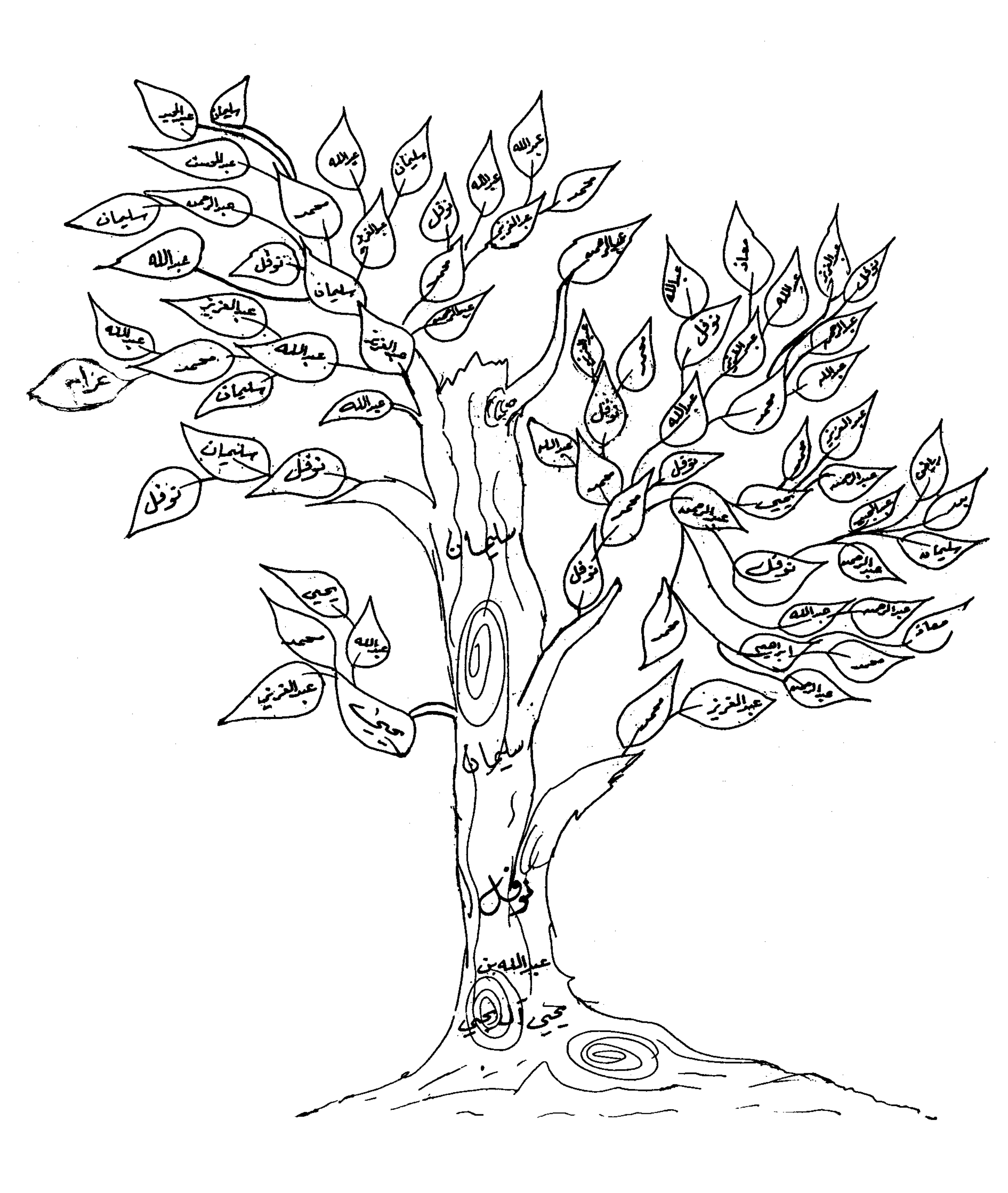
[illegible]

صورة من وصية فاهد بن نوفل مؤسس بلدة (فيضة السر) المؤرخة في سنة ١٢٨٨هـ

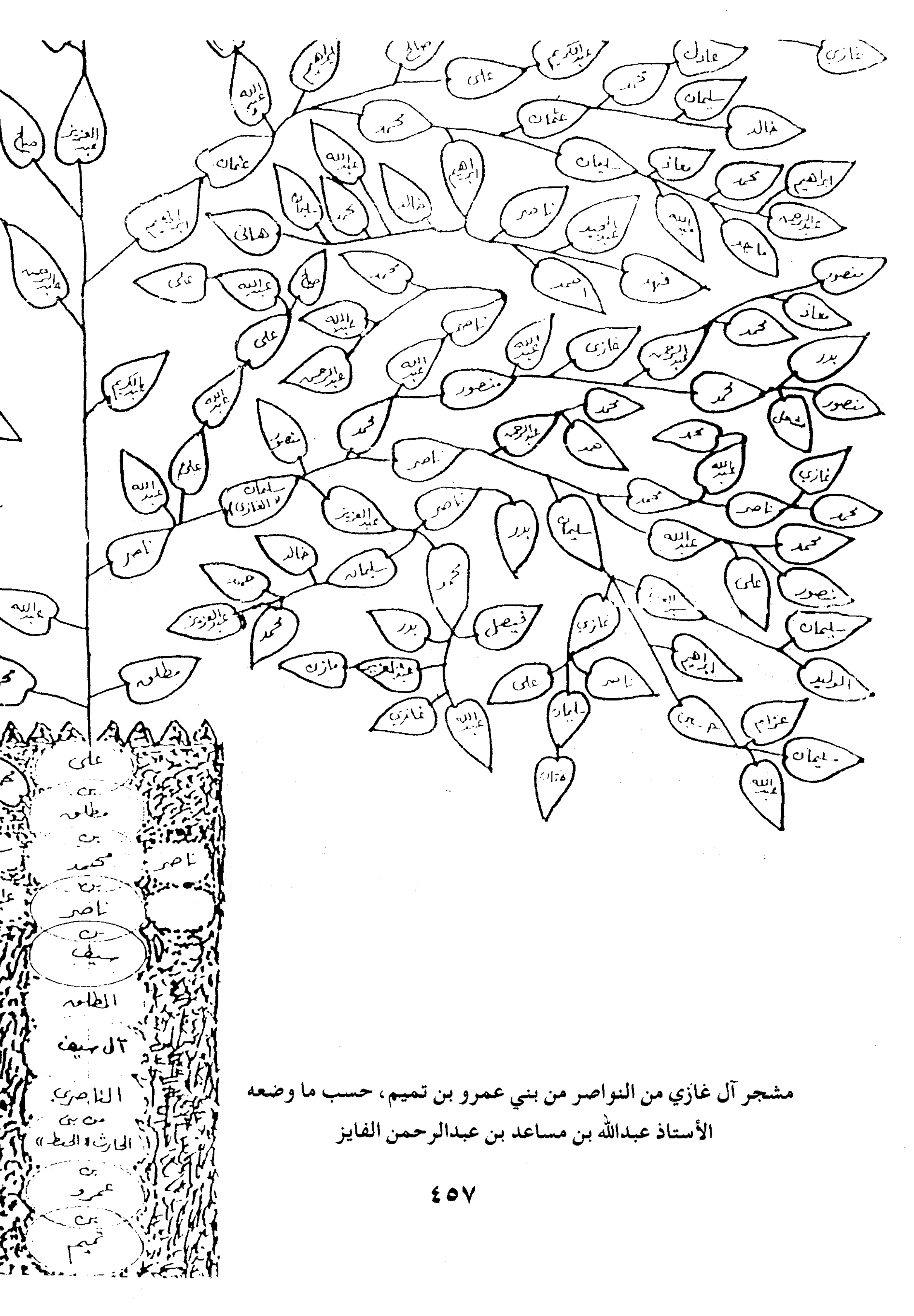
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأكرم محمد بن عبدالله بن نوفل سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك، من جهة جماعتك طالبين نظرهم عليك تنظر عليهم فأنت
إن شاء الله ملتزم بذلك والذي أوصيك به وبنفسي تقوى الله تعالى وطاعته وحسن السيرة والمعاملة
مع جماعتك بالعدل وعدم الهوى أو التعدي على أحد وترجيع كل المسائل إلى حكم الشرع
نرجو أن الله يوفقنا وإياك للخير هذا ما لزم والسلام ١٨ / ٤

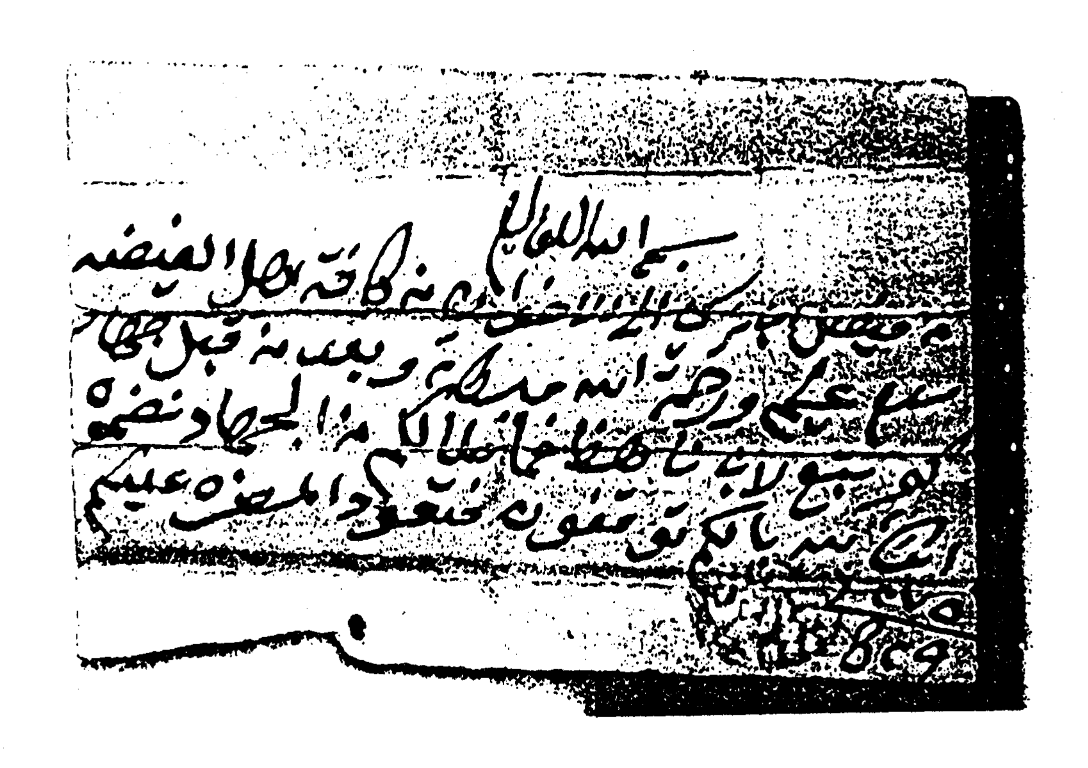
صورة من رسالة من الملك عبدالعزيز للأمير محمد بن نوفل تتضمن تكليفه بالإمارة سنة ١٣٥٩هـ



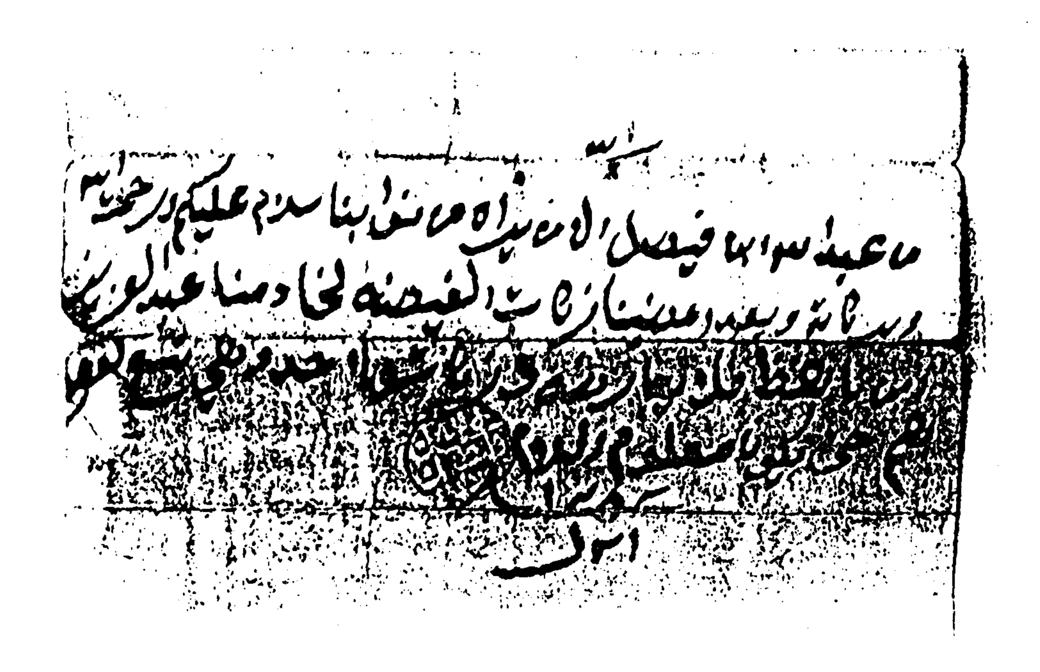
شجرة آل نوفل بن عبدالله آل يحيى من بني حسين من الأشراف



مشجر آل غازي من النواصر من بني عمرو بن تميم، حسب ما وضعه الأستاذ عبدالله بن مساعد بن عبدالرحمن الفايز


بسم الله الرحمن الرحيم
من فيصل بن تركي الى كافة اهل الفيضه
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد من قبل

كتاب من الإمام فيصل إلى أهل (الفيضة) عن الأمير ابن ناهض مؤرخ في ١٢٧٥هـ



كتاب من الإمام عبدالله بن فيصل لأهل الفيضة عن الأمير عبدالعزيز بن ناهض

مؤرخ في ١٢٨٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل [illegible] وبعد [illegible] البرود اعطينا

لمحمد بن ناهض زكاته وجهاده وما [illegible] يكون معلوم والسلام

[illegible]

كتاب من الملك عبدالعزيز عن إعطاء زكاة البرود وجهاده للأمير محمد بن ناهض

مؤرخ في ١٣٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي [illegible] بن محمد المؤذن بلفظ الشهادة المعتبرة شرعًا بأن
المعطان الذي جرت فيه نزاع من سعد العلي المعلوم محله شمالي شرقه للعزيقه
من مدت السنين الماضية من آدمي من ملك لأهلها الأولين وانا اعلمها تزرع
المعطان الشمالي لا للبابية فيه جميع علمي وان يوم البابية ان ملك آل ناصر
وحمود وشرقه تزرع في المعطان المذكور الشمالي لا اعلم لهم منازع فيه
هكذا شهد [illegible] بأمره سالم بن عبد الرحمن بن سالم [illegible]

نعم الشاهد المذكور اعلاه عندنا زكي مقبول الشهادة لم نعلم عليه الا خير
قال ذالك عبد الرحمن بن سالم وكتبه بأمره سالم ابن عبد الرحمن

حضر عندي محمد ابن علي ابن عبد الكريم وشهد بالله بأن محمد بن [illegible]
مستكر معطن شرقه الذي عن القصر شمالا من حد اخوه وزرعه ومستكر
آل عبدالله بن زكي من اهل شرقه الحاسر وشركاهم وزرعه ومحمد
السدحاني وتبل ابن فوزان في هالك الوقت وان حنا ما نعلم القليب
فوزان في المعطن الشمالي شي كتب شهادته بأمره رحيم بن محمد بن
ناهض ١٣٠٥ ونقلته من خطه بعد معرفته يقينا حرفا بحرف سالم بن
عبد الرحمن بن سالم وصلى الله وسلم على نبينا محمد [illegible]

نعم الشاهد المذكور اعلاه عندي عدل مقبول الشهادة لم نعلم عليه الا خير قال ذالك وكتبه
كاتبه آنفا

نعم الشاهدان المذكوران اعلاه عندي عدلين ازكيا لم نعلم عليهم الا خير
قال ذالك محمد بن [illegible] محمد بن ناهض وكتبه بأمره كاتبه آنفا

وثيقة بتملك آل ناصر وآل حمود لبئر (البابية)

بسم الله الحمد لله

شهد عندي براهيم بن حمود وهو من أسن الجماعه أني من يوم عرفت شرقه من مدة ستين سنه وهي تزرع في المعطن الشمالي مرة بعد مرة ولا لها فيه منازع والبابيه قليب بن فوزان الآن هاك الوقت ملكا لآل حمود والناصر ما عن زرعته ولها فيه جميع دعوى كتب شهادته بأمره عبد العزيز بن علي بن سالم والله خير شاهد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله ١٣٦١

٢٦ ج ٢

سلمه الله

حضر عندي عبد الرحمن بن سالم وبسام بن عبد الله بن ناهض وكلا منهما زكا براهيم بن حمود تزكية شرعية وأنه عدل ولا يعلمون عليه إلا الخير وكتبه بأمرهم كاتبه لفا

حول أرض (شرقة) وأن المعطن الواقع شمال (شرقة) تابع لها وليس للبابية

اقر راشد بن محمد بن راشد بانه باع
على عبد الله بن سعد بن امشوح
صيبته من امه في الريشيه جميع
حقه فيه [illegible]
[illegible] معلوم بلغه
البايع من المشتري [illegible]
ريال [illegible] شهد على ذلك محمد بن
محمد بن ناصر [illegible] وكتبه عبد الله
[illegible] وذلك [illegible]
١٢٩٦ [illegible]
[illegible]

اقر علي بن سعد بن مشوح بانه باع على اخيه
عبد الله بن سعد بن مشوح صيبته في الريشيه
[illegible] في العين [illegible] معلوم بلغه
المعلوم [illegible] عبد العزيز [illegible] وذلك ١٢٩٥
[illegible]
[illegible]

وثيقة تملك ابن مشوح لعين الريشية

الحمد لله رب العالمين

يعلم من يراه بان مشوح العلي ابن حوشان اوصى في ملكه
في الريشيه بالخضريه الي على مفجر الجابيه من شرق
على الصوام في مسجد البرود وما اظهر تحتها من البنات
تبع لها ومراكزهن ان اختلف منهن شي يركزونه
بمكانهن من فروخهن دايم مادامت تعرف وينتفع
بها وعشرة اصواع في ملكه في الغربه صبرة قادمة
على من زرعها من الحوشان او غيرهم للصوام ايضا
شهد على ذلك وكتبه يحيى بن سليمان بن منيع
واوصى ايضا بالنبته الي بعلق الجابيه من تحت
الفحال على من احتاج من عياله ياكلها فان
كان اغتنو عنها فعلى الضعيف من عيال اخوه
شهد على ذلك وكتبه يحيى بن سليمان بن منيع وما
ظهر تحتها من بنات تبع لها فمن بدله من بعد ما
سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع
عليم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم ونقله من
وصله من غير زيادة ولا نقصان عبد العزيز بن
سليمان الفريح حرر نقلا في ٢٩ جا ١٣٥٨

ايكاتب المذكور عبد العزيز ابن سليمان الفريح عدل
ثقه حتى لا يخفي قاله الفقير الى الله عبد الرحمن ابن علي
ابن عودان وكتبه من املائه عبد العزيز ابن علي [illegible]
[illegible] بن عودان
٢٩ جا [illegible]

وصية مشوح بن علي بن حوشان بملكه في (الريشية)

على الصوام في مسجد (البرود)

من بني علي
من حرب

حوشان

علي

مشوح

سعد

عبدالله

علي

عبدالرحمن

عبدالله (القبيطي)

ساره

راشد

غنوى

هيله

نايف

محمد (مليحان)

علي

مشوح

شجرة آل مشوح قام بإعدادها / سعد بن إبراهيم المشوح، وآخرون من الحمولة في ١٣ / ٣ / ١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى من يراه من إخواننا المسلمين
السلام وبعد ذلك أشرفت على خط الإمام الوالد فيصل بن تركي رحمه الله
فإذا هو أمضى لآل ونيان أهل العوينة بلدهم العوينة فأمضيت لهم ذلك
المذكور وأمضيت لهم شعيبهم وما سال منه وما سال عليه وأمضيت لهم
ما يليهم من الأرض شرق وجنوب بحد محدود يحدها شعيب [illegible]
المسمى أبو صفي من فرعه إلى منتهاه في البطين لهم ما لهم فيه معارض
يكون معلوم إن شاء الله
١٣٦٣

كتاب من الملك عبدالعزيز بتاريخ ١٣٦٣، بإمضاء بلد العوينة لآل ونيان حسب كتاب الإمام فيصل، مع إمضاء شعيبهم وماسال منه وما يليهم من الأرض شرق وجنوب، وذكر الحدود.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بيان ما حصل من بيع ارض القويعية حضر مرهان وسعد ///
واخوانه سيف وصر داح وآل حسين ابناء عون وعلي وباع مرهان
القويعية على محمد بن علي الضعيف بخمسمائة احمر من ريع المشعر
الى العكية وما سال السيل عليه وشرط محمد بن علي الضعيف
على آل وسعد ان كل نخل بركز في القويعية ما عليه لكم صبره ///
وشهد شايع الضبي وحمد ابن الضبي ومحمد بن مرهان واخوه
جنيف ورشيد بن دخيل وولده دغمان وجدعان بن سعدون
وسالم الزكري ومشاري بن حمد الهزاني وسيف بن مسعود
وعيسى بن رزين ومرهان بن علي بن الهطيله وعبد بن شايع
وكتبه وشهد به عبد الله بن سعيد تحرير يوم الجمعة ثاني شهر محرم
عاشوراء من سنة ثلاث وعشرين بعد المائة والالف وشهدوا
الشهود المذكورون ان لهم صبرة الاعلى غرب الزرع خمس
اصواع والطلاع النخل ما عليه صبره وبعد هذا كفالة ///
مشاري على الحقوق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ونقله من اصل خشية التلف الفقير الى الله [illegible] محمد بن سعود بن
محمد وصلى الله على محمد ١٣٧٨ وقد نقلتها انا قبل هذا النقل
٥ / ربيع آخر
بأمر الشيخ عبد الله بن حمد الدوسري حال قضاه في بلد القويعية
وتوابعها عام ١٣٦٠ لما تنازع اهل القويعية هم ومحمد بن
مبارك الهجهوج الملف طرفا من جهة حفرة البئر ///
الجاهلية التي وجد خلف الطعيس ومنعوه وذلك
في حياة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله وداعاه الامير
سليمان بن عبد الله بن جبرين ابا شايع عن جماعته وابقى النقل عنده
كاتبه [illegible] ١٣٧٨
الناقل من الاصل محمد بن الشيخ سعود
٥ / ربيع آخر
الصبيحي وهو عدل ثقة يعتمد على نقله صح لا يخفى قاله واملاه الفقير
الى الله عبد الرحمن بن محمد بن [illegible] القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض وكتبه عنه
محمد السوار [illegible] ١٣٧٨

مبايعة السهول أرض (القويعية) على محمد بن علي الضعيِّف سنة ثلاث وعشرين بعد المئة والألف وهي منقولة عن الأصل.

بسم الله الرحمن الرحيم منقول من اصله

الموجب لذلك هو ان اولاد علي بن عطية الثلاثة وهم
عبد الله وعيسى ومحمد الملقب الضعيف ارادوا قسم قليبهم
المعروفة في المسيل في سفالة شرقي فحضر عبد الله بن علي
المذكور وحضر معه ابن مسعود وحضر عيسى بن علي
المذكور وحضر معه ابنه عبد الله وحضر محمد بن علي الملقب
الضعيف وحضر معه ابن مسلم وقسموا قليبهم المذكورة
اثلاثا قسمة كله قبليه وقسمة وسطى وقسمة شرقية
دوا ذلك بمراسيم تميز بعضها عن بعض فلما عرفوا ذلك
وميزوه شرعوا في التخاير فاختار عبد الله القسمة القبلية
واختار عيسى القسمة الشرقية واختار محمد القسمة الوسطى
واشترطوا فيما بينهم ان سقي القليب اثلاثا بينهم وان
السيل اثلاثا وان طريق القسمة الاصلية مع الباب الوسطى
وباب الوسطى مع القوع والقوع تابع القسمة الوسطى
وصاحب القسمة الشرقية يفتح لها بابا على الشارع هكذا جرى
بينهم وافترقوا عن تراض شهد على ذلك عمهم [illegible]
عطية وعمهم سلمان بن عطية وعبد الله بن بليدي [illegible]
وكتبه عبد الله بن مانع بتاريخ شعبان سنة احد
تسعين والف وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

صورة من وثيقة تقسيم قليب علي بن عطية بالمسيل

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم ثامر بن علي بن قنور وكافة جماعته سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك تفهمون الي احسنتم من كل شي والله المطلع على ذلك ولاكن الامور الذي بين

المسلمين مالهم عنها بد لان المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضا وتعرفون ان اخوانكم المسلمين قد توجهوا الى اليمن الله تعالى

يلفينا واياهم شره ويذل العدا الدين وهذا لي سبعة اشهر وانا مع بعض المسلمين اصرف عليهم كلى ادور راحتكم وكف

الاذى عن المسلمين ولاكن هذا رافضي فاجر كذاب ويوم رد المسلمين ما فيه عبايه الا الكذب استعانوا عليه وارجو

ان الله يعينهم عليه وعلى غيره ويذله وتعرفون ان المسلمين مدد بعضهم لبعض واجب والاحسن ان المسلمين يجاهد

نفر عام كل من له قدره ولكن حالت الناس وتبسطهم اليوم تؤيسنا من بعض ذلك حالا توكلوا على الله والجهاد

مثني والله في الرجال الطيبين والسلاح الطيب ولا له عذر ولا به ولا به ولا دين الا بالله ثم بالجهاد ولا حاجه الى

صحبة طرف هالمسله بكم من الدين والحميه ما يكفيكم والله الله بالعجل على هلال العرم والتم في الراضي ان شاء الله تعالى

هذا ما لزم تعريفه والسلام ٢٣ ذي [illegible] ١٣٢٥ وهذا عرفنا اجوادرين يعرفكم بذلك

من وثائق آل قنور انظر الحديث عنهم ص ٥٨

حمد الجاسر(*)

❖ - ولد في آخر عشر الثلاثين من القرن الماضي تقريبًا سنة ١٣٢٨هـ في بلدة (البرود) ومسيرة حياته موضحة في سلسلة مقالات نشرت في «المجلة العربية» بعنوان (من سوانح الذكريات).

❖ - أنشأ سنة ١٣٧٢هـ صحيفة «اليمامة» أول صحيفة صدرت في مدينة (الرياض) كما أنشأ أول مطبعة فيها باسم (شركة الطباعة والنشر الوطنية) في عهد الملك سعود -رحمه الله- ثم حدث في رمضان سنة ١٣٨١هـ ما اضطره للإقامة في (لبنان) بعد مصادرة صحيفة «اليمامة» والبقاء هناك حيث أنشأ (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) نشر فيها بعض مؤلفاته وما حققه من مخطوطات، ثم في عهد الملك فيصل -رحمه الله- عاد إلى الرياض، ومنح - مع إخوة آخرين سماهم - امتياز انشاء (مؤسسة اليمامة الصحفية) التي يصدر عنها جريدة «الرياض» اليومية، ومجلة «اليمامة» الأسبوعية، و«رياض ديلي» باللغة الانجليزية، و«كتاب الرياض»، ثم لظروف خاصة تخلى عن العمل في المؤسسة، وأصدر مجلة «العرب» الشهرية في رجب سنة ١٣٨٦هـ إلى هذا العام ١٤٢٠هـ، حيث أصدرت أربعة وثلاثين مجلدًا، ودخلت عامها الخامس والثلاثين، ولا تزال مستمرة في الصدور.

❖ - وله من المؤلفات:

(١) كتب في الرحلات: «رحلات حمد الجاسر للبحث عن التراث»، «في الوطن العربي»، «إطلالة على العالم الفسيح»، «في سراة غامد وزهران»، «في شمال غرب الجزيرة».

(٢) كتب في النسب: «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» جزءان، «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» جزءان، «باهلة القبيلة المفترى عليها».

(٣) كتب في تحديد المواضع: من أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (مقدمة المعجم) جزءان، (قسم شمال المملكة) ثلاثة أجزاء، (قسم المنطقة الشرقية) أربعة أجزاء، (المعجم المختصر) ثلاثة أجزاء.

(٤) كتب في تاريخ البلدان: «بلاد ينبع»، «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ».

(٥) كتب عن الخيل: «معجم أسماء خيل العرب وفرسانها»، «أصول الخيل العربية الحديثة».

(*) استجابة وتحقيقًا لرغبة الأخ الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل الموضحة (ص ١٦٣) رأيت تعريف القارئ الكريم بجانب من نشاطي الثقافي.

(٦) كتب في التراجم: «مع الشعراء»: تراجم لبعض شعراء مجهولين، نشره (نادي القصيم الأدبي)، «ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد»، ترجمة إبراهيم بن اسحاق الحربي في مقدمة كتاب «المناسك» الطبعة الأولى، «معجم المطبوعات العربية» إشراف، «رحالة غربيون في بلادنا».

(٧) كتب في المباحث اللغوية: «نظرات في كتاب تاج العروس»، «ملاحظات على المعجم الكبير» بالاشتراك.

(٨) وحقق من الكتب: «رسائل في تاريخ المدينة»، «الأماكن» للحازمي جزءان، «الأمكنة والمياه والجبال» لنصر الأسكندري ثلاثة أجزاء تحت الطبع، «المناسك» أو «الطريق» - الطبعة الثانية، «المغانم المطابة في معالم طابة» قسم الجغرافية، «البرق اليماني في الفتح العثماني» لقطب الدين النهروالي، «التعليقات والنوادر» للهجري أربعة أجزاء في الشعر واللغة والمواضع والأنساب - دراسة وتحقيق-، «الجوهرتين» للحسن بن أحمد الهمداني مع بحث في المعادن والتعدين، «الإيناس في علم الأنساب» للوزير المغربي، «أدب الخواص» للوزير المغربي، «المحمدون من الشعراء» للقفطي - إشراف، «شعر الشنفري الأزدي» إشراف، «معجم الشيوخ» لابن فهد بالاشتراك، «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» للجزيري في ثلاثة أجزاء، «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار - إشراف، جزءان.

❖ - منح جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٤هـ لإسهامه وعطائه الزاخر في إثراء ميادين الفكر والأدب.

❖ - ومنح وسام التكريم من مجلس التعاون الخليجي عام ١٤١٠هـ، كما منحته (جامعة الملك سعود) (الدكتوراه) الفخرية لما قدمه للساحة الثقافية السعودية من عطاء وافر متواصل، وما قدمه للمكتبة العربية والإسلامية من إثراء تاريخي وجغرافي وأدبي ولغوي، عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)، ونال جائزة (الملك فيصل العالمية) للأدب العربي وموضوعها: (أدب الرحلات في التراث العربي تحقيقاً ودراسة) عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)، وجائزة (سلطان العويس الأدبية في الإمارات العربية المتحدة) في مجال الإنجاز الثقافي والعلمي عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) وجائزة (الكويت للتقدم العلمي) عن كتاب «أصول الخيل العربية الحديثة» عام ١٩٩٦م.

❖ - عضو عامل في المجامع اللغوية كـ«مجمع اللغة العربية» في القاهرة، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن.

❖ - عضو مراسل في (المجمع العلمي العراقي) و(مجمع اللغة العربية بدمشق) و(مجمع اللغة العربية في الأردن) و(المجمع العلمي الهندي).